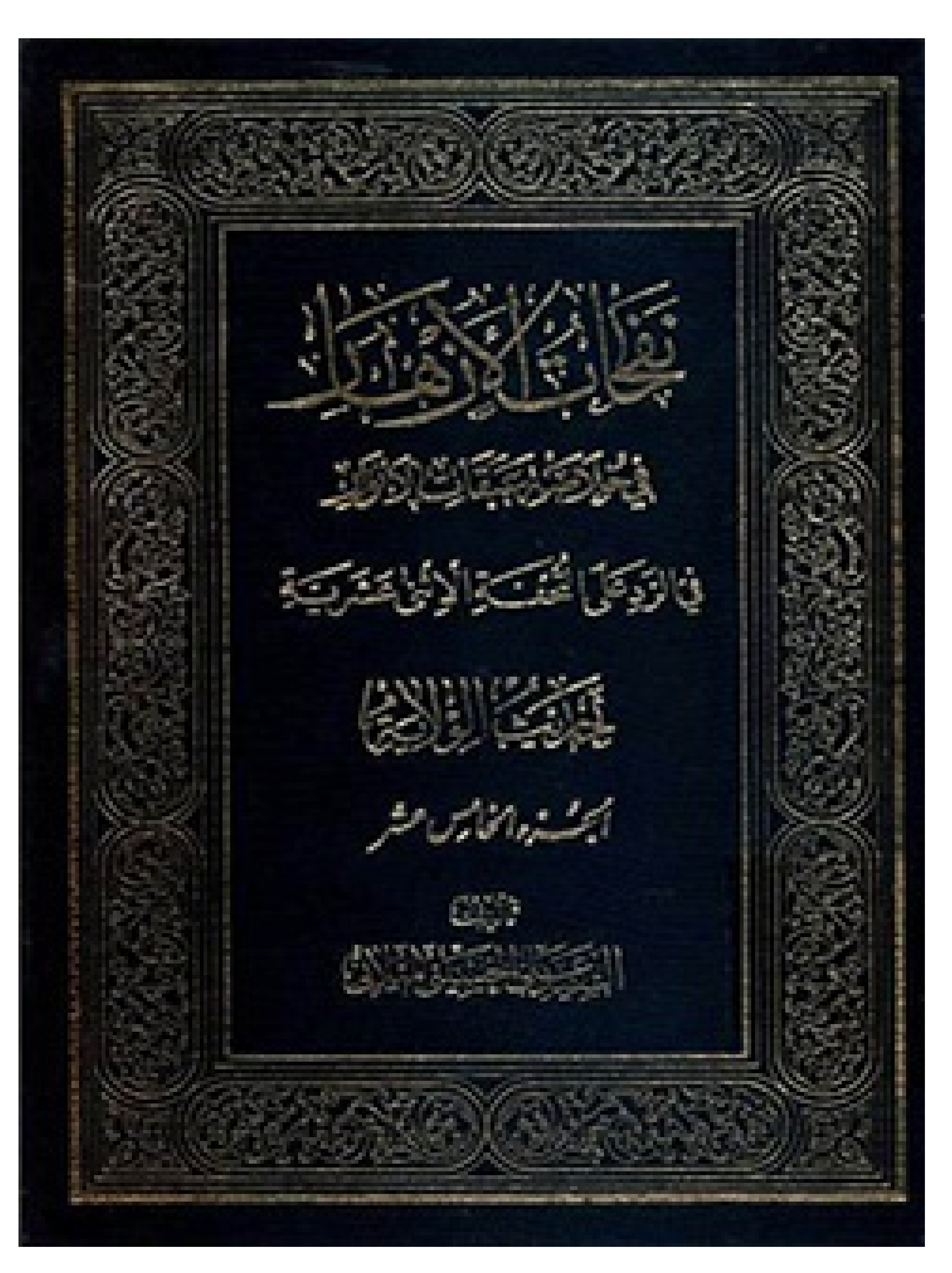

نفحات الأزهار
في خلاصة عبقات الأنوار
في ردّ على تحفة الاثني عشرية
حديث الولاية
الجزء الخامس عشر


بسم الله الرحمن الرحیم

نفحات الازهار فی خلاصه عبقات الانوار

كاتب:

آیت الله علی حسینی میلانی

نشرت فی الطباعة:

الحقایق

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الكمبیوتریة

الفهرس

نفحات الازهار فی خلاصه عبقات الانوار المجلد ۱۵

اشاره

سرشناسه:حسینی میلانی، علی، ۱۳۲۶ - ، خلاصه کننده

عنوان و نام پدیدآور:نفحات الازهار فی خلاصه عبقات الانوار لعلم الحجه آیه الله السید حامدحسین الکلهنوی/ تالیف علی الحسینی المیلانی

مشخصات نشر:علی الحسینی المیلانی، ۱۴ق. = - ۱۳.

یادداشت:کتاب حاضر خلاصه ای است از "عبقات الانوار" حامد حسین الکهنوی که خود ردیه ای است بر "تحفه الاثنی عشریه" عبدالعزیز دهلوی

یادداشت:فهرست نویسی براساس جلد سیزدهم: ۱۴۱۶ق. = ۱۳۷۴

یادداشت:ج. ۲۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۴۲۰ق. =)۱۳۷۸

یادداشت:عنوان روی جلد: نفحات الازهار فی خلاصه عبقات الانوار فی الرد علی التحفه الاثنی عشریه.

یادداشت:کتابنامه

عنوان روی جلد:نفحات الازهار فی خلاصه عبقات الانوار فی الرد علی التحفه الاثنی عشریه.

عنوان دیگر:التحفه الاثنی عشریه. شرح

عنوان دیگر:عبقات الانوار فی اثبات الامامه الائمه الاطهار. شرح

عنوان دیگر:نفحات الازهار فی خلاصه عبقات الانوار فی الرد علی التحفه الاثنی عشریه

موضوع:دهلوی، عبدالعزیزبن احمد، ۱۲۲۹ - ۱۱۵۹ق. التحفه الاثنی عشریه -- نقد و تفسیر

موضوع:کنتوری، حامد حسین بن محمدقلی، ۱۳۰۶ - ۱۲۴۶ق. عبقات الانوار فی اثبات الامامه الائمه الاطهار -- نقد و تفسیر

موضوع:شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع:امامت -- احادیث

موضوع:محدثان

شناسه افزوده:دهلوی، عبدالعزیزبن احمد، ۱۲۲۹ - ۱۱۵۹ق. التحفه الاثنی عشریه. شرح

شناسه افزوده:کنتوری، حامد حسین بن محمدعلی، ۱۳۰۶ - ۱۲۴۶ق. عبقات الانوار فی اثبات الامامه الائمه الاطهار. شرح

رده بندی کنگره:BP۲۱۲/۵/د۹ت ۳۰۲۱۳ ۱۳۰۰ی

رده بندی دیویی:۲۹۷/۴۱۷

شماره کتابشناسی ملی:م ۷۸-۲۵۰۷

ص: ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الی حامل لواء الامامه الکبری و الخلافه العظمی ولی العصر المهدی المنتظر الحجّه ابن الحسن العسکری أرواحنا فداه

یا أَیُّهَا الْعَزِیزُ مَسَّنا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ وَ جِئْنا بِبِضاعَهٍ مُزْجاهٍ فَأَوْفِ لَنَا الْکَیْلَ وَ تَصَدَّقْ عَلَیْنا إِنَّ اللَّهَ یَجْزِی الْمُتَصَدِّقِینَ

علی

حديث الولايه

اشاره

و أحد ألفاظه:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على منى و انا من على و هو وليكم من بعدى

کلمه المؤلّف

اشاره

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد للّه ربّ العالمين، و الصّلاه و السّلام على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين، و لعنه اللّه على أعدائهم أجمعين من الأوّلين و الآخرين.

و بعد، فهذا قسم (حديث الولايه) و البحث عن سنده و مدلوله.

فأمّا من النّاحيه السّنديّه، فقد أخرجه غير واحد من أرباب الصّحاح و المسانيد و المعاجم و الكتب المعتبره المشهوره، بأسانيد صحيحه، عن اثنى عشر نفسا من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و هم:

١- أمير المؤمنين على عليه السّلام.

٢- الإمام الحسن السبط عليه السّلام.

٣- أبو ذر الغفارى.

۴- عبد اللّه بن العبّاس.

۵- أبو سعيد الخدرى.

۶- البراء بن عازب.

٧- عمران بن الحصين.

ص: ٩

۸- أبو ليلى الأنصارى.

۹- بريده بن الحصيب.

۱۰- عبد اللّه بن عمرو.

۱۱- عمرو بن العاص.

۱۲- وهب بن حمزه.

كما ستعلم بالتّفصيل فى أواخر قسم السند.

و له أسانيد فى بعض المسانيد قد نصّ غير واحد من أعلام الحديث على صحّتها.

كما أنّا سنذكر فى أول الملحق بعض الأسانيد الصحيحه الأخرى له بعون اللّه.

إذن، لا جدوى للنقاش فى صحّه الحديث و ثبوت صدوره عن الرسول الأعظم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ... كما التجأ إليه ابن تيميه على عادته ...

و لا مناص من الاعتراف بذلك، كما فعل جماعه من الأعلام.

و أمّا من الناحيه الدلاليّه، فقد ذكر لها فى هذا الكتاب أربعون وجها، ممّا يتعلّق بفقه الحديث، أو متنه، أو القرائن الخارجيّه، أو الأحاديث الأخرى ...

كلّ ذلك على ضوء الكتب المعتبره، و بالاستناد إلى كلمات أشهر علماء القوم فى العلوم المختلفه ... بحيث لا يبقى مجال للتشكيك فى دلاله هذا الحديث الشريف على أفضليّه أمير المؤمنين و ولايته بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مباشره.

التحريف فى لفظ الحديث

و هذا ما دعا جماعه من كبار علماء القوم إلى تحريف الحديث، فالقدر المهم المستدل به فى البحث هو

قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم- مخاطبا لعلى

عليه السّلام-: «أنت وليّ كلّ مؤمن من بعدى»

. و

قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم- مخاطبا بريده لمّا شكى عليّا إليه-: «يا بريده، لا تبغضه، إنّ عليّا منّى و أنا من على و هو وليّكم من بعدى».

فمنهم- كالبخارى- أخرج القصّه و رواها حتى النهى عن البغض، و أمّا الفقره: «إنّ عليّا ...» فأسقطها.

و منهم: من رواها، و أسقط كلمه «من بعدى» كالبغوى صاحب (مصابيح السنّه)، و ذلك لكى يكون الحديث دالا على الولايه، لكن لا مباشره!! و لذا قال بعضهم بصحّه الحديث، و بدلالتها على الإمامه، لكن فى «حينها» أى بعد الخلفاء الثّلاثه!!

تأويلات و تمحّلات

و هذا الذى فعله البغوى- و تبعه عليه بعض من تأخّر- هو فى الحقيقه اعتراف بصحّه الاستدلال بالحديث على الإمامه المباشره، لثبوت وجود لفظه «بعدى» فيه، فى الأسانيد الصّحيحه الموجوده فى بعض الصحاح و المسانيد و الكتب المعتبره الأخرى.

فتأويل الحديث و حمله- بعد التلاعب فى لفظه- على الإمامه و الخلافه فى «وقتها» - كما فى تعبير بعضهم- ساقط، بل إنّه شاهد بتماميه دلالته على ما تذهب إليه الإماميّه.

فاضطرّ بعضهم- كصاحب الصواعق- إلى أن يقول:

«و على تقدير الصحّه، فيحتمل أنّه رواه بالمعنى بحسب عقيدته. و على فرض أنّه رواه بلفظه، فيتعيّن تأويله على ولايه خاصّه، نظير

قوله- صلّى اللّه عليه و سلّم-: أقضاكم على».

إذن، الحديث يدل على الإمامه و الولايه بعد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله

و سلّم، فتبطل خلافه غيره بكلّ وضوح، و هذا ما يقتضى القول بأنّ الرّاوى كان شيعيّا فروى الحديث بالمعنى بحسب عقيدته!! أوّلا: إذا فتحنا هذا الباب فى الأحاديث المرويه عن الرسول و غيره، بطلت الشّريعه، و تبدّل الدين الإسلامى بأصوله و فروعه، و هذا ما لا يلتزم به مسلم!! و ثانيا: من أين يثبت ابن حجر أنّ رواه هذا الحديث كلّهم شيعه، و قد رووه بحسب العقيده؟

و ثالثا: ما ذا يقول ابن حجر فى: أبى داود الطّيالسى، و أحمد بن حنبل، و الترمذى، و النسائى، و أبى يعلى، و الطبرى، و الطبرانى، و الخطيب، و ابن عبد البرّ، و ابن حجر العسقلانى، و جلال الدين السّيوطى ...؟ لم ينتبهوا إلى روايه الشيعى هذا الحديث «بحسب عقيدته»؟ أو كانوا شيعه مثله؟

هذا بالنسبه إلى تأويله الأول.

قال: «و على فرض أنّه رواه بلفظه فيتعيّن تأويله على ولايه خاصّه».

إذن، يدل على «الولايه» لكن «يتعيّن تأويله على ولايه خاصّه».

فما هى «الولايه الخاصه»؟ و ما هو «المخصّص»؟

لم يذكر لنا ابن حجر شيئا!! و الكلام إذا كان ظاهرا فى العموم و الإطلاق لا يجوز رفع اليد عمّا هو ظاهر فيه إلّا بدليل قوى ...

إذن، التأويل غير جائز، لأنّه بلا دليل، و هذا ما اضطر إلى الاعتراف به فقال:

«على أنّه و إن لم يحتمل التأويل ...».

فلما ذا «يتعيّن تأويله»؟

قال:

«فالإجماع على حقيّه ولايه أبى بكر و فرعيها ...».

إذن ... كلّ هذه المحاولات، كإنكار ابن تيميه أصل الحديث.

و التحريفات، كما فى روايه البخارى، و البغوى، و من تبعهما ...

و التمحّلات، كما فى كلمات ابن حجر المكى ... كلّ ذلك للإجماع على ولايه أبى بكر و فرعيها، يعنى: ولايه عمر و عثمان؟

فانتهى الكلام إلى هذا «الإجماع» و هو أوّل الكلام!!

نكات فى الحديث

و ثمّه أشياء يستخرجها الناظر فى ألفاظ «حديث الولايه» الصادر عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى مناسبات مختلفه، عمدتها قضيّه بعثه عليا و خالد بن الوليد على جيشين إلى اليمن، و أنّه إذا التقيا كان على عليه السّلام على الجيش كلّه، ففى ألفاظ هذا الخبر و ملابساته أمور تجلب النظر و ينبغى الالتفات إليها، و تتلّخص فى النقاط التاليه:

١- وجود أشخاص كانوا يبغضون عليا على حياه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، يقول بريده: «أبغضت عليّا لم أبغضه أحدا قط، و أجبت رجلا من قريش لم أحبّه إلّا على بغض على، فبعث الرجل على خيل، فصحبته و ما صحبته إلّا على بغضه عليّا» و هذا الرجل هو «خالد بن الوليد» فهو الذى بعث، و صحبه بريده، كما فى الأحاديث الأخرى، لكنّه هنا حيث يصرّح بالبغض لا يصرّح بالاسم!! ٢- ثمّ إنّ هؤلاء كانوا ينتهزون الفرص للنيل من على عند رسول اللّه، و لذا لمّا أخذ على الجاريه من الخمس، قال خالد لبريده: «اغتنمها» و كتب بذلك إلى النبىّ، و جعل بريده يشيع الخبر فى المدينه المنوّره فقيل له- و لم ترد فى الخبر أسماء القائلين-: «أخبره حتى يسقط من عينه»!! ٣-

فلمّا أخبر بريده- هو و جماعه سيّرهم خالد معه- النبىّ بما صنع على، و جعل ينال منه، و قرأ عليه كتاب خالد و جعل يصدّقه، غضب رسول اللّه

صلّى اللّه عليه و آله و سلّم غضبا شديدا، و قال «دعوا عليا، دعوا عليا، دعوا عليا» و خاطب بريده بقوله: «أتبغض عليا؟ قال: نعم. قال: فلا تبغضه» قال بريده: «فما كان من الناس أحد بعد قول رسول اللّه أحبّ إلىّ من على»

فتاب بريده، أمّا عن خالد و الجماعه الآخرين فلا نعرف عن رجوعهم عن البغض شيئا، بل إنّ الحوادث التى تلت وفاه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أكّدت استمراره على البغض و العداء!! ۴- و

جاء فى الخبر أنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال لبريده: «أنا فقت يا بريده»؟ أى: إنّ بغض على عليه السّلام علامه النفاق، و هذا ما جاءت به الأحاديث الصحيحه الكثيره، فاستغفر بريده و أخذ يد النبىّ و قال:

«أبايعك على الإسلام»

ممّا يدل على أنّ بغض على خروج عن الإسلام ...

و بهذا تعرف حال خالد و الجماعه الذين حرّضوا بريده على الشكايه من على عند النبىّ حتى «يسقط من عينه»! ۵- و قد ذكر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى هذه الأخبار أنّ عليّا إنّما «يفعل ما يؤمر به».

و دلاله هذه العباره على علوّ مقامه غير خافيه.

على الحسينى الميلانى ۲۵/ ۱/ ۱۴۱۶

ص: ۱۴

کلمه السیّد صاحب العبقات

بسم اللّه الرحمن الرحیم الحمد للّه الحمید الحکیم العلی، الذی جعل الوصی ولیّ المؤمنین بعد النبیّ، و أنالهما و آلهما کلّ مقام سنیّ، فحبّهم عنوان طیب الزکیّ و بغضهم علامه خبث الدّعی، و صلّی اللّه علی النبیّ الصفیّ و آله الکرام المخصوصین بالفضل الوضیّ.

و بعد، فیقول العبد الضعیف الدنی: حامد حسین ابن العلّامه السیّد محمّد قلی الموسوی- بعثه اللّه یوم الرّوع بالوجه المشرق البهیّ-:

إنّ هذا هو المجلّد الثالث من المنهج الثانی من کتاب عبقات الأنوار فی إمامه الأئمه الأطهار.

و هذا المجلّد موضوع لذکر الحدیث الثالث من الأحادیث التی ذکرها صاحب (التحفه) فی باب الإمامه، و حصر فیها استدلال أهل الحق و الکرامه، جساره و قلّه اکتراث بالسّلامه، و اللّه ولیّ التوفیق و الصّیانه، و به الاستعانه و إلیه الضّراعه و الاستکانه.

ص: ۱۵

کلام الدّهلوی

قال المحدّث الشیخ عبد العزیز الدهلوی:

«الحدیث الثالث: ما رواه بریده مرفوعا أنّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- قال: إنّ علیا منی و أنا من علی و هو ولی کلّ مؤمن من بعدی.

و هو حدیث باطل. لأنّ فی إسناده «الأجلح». و هو شیعی متّهم فی روایته، و قد ضعّفه الجمهور، فلا یجوز الاحتجاج بروایته.

و أیضا «الولی» من الألفاظ المشترکه، فما الموجب لأن یکون المراد منه هو «الأولی بالتصرّف»؟

و أیضا: فإنّه غیر مقیّد بوقت، و هذا مذهب أهل السنه، فإنّ حضره الأمیر کان الإمام المفترض الطّاعه فی وقت من الأوقات بعد النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم» (۱).

ص: ۱۶

۱- [۱] التحفه الإثنا عشریه: ۲۱۱.

مقدّمه فی بیان شناعه إنکار فضائل أمیر المؤمنین علیه السّلام

اشاره

أقول: لقد سوّلت لهذا الرّجل نفسه لأن یسعی وراء إنکار فضائل مولانا أمیر المؤمنین علیه السّلام بکلّ جهده، فما من فضیله من تلک الفضائل التی أوردها فی کتابه إلّا و طعن فیها أو ناقش فی دلالتها ... ففی (حدیث الغدیر) و (حدیث المنزله) ضعّف دلالتهما علی مقصود الإمامیّه، و هو- و إن لم یبطلهما کما فعل بعض أسلافه المتعصّبین- قد سکت عن ذکر تعدّد طرق حدیث الغدیر و صحته فضلا عن تواتره، و عن ذکر تواتر حدیث المنزله کذلک ... و حاول تأویل هذین الحدیثین و توجیههما، تأویلا و توجیها کَسَرابٍ بِقِیعَهٍ یَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّی إِذا جاءَهُ لَمْ یَجِدْهُ شَیْئاً.

لکنّه وجد هذا الحدیث- بسبب لفظ «بعدی» - أقوی دلاله، فلم یتمالک نفسه، فاتّبع أسلافه المعاندین و قال ببطلانه! و کذا فعل فی (حدیث الطیر) و

حدیث (أنا مدینه العلم و علیّ بابها)

لمّا وجدهما قویّین فی الدلاله علی مذهب الإمامیه، فلم یستح من ردّهما و تکذیبهما، مع أن والده من القائلین بثبوتهما! و هکذا کان موقفه من (حدیث التشبیه) و (حدیث النور) اللذین یرویهما أکابر قومه بل والده أیضا من القائلین بثبوت أوّلهما ...

و هذا هو السبیل الذی سلکه فی (المنهج الأول) بالنسبه إلی الآیات القرآنیه، فکان أول ما بدأ به القدح فی روایه نزول قوله تعالی: إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا ... بشأن سیدنا أمیر المؤمنین علیه السّلام، هذه الروایه التی

أخرجها كبار علماء الحديث و التفسير فی كتبهم المعتمده و أسفارهم المعتبره ... فادّعی تفرّد الثعلبی بها ... ثم قدح فی رواياته و نسب ذلك إلی المحدّثين من أهل السنه قاطبه! و وصف الثعلبی نفسه بأنّه حاطب ليل لا يفرّق بين الرّطب و اليابس ...! مع أنّ الثعلبی يعدّ من أجلّه علمائهم، كما لا يخفی علی من يراجع كتبهم، و منها (إزاله الخفا فی سيره الخلفا) لوالد (الدهلوی) ... كما أنّ دعوی تفرده بهذه الرّوايه من الأكاذيب الواضحه الفاضحه ...

و علی الجمله، فهذا أسلوب هذا الرّجل فی كتابه، إنّه لم يترك دليلا من الأدله الدالّه علی مذهب الإماميه، الوارده فی كتب أهل السنه المعتبره علی لسان كبار علمائهم الاعلام، إلّا و قابله بالتكذيب و الردّ و التعصّب و العناد ...

و من ذلك هذا الحديث الشّريف ... الذی سيری المنصف طرفا من أسانيده، و سيجده من جلائل فضائل أمير المؤمنين الثابته بالأخبار الصحيحه، و سيظهر له مدی تمادی (الدهلوی) فی البغضاء و الشحناء ...

كلام لأبی جعفر الإسكافی

و لأجل أن يتبيّن فظاعه إنكار مناقب أمير المؤمنين و شناعه إبطال فضائله ننقل فی هذا المقام كلاما لأبی جعفر الإسكافی قاله فی جواب قول الجاحظ:

«قالت العثمانيه: أفضل الامه و أولاها بالإمامه أبو بكر بن أبی قحافه، لإسلامه علی الوجه الذی لم يسلم عليه أحد فی عصره، و ذلك أن الناس اختلفوا فی أوّل الناس إسلاما فقال قوم: أبو بكر. و قال قوم: زيد بن حارثه.

و قال قوم: خبّاب بن الأرت.

و إذا تفقدنا أخبارهم و عدّدنا رجالهم و نظرنا فی صحه أسانيدهم كان الخبر فی تقدم إسلام أبی بكر أعم و رجاله أكثر و أسانيده أصح، و هو بذاك أشهر

و اللفظ فيه أظهر، مع الأشعار الصحيحه و الأخبار المستفيضه فى حياه رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- و بعد وفاته، و ليس بين الأشعار و الأخبار فرق إذا امتنع فى مجيئها و أصل مخرجها التساعد و الاتّفاق و التواطؤ.

و لكن نـدع هـذا المذهب جانبا و نضرب عنه صفحا اقتدارا على الحجه، و وثوقا بالفلج و القوه، و تقتصر على أدنى منازل أبى بكر و ننزل على حكم الخصم فنقول:

إنّا وجدنا من يزعم أنّه أسلم قبل زيد و خباب، و وجدنا من يزعم أنّهما أسلما قبله، و أوسط الأمور أعدلها و أقربها من محبّه الجميع و رضا المخالف أن نجعل إسلامهم كان معا، إذ الأخبار متكافئه و الآثار متساويه على ما يزعمون، و ليست إحدى القضيتين أولى فى صحه النقل من الأخرى.

و يستدل على إمامه أبى بكر بما ورد من الحديث، و بما أبانه به الرّسول- صلّى اللّه عليه و سلّم- من غيره ...

قالت العثمانيه: فإن قال قائل: فما بالكم لم تذكروا على بن أبى طالب فى هذه الطبقه؟ و قد تعلمون كثره مقدّميه و الرّوايه فيه؟

قلنا: قد علمنا بالرّوايه الصحيحه و الشهاده القائمه أنّه أسلم و هو حدث غرير و طفل صغير، فلم نكذّب النّاقلين و لم نستطع أن نلحق إسلامه بإسلام البالغين، لأنّ المقلّل زعم أنه أسلم و هو ابن خمس سنين، و المكثر زعم أنّه أسلم و هو ابن تسع سنين، فالقياس أن يؤخذ بالأوسط بين الروايتين و بالأمر بين الأمرين، و إنّما يعرف حق ذلك من باطله بأن يحصى سنّيه التى ولى فيه الخلافه، و سنىّ عمره، و سنّى عثمان، و سنى أبى بكر، و مقام النبىّ بالمدينه و مقامه بمكّه عند إظهار الدعوه، فإذا فعلنا ذلك صحّ أنّه أسلم و هو ابن سبع سنين. فالتاريخ المجمع عليه أنّه قتل فى شهر رمضان سنه أربعين» (۱).

۱- [۱] العثمانيه: ۵

فقال أبو جعفر الإسكافى فى جوابه:

«لو لا ما غلب على الناس من الجهل و حبّ التقليد لم نحتج إلى نقض ما احتجّت به العثمانيّه، فقد علم الناس كافّه: أنّ الدوله و السلطان لأرباب مقالتهم، و عرف كلّ أحد أقدار شيوخهم و علمائهم و امرائهم و ظهور كلمتهم و قهر سلطانهم و ارتفاع التقيّه عنهم، و الكرامه و الجائزه لمن روى الأخبار و الأحاديث فى فضل أبى بكر، و ما كان من تأكيد بنى أميه لذلك، و ما ولّده المحدّثون من الأحاديث، طلبا لما فى أيديهم.

فكانوا لا يألون جهدا- فى طول ما ملكوا- أن يخملوا ذكر على و ولده، و يطفئوا نورهم و يكتموا فضائلهم و مناقبهم و سوابقهم، و يحملوا الناس على شتمهم و سبّهم و لعنهم على المنابر، فلم يزل السيف يقطر من دمائهم مع قلّه عددهم و كثره عدوّهم، فكانوا بين قتيل و أسير و شريد و هارب و مستخف ذليل و خائف مترقب.

حتى أنّ الفقيه و المحدّث و القاصّ و المتكلّم ليتقدّم إليه و يتوعّد بغايه الإيعاد و أشدّ العقوبه أن لا يذكروا شيئا من فضائلهم، و لا يرخّصوا لأحد أن يطيف بهم، حتى بلغ من تقيّه المحدّث أنّه إذا ذكر حديثا عن على كنّى عن ذكره فقال: قال رجل من قريش، و فعل رجل من قريش. و لا يذكر عليا و لا يتفوّه باسمه.

ثمّ رأينا جميع المختلفين قد حاولوا نقض فضائله، و وجّهوا الحيل و التأويلات نحوها، من خارجى مارق، و ناصب حنق، و نابت مستبهم، و ناشئ معاند، و منافق مكذب، و عثمانى حسود يعترض فيها و يطعن، و معتزلى قد نفذ فى الكلام و أبصر علم الاختلاف و عرف الشبه و مواضع الطعن و ضروب التأويل، قد التمس الحيل فى إبطال مناقبه، و تأوّل مشهور فضائله، فمره يتأوّلها بما لا يحتمل، و مره يقصد أن يضع من قدرها بقياس منتقض، و لا تزداد مع ذلك إلّا قوه و رفعه و وضوحا و استناره.

و قد علمت أنّ معاويه و يزيد و من كان بعدهما من بنى مروان أيام ملكهم- و ذلك نحو ثمانين سنه- لم يدعوا جهدا فى حمل الناس على شتمه و لعنه و إخفاء فضائله و ستر مناقبه و سوابقه ...

و قد تعلمون أنّ بعض الملوك ربّما أحدثوا قولا أو دينا لهوى، فيحملون الناس على ذلك، حتى لا يعرفون غيره، كنحو ما أخذ الناس الحجاج بن يوسف بقراءه عثمان و ترك قراءه ابن مسعود و أبيّ بن كعب، و توعّد على ذلك، بدون ما صنع هو و جبابره بنى أميّه و طغاه بنى مروان بولد على و شيعته، و إنّما كان سلطانه نحو عشرين سنه، فما مات الحجاج حتى اجتمع أهل العراق على قراءه عثمان، و نشأ أبناؤهم و لا يعرفون غيرها، لإمساك الآباء عنها و كفّ المعلّمين عن تعليمها، حتى لو قرئت عليهم قراءه عبد اللّه و أبيّ ما عرفوها و لظنّوا بتأليفها الاستكراه و الاستهجان، لألف العاده و طول الجهاله، لأنّه إذا استولت على الرعيه الغلبه و طالت عليهم أيام التسلّط، و شاعت فيهم المخافه، و شملتهم التقيه، اتفقوا على التخاذل و التناكب، فلا تزال الأيام تأخذ من بصائرهم و تنقص من ضمائرهم، و تنقض من مرائرهم، حتى تصير البدعه التى أحدثوها غامره للسنّه التى كانوا يعرفونها.

و لقد كان الحجاج- و من ولّاه كعبد الملك و الوليد و من كان قبلهما و بعدهما من فراعنه بنى أميّه- على إخفاء محاسن على و فضائله و فضائل ولده و شيعته و إسقاط أقدارهم، أحرص منهم على إسقاط قراءه عبد اللّه و أبيّ، لأنّ تلك القراءات لا تكون سببا لزوال ملكهم و فساد أمرهم و انكشاف حالهم، و فى اشتهار فضل على- عليه السّلام- و ولده و إظهار محاسنهم بوارهم و تسليط حكم الكتاب المنبوذ عليهم، فحرصوا و اجتهدوا فى إخفاء فضائله، و حملوا الناس على كتمانها و سترها.

و أبى اللّه أن يزيد أمره و أمر ولده إلّا استناره و إشراقا، و حبّهم إلّا شغفا و شدّه، و ذكرهم إلّا انتشارا و كثره، و حجّتهم إلّا وضوحا و قوه، و فضلهم إلّا

ظهورا، و شأنهم إلّا علوا، و أقدارهم إلّا إعظاما، حتّى أصبحوا بإهانتهم إيّاهم أعزّاء، و بإماتتهم ذكرهم أحياء، و ما أرادوا به و بهم من الشرّ تحوّل خيرا.

فانتهى إلينا من ذكر فضائله و خصائصه و مزاياه و سوابقه ما لم يتقدّمه السابقون، و لا ساواه فيه القاصدون، و لا يلحقه الطالبون، و لو لا أنها كانت كالقبله المنصوبه فى الشهره، و كالسّنن المحفوظه فى الكثره، لم يصل إلينا منها فى دهرنا حرف واحد، و كان الأمر كما وصفناه» (1).

ترجمه أبى جعفر الإسكافى

و أبو جعفر الإسكافى من مشاهير أئمّه المتكلّمين و نحارير أكابر المعتزله المعروفين:

قال أبو سعد السمعانى: «أبو جعفر محمّد بن عبد اللّه الإسكافى، أحد المتكلّمين من معتزله البغداديين، له تصانيف معروفه، و كان الحسين بن على الكرابيسى يتكلّم معه و يناظره. و بلغنى أنّه مات فى سنه ۲۴۰» (2).

و قال ياقوت: «محمّد بن عبد اللّه أبو جعفر الإسكافى، عداده فى أهل بغداد، أحد المتكلّمين من المعتزله، له تصانيف، و كان يناظر الحسين بن على الكرابيسى و يتكلم معه. مات فى سنه ۲۴۰» (3).

و قال قاضى القضاه عبد الجبار- بعد أن عدّه فى الطبقه السابعه من طبقات المعتزله-: «كان أبو جعفر فاضلا عالما و صنّف سبعين كتابا فى علم الكلام، و هو الذى نقض كتاب العثمانيه على أبى عثمان الجاحظ فى حياته،

۱- [۱] نقض العثمانيه ط فى آخر العثمانيّه.

۲- [۲] الأنساب ۱/ ۲۴۵.

۳- [۳] معجم البلدان ۱/ ۱۸۱ «إسكاف».

و دخل الجاحظ الورّاقين ببغـداد فقال: من هذا الغلام السوادى الذى بلغنى أنّه تعرّض لنقض كتابى؟ و أبو جعفر جالس، فاختفى منه حتى لم يره. و كان أبو جعفر يقول بالتفصـيل على قاعـده معتزله بغداد و يبالغ فى ذلك، و كان علوى الرأى، محقّقا منصـفا، قليل العصبيّه» (١).

كلام للسيّد حيدر الآملى

و للسيد حيدر الآملى (٢) كلام جميل، فيه بعض التفصيل لما أجمله.

الإسكافى، يناسب إيراده فى هذا المقام، و هذا نصّه:

«ثمّ لاـ يغيب عن نظرك: أن الحـاكم إذا لم يقتـد بـالنبىّ فى حركاته و سـكناته التزم أضـدادها، فيحتاج السـلطان إلى المعاون و المعاضد و المشـير و المساعد له على مقاصده و أغراضه و مطالبه و شهواته، فى ارتكاب المحرمات و شرب المسكرات، و سماع الغنا و الولوع بالمردان و التهتّك مع النسوان، و اجتـذاب الأموال من غير حلّها و عسف الرعيّه و ذلّها، فيضـطرّ الملك و السـلطان إلى شـيطان يستره و فقيه ينصـره و قاض يـدلّس له، و متشـدّق يكـذب لـدولته، و رئيس يسـكّن الأمور، و طامع يشـهد بالزور، و مشايخ تتباكى و شبّان تتذاكى، و وجيه يهوّن الأحوال و يثيره على حبّ المال، و زاهد يليّن الصعاب، و فاسق ينادم على الشّراب، و عيون تنظر و ألسنه تفجر، حتى ينام الخليفه أمير المؤمنين سكرانا، و يجد على فسوقه أعوانا.

و لا تقوم هذه المملكه إلّا بدحض أضدادها، و لا تتم دعوه قوم إلّا بهلاك

١- [١] انظر: شرح نهج البلاغه ١٧/ ١٣٢- ١٣٣.

٢- [٢] فقيه، متكلّم، مفسّـِر، صـنّف كتبا منها: الكشـكول فيما جرى على آل الرسول، و التفسـير، رافعه الخلاف فى وجه سكوت أمير المؤمنين عن الاختلاف، شرح الفصوص ... توفى بعد سنه ٧٨٢. الأعلام ٢/ ٢٩٠ معجم المؤلّفين ٤/ ٩٠.

أعدائها و عنّادها.

نظر و اعتبار:

هل يجب إذا كان هذه الدعوه لعلی بن أبی طالب و ملكها معاويه بن أبی سفيان، و وزيراه عليها عمرو بن العاص و المغيره بن شعبه، و قد خصمه علی ابن أبی طالب- عليه السّلام- عليها مده إلی أن قتله معاويه، أن يرفع قدر الحسن و الحسين- عليهما السّلام- و قدر محمّد بن الحنفيّه، و قدر بنی هاشم و آل أبی طالب، و أن يكرم عبد اللّه بن العباس، و يراعی حال أصحاب علی أحيائهم و الأموات منهم؟

هذا بعيد من القياس و السياسه الدنياويه.

بل يجب علی معاويه أن يفعل ما فعل من التدبير فی قتل علی عليه السّلام و أولاده، و تشتيت شملهم، و سبّ علی علی المنابر، و تهوين أمره، و نسخ شرفه من صدور العوام، و بثّ ذلک فی العباد و البلاد، و تهديد من صبا إليهم، و التنكيل بمن أثنی عليهم، هكذا مده دولته. ثمّ أودع فی قلوب بنی أميّه بغض علی عليه السّلام و بغض رجاله و آله، حتّی أدی الحال إلی قتل الحسن بالسم، و الحسين بالسيف الذی نهب فيه حرمه، و طيف برأسه فی العباد و البلاد.

و هل تمّ ذلک إلّا برجال ألبّاء، عقلاء، علماء، فقهاء، و مشايخ فقراء، و أعيان أغنياء، فيستعان بهم علی تدبير العوام، و إلقاء الهوام، و تخويف النفوس، و زجر المتكلمين عن الخوض فی الناموس؟

فلم يزل السب و اللّعن و الطرد و العزل فی علی و أولاده و رجاله ألف شهر، نشأ فيها رجال و مات فيها رجال، و ابيضّت لهم و اسودّت لحی، و ولدت صبيان و أولاد، و استوسقت بلاد و عباد، و ساد بمراضی بنی أميّه من ساد، و انخذل أولاد علی عليه السّلام و رجاله و أتباعه و من يقتفی أثرهم فی المدن و الأقاليم، لا ناصر لهم و لا معوان و لا مساعد و لا إخوان، و بذلت علی ذلک أموال، و نشأ

عليه رجال، و قيلت فيه أقوال، و ركبت فيه أهوال، و آل الأمر فى الآل إلى ما آل.

و جمله الباعه و الفلاحون غافلون عن مقاصد الملوك و السلاطين و كبار الشياطين، و انستر من ذلك خفايا و اشتهرت قضايا، و جرى من طباع أهل المدن و عوامهم ما اراده الملك و تربّى الناس على أغراضه، و أثمرت المحبّه لما عند الملك و بغض آل محمّد و رجالهم، و تحدّثت السوقه بذلك فى الأسواق، و جال بين الناس الشقاق، و صار أتباع الملك مستظهرين بالكلام و الجدال و الخصام، و من يكره الملك تحت السبّ و القتل و الطرد و الجلد، و انساقت المنافع إلى معاضد الملك بيده و لسانه، و احتكمت دوله بنى أميّه و معاضدها، و ذلّل بالقهر و الجور معاندها، و ستر المتقى عقيدته، و كتم العاقل عبادته، و استمرت الأمور بين الجمهور، و اشتدت الأيّام و العصور، و سارت الكتب المصنّفه بذلك فى البلاد، و التبس ما فيها من المقاصد على أكثر العباد، و الناس عبيد الدنيا و فى طباعهم حبّ العاجله، و عند الملك السيف و القلم و الدينار و الدرهم، و آل محمّد و أتباعهم تحت الخوف و بعضهم تحت السيف، و لا يكاد يخفى عن معرفتك سرعه إجابه العوام إلى أغراض الحكّام خوفا و طمعا، يتقلبون تحت إرادته كيف شاء، و أنى شاء، و متى شاء! و مع ذلك، الصلوات قائمه، و الأذان مرتفع، و الصوم معتبر، و المواقيت و الحج مستطاع، و الزكاه مأتيّه، و الجهاد قائم، و الناس على مراتبهم، و الأسواق منعقده، و السبل مطرقه، و الملاهى بين العوام مبسوطه، و ليس فى البلاد و الشقاء و الخوف و الخفاء غير أولاد أمير المؤمنين على بن أبى طالب- عليه السّلام- و أشياعه و أتباعه.

و لمّا استوسق الأمر لبنى مروان بسبب قتل عثمان، و مقت على بن أبى طالب عليه السّلام و رجاله فى قلوب الناس، و ثبت بينهم هذا الالتباس، و نفخ الشيطان و قال باللسان هلك الملك و هان، و نشأ فى الشريعه اصول، و نما لها فروع، و بسقت لها أفنان، فأثمرت بها، ثمّ لم يغرسها الحقّ، و لا سقاها

الرسول، و لا جناها العقل، و لا أكل ثمرها الأولياء، و لا طعمها الفقراء، فظهر بذلك مذاهب، و اختلفت فيه مسائل، و نسخت أخبار و طويت آثار، و استقر العالم على الخلاف و الاختلاف و عدم الايتلاف، و الجبلّه الحيوانيّه بحسب مرباها و منشأها كما أخبر الصادق الأمين: يولد المولود على الفطره و إنّما أبواه يهوّدانه و ينصّرانه و يمجّسانه فينجّسانه.

ثمّ تلاشت دوله بنى أميّه و نشأت دوله بنى العباس، فوجدوا بنى أميّه قد وطّأوا لهم المملكه بالأصاله لهم، فأقرّوا الوظائف التى قرّرها بنو أميّه فى إخماد نار الطالبيّين على حالها، و ساسوا الناس بها، و تناولوها هنيّه مريّه، و أمدّوا العالم المعاون على أغراضهم بالأموال، و استخدموا على ذلك الرجال، و وهبوا على ذلك مقامات و مراتب و ولايات و هبات و صدقات، فلمّا أحسّ الطالبيّون بولايه بنى عباس و أخذت حقوقهم بغير حق، هاجروا إلى الأطراف و الأوساط، خوفا من القتل و السيّاط، و خاطبوهم فى القيام عن هذا البساط، فندب لهم العباسيّون الرجال و أعدّوا لهم القتال، و تولّاهم المنصور حتى قتل منهم الألوف و شرّد منهم الألوف، و من وقف على (مقاتل الطالبيين) عرف ما جرى من بنى العباس على آل على عليه السّلام. حتى حطّموا شجرتهم و فرّقوا كلمتهم و أفنوا أموالهم، و أبادوا رجالهم، و اضطرّ بنو العباس إلى إقامه دعوتهم و نشر كلمتهم و مراعاه مملكتهم و حراستها من آل على عليه السّلام نسفا على عناد بنى أميّه، فما استقرّت دولتهم و لا هيبت صولتهم حتى فهموا أن شجره الطالبيّين متفرقه و الأغصان ذابله، و الأفنان ناقصه الريّ مخضوده الشوك يابسه الشرب، فعندها استقرّوا و سكنوا، و لم يأمنوا حتّى علموا أن جميع الرعايا فى البلاد و الآفاق المشرقيه و المغربيه أعداء لآل محمّد- صلّى اللّه عليه و آله و سلّم- يفضّلون أصحابه عليهم، و لا يأنسون بذكرهم ...

ثمّ انهمكت الخلفاء و الملوك من العرب و العجم فی استعمالهم الکذب و ارتکاب المنکرات التی لا تجب لمثلهم علی سبیل النبوه المحمّدیه و الخلافه العلویه التی فرضها اللّه تعالی و سنّها محمّد- صلّی اللّه علیه و آله و سلّم- و أمر بها و نصّ علیها.

فاضطرّوا إلی وضع المدارس مشغله للعوام التی ألفت بالقلوب و الأوهام السماطات الدسمه و الملابس الفاخره و الأنعام، و سموا کلّ رئیس من الرعاه إماما، لیصحّ لهم الخلافه المملوکه بینهم، و یصیر الخلیفه الغاصب لکل إمام منهم إماما، و هم یعلمون أنّهم یرتکبون الآثام و یأکلون الحرام، و أصلح الساکنین بالمدرسه داعی الخلیفه الغاصب، قائما بعرضه، مناوئا لمعادیه، مرتقبا علی من یطعن فیه، مکفّرا لمن لا یوالیه، یأخذ علی ذلک الجوائز السنّیه و المساکن العلّیه و المراکب البهیّه و المطاعم الشهیّه، و الملابس الفاخره و المقامات الباهره، و التنعّم و التلذّذ فی المنام، و التقلّب فی مستراح الحمام، و أعلا مکانه فی المدرسه أن یناقض و یعارض و یدّعی قیام الحجه علی الروافض.

و تتابع الناس علی ذلک طبقا بعد طبق، و جیلا بعد جیل، و اندرجوا علیه خلفا أثر سلف، و نشأ مذهب الجبریین بین العوام و اندرج فیه الخاص و العام، و استتر عمال الشیاطین و مکراء الفراعنه من السلاطین، و العامی بعقده علی هذه المذاهب أسرع من انعقاده علی معرفه اللّه، و هو مذهب یغوث و یعوق و نسر، و اشتغل علماء الجمهور بالخلاف و الشقاق، و ألقوا من تابعهم من الباعه و الفلاحین فی یمین الطلاق، و غشیت المدارس و أحدث التفاضل و التنافس، و انتظم العالم علی صوره من قال غیرها- و إن کان صادقا- کفّر، و من التبس بسواها احتقر» (1).

ص: 27

1- [1] الکشکول فیما جری علی آل الرسول: 19- 25.

من رسائل أبی بکر الخوارزمی

و جاء فی (رسائل أبی بکر الخوارزمی):

«و کتب إلی جماعه الشیعه بنیسابور لمّا قصدهم محمّد بن إبراهیم و إلیها:

سمعت- أرشدکم اللّه سعیکم و جمع علی التقوی أمرکم- ما تکلّم به السلطان الذی لا یتحمّل إلّا علی العدل، و لا یمیل إلّا علی جانب الفضل، و لا یبالی بأن یمزّق دینه إذا رفا دنیاه، و لا یفکّر فی أن لا یقدّم رضا اللّه إذا وجد رضاه، و أنتم و نحن- أصلحنا اللّه و إیّاکم- عصابه لم یرض اللّه لنا الدنیا، فذخرنا للدار الأخری، و رغب بنا عن ثواب العاجل فأعدّ لنا ثواب الآجل، و قسّمنا قسمین: قسما مات شهیدا و قسما عاش شریدا، فالحی یحسد المیت علی ما صار إلیه، و لا یرغب بنفسه عمّا جری علیه.

قال أمیر المؤمنین و یعسوب الدین- علیه السّلام-: المحن إلی شیعتنا أسرع إلی الحدور

. و هذه مقاله أسست علی المحن، و ولد أهلها فی طالع الهزاهز و الفتن، فحیاه أهلها نغص و قلوبهم حشوها غصص، و الأیام علیهم متحامله و الدنیا عنهم مائله، فإذا کنا شیعه أئمّتنا فی الفرائض و السنن و متبعی آثارهم فی ترک کل قبیح و فعل حسن، فینبغی أن نتّبع آثارهم فی المحن.

غصبت سیّدتنا فاطمه صلوات اللّه علیها و علی آلها میراث أبیها- صلوات اللّه علیه و علی آله- یوم السقیفه، و أخّر أمیر المؤمنین عن الخلافه، و سمّ الحسن علیه السّلام سرّا، و قتل أخوه- علیه السّلام- جهرا، و صلب زید بن علی بالکناسه، و قطع رأس زید بن علی فی المعرکه، و قتل ابناه محمّد و إبراهیم علی ید عیسی بن موسی العباسی، و مات موسی بن جعفر فی حبس هارون، و سمّ علی بن موسی بید المأمون، و هزم إدریس بفخ حتی وقع إلی الأندلس فریدا،

ص: ۲۸

و مات عیسی بن زید طریدا شریدا، و قتل یحیی بن عبد اللّه بعد الأمان و الأیمان و بعد توکید العهود و الضمان.

هذا غیر ما فعل یعقوب بن اللّیث بعلویّه طبرستان، و غیر قتل محمّد بن زید و الحسن بن القاسم الداعی علی أیدی آل ساسان، و غیر ما صنعه أبو السیّاح فی علویه المدینه، حملهم بلا غطاء و لا وطاء من الحجاز إلی سامراء، و هذا بعد قتل قتیبه بن مسلم الباهلی لابن عمر بن علی حین أخذه بابویه، و قد ستر نفسه و واری شخصه، یصانع حیاته و یدافع وفاته، و لا کما فعله الحسین ابن إسماعیل المصعبی بیحیی بن عمر الزیدی خاصه، و ما فعله مزاحم بن خاقان بعلویّه الکوفه کافه.

و بحسبکم أنّه لیست فی بیضه الإسلام بلده إلّا و فیها لقتیل طالبیّ تربه تشارک فی قتله الاموی و العباسی، و أطبق علیهم العدنانی و القحطانی.

فلیس حی من الأحیاء نعرفه من ذی یمان و لا بکر و لا مضر

إلّا و هم شرکاء فی دمائهم کما تشارک أیسار علی جزر

قادتهم الحمیّه إلی المنیّه، و کرهوا عیش الذلّه، فماتوا موت العزّه، و وثقوا بما لهم فی الدار الباقیه، فسخت نفوسهم عن هذه الفانیه.

ثمّ لم یشربوا کأسا من الموت إلّا شربها شیعتهم و أولیاؤهم، و لا قاسوا لونا من الشدائد إلّا قاساه أنصارهم و أتباعهم.

داس عثمان بن عفان بطن عمار بن یاسر بالمدینه، و نفی أبا ذرّ الغفاری إلی الربذه، و أشخص عامر بن عبد قیس التمیمی، و غرّب الأشتر النخعی و عدیّ بن حاتم الطّائی، و سیّر عمر بن زراره إلی الشام، و نفی کمیل بن زیاد إلی العراق، و جفا أبیّ بن کعب و أقصاه، و عادی محمّد بن حذیفه و ناواه، و عمل فی دم محمّد بن سالم ما عمل، و فعل مع کعب ذی الحطبه ما فعل.

و اتّبعه فی سیرته بنو أمیّه، یقتلون من حاربهم و یغدرون بمن سالمهم،

لا يحفلون المهاجرى و لا يصونون الأنصارى، و لا يخافون اللّه و لا يحتشمون الناس، قد اتخذوا عباد اللّه خولا و مال اللّه دولا، يهدمون الكعبه و يستعبدون الصحابه، و يعطّلون الصّلاه الموقوته، و يحطّمون أعناق الأحرار، و يسيرون فى حرم الرسول سيرتهم فى حرم الكفار، و إذا فسق الاموى فلم يأت بالضلاله عن كلاله.

قتل معاويه حجر بن عدى الكندى و عمرو بن الحمق الخزاعى بعد الأيمان المؤكده و المواثيق المغلظه، و قتل زياد بن سميّه الألوف من شيعه الكوفه و شيعه البصره صبرا، و أوسعهم حبسا و أسرا، حتى قبض اللّه معاويه على أسوء أعماله و ختم عمره بشرّ أحواله، فاتّبعه ابنه، يجهز على جرحاه و يقتل أبناء قتلاه، إلى أن قتل هانى بن عروه المرادى و مسلم بن عقيل الهاشمى أوّلا، و عقّب بالحرّ بن زياد الرياحى، و بأبى موسى عمرو بن قرطه الأنصارى، و حبيب ابن مظاهر الأسدى، و سعيد بن عبد اللّه الحنفى، و نافع بن هلال البجلى، و حنظله بن سعد الشامى، و عابس بن أبى شبيب الشاكرى، فى نيف و سبعين من جماعه شيعه الحسين عليه السّلام يوم كربلاء ثانيا.

ثمّ سلّط اللّه عليهم الدّعى ابن الدّعى عبيد اللّه بن زياد، يصلبهم على جذوع النخل و يقتلهم ألوان القتل، حتى اجتثّ اللّه دابره ثقيل الظهر بدمائهم التى سفك، عظيم التبعه بحريمهم الذى انتهك.

فانتبهت لنصره أهل البيت طائفه أراد اللّه أن يخرجهم من عهده ما صنعوا، و يغسل عنهم و ضر ما اجترحوا، فصمدوا صمود الفئه الباغيه، و طلبوا دم الشهيد من ابن الزانيه، لا يزيدهم قلّه عددهم و انقطاع مددهم و كثره سواد أهل الكوفه بإزائهم إلّا إقداما على القتل و القتال، و سخاء بالنفوس و الأموال، حتى قتل سليمان بن صرد الخزاعى، و المسيّب بن نجبه الفزارى، و عبد اللّه بن واصل التميمى، فى رجال من خيار المؤمنين و عليّه التابعين، و مصابيح الأنام

و فرسان الإسلام.

ثمّ تسلّط ابن الزبير على الحجاز و العراق، فقتل المختار بعد أن شفى الأوتار و أدرك الثار و أفنى الأشرار و طلب بدم المظلوم الغريب، فقتل قاتله و نفى خاذله، و أتبعوه أبا عمر بن كيسان، و أحمر بن شميط، و رفاعه بن يزيد، و السائب بن مالك، و عبد اللّه بن كامل، و تلقطّوا بقايا الشيعه، يمثّلون بهم كلّ مثله، و يقتلونهم شرّ قتله، حتى طهّر اللّه من عبد اللّه بن الزبير البلاد و أراح من أخيه مصعب العباد، فقتلهما عبد الملک بن مروان كَذٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظّالِمِينَ بَعْضاً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ بعد ما حبس ابن الزبير محمّد بن الحنفيّه و أراد إحراقه، و نفى عبد اللّه بن العباس و أكثر إرهاقه.

فلمّا خلت البلاد لآل مروان سلّطوا الحجاج على الحجازيين ثمّ على العراقيين، فتلعّب بالهاشميين و أخاف الفاطميين، و قتل شيعه على، و محا آثار بيت النبيّ، و جرى منه ما جرى على كميل بن زياد النخعى.

و اتّصل البلاء مده ملک المروانيّه إلى الأيام العباسيه، حتى إذا أراد اللّه أن يختم مدّتهم بأكثر آثامهم، و يجعل أعظم ذنوبهم فى آخر أيّامهم، بعث على بقيه الحق المهمل و الدين المعطّل زيد بن على، فخذله منافقوا أهل العراق، و قتله أحزاب أهل الشام، و قتل معه من شيعته: نصر بن خزيمه الأسدى، و معاويه بن إسحاق الأنصارى، و جماعه من شايعه و تابعه، و حتى من زوّجه و أدناه، و حتى من كلّمه و أثناه.

فلمّا انتهكوا ذلک الحريم و اقترفوا ذلک الإثم العظيم عضب اللّه عليهم و انتزع الملک منهم، فبعث عليهم أبا مجرم لا أبا مسلم، فنظر- لا نظر اللّه إليه- إلى صلابه العلويه و إلى لين العباسيّه، فترک تقاه و اتّبع هواه، و باع آخرته بدنياه، و افتتح عمله بقتل عبد اللّه بن معاويه بن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب، و سلّط طواغيت خراسان و خوارج سجستان و أكراد أصفهان على آل أبى طالب،

يقتلهم تحت كل حجر و مدر، و يطلبهم فى كل سهل و جبل، حتى سلّط عليه أحبّ الناس إليه، فقتله كما قتل الناس فى طاعته، و أخذه بما أخذ الناس فى بيعته، و لم ينفعه أن أسخط اللّه برضاه و أن ركب ما يهواه.

و حلت من الدوانيقى الدنيا، فخبط فيها عسفا، و تقضّى فيها جورا و حيفا، إلى أن مات و قد امتلأت سجونه بأهل بيت الرساله و معدن الطيب و الطهاره، قد تتبع غائبهم و تلقّط حاضرهم، حتى قتل عبد اللّه بن محمّد بن عبد اللّه الحسنى بالسند، على يد عمر بن هشام بن عمر التغلبى، فما ظنّك بمن قرب تناوله عليه و لان مسّه على يديه.

و هذا قليل فى جنب ما قتله هارون منهم، و فعله موسى قبله بهم، فقد عرفتم ما توجّه على الحسين بن على بفخ من موسى، و ما اتّفق على على بن الأفطس الحسينى من هارون، و ما جرى على أحمد بن على الزيدى، و على القاسم بن على الحسنى من حبسه، و على على بن غسّان الخزاعى حين أخذ من قبله. و الجمله: إن هارون مات و قد قصّر شجره النبوّه و اقتلع غرس الإمامه.

و أنتم- أصلحكم اللّه- لستم أعظم نصيبا فى الدين من الأعمش فقد أخافوه، و من على بن يقطين فقد اتّهموه.

فأمّا فى الصدر الأول فقد قتل زيد بن صوحان العبدى، و عوقب عثمان ابن حنيف الأنصارى، و اقصى حارثه بن قدامه السّعدى، و جندب بن زهير الأزدى، و شريح بن هانى المرادى، و مالك بن كعب الأرحبى، و معقل بن قيس الرياحى، و الحارث بن الأعور الهمدانى، و أبو الطفيل الكنانى، و ما فيهم إلّا من خرّ على وجهه قتيلا أو عاش فى بيته ذليلا، يسمع شتمه الوصى فلا ينكر، و يرى قتله الأوصياء و أولادهم فلا يغير، و لا يخفى عليكم حرج عامّتهم و حيرتهم، كجابر الجعفى، و كرشيد الهجرى، و كزراره بن أعين ليس إلّا أنهم- رحمهم اللّه- يتولّون أولياء اللّه و يتبرءون من أعداء اللّه، و كفى به جرما عظيما عندهم و عيبا كبيرا بينهم.

و قل فی بنی العبّاس، فإنّک ستجد- بحمد اللّه تعالی- مقالا، و جل فی عجائبهم فإنّک تری ما شئت مجالا، یجبی فیئهم فیفرّق علی الدیلمی و الترکی و یحمل إلی المغربی و الفرغانی، و یموت إمام من أئمه الهدی و سید من سادات المصطفی، فلا تتّبع جنازته و لا تجصّص مقبرته، و یموت ضرّاط لهم أو لاعب أو مسخره أو ضارب، فتحضر جنازته العدول و القضاه، و یعمر مسجد التعزیه عند القواد و الولاه، و یسلم فیهم من یعرفونه دهریا أو سوفسطائیا، و لا یتعرّضون لمن یدرس کتابا فلسفیا و مانویا، و یقتلون من عرفوه شیعیا، و یسفکون دم من سمّی ابنه علیا.

و لم لم یقتل من شیعه أهل البیت غیر المعلّی بن خنیس قتیل داود بن علی، و لو لم یحبس فیهم غیر أبی تراب المروزی، لکان ذلک جرحا لا یبرأ، و نائره لا تطفأ، و صدعا لا یلتئم، و جرحا لا یلتحم.

و کفاهم أن شعراء قریش قالوا فی الجاهلیه أشعارا یهجون بها أمیر المؤمنین علیه السّلام، و یعارضون فیها أشعار المسلمین، فحملت أشعارهم و دوّنت أخبارهم، و رواها الرواه مثل الواقدی و وهب بن منبّه التمیمی، و مثل الکلبی و الشرقی بن قطامی، و الهیثم بن عدی، و دأب بن الکنانی. و إنّ بعض شعراء الشیعه یتکلّم فی ذکر مناقب الوصی، بل فی ذکر معجزات النبیّ- صلّی اللّه علیه و آله و سلّم- فیقطع لسانه، و یمزّق دیوانه، کما فعل بعبد اللّه ابن عمار البرقی، و کما أرید بالکمیت بن زید الأسدی، و کما نبش قبر منصور ابن الزبرقان النمری، و کما دمّر علی دعبل بن علی الخزاعی، مع رفقتهم من مروان بن أبی حفصه الیمامی، و من علی بن الجهم الشامی، لیس إلّا لغلوّهما فی النصب و استیجابهما مقت الربّ.

حتی أن هارون بن الخیزران و جعفر المتوکل علی الشیطان لا علی الرحمن، کانا لا یعطیان مالا و لا یبذلان نوالا إلّا لمن شتم آل أبی طالب و نصر مذهب النواصب، مثل عبد اللّه بن مصعب الزبیری، و وهب بن وهب

البختری، و من الشعراء مثل مروان بن أبی حفصه الاموی، و من الأدباء مثل عبد الملک بن قریب الأصمعی. فأمّا فی أیام جعفر فمثل بکّار بن عبد اللّه الزبیری، و أبی السمط بن أبی الجون الاموی، و ابن أبی الشوارب العبشمی.

و نحن- أرشدکم اللّه- قد تمسّکنا بالعروه الوثقی، و آثرنا الدین علی الدنیا، و لیس یزیدنا بصیره زیاده من زاد فینا، و لن یحلّ لنا عقیده نقصان من نقص منّا، فإنّ الإسلام بدء غریبا و سیعود کما بدء. کلمه من اللّه و وصیه من رسول اللّه، یورثها من یشاء من عباده و العاقبه للمتقین. و مع الیوم غد و بعد السبت أحد، قال عمّار بن یاسر رضی اللّه عنه یوم صفین: لو ضربونا حتی نبلغ سعفات هجر لعلمنا أنّا علی الحق و أنّهم علی الباطل.

و لقد هزم جیش رسول اللّه- صلوات اللّه علیه- ثم هزم، و لقد تأخّر أمر الإسلام ثم تقدّم أ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ.

و لو لا محنه المؤمنین و قلّتهم، و دوله الکافرین و کثرتهم، لما امتلأت جهنم حتی تقول هل من مزید، و لما قال اللّه تعالی: وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَعْلَمُونَ و لما تبیّن الجزوع من الصبور و لا عرف الشکور من الکفور، و لما استحق المطیع الأجر، و لا احتقب العاصی الوزر.

فإن أصابتنا نکبه فذلک ما تعوّدناه، و إن رجعت لنا دوله فذلک ما قد انتظرناه، و عندنا- بحمد اللّه تعالی- لکل حاله آله، و لکل مقامه مقاله، فعند المحن الصبر و عند النعم الشکر.

و لقد شتم أمیر المؤمنین- علیه السّلام- علی المنابر ألف شهر، فما شککنا فی وصیته، و کذّب محمّد- صلّی اللّه علیه و آله و سلّم- بضع عشره سنه فما اتّهمناه فی نبوته، و عاش إبلیس مده تزید علی المدد فلم نرتب فی لعنته، و ابتلینا بفتره الحق و نحن مستیقضون بدولته، و دفعنا إلی قتل الإمام بعد الإمام و الرضا بعد الرضا و لا مریه عندنا فی صحه إمامته، و کان وعد اللّه مفعولا، و کان أمر اللّه قدرا مقدورا کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ و

سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ.

اعلموا- رحمكم اللّه- أن بنى أميّه الشجره الملعونه فى القرآن و أتباع الطاغوت و الشيطان، جهدوا فى دفن محاسن الوصى، و استأجروا من كذب فى الأحاديث على النبىّ- صلّى اللّه عليه و آله و سلّم- و حوّلوا الجوار إلى بيت المقدس عن المدينه، و الخلافه زعموا إلى دمشق عن الكوفه، و بذلوا فى طمس هذا الأمر الأموال و قلّدوا عليه الأعمال، و اصطنعوا فيه الرجال، فما قدروا على دفن حديث من أحاديث رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و آله و سلّم- و لا على تحريف آيه من كتاب اللّه تعالى، و لا على دسّ أحد من أعداء اللّه فى أولياء اللّه.

و لقد كان ينادى على رءوسهم بفضائل العتره، و يبكّت بعضهم بعضا بالدليل و الحجه، لا تنفع فى ذلك عيبه و لا يمنع منه رغبه و لا رهبه، و الحق عزيز و إن استذلّ أهله، و كثير و إن قلّ حزبه، و الباطل و إن رصّع بالشبه قبيح، و ذليل و إن غطّى وجهه بكل مليح:

قال عبد الرحمن بن الحكم- و هو من أنفس بنى أميّه-:

سميّه أمسى نسلها عدد الحصا و بنت رسول اللّه ليس لها نسل

غيره:

لعن اللّه من يسبّ عليّا و حسينا من سوقه و إمام

و قال أبو دهبل الجمحى، فى حميّه سلطان بنى أميّه و ولايه آل بنى سفيان:

تبيت السّكارى من أميّه نوّما و بالطف قتلى ما ينام حميمها

و قال الكميت بن زيد- و هو جار خالد بن عبد اللّه القسرى-:

فقل لبنى أميّه حيث حلّوا و إن خفت المهنّد و القطيعا

أجاع اللّه من أشبعتموه و أشبع من بجوركم أجيعا

و ما هذا بأعجب من صياح شعراء بنى العباس على رءوسهم بالحق و إن

كرهوه، و بتفضيل من نقصوه و قتلوه. قال المنصور بن الزبرقان على بساط هارون:

آل النبىّ و من يحبّهم يتطامنون مخافه القتل

أمن النصارى و اليهود و هم من امّه التوحيد فى الأزل

و قال دعبل بن على- و هو صنيعه بنى العباس و شاعرهم-:

أ لم تر أنى مذ ثمانين حجه أروح و أغدو دائم الحسرات

أرى فيئهم فى غيرهم متقسّما و أيديهم من فيئهم صفرات

و قال على بن العباس الرومى- و هو مولى المعتصم-:

تألّيت أن لا يبرح المرء منكم يتل على خرّ الجبين فيعفج

كذاك بنو العباس تصبر منكم و يصير للسيف الكمى المدجج

بكلّ أوان للنبىّ محمّد قتيل زكى بالدماء مضرّج

و قال إبراهيم بن العباس الصولى- و هو كاتب القوم و عاملهم فى الرضا لمّا قرّبه المأمون-:

يمنّ عليكم بأموالكم و تعطون من مائه واحدا؟!

و كيف لا- ينتقصون قوما يقتلون بنى عمّهم جوعا و سغبا، و يملئون ديار الترك و الديلم فضه و ذهبا؟! يستنصرون المغربى و الفرغانى و يجفون المهاجرى و الأنصارى، و يولّون أنباط السواد و زارتهم و قلف العجم و الطماطم قيادتهم، و يمنعون آل أبى طالب ميراث امّهم و فى ء جدّهم؟ يشتهى العلوى الأكله فيحرمها و يقترح على الأيام الشهوه فلا يطعمها، و خراج مصر و الأهواز و صدقات الحرمين و الحجاز تصرف إلى ابن أبى مريم المدينى، و إلى إبراهيم الموصلى، و ابن جامع السهمى، و إلى زلزل الضارب، و برصوما الزامر، و اقطاع بختيشوع النصرانى قوت أهل بلد، و جارى بغا التركى و الأفشين الأشروسى كفايه أمه ذات عدد.

و المتوكّل- زعموا- يتسرّى باثنى عشر ألف سريه، و السيّد من سادات

أهل البيت يتعفّف بزنجيه و سنديه، و صفوه مال الخراج مقصوره على أرزاق الصفاعنه و على موائد المخانثه، و على طعمه الكلّابين و رسوم القرّادين، و على مخارق، و علوبه المغنّى، و على زدزد و عمر بن بانه الملهّى، و يبخلون على الفاطمى بأكله أو شربه، و يصارفونه على دانق و حبّه، و يشترون العوّاده بالبدر و يجرون لها ما يفى برزق عسكر، و القوم الذين أحلّ لهم الخمس و حرّمت عليهم الصدقه، و فرضت لهم الكرامه و المحبّه، يتكفّفون ضرّا و يهلكون فقرا، و ليرهن أحدهم سيفه و يبيع ثوبه و ينظر إلى فيئه بعين مريضه، و يتشدّد على دهره بنفس ضعيفه، ليس له ذنب إلّا أنّ جده النبى، و أبوه الوصى، و امّه فاطمه، و جدّته خديجه، و مذهبه الإيمان، و إمامه القرآن ...» إلى آخر ما أفاد و أجاد (١).

صوره ما جاء فى آخر الطبعه المصريّه

و لا يخفى أن هذه الرّساله نقلناها من الطّبعه المصريّه لرسائل أبى بكر الخوارزمى، و قد جاء فى آخر النسخه:

«و قد تناهى طبع هذه الرسائل التى لم يبلغ شأوها فى الفصاحه سحبان وائل، هو عندها أدنى من باقل، و لو ظهرت فى أيّامه لمدّ إليها كف مستمد سائل، و لو كانت فى عصر قس بن ساعده الأيادى، لكان لها عليه جميل الأيادى، فلعمرى إنّها نسخت ما تركت الأوائل كلمه لقائل، و أحكمت كم ترك الأوّل للآخر و الماضى للغابر، فليكن الأديب لها نعم الآخذ، و ليعضّ عليها بالنواجذ، فإنّه يبلغ بها فى صناعته أشدّه، و تكون له فى الإنشاء أوفر عدّه.

و كان طبعها على هذا الوجه الحسن، و تمثيلها فى هذا القالب المستحسن، بدار الطباعه المصريه الكائنه ببولاق مصر المغربه، تعلق المستعين بمولاه فيما يعيد و يبدى: عبد الرحمن بيك رشدى، على ذمّه حضره

ص: ٣٧

١- [١] رسائل أبى بكر الخوارزمى: ١١٨.

محمّد علی بیک جرّاح باشی بالدیار المصریّه، و حضره حسن أفندی مترجم الکتب العسکریه. لا زالوا ملحوظین بعین العنایه الربانیه.

و کان تصحیحها حسب الإمکان بمعرفه الفقیر إلی رحمه الرحیم الرحمن، المتوسّل إلی ربّه بالجاه النبوی: محمّد قطه العدوی باشی، مصحّح المطبعه المذکوره، یسرّ اللّه فی الدارین أموره.

و قد وافق انتهاء طبعها و تمام تمثیلها و وضعها أوائل ذی الحجه، الذی هو فی هذا العام لشهور ۱۲۷۹ تسع و سبعین و مائتین و ألف من الهجره ختام.

فالحمد للّه الذی بنعمته تتم الصّالحات، و الشکر له علی مدی الأوقات، و صلّی اللّه و سلّم علی سید الکائنات و علی آله و أصحابه ذوی الکرامات، ما لاح بدر تمام و فاح مسک ختام».

ترجمه أبی بکر الخوارزمی

و هذا موجز ترجمته عن المصادر المعتبره:

۱- ابن خلّکان: «أبو بکر محمّد بن العبّاس أحد الشعراء المجیدین الکبار المشاهیر، کان إماما فی اللّغه و الأنساب، أقام بالشام مده و سکن بنواحی حلب و کان یشار إلیه فی عصره، له دیوان رسائل و دیوان شعر، و لمّا رجع من الشام سکن نیسابور و مات بها فی منتصف شهر رمضان سنه ۳۸۳. و ذکر شیخنا ابن الأثیر فی تاریخه أنّه توفی سنه ۳۹۳» (۱).

۲- الصّفدی: «کان ابن اخت محمّد بن جریر الطبری، قال الحاکم فی تاریخه: کان أوحد عصره فی حفظ اللغه و الشعر، و کان یذاکرنی بالأسماء و الکنی حتّی یحیّرنی من حفظه ...» (۲).

۱- [۱] وفیات الأعیان ۴/ ۳۳.

۲- [۲] الوافی بالوفیات ۳/ ۱۹۱.

۳- السمعانی: «أبو بکر محمّد بن العباس الخوارزمی الشاعر المعروف، و کان حافظا للّغه، عارفا بأصولها، شاعرا مغلقا، سمع الحدیث ببغداد من أبی علی إسماعیل بن محمّد بن إسماعیل الصفار، و أبی بکر أحمد ابن کامل بن خلف ابن شجره القاضی و غیرهما ...» (۱).

و راجع:

۱- سیر أعلام النبلاء ۱۶/ ۵۲۶.

۲- یتیمه الدهر ۴/ ۱۹۴.

۳- بغیه الوعاه ۱/ ۱۲۵.

۴- مرآه الجنان ۲/ ۴۱۶.

۵- شذرات الذهب ۳/ ۱۰۶.

کلام للسید علی بن معصوم المدنی

و قال السید علی بن معصوم المدنی (۲): «اعلم رحمک اللّه تعالی: أن شیعه أمیر المؤمنین و الأئمه من ولده- علیهم السّلام- لم یزالوا فی کلّ عصر و زمان و وقت و أوان مختفین فی زوایا الاستتار، محتجبین احتجاب الأسرار فی صدور الأحرار، و ذلک لما منوا به من معاداه أهل الإلحاد و مناواه أولی النصب و العناد، الذین أزالوا أهل البیت عن مقاماتهم و مراتبهم، و سعوا فی إخفاء

۱- [۱] الأنساب ۴/ ۴۴.

۲- [۲] من کبار العلماء الأدباء، له آثار جلیله فی علوم مختلفه، توفّی فیما بین سنه ۱۱۱۷ و سنه ۱۱۲۰ علی اختلاف الأقوال. و توجد ترجمته فی: ۱- البدر الطالع ۱/ ۴۲۸.

مکارمهم الشریفه و مناقبهم، فلم یزل کل متغلّب منهم یبذل فی متابعه الهوی مقدوره، و یلتهب حسدا لیطفئ نور اللّه إلّا أن یتم نوره.

کما روی عن أبی جعفر محمّد بن علی الباقر علیهما السّلام أنّه قال لبعض أصحابه: یا فلان، ما لقینا من ظلم قریش إیّانا و تظاهرهم علینا، و ما لقی شیعتنا و محبّونا من الناس! إن رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و آله و سلّم- قبض و قد أخبر أنا أولی الناس بالناس، فتمالأت علینا قریش حتی أخرجت الأمر عن معدنه، و احتجت علی الأنصار بحقّنا و حجّتنا، ثم تداولتها قریش واحد بعد واحد حتی رجعت إلینا، فنکثت بیعتنا و نصبت الحرب لنا، و لم یزل صاحب الأمر فی صعود کئود حتی قتل، فبویع الحسن ابنه و عوهد ثم غدر به و أسلم، و وثبت علیه أهل العراق حتی طعن بخنجر فی جنبه، و انتهب عسکره و خولجت خلاخل امّهات أولاده. فوادع معاویه و حقن دمه و دماء أهل بیته و هم قلیل حق قلیل. ثم بایع الحسین من أهل العراق عشرون ألفا ثم غدروا به، و خرجوا علیه و بیعته فی أعناقهم فقتلوه.

ثم لم نزل أهل البیت نستذل و نستضام، و نقضی و نمتهن و نحرم، و نقتل و نخاف، و لا نأمن علی دمائنا و دماء أولیائنا، و وجد الکاذبون الجاحدون لکذبهم و جحودهم موضعا یتقرّبون به إلی أولیائهم، و قضاه السوء و أعمال السوء فی کل بلده تحدّثوهم بالأحادیث الموضوعه المکذوبه، و رووا عنا ما لم نقله و ما لم نفعله، لیبغّضونا إلی الناس، و کان عظم ذلک و کبره زمن معاویه بعد موت الحسن- علیه السّلام- فقتلت شیعتنا فی کل بلده و قطعت الأیدی و الأرجل علی الظنّه، من ذکر بحبّنا و الانقطاع إلینا سجن و نهب ماله و هدم داره. ثم لم یزل البلاء یشتد و یزداد إلی زمان عبید اللّه بن زیاد- لعنه اللّه- قاتل الحسین علیه السّلام. ثم جاء الحجاج فقتلهم کلّ قتله و أخذهم بکل ظنّه و تهمه، حتی أنّ الرجل لیقال له زندیق أو کافر أحب إلیه من أن یقال له شیعه علی علیه السّلام

.

و روی أبو الحسن علی بن محمّد بن أبی سیف المدائنی (۱) فی کتاب (الأحداث) قال: کتب معاویه نسخه واحده إلی عمّاله بعد عام الجماعه: أن برئت الذمه ممّن روی شیئا من فضل أبی تراب و أهل بیته.

فقامت الخطباء فی کلّ کوره و علی کل منبر یلعنون علیا و یبرءون منه، و یقعون فیه و فی أهل بیته، و کان أشدّ الناس بلاء حینئذ أهل الکوفه لکثره من بها من شیعه علی، فاستعمل علیها زیاد بن سمیه و ضمّ إلیه البصره، و کان یتّبع الشیعه- و هو بهم عارف لأنّه کان منهم أیّام علی- فقتلهم تحت کلّ حجر و مدر، و أخافهم و قطع الأیدی و الأرجل، و سمل العیون و صلبهم علی جذوع النخل، و طردهم و شرّدهم عن العراق، فلم یبق بها معروف منهم.

و کتب معاویه إلی عمّاله فی جمیع الآفاق أن لا یجیزوا لأحد من شیعه علی و أهل بیته شهاده.

و کتب إلیهم أن انظروا من قبلکم من شیعه عثمان و محبّیه و أهل بیته، و الذی یروون فضائله و مناقبه، فادنوا مجالسهم و قرّبوهم و أکرموهم، و اکتبوا إلیّ بکلّ ما یروی کلّ رجل منهم و اسمه و اسم أبیه و عشیرته.

ففعلوا ذلک حتی أکثروا فی فضائل عثمان و مناقبه، لما کان یبعثه إلیه معاویه من الصّلات و الکساء و الحبّات و القطائع، و یفیضه فی العرب منهم و الموالی، فکثر ذلک فی کلّ مصر، و تنافسوا فی المنازل و الدنیا، فلیس یجی ء

۱- [۱] قال الذهبی بترجمته: «المدائنی، العلّامه الحافظ الصادق أبو الحسن علی بن محمّد بن عبد اللّه بن أبی سیف المدائنی الأخباری، نزل بغداد، و صنّف التصانیف، و کان عجبا فی معرفه السیر و المغازی و الأنساب و أیام العرب، مصدّقا فیما ینقله، عالی الإسناد ... و کان عالما بالفتوح و المغازی و الشعر صدوقا فی ذلک» توفی سنه ۲۲۴، ۲۲۵. سیر أعلام النبلاء ۱۰/ ۴۰۰. ترجمته فی: فی: تاریخ بغداد ۱۲/ ۵۴، مرآه الجنان ۲/ ۸۳، معجم الأدباء ۱۴/ ۱۲۴، الکامل فی التاریخ ۶/ ۵۱۶ و غیرها.

أحد بخبر مزوّر من الناس إلّا صار عاملا من عمّال معاويه، و لا يروى فى عثمان فضيله أو منقبه إلّا كتب اسمه، و قرّبه، و شفّعه، فلبثوا بذلك حينا.

ثم كتب إلى عمّاله: إن الحديث فى عثمان قد كثر و فشا فى كل مصر و فى كل وجه و ناحيه، فإذا جاءكم كتابى هذا فادعوا النّاس إلى الروايه فى فضائل الصحابه و الخلفاء الأوّلين، و لا يتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين فى أبى تراب إلّا و أتونى بمناقض له فى الصحابه، فإنّ هذا أحبّ إلىّ و أقرّ لعينى، و أدحض لحجه أبى تراب و لشيعته، و أشد عليهم من مناقب عثمان و فضله.

فقرئت كتبه على الناس، فرويت أخبار كثيره فى مناقب الصحابه مفتعله لا حقيقه لها، و جدّ الناس فى روايه ما يجرى هذا المجرى، حتى أشاروا بذكر ذلك على المنابر، و القى إلى معلّمى الكتاتيب، فعلّموا صبيانهم و غلمانهم من ذلك الكثير الواسع، حتى رووه و تعلّموه كما يتعلّمون القرآن، و حتى علّموه بناتهم و نسائهم و خدمهم و حشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء اللّه.

ثمّ كتب إلى عمّاله نسخه واحده إلى جميع البلدان: انظروا من قامت عليه البيّنه أنّه يحبّ عليّا و أهل بيته، فامحوه من الديوان و أسقطوا عطاءه و رزقه.

و شفّع ذلك بنسخه أخرى: من اتّهمتموه بموالاه هؤلاء القوم فنكّلوا به و اهدموا داره.

فلم يكن البلاء أشد و لا أكثر منه بالعراق، و لا سيّما بالكوفه، حتى أنّ الرجل من شيعه على ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقى إليه سرّه و يخاف من خادمه و مملوكه، و لا يحدّث حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظه ليتمكّن عليه.

فظهر حديث كثير موضوع، و بهتان منتشر، و مضى على ذلك الفقهاء و القضاه و الولاه. و كان أعظم الناس فى ذلك بليّه القرّاء المراءون و المستضعفون الذين يظهرون الخشوع و النسک، فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم، و يتقرّبوا بمجالستهم و يصيبوا به الأموال و الضياع و المنازل، حتى انتقلت تلك الأخبار و الأحاديث إلى أيدى الدّيانين الذين لا يستحلّون الكذب،

فقبلوها و رووها و هم يظنّون أنها حق، و لو علموا أنّها باطله لما رووها و لا تديّنوا بها.

فلم يزل الأمر كـذلك حتى مات الحسن بن على، فازداد البلاء و الفتنه، فلم يبق أحـد من هذا القبيل إلّا خائف على دمه أو طريد فى الأرض.

ثم تفاقم الأمر بعد قتل الحسـين، و ولى عبد الملك بن مروان، فاشـتدّ على الشـيعه، و ولى عليهم الحجاج بن يوسف، فتقرّب إليه أهل النسك و الصـلاح و الـدين ببغض على و موالاه أعدائه، و موالاه من يدعى من الناس أنّهم أيضا أعداؤه، فأكثروا فى الرّوايه فى فضلهم و سوابقهم و مناقبهم، و أكثروا من الغض من على و من عيبه و الطعن فيه و الشنآن له.

حتّى أن إنسانا وقف للحجاج- و يقال إنّه جـد الأصـمعى عبد الملك بن قريب- فصاح به: أيّها الأمير: إن أهلى عقّونى فسـمّونى عليا و إنّى فقير بائس و أنا إلى صله الأمير محتاج. فتضاحك له الحجاج و قال: للطف ما توسّلت به قد ولّيناك موضع كذا.

و قـد روى ابن عرفه المعروف بنفطويه- و هو من أكابر المحـدّثين و أعلامهم- فى (تاريخه) (۱) ما يناسب هـذا الخبر و قال: إن أكثر الأحاديث الموضوعه فى فضائل الصحابه افتعلت فى أيام بنى أميّه، تقربا إليهم بما يظنّون أنهم يرغمون به أنف بنى هاشم.

قـال المؤلف- عفـا اللّه عنه- و لم يزل الأـمر على ذلـك سائر خلافه بنى أميّه- لعنهم اللّه- حتى جاءت الخلافه العباسـيه، فكانت أدهى و أمرّ و أضرى و أضرّ،

۱- [۱] ترجم له الـذهبى و قـال: «نفطـويه الإمـام الحافـظ النحـوى العلّامه الأخبـارى أبو عبـد اللّه إبراهيم بن محمّـد بن عرفه بن سليمان، العتكى الازدى الواسـطى، المشـهور بنفطويه، صاحب التصانيف ... و كان ذا سنّه و دين و فتوّه و مروّه، و حسن خلق، و كيس، مات سنه ۳۲۳» سير أعلام النبلاء ۱۵/ ۷۵. و توجد ترجمته أيضا فى: تاريخ بغداد ۶/ ۱۵۹، وفيات الأعيان ۱/ ۴۷، المنتظم ۶/ ۲۷۷، الوافى بالوفيات ۶/ ۱۳۰، معجم الأدباء ۱/ ۲۵۴، و غيرها.

و ما لقيه أهل البيت عليهم السّلام و شيعتهم من دولتهم أعظم ممّا مضوا به فى الخلافه الامويه كما قيل:

و اللّه ما فعلت أميّه فيهم معشار ما فعلت بنو العباس

ثمّ شبّ الزمان و هرم، و الشأن مضطرب و الشنآن مضطرم، و الدهر لا يزداد إلّا عبوسا، و الأيام لا تبدى لأهل الحق إلّا بؤسا، و لا معقل للشيعه من هذه الخطّه الشنيعه فى أكثر الأعصار و معظم الأمصار إلّا الانزواء فى زوايا التقيّه، و الانطواء على الصبر بهذه البليه» (۱).

(أقول):

و إذا علمت حال هؤلاء الأسلاف المنهمكين فى الأسفاف، فليكن غير خاف على سريرتك النقيّه عن الاعتساف، المتحلّيه بالإنصاف أنّ (الدهلوى) النحرير، الذى هو عند السنّيه صدرهم الكبير و ملاذهم الشهير، قد جنح تقليدا للكابلى بجوامع قلبه إلى هؤلاء الجماهير الكارعين من المشارع الردغه، و الناهلين من الموارد الكدره، الذين زرعوا الفجور و سقوه الغرور، و حصدوا الثبور و رفعوا الدور، و بنوا القصور و أحكموا الزّور و أبرموا الختور، و لم يرضوا فى البغض و المشاحنه بالقصور، و أتوا من غرائب الأمور بما يبقى سوء ذكره على كرّ الدهور و مرّ العصور.

فحذا (الدهلوى) حذوهم و حسا حسوهم و نحا نحوهم و استحسن نحوهم، و شرب روى شربهم و انضوى إلى سربهم و انحاز إلى حزبهم، و آثر ضغنهم و كبرهم و اختار حقدهم و نكرهم و استطاب عجرهم و بجرهم، و أشاع هفواتهم و نفّق تلميعاتهم و زوّق تسويلاتهم، و أحكم مرائرهم و سرّ سرائرهم و أطاب ضمائرهم، و فوّق سهامهم و برى أقلامهم، و شحذ حرابهم و درس كتابهم

۱- [۱] الدرجات الرفيعه فى طبقات الشيعه ۵- ۸.

و نصـر أحزابهم، و أسـس بنيـانهم و لاط جـدرانهم، و اقتفى شـنيع آثارهم و خاض هائل غمارهم و جاس خلال ديارهم، و سار بسيرهم و شبع من ميرهم و سكن فى ديرهم و ضار بضيرهم.

لم يعض على النقـد و السبر بضـرس قاطع، و لم يستضـى ء من الإدراك و التأمّل بمنار ساطع، و لا اسـتعان من الإصابه و التدرّب بوجه شـافع، و لاـ اسـتظهر من الإنصـاف و التميیز بمنجـد نـافع، و لاـ اسـتذرى من المواعظ و الزواجر و الرقائق القوارع إلى ناجه ناجع، رقص بإنكار الواضحات رقص الجمل، و ليس له فى التحقيق و التنقيد ناقه و لا جمل.

إذا هتف به داعى الحق جعل فى اذنه و قرا، و إذا أهاب به منادى الصّـِدق أبـدى عجزه و غـدرا و مكرا، يسـلك فى هـدم قواعد الدين فنونا، و يبالغ فى طمس معاهد اليقين مجونا.

اخترع للرد و الإبطال و الإخمال لفضائل الآل- عليهم سلام الملك المتعال- طرائق قددا، و ابتعد لإطفاء نور الحق أعاليل بأضاليل بغيا و حسدا، إذا سـمع فضـيله حقّانيّه و روايه نوارنيه يدور عينه كأنه من الموت فى غمره، و من الذهول فى سكره، ينفخ أوداجه و ترتعد فرائصه و يزيد غيظه و يكبر حنقه، و يبدى فظائع شـبهات و هواجس، لا يزعه من الاقتحام فى الزلل وازع و لا يردعه عن المكابره من الحياء رادع.

قـد أقحم أتباعه فى طخيه عمياء، و ركب بهم متن عشواء، و زرع فى قلوبهم صـنوف الإحن و البغضاء، و أورثهم أقسام الترات و الوغر و الشـحناء، و شحن صدورهم غيظا و حنقا، و سقى أجوافهم آجنا رنقا، و قرّر لهم فى التلميع قواعد و قوانين، و أحدث من الخدع حيلا و أفانين.

و من عجـائب التهـافت و التنـافر، و غرائب التنـاقض و التنـاكر: أن (الـدهلوى) المـاهر، و كـذا الكـابلى الفاخر، و من ماثلهما من أسلافهما الأكابر، مع هذا الجد و الجهد و الكدح و الانهماك، و الغرام و الوله و الشغف و الارتباك فى إراده إطفاء

أنوار الفضائل الباهره، و ردّ المناقب الفاخره للعتره الطاهره يباهون بدعوى التمسّک و الولاء، و يبدون من غايه البهت و المراء، أنّهم المخصوصون بنشر الفضائل و إيثار الاقتداء و اختيار الاقتفاء! فقل لی من المحب الموالی؟ و من المتوغر القالی؟ و من المقبل الواد؟

و من المعرض الصاد؟ و من المتّبع الصافی؟ و من المنحرف الجافی؟ و من المقتفی لآثار الأطهار و المؤمن بفضائل هؤلاء الأخيار؟ و من الصادف على الإتّباع الوالج فی زرافه الهمج الرعاع؟

و قد بلغ التعصّب (بالدهلوی) المرتاب إلى حدّ يتجاوز عن القياس و الحساب، حتى أنه ربما ينكر ما هو حجه على النّصاب، بل ينكر ما أثبته شيخه و والده الجلی النصاب، بل ربما أنكر ما أثبته بنفسه بلا اختفاء و احتجاب.

و مع هذا التباين و التخالف و التهافت و التناقض، و التشاحن و التضاغن و التعالل و التمارض، و مع هذا القصور فی الباع و فقد العثور و الإطّلاع، يشنّع على أسلافنا بلسانه السّليطه مكثرا للبذاء و المصاغ، مولعا بالهراء و القذاع، دأبه جحد الواضحات، و سنّته ردّ اللائحات، يروّح بكذبه و افتعاله أرواح مسيلمه و سجاح، و يرفع فی إبطال الحق أنكر عقيره و أوحش صياح.

و أعجب من ذلک أنه مع هذا التهالک و الاستهتار بالإبطال و التكذيب و الإنكار، لفضائل أهل البيت الأطهار، صلوات و سلامه عليهم ما اختلف الليل و النهار، ألقى شراشره على تصديق المفتعلات و الإيمان بالموضوعات المخترعات فی حقّ خلفائه الكبار، مع أنها ممّا شهد بكذبها شيوخه و أساطينه الأحبار.

فلا أدری بأیّ وجه يلقى هذا المدّعی للولاء يوم القيامه أهل البيت العظماء، عليهم آلاف التحيّه و الثناء، و ما ذا يقول لهم إذا سألوه عمّا حداه على تكذيب فضائلهم الثابته الصحيحه التی رواها الثقات الكبراء و أثبتها حذّاق

العلماء.

و هذا أوان الشروع فى نقض ما لفقه هذا الرجل بالتفصيل، و اللّه الموفق و هو الهادى إلى سواء السبيل:

سند حدیث الولایه

اشاره

ص: ۴۹

(قوله):

«و هو حديث باطل».

أقول:

إن حكم (الدهلوى) ببطلان هذا الحديث من بدائع التفوّهات و فظائع التقوّلات، فهو يكشف عن دفائن الضغائن و الأحقاد، و يهتك الأستار عن أصناف العناد و اللّداد ... لأنّ جمعا غفيرا من كبار الأئمه البارعين و المحدّثين المنقّدين و مشاهير الأساطين تشرّفوا بروايته، و زيّنوا أسفارهم بتصحيحه و إثباته، و هذه أسماء جماعه منهم:

أسماء جماعه من رواه الحديث

اشاره

١- سليمان بن داود الطّيالسى (٢٠۴).

٢- أبو بكر عبد اللّه بن محمّد بن أبى شيبه (٢٣٩).

٣- إمام الحنابله أحمد بن حنبل (٢۴١).

۴- أبو عيسى محمّد بن عيسى الترمذى (٢٧٩).

۵- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى (٣٠٣).

۶- حسن بن سفيان النسوى (٣٠٣).

۷- أبو يعلى أحمد بن على الموصلى (۳۰۷).

۸- أبو جعفر محمّد بن جرير الطبرى (۳۱۰).

۹- خثيمه بن سليمان الأطرابلسى (۳۴۴).

۱۰- أبو حاتم محمّد بن حبان البستى (۳۵۴).

۱۱- سليمان بن أحمد الطبرانى (۳۶۰).

۱۲- أبو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه الحاكم النيسابورى (۴۰۵).

۱۳- أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهانى (۴۱۰).

۱۴- أبو نعيم أحمد بن عبد اللّه الأصفهانى (۴۳۰).

۱۵- أبو القاسم حسين بن محمّد الشهير بالرّاغب الأصفهانى (أوائل المائه الخامسه).

۱۶- أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى (۴۶۳).

۱۷- أبو عمر يوسف بن عبد اللّه ابن عبد البر القرطبى (۴۶۳).

۱۸- مسعود بن ناصر السجستانى (۴۷۷).

۱۹- أبو الحسن على بن محمّد ابن المغازلى (۴۸۳).

۲۰- أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمى (۵۰۹).

۲۱- محمّد بن على بن إبراهيم النطنزى.

۲۲- أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمى (۵۵۸).

۲۳- أبو المؤيّد الموفّق بن أحمد المكى الخوارزمى (۵۶۸).

۲۴- أبو القاسم على بن الحسن ابن عساكر الدمشقى (۵۷۱).

۲۵- أبو حامد محمود بن محمّد الصّالحانى.

۲۶- أبو السّعادات المبارك بن محمّد ابن الأثير الجزرى (۶۰۶).

٢٧- عبد الكريم بن محمّد القزوينى الرّافعى (٦٢۴).

٢٨- عز الدين أبو الحسن على بن محمّد ابن الأثير الجزرى (٦٣٠).

٢٩- أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعى المعروف بابن سبع (٦٣۴).

ص: ۵٢

۳۰- ضیاء الدین أبو عبد اللّه محمّد بن عبد الواحد المقدسی (۶۴۳).

۳۱- أبو سالم محمّد بن طلحه القرشی (۶۵۲).

۳۲- أبو عبد اللّه محمّد بن یوسف الکنجی (۶۵۸).

۳۳- محبّ الدین أحمد بن عبد اللّه الطبری المکّی (۶۹۶).

۳۴- إبراهیم بن محمّد الجوینی (۷۲۴).

۳۵- شمس الدّین محمّد بن أحمد الذهبی (۷۴۸).

۳۶- محمّد بن یوسف الزّرندی (بضع و خمسین و سبعمائه).

۳۷- محمّد بن مسعود الکازرونی.

۳۸- علی بن شهاب الدّین الهمدانی (۷۸۶).

۳۹- السید شهاب الدّین أحمد.

۴۰- شهاب الدین أحمد بن علی المعروف بابن حجر العسقلانی.

۴۱- حسین بن معین الدین المیبدی (۸۷۰).

۴۲- جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر السّیوطی (۹۱۱).

۴۳- شهاب الدین أحمد بن محمّد القسطلانی (۹۲۳).

۴۴- الحاج عبد الوهاب بن محمّد البخاری (۹۳۲).

۴۵- محمّد بن یوسف الشامی.

۴۶- شهاب الدین أحمد بن محمّد ابن حجر المکّی (۹۷۳).

۴۷- علی بن حسام الدین المتّقی (۹۷۵).

۴۸- میرزا مخدوم بن عبد الباقی (۹۹۵).

۴۹- إبراهیم بن عبد اللّه الیمنی.

٥٠- أحمد بن محمّد بن أحمد الحافى الحسينى.

٥١- جمال الدين عطاء اللّه بن فضل اللّه الشيرازى.

٥٢- على بن سلطان الهروى القارى (١٠١٤).

٥٣- عبد الرءوف بن تاج العارفين المنّاوى (١٠٣١).

ص: ٥٣

۵۴- محمود بن محمّد الشّيخانى القادرى.

۵۵- أحمد بن الفضل بن باكثير المكّى (۱۱۴۷).

۵۶- ميرزا محمّد بن معتمد خان البدخشانى.

۵۷- محمّد صدر العالم.

۵۸- ولى اللّه أحمد بن عبد الرحيم والد (الدهلوى) (۱۱۷۶).

۵۹- محمّد بن إسماعيل الأمير اليمانى الصنعانى (۱۱۸۲).

۶۰- محمّد بن على الصبان.

۶۱- أحمد بن عبد القادر العجيلى.

۶۲- سناء اللّه پانى پتى.

۶۳- المولوى مبين بن محبّ اللّه السهالى (۱۲۲۵).

۶۴- المولوى محمّد سالم بن محمّد سلام الدهلوى.

۶۵- المولوى ولىّ اللّه بن حبيب السهالى.

و سيمرّ بك- إن شاء اللّه تعالى- عن كثب بلا حيلوله ترقّب و انتظار، عبارات هؤلاء الأجلّه الكبار:

۱ روایه أبی داود الطیالسی

اشاره

لقد أخرج أبو داود الطّیالسی هذا الحدیث الشریف عن ابن عباس بإسناد صحیح ... فقد جاء فی (مسنده) ما هذا نصّه:

«حدّثنا أبو عوانه، عن أبی بلج، عن عمرو بن میمون، عن ابن عباس:

إن رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- قال لعلی: أنت ولی کلّ مؤمن من بعدی» (۱).

و لنترجم الطیالسی و هو شیخ أحمد و من رجال الصحّاح الستّه، ثم نذکر صحّه هذا السند:

ترجمه أبی داود الطیالسی

۱- الذهبی: «الإمام أبو داود الطیالسی- و اسمه سلیمان بن داود- البصری الحافظ صاحب المسند، و کان یسرد من حفظه ثلاثین ألف حدیث.

قال الفلاس: ما رأیت أحفظ منه. و قال عبد الرحمن بن مهدی: هو أصدق الناس. قال: کتبت عن ألف شیخ منهم ابن عون» (۲).

۲- الذهبی أیضا: «الإمام الحافظ الکبیر ... عنه: أحمد، و بندار، و الفلّاس و خلائق. قال الفلّاس: ما رأیت أحفظ منه. و قال رفیقه ابن مهدی:

هو أصدق الناس. و قال عامر بن إبراهیم: سمعت أبا داود یقول: کتبت عن

۱- [۱] مسند الطّیالسی: ۳۶۰ رقم: ۲۷۵۲.

۲- [۲] العبر حوادث ۲۰۴.

ألف شيخ. و قال وكيع: ما بقى أحد أحفظ لحديث طويل من أبى داود. فبلغه ذلك فقال: و لا قصير. و قال ابن المدينى: ما رأيت أحفظ منه. و قال عمر شبّه:

كتبوا عن أبى داود من حفظه أربعين ألف حديث. مات سنه ۲۰۴ و كان من أبناء الثمانين رحمه اللّه تعالى» (۱).

۳- اليافعى: «الإمام أبو داود الطيالسى سليمان بن داود البصرى الحافظ صاحب المسند ...» (۲).

۴- و قال (الدهلوى) فى (بستان المحدّثين) بترجمته: «قال يحيى بن معين و ابن المدينى و الفلّاس و وكيع و غيرهم من علماء الرجال بعدالته، و وثّقوه التوثيق البالغ. و الحق أنّه كان كذلك».

فمن العجيب حكمه ببطلان حديث يرويه هذا العدل الثقه المجمع عليه.

تنصيص ابن عبد البرّ على صحه هذا السند

و أمّا صحّه سند

روايه أبى داود الطّيالسى فقد نصّ عليها الحافظ ابن عبد البرّ، فإنّه قال:

«روى أبو داود الطيالسى: حدّثنا أبو عوانه، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس: ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال لعلى: أنت ولى كلّ مؤمن من بعدى.

و به عن ابن عباس إنّه قال: أوّل من صلّى مع النبىّ- صلّى اللّه عليه و سلّم- بعد خديجه على بن أبى طالب عمّنا. حدّثنا عبد الوارث بن سفيان،

۱- [۱] تذكره الحفّاظ ۱/ ۳۵۲.

۲- [۲] مرآه الجنان. حوادث ۲۰۴.

حدّثنا قاسم بن أصبغ، حدّثنا أحمد بن زهير بن حرب، حدّثنا الحسن بن حماد، حدّثنا أبو عوانه، حدّثنا أبو بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: كان على أوّل من آمن باللّه من الناس بعد خديجه.

قال أبو عمر: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد، لصحته و ثقه نقلته» (۱).

فثبت– و الحمد للّه– أنّ سند هذا الحديث صحيح و لا مطعن فيه من جهه من جهاته لأحد. و قد أكّد ذلك بقوله: «لصحّته» و «ثقه نقلته».

و من هذه العباره يظهر قيام الإجماع على وثاقه رجال هذا السّند، فيكون الحديث الشريف بروايه الطيالسى مجمعا على صحّته.

فأين هذا ممّا زعمه (الدهلوى)؟!.

ترجمه ابن عبد البر

و لنذكر طرفا من فضائل الحافظ ابن عبد البرّ لتعرف قيمه كلمته هذه:

۱– السمعانى: «أبو عمر يوسف بن عبد اللّه بن عبد البرّ النمرى الأندلسى القرطبى الحافظ. كان إماما فاضلا كبيرا جليل القدر، صنّف التّصانيف» (۲).

۲– ابن خلكان: «أبو عمر يوسف بن عبد اللّه بن محمّد بن عبد البرّ بن عاصم النمرى القرطبى. إمام عصره فى الحديث و الأثر و ما يتعلّق بهما ... قال القاضى أبو على ابن سكره: سمعت القاضى أبا الوليد الباجى يقول: لم يكن بالأندلس مثل أبى عمر بن عبد البرّ فى الحديث. قال الباجى أيضا: أبو عمر أحفظ أهل المغرب. قال أبو محمّد ابن حزم: لا أعلم فى الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه! ... و كان موفّقا فى التأليف معانا عليه و نفع

۱– [۱] الإستيعاب ۳/ ۲۸.

۲– [۲] الأنساب ۱۰/ ۹۸.

اللّه به ... و قد تقدم فی ترجمه الخطیب أبی بکر أحمد بن علی بن ثابت البغدادی الحافظ ... أنّه کان حافظ المشرق و ابن عبد البر حافظ المغرب، و ماتا فی سنه واحده، و هما إمامان فی هذا الفن ...» (۱).

۳- الذهبی: «ابن عبد البرّ الإمام شیخ الإسلام حافظ المغرب ... ساد أهل الزمان فی الحفظ و الإتقان ... و برع براعه فاق بها من تقدّمه من رجال الأندلس ... و کان دیّنا صیّنا ثقه حجه صاحب سنّه و اتّباع ... قال الحمیدی:

أبو عمر فقیه حافظ مکثر عالم بالقراءات و الخلاف، و بعلوم الحدیث و الرجال، قدیم السّماع ...» (۲).

۴- الذهبی أیضا: «ابن عبد البرّ، الإمام العلّامه حافظ المغرب شیخ الإسلام ... أدرک الکبار و طال عمره، و علا سنده و تکاثر علیه الطلبه، و جمع و صنّف و وثّق و ضعّف، و سارت بتصانیفه الرکبان، و خضع لعلمه علماء الزمان ... ممّن بلغ رتبه الأئمه المجتهدین، و من نظر فی مصنّفاته بان له منزلته من سعه العلم و قوه الفهم و سیلان الذهن. قال أبو القاسم ابن بشکوال: ابن عبد البرّ إمام عصره و واحد دهره ...» و ذکر کلمات آخرین فی حقه (۳).

۵- الذهبی أیضا: «أحد الأعلام و صاحب التصانیف، لیس لأهل المغرب أحفظ منه، مع الثقه و الدّین و النزاهه، و التّبحر فی الفقه و العربیه و الأخبار» (۴).

۶- أبو الفداء: «کان إمام وقته فی الحدیث» (۵).

۷- الیافعی: «أحد الأعلام و صاحب التصانیف، و عمره خمس و تسعون

۱- [۱] وفیات الأعیان ۷/ ۷۱.

۲- [۲] تذکره الحفّاظ ۳/ ۱۱۲۸- ۱۱۳۰.

۳- [۳] سیر أعلام النبلاء ۱۸/ ۱۵۳- ۱۵۷.

۴- [۴] العبر- حوادث ۴۶۳.

۵- [۵] المختصر فی أخبار البشر. حوادث ۴۶۳.

سنه و خمسه أيام، قيل: و ليس لأهل المغرب أحفظ منه مع الثقه و الدين و النّزاهه و التبحّر ...» (۱).

۸- ابن الشحنه: «الإمام يوسف بن عبد اللّه بن محمّد بن عبد البرّ، صاحب التصانيف المشهوره منها الإستيعاب ...» (۲).

۹- السيوطی: «ابن عبد البر الحافظ الإمام حافظ المغرب ... ساد أهل الزمان فی الحفظ و الإتقان ...» ثم ذكر بعض الكلمات فی الثناء عليه (۳).

۱۰- (الدهلوی) نفسه فی (بستان المحدّثين) فأثنى عليه الثناء البالغ و قدّمه على الخطيب و البيهقی و ابن حزم ...

تنصيص المزی على صحه هذه السند

و الحافظ أبو الحجاج المزی ممّن رأى صحه هذه السند، فقد ذكر بترجمه مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام: «و روى- يعنی ابن عبد البر- بإسناده عن أبی عوانه، عن أبی بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: كان علی أول من آمن من الناس بعد خديجه. و قال: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد لصحته و ثقه نقلته» (۴).

ترجمه الحافظ المزی

و المزی أيضا من كبار الأئمه النّقاد فی الحديث و الرجال كما فی تراجمه:

۱- [۱] مرآه الجنان. حوادث ۴۶۳.

۲- [۲] روضه المناظر. حوادث ۴۶۳.

۳- [۳] طبقات الحفّاظ: ۴۳۱.

۴- [۴] تهذيب الكمال- ترجمه أمير المؤمنين ۲۰/ ۴۸۱.

۱- الذهبی: «المزّی، شیخنا العالم الحبر، الحافظ الأوحد، محدّث الشام، جمال الدین أبو الحجاج یوسف بن الزکی عبد الرحمن بن یوسف القضاعی الکلبی الدمشقی الشافعی، ولد بظاهر حلب سنه ۶۵۴ و نشأ بالمزه و حفظ القرآن، و تفقّه قلیلا ثم أقبل علی هذا الشأن ... و أمّا معرفه الرجال فهو حامل لوائها و القائم بأعبائها، لم تر العیون مثله، عمل کتاب تهذیب الکمال فی مائتی جزء ... و کان ثقه حجه، کثیر العلم، حسن الأخلاق، کثیر السکوت قلیل الکلام جدّا، صادق اللّهجه ...» (۱).

۲- الذهبی أیضا: «شیخنا الإمام العلّامه الحافظ الناقد المحقق المفید محدّث الشام ... کان عارفا بالنحو و التصریف، بصیرا باللّغه، له مشارکه فی الفقه و الأصول، و یخوض فی حقائق المعقول، و یروی الحدیث کما فی النفس متنا و إسنادا، و إلیه المنتهی فی معرفه الرجال و طبقاتهم، و من رأی تهذیب الکمال علم محلّه من الحفظ، فما رأیت مثله و لا رأی هو مثل نفسه أعنی فی معناه، و کان ینطوی علی دین و صفاء باطن و تواضع، و فراغ عن الریاسه، و قناعه و حسن سمت و قلّه کلام و کثره احتمال، و کل أحد محتاج إلی تهذیب الکمال ... توفی ثانی عشر صفر سنه ۷۴۲» (۲).

۳- الذهبی أیضا: «الإمام الأوحد، العالم الحجه المأمون، شرف المحدّثین عمده النقّاد، شیخنا و کاشف معضلاتنا ... برع فی فنون الحدیث و معانیه و لغاته و فقهه و علله و صحیحه و سقیمه و رجاله، فلم یر مثله فی معناه و لا رأی هو مثل نفسه، مع الإتقان و الحفظ و حسن الخطّ و الدیانه و حسن الأخلاق و السّمت و الحسن، و الهدی الصالح، و التصوّن و الخیر، و الإقتصاد فی المعیشه و اللباس، و الملازمه و الاشتغال و السماع، مع العقل التام و الرزانه

ص: ۶۰

۱- [۱] تذکره الحفّاظ ۴/ ۱۴۹۸- ۱۴۹۹.

۲- [۲] المعجم المختص: ۲۹۹.

و الفهم و صحه الإدراك» (۱).

۴- الأسنوى: «أبو الحجّاج جمال الدين ... أحفظ أهل زمانه لا سيّما للرجال المتقدمين، و انتهت إليه الرحله من أقطار الأرض لروايته و درايته.

و كان إماما فى اللغه و التصريف، ديّنا خيّرا، منقبضا عن الناس، طارحا للتكلّف» (۲).

۵- ابن الوردى: «شيخ الإسلام الحافظ جمال الدين. منقطع القرين فى معرفه أسماء الرّجال مشاركا فى علوم» (۳).

۶- السبكى: «شيخنا و استأذنا و قدوتنا: الشيخ جمال الدين أبو الحجاج المزى، حافظ زماننا، حامل رايه السنّه و الجماعه، و القائم بأعباء هذه الصناعه، و المتدرّع جلباب الطاعه، إمام الحفّاظ كلمه لا يجحدونها و شهاده على أنفسهم يؤدّونها و رتبه لو نشر أكابر الأعداء لكانوا يؤدونها. واحد عصره بالإجماع و شيخ زمانه الذى تصغى لما يقوله الأسماع، و الذى ما جاء بعد ابن عساكر مثله و إن تكاثرت جيوش هذا العلم فملأت البقاع ...

أقول: ما رأيت أحفظ من ثلاثه: المزى و الذهبى و الوالد ...

و بالجمله: كان شيخنا المزى أعجوبه زمانه، يقرأ عليه القارئ نهارا كاملا و الطرق تضطرب و الأسانيد تختلف و ضبط الأسماء يشكل، و هو لا يسهو و لا يغفل ... و كان قد انتهت إليه رياسه المحدّثين فى الدنيا ...» (۴).

۷- ابن حجر العسقلانى: «المزّى، أبو الحجاج جمال الدين المزّى ... سمع: بالشام و الحرمين، و مصر، و حلب، و الإسكندريه، و غيرها، و أتقن اللّغه و التصريف، و كان كثير الحياء و الاحتمال و القناعه و التواضع و التودّد

۱- [۱] تذهيب التهذيب. مقدمه الكتاب

۲- [۲] طبقات الشّافعيه ۲/ ۲۵۷.

۳- [۳] تتمه المختصر حوادث ۷۴۲.

۴- [۴] طبقات الشّافعيه ۶/ ۲۵۱- ۲۵۲.

إلى الناس مع الانجماع عنهم، قليل الكلام جدّا حتى يسأل فيجيب و يجيد ... قال الذهبى: ما رأيت أحدا فى هذا الشأن أحفظ منه ... و صنف تهذيب الكمال فاشتهر فى زمانه و حدّث به خمس مرار، و حدّث بكثير من مسموعاته الكبار و الصغار عاليا و نازلا، و غالب المحدثين من دمشق و غيرها قد تلمّذوا و استفادوا منه، و سألوه عن المعضلات فاعترفوا بفضيلته و علوّ ذكره. بالغ أبو حيان فى القطر الحبى فى تقريظه و الثناء عليه، و كذلك ابن سيد الناس ...

و قال الذهبى: كان خاتمه الحفّاظ ... و كان لا يكاد يعرف قدره إلّا من أكثر مجالسته، و كان خيّرا ذا ديانه و تصوّن من الصّيغر و سلامه باطن» (١).

٨- ابن قاضى شهبه: «الإمام العلّامه الحافظ الكبير، شيخ المحدثين عمده الحفاظ، اعجوبه الزمان ... أقرّ له الحفاظ من مشايخه و غيرهم بالتقديم، و حدّث بالكثير نحو خمسين سنه، فسمع منه الكبار و الحفاظ، و ولى دار الحديث الأشرفيه ثلاثا و عشرين سنه. و قال الذهبى ... و قد بالغ فى الثناء عليه أبو حيان و ابن سيد الناس و غيرهما من علماء العصر، توفى فى صفر سنه ٧٤٢» (٢).

٩- السيوطى: «المزى، الإمام العالم الحبر الحافظ الأوحد محدّث الشام ...» (٣).

١٠- ابن تغرى بردى: «الحافظ الحجه جمال الدين ... كان إماما فى عصره، و أحد الحفاظ المشهورين ...» (۴).

١١- الشوكانى: «الإمام الكبير الحافظ ... قال الذهبى ... و قد أخذ عنه الأكابر و ترجموا له و عظّموه جدّا. قال ابن سيد الناس فى ترجمته: إنّه أحفظ

١- [١] الدرر الكامنه ۴/ ۴۵۷.

٢- [٢] طبقات الشّافعيه ٣/ ٧۴.

٣- [٣] طبقات الحفّاظ: ۵۲۱.

۴- [۴] النجوم الزاهره ١٠/ ٧۶.

الناس للتراجم و أعلمهم بالرواه من أعارب و أعاجم. و أطال الثناء عليه و وصفه بأوصاف ضخمه. و قال الصفدی ...» (۱).

الکلمات فی وثاقه رجال سند الطیالسی

اشاره

و إذا عرفت صحه سند روایه أبی داود الطیالسی بنص أکابر الحفّاظ کابن عبد البرّ و المزی ... فلا بأس بأن نورد بعض کلمات علماء الجرح و التعدیل فی کلّ واحد من رجال السند المذکور:

۱- أبو عوانه

فأمّا أبو عوانه- و هو وضّاح بن عبد اللّه الیشکری- فیکفی فی وثاقته کونه من رجال الصّحاح الستّه کما نصّ علیه الذهبی و ابن حجر العسقلانی بجعلهما علامه الکتب السته علی اسمه عند ترجمته.

قال الذهبی: «۶- وضّاح بن عبد اللّه، الحافظ أبو عوانه الیشکری، مولی یزید بن عطا، سمع قتاده و ابن المنکدر. و عنه: عفان و قتیبه و لوین. ثقه متقن الکتابه. توفّی ۱۷۶» (۲).

قال الذهبی: «۶- وضاح- بتشدید المعجمه ثم مهمله- بن عبد اللّه الیشکری- بالمعجمه- الواسطی البزّاز، أبو عوانه، مشهور بکنیته. ثقه ثبت.

من السابعه. مات سنه خمس أو ست و سبعین» (۳).

ص: ۶۳

۱- [۱] البدر الطّالع ۲/ ۳۵۳.

۲- [۲] الکاشف عن أسماء رجال الستّه ۳/ ۲۰۷.

۳- [۳] تقریب التهذیب ۲/ ۳۳۱.

و لا يخفى أن مراده من الطبعه السابعه: طبقه كبار أتباع التابعين كمالك و الثورى، كما نص عليه فى مقدمه كتابه.

۲- أبو بلج

اشاره

و أمّا أبو بلج- و هو يحيى بن سليم- فسليم عن المعايب و برئ عن المثالب، مدحه الأكابر و وثّقه الأئمه.

قال المزّى: «أبو بلج الفزارى الواسطى- و يقال الكوفى- و هو الكبير:

اسمه يحيى بن سليم بن بلج ... روى عنه: إبراهيم بن المختار، و أبو يونس حاتم بن أبى صغيره، و حصين بن نمير، و زائده بن قدامه، و زهير بن معاويه، و سفيان الثورى، و سويد بن عبد العزيز، و شعبه بن الحجاج، و شعيب بن صفوان، و هشيم بن بشير، و أبو حمزه السكرى، و أبو عوانه.

قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: ثقه.

و كذلك قال محمّد بن سعد. و النسائى. و الدار قطنى.

و قال البخارى: فيه نظر.

و قال أبو حاتم: صالح الحديث لا بأس به.

و قال محمّد بن سعد قال يزيد بن هارون: قد رأيت أبا بلج، و كان جارا لنا، و كان يتّخذ الحمام يستأنس بهنّ، و كان يذكر اللّه كثيرا و قال: لو قامت القيامه لدخلت الجنه، يقول لذكر اللّه عزّ و جلّ.

روى له الأربعه» (۱).

فالأربعه- و هم أبو داود و الترمذى و النسائى و ابن ماجه- يصحّحون حديثه و يخرّجون له فى صحاحهم ...

۱- [۱] تهذيب الكمال ۳۳/ ۱۶۲.

و ابن معين و ابن سعد و النسائى و الدار قطنى ينصّون على وثاقته.

و أبو حاتم يقول: صالح الحديث لا بأس به.

و كبار الأئمه أمثال شعبه و سفيان الثورى ... يروون عنه.

هـذا، و ليس فى المقابل إلّا قول البخارى: «فيه نظر» و هـذا ممّا لا ينظر إليه و لا يعبأ به فى المقام و فى أشباهه و نظائره و لنذكر منها نموذجا:

قال العينى: بشرح الحديث: «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا»:

«فيه دلاله على وجوب الوتر. و اختلف العلماء فيه:

فقال القاضى أبو الطيب: إن العلماء كافه قالت: إنّه سنّه حتّى أبو يوسف و محمّد، و قال أبو حنيفه وحده: هو واجب و ليس بفرض.

و قال أبو حامد فى تعليقه: الوتر سنّه مؤكده و ليس بفرض و لا واجب، و به قالت الامه كلّها إلّا أبا حنيفه، و قال بعضهم. و قد استدل بهذا الحديث بعض من قال بوجوبه، و تعقّب بأنّ صلاه الليل ليست واجبه، إلى آخره. و بأن الأصل عدم الوجوب حتى يقوم دليله.

و قال الكرمانى أيضا ما يشبه هذا.

قلت: هذا كلّه من آثار التعصّب، فكيف يقول القاضى أبو الطّيب و أبو حامد- و هما إمامان مشهوران- بهذا الكلام الذى ليس بصحيح و لا قريب من الصحه؟ و أبو حنيفه لم ينفرد بذلك، هذا القاضى أبو بكر بن العربى ذكر عن سحنون و أصبغ بن الفرج وجوبه. و حكى ابن حزم أن مالكا قال: من تركه ادّب و كانت جرحه فى شهادته، و حكاه ابن قدامه فى المغنى عن أحمد، و فى المصنّف عن مجاهد بسند صحيح: هو واجب و لم يكتب، و عن ابن عمر بسند صحيح: ما أحب- انى تركت الوتر- و أنّ لى حمر النعم. و حكى ابن بطّال وجوبه عن أهل القرآن عن ابن مسعود و حذيفه و إبراهيم النخعى، و عن يوسف بن خالد السمتى شيخ الشافعى وجوبه، و حكاه ابن أبى شيبه أيضا عن سعيد بن المسيب و أبى عبيده بن عبد اللّه بن مسعود و الضحاك. انتهى.

فإذا كان الأمر كـذلك كيف يجوز لأبى الطيب و لأبى حامـد أن يـدّعيا هذه الدعوى الباطله؟ فهذا يدل على عدم اطّلاعهما فيما ذكرنا، فجهل الشخص بالشى ء لا ينفى علم غيره به.

و قول من ادّعى التعقب بأنّ صلاه الليل ليست بواجبه. إلى آخره، قول واه، لأنّ الدلائل قامت على وجوب الوتر، منها:

ما رواه أبو داود: نا محمّد بن المثنى. نا أبو إسحاق الطالقانى نا الفضل ابن موسى، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه العتكى، عن عبد اللّه بن بريـده، عن أبيه قال: سـمعت رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم يقول: الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا، الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا، الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا.

و هذا حديث صحيح، و لهذا أخرجه الحاكم فى مستدركه و صحّحه.

فإن قلت: فى إسناده أبو المنيب عبيد اللّه بن عبد اللّه، و قد تكلّم فيه البخارى و غيره.

قلت: قـال الحـاكم: وثّقه ابن معين. و قال ابن أبى حاتم: سـمعت أبى يقول: هو صالـح الحـديث، و أنكر على البخارى إدخاله فى الضعفاء. فهذا ابن معين إمام هذا الشأن، و كفى حجه فى توثيقه إيّاه» (۱).

أقول: و كذا الأمر فى المقام، فقد وثق ابن معين أبا بلج، و كفى حجه.. و كذا وثّقه غيره من أئمه هذا الشأن ...

موجز تراجم الموثّقين لأبى بلج

فقـد عرفت أن يحيى بن معين، و النّسـائى، و الـدار قطنى، و محمّـد بن سـعد ... يوثّقون أبـا بلـج ... فأما ابن معين، و النسائى، و الدار قطنى و غيرهم

۱- [۱] عمده القارى ۷/ ۱۱.

من الأئمه الموثّقين له، فسنذكر تراجمهم بإيجاز فيما سيأتى. و أمّا ابن سعد فهذا موجز ترجمته:

١- السمعانى: «أبو عبد اللّه محمّد بن سعد بن منيع الكاتب الزهرى ... كان من أهل الفضل و العلم، و صنّف كتابا كبيرا فى طبقات الصحابه و التّابعين و الصالحين إلى وقته، فأجاد فيه و أحسن. روى عنه:

الحارث بن أبى أسامه، و الحسين بن فهم، و أبو بكر ابن أبى الدنيا. و حكى عن يحيى بن معين أنّه رماه بالكذب. و لعلّ الناقل غلط أو وهم، لأنّه من أهل العداله و حديثه يدل على صدقه، فإنّه يتحرى فى كثير من رواياته. و قال ابن أبى حاتم الرازى: سألت أبى عن محمّد بن سعد فقال: يصدّق روايته، جاء إلى القواريرى و سأله عن أحاديث فحدّثه. و حكى إبراهيم الحربى قال: كان أحمد ابن حنبل يوجّه فى كلّ جمعه بحنبل بن إسحاق إلى ابن سعد يأخذ منه جزءين من حديث الواقدى ينظر فيهما إلى الجمعه الأخرى ثم يردّهما و يأخذ غيرهما.

قال إبراهيم: و لو ذهب و سمعها كان خيرا له.

و مات فى جمادى الآخره سنه ٢٣٠ ...» (١).

٢- ابن خلكان: «كان أحد الفضلاء الأجلّاء، و كان صدوقا ثقه، و كان كثير العلم، غزير الحديث و الروايه، كثير الكتب، كتب الحديث و الفقه و غيرهما.

و قال الحافظ أبو بكر صاحب تاريخ بغداد فى حقّه: و محمّد بن سعد عندنا من أهل العداله، و حديثه يدل على صدقه، فإنّه يتحرّى فى كثير من رواياته ...» (٢).

٣- الذهبى: «محمّد بن سعد الحافظ العلّامه ... قال ابن فهم: كان

١- [١] الأنساب ١٠/ ٣٠٧.

٢- [٢] وفيات الأعيان ۴/ ٣٥١.

كثير العلم، كثير الكتب، كتب الحديث و الفقه و الغريب ...» (۱).

۴- الذهبى أيضا: «الإمام الحبر أبو عبد اللّه محمّد بن سعد الحافظ ...

قال أبو حاتم: صدوق» (۲).

۵- الذهبى أيضا: «محمّد بن سعد الكاتب مولى بنى هاشم. عن هشيم و ابن عينه و خلق. مات سنه ۲۳۰. د حكايه» (۳).

۶- ابن حجر: «صدوق فاضل. من العاشره. مات سنه ۲۳۰ و هو ابن ۶۲» (۴).

۷- السيوطى: «محمّد بن سعد بن منيع البصرى الحافظ ...» (۵).

۳- عمرو بن ميمون

اشاره

و أمّا عمرو بن ميمون فثقه مأمون ... نصّ عليه المتقدّمون و المتأخرون:

۱- ابن عبد البر: «عمرو بن ميمون الأودى أبو عبد اللّه. أدرك النبىّ- صلّى اللّه عليه و سلّم- و صدّق إليه، و كان مسلما فى حياته و على عهد رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- و هو معدود فى كبار التابعين من الكوفيين. و روى أن عمرو بن ميمون حج ستين مره ما بين حجه و عمره. و مات سنه ۷۵» (۶).

۲- ابن الأثير: «أسلم فى زمان النبىّ- صلّى اللّه عليه و سلّم- و حج مائه حجه و قيل: سبعون حجه، و أدّى صدقته إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، و هو

۱- [۱] تذكره الحفّاظ ۲/ ۴۲۵.

۲- [۲] العبر ۱/ ۳۲۰.

۳- [۳] الكاشف ۳/ ۴۱.

۴- [۴] تقريب التهذيب ۲/ ۱۶۳.

۵- [۵] طبقات الحفّاظ: ۱۸۶.

۶- [۶] الإستيعاب ۲/ ۵۴۲- ۵۴۴.

معدود فی کتاب التابعین من الکوفیین. و توفی سنه ۷۵. أخرجه الثلاثه» (۱).

۳- الذهبی: «عمرو بن میمون الأودی، عن عمر و معاذ و طائفه. و عنه:

زیاد بن علاقه و أبو إسحاق و محمد بن سوقه و آخرون. کان کثیر الحج و العباده، و هو الذی رجم القرده. مات ۷۴» (۲).

۴- ابن حجر: «ثقه عابد، نزل الکوفه، مات سنه أربع و سبعین، و قیل بعدها» (۳).

۵- ابن حجر أیضا: «أدرک الجاهلیه و لم یلق النبیّ ... قال العجلی:

کوفی تابعی ثقه، و قال أبو بکر بن عیّاش عن أبی إسحاق: کان أصحاب النبیّ- صلّی اللّه علیه و سلّم- یرضون بعمرو بن میمون ... و قال ابن معین و النسائی: ثقه ... و ذکره ابن عبد البر فی الاستیعاب فقال: أدرک النبیّ و صدّق إلیه و کان مسلما فی حیاته. و ذکره ابن حبان فی ثقات التابعین» (۴).

۶- ابن حجر أیضا: «أدرک الجاهلیه و أسلم فی حیاه النبیّ علی ید معاذ و صحبه» ثم ذکر توثیقه، و خبر رجمه القرده الذی استنکره غیر واحد مع کونه فی البخاری (۵).

إخراج أبی داود فی مسنده دلیل الثبوت

ثم إنّه بالإضافه إلی وثاقه رجال السند و صحّه الطریق کما عرفت، فإنّ مجرد إخراج أبی داود الطیالسی هذا الحدیث فی مسنده دلیل علی ثبوته

ص: ۶۹

۱- [۱] اسد الغابه ۳/ ۷۷۲.

۲- [۲] الکاشف ۲/ ۲۹۶.

۳- [۳] تقریب التهذیب ۲/ ۸۰.

۴- [۴] تهذیب التهذیب ۸/ ۹۶.

۵- [۵] الإصابه فی معرفه الصحابه ۳/ ۱۱۸.

و اعتباره، و هو موجود فيه كما عرفت، و عنه نقل العلماء المتأخّرون ...

قال الوصّابى: «عن عمران بن حصين- رضى اللّه عنه- قال: سمعت رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- يقول: إن عليا منّى و أنا منه، و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى. أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده، و الحسن بن سفيان فى فوائده، و أبو نعيم فى فضائل الصحابه» (۱).

تقديم ابن حزم مسند الطيالسى على موطأ مالك

و قد بلغت جلاله مسند أبى داود الطيالسى حدّا قدّمه ابن حزم الأندلسى على موطّأ مالك، قال الذهبى: «قد ذكر لابن حزم قول من يقول: أجلّ المصنفات الموطّأ. فقال: بل أولى الكتب بالتعظيم: الصحيحان، و صحيح سعيد بن السّكن، و المنتقى لابن الجارود، و المنتقى لقاسم بن أصبغ، و مصنّف الطّحاوى، و مسند البزار، و مسند ابن أبى شيبه، و مسند أحمد بن حنبل، و مسند ابن راهويه، و مسند الطيالسى، و مسند الحسن بن سفيان ...

و ما جرى مجرى هذه الكتب التى أفردت لكلام رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- صرفا.

ثم بعدها التى فيها كلامه و كلام غيره مثل: مصنّف عبد الرزاق ...

و موطأ ابن أنس، و موطأ ابن أبى ذئب ...» (۲).

ترجمه ابن حزم

و ابن حزم- الذى قدّم سند الطّيالسى على موطأ مالک- ترجم له:

۱- [۱] الاكتفاء فى فضائل الأربعه الخلفاء- مخطوط.

۲- [۲] تذكره الحفّاظ ۳/ ۱۱۵۳.

۱- الـذهبی: «أبو محمد ابن حزم العلامه علی بن أحمد ... صاحب المصـنفات، مات مشـرّدا عن بلده ... و کان إلیه المنتهی فی الذکاء و حدّه الذهن و سـعه العلم، بالکتاب و السنّه و المذاهب و الملل و النحل و العربیه و الأدب و المنطق و الشعر، مع الصّدق و الأمانه و الدّیانه و الحشمه ...» (۱).

۲- السیوطی: «ابن حزم الإمام العلّامه الحافظ الفقیه ... مات فی جمادی الاولی سنه ۴۵۷» (۲).

و الجدیر بالذکر ما ذکره ابن عربی فی (الفتوحات المکیه) من أنّه:

«رأیت النبیّ فی المنام و قـد عانق أبا محمّـد ابن حزم المحـدّث، فغاب الواحـد فی الآخر فلم یر إلّا واحـد و هو رسول اللّه. فهـذه غایه الوصله، و هو المعبّر عنه بالاتّحاد».

مسند الطیالسی فی کتب الأسانید

و مسـند أبی داود الطیالسـی من الکتب المشـهوره المعتبره، و لذا ذکره (الدهلوی) فی کتابه (بسـتان المحدثین) الذی صـنّفه فی الکتب المعروفه المشهوره ...

و هو أیضا من الکتب التی یذکر العلماء أسانیدهم إلیها فی رسائلهم المصـنّفه فی ذکر الأسانید إلی الکتب الجلیله ... و هذا سند روایه أبی مهدی عیسی بن محمّد الثعالبی کما جاء فی (مقالید الأسانید) و الثعلبی- کما هو معروف- من المشایخ السبعه الذین یفتخر والد (الدهلوی) باتّصال أسانیده إلیهم، و هو من العلماء الأعیان فی القرن الحادی عشر (۳):

۱- [۱] العبر ۲/ ۳۰۶.

۲- [۲] طبقات الحفّاظ: ۴۳۵.

۳- [۳] خلاصه الأثر فی أعیان القرن الحادی عشر ۳/ ۲۴۰.

«مسند أبی داود الطیالسی. قال الحافظ ابن حجر: هو القدر الذی جمعه بعض الأصفهانیین من روایه یونس بن حبیب. أخبرنی- أی علی بن محمّد بن عبد الرحمن الأجهوری به، قراءه منّی علیه بجمله المسند من حدیث أبی بکر الصّدیق إلی حدیث عمر، و إجازه لسائره- عن الشمس الرملی، عن زکریا.

- ح- و عن البرهان العلقمی، عن عبد الحق السنباطی. کلاهما عن الحافظ أبی الفضل ابن حجر قال: قراءه علی أبی الفرج عبد الرحمن بن المبارک الغزی ثم القاهری.- ح- و عن النور القرافی و الکرخی و ابن الجاتی عن الجلال السیوطی، سماعا لکثیر منه علی أبی الفضیل محمّد بن عمر بن حصن الملتوتی، و إجازه لسائره عن أبی الفرج الغزّی سماعا و إجازه لما فات عن أبی العباس أحمد بن منصور الجوهری.- ح- قال الجلال السیوطی: و أخبرنی به عالیا محمّد بن محمّد بن مقبل الحلبی، عن الصّلاح بن أبی عمر قال هو و الجوهری: أخبرنا به الفخر ابن البخاری قال الجوهری سماعا و قال الآخر إجازه قال: أخبرنا أبو المکارم أحمد بن محمّد بن اللبّان و أبو جعفر الصّیدلانی إجازه قال: أخبرنا أبو علی الحداد- قال الأول: سماعا، و قال الثانی: حضورا- قال: أخبرنا أبو نعیم الحافظ. قال: حدّثنا عبد اللّه بن جعفر بن أحمد بن فارس سماعا قال: حدّثنا یونس بن حبیب قال: حدّثنا أبو داود الطیالسی فذکره ...»

عباره ابن عبد البر کامله

و لنذکر عباره الحافظ ابن عبد البر کامله لبعض الفوائد المستفاده من سیاق کلامه، فإنه قال بترجمه أمیر المؤمنین علیه السّلام:

«روی عن: سلمان، و أبی ذر، و المقداد، و حذیفه، و خباب، و جابر، و أبی سعید الخدری، و زید بن أرقم: إن علی بن أبی طالب أوّل من أسلم، و فضّله هؤلاء علی غیره.

قال ابن إسحاق: أوّل من آمن باللّه و رسوله محمّد- صلّى اللّه عليه و سلّم- خديجه و من الرجال على بن أبى طالب. و هو قول ابن شهاب إلّا أنّه قال من الرجال بعد خديجه، و هو قول الجميع فى خديجه.

حدّثنا أحمد بن محمّد، حدّثنا أحمد بن الفضل، حدّثنا محمّد بن جرير قال قال أحمد بن عبد اللّه الدقاق: حدّثنا مفضل بن صالح، عن سماك بن حرب، عن عكرمه، عن ابن عباس قال: لعلى أربع خصال ليست لأحد غيره:

هو أول عربى و عجمى صلّى مع رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم-، و هو الذى كان لواؤه معه فى كل زحف، و هو الذى صبر معه يوم فرّ عنه غيره، و هو الذى غسّله و أدخله فى قبره.

و قد مضى فى باب أبى بكر ذكر من قال إن أبا بكر أول من أسلم.

و روى عن سلمان الفارسى أنّه قال: أول هذه الامه ورودا على نبيّها الحوض أوّلها إسلاما على بن أبى طالب.

و روى هذا الحديث مرفوعا عن سلمان الفارسى عن النبىّ- صلّى اللّه عليه و سلّم- أنّه قال: أول هذه الامه ورودا على الحوض أوّلها إسلاما على بن أبى طالب

. و رفعه أولى، لأنّ مثله لا يدرك بالرأى.

حدّثنا أحمد بن قاسم، حدّثنا قاسم بن أصبغ، حدّثنا الحارث بن أبى أسامه، حدّثنا يحيى بن هاشم، حدّثنا سفيان الثورى، عن سلمه بن كهيل، عن أبى صادق، عن حنش بن المعتمر، عن عليم الكندى، عن سلمان الفارسى قال قال رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم-: أوّلكم ورودا على الحوض أوّلكم إسلاما على بن أبى طالب.

و روى أبو داود الطيالسى: حدّثنا أبو عوانه، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس: إن رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- قال لعلى: أنت ولى كل مؤمن بعدى.

و به عن ابن عباس- رضى اللّه عنهما- إنه قال: أول من صلّى مع النبى

- صلّى اللّه عليه و سلّم- بعد خديجه على بن أبى طالب.

حدّثنا عبد الوارث بن سفيان، حدّثنا قاسم بن أصبغ، حدّثنا أحمد بن زهير بن حرب، حدّثنا الحسن بن حماد، حدّثنا أبو عوانه، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس- رضى اللّه عنهما- قال: كان على أوّل من آمن باللّه من الناس بعد خديجه.

قال أبو عمر: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد لصحته و ثقه نقلته» (۱).

اعتبار كتاب الإستيعاب

و قد وصف ابن عبد البر كتابه (الاستيعاب) بما يدلّ على اعتباره حيث قال فى مقدّمته:

«و اعتمدت فى هذا الكتاب على الكتب المشهوره عند أهل العلم بالسّير و الأنساب، و على التواريخ المعروفه التى عليها عوّل العلماء فى معرفه أيام الإسلام و سير أهله».

و قال ابن الأثير فى مقدمه (أسد الغابه): «و قد جمع الناس فى أسمائهم كتبا كثيره، و منهم من ذكر كثيرا من أسمائهم فى كتب الأنساب و المغازى و غير ذلك، و اختلفت مقاصدهم فيها، إلّا أن الذى انتهى إليه جمع أسمائهم الحافظان أبو عبد اللّه ابن منده و أبو نعيم أحمد بن عبد اللّه الأصبهانيان، و الإمام أبو عمر ابن عبد البر القرطبى، رضى اللّه عنهم، و أجزل ثوابهم، و حمد سعيهم، و عظّم أجرهم، و أكرم مآبهم، فلقد أحسنوا فيما جمعوا، و بذلوا جهدهم، و أبقوا بعدهم ذكرا جميلا، فاللّه تعالى يثيبهم أجرا جزيلا، فإنّهم جمعوا ما تفرّق منه».

۱- [۱] الاستيعاب ۳/ ۲۷- ۲۸.

و قال ابن خلكان بترجمه ابن عبد البر: «و جمع فى أسماء الصحابه كتابا جليلا سمّاه كتاب الإستيعاب» (۱).

و قال الذهبى بترجمته: «و له تواليف لا مثل لها فى جميع معانيها ...

و منها كتاب الإستيعاب فى الصحابه ليس لأحد مثله» (۲).

و قال أيضا: «و جمع كتابا جليلا مفيدا و هو الاستيعاب فى أسماء الصحابه» (۳).

و قال كاشف الظنون: «الإستيعاب فى معرفه الأصحاب، مجلد، للحافظ أبى عمر يوسف بن عبد اللّه المعروف بابن عبد البر النمرى القرطبى المتوفى سنه ۴۶۳. و هو كتاب جليل القدر ...» (۴).

و قال (الدهلوى) فى (بستان المحدّثين): «الإستيعاب فى معرفه الأصحاب لأبى عمر ابن عبد البر، كتاب مشهور و معروف ...».

و نصّ تلميذه الرشيد الدهلوى فى (إيضاحه) على أن (الإستيعاب) من الكتب المعتبره.

و نص ابن الوزير الصنعانى فى مقدمه كتابه (الروض الباسم) فى ذكر ما الّف فى الصحابه على أنّ (الاستيعاب) من مصادر كتاب (اسد الغابه) لابن الأثير ثم قال: «و أنفس كتاب فيهم كتاب عز الدين ابن الأثير ...».

هذا، و لقد اعتمد علماء الكلام فى غير موضع من بحوثهم على كتاب (الإستيعاب) و استندوا إلى رواياته عند المناظره مع الإماميّه، فلاحظ كتاب (التحفه) لمؤلّفه (الدهلوى) و كتاب (الإيضاح) لتلميذه الرشيد، و كتاب (منتهى

۱- [۱] وفيات الأعيان ۷/ ۶۷.

۲- [۲] تذكره الحفّاظ ۳/ ۱۱۲۹.

۳- [۳] سير أعلام النبلاء ۱۸/ ۱۵۸.

۴- [۴] كشف الظّنون ۱/ ۸۱.

الکلام) لحیدر علی الفیض آبادی ... و غیرها.

* و

أخرجه أبو داود الطّیالسی بسند صحیح کذلک عن عمران بن حصین، و هذا نصّ روایته:

«حدّثنا جعفر بن سلیمان الضبعی، حدّثنا یزید الرشک، عن مطرف بن عبد اللّه بن الشخیر، عن عمران بن حصین: إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم بعث علیا فی جیش، فرأوا منه شیئا فأنکروه، فاتّفق أربعه نفر و تعاقدوا أن یخبروا النبی صلّی اللّه علیه و سلّم بما صنع علی. قال عمران: و کنا إذا قدمنا من سفر لم نأت أهلنا حتی نأتی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و ننظر إلیه، فجاء النفر الأربعه، فقام أحدهم فقال:

یا رسول اللّه، أ لم تر أنّ علیا صنع کذا و کذا؟ فأعرض عنه.

ثم قام الثانی فقال مثل ذلک. فأعرض عنه.

ثم قام الثالث فقال مثل ذلک. فأعرض عنه.

ثم قام الرابع فقال مثل ذلک. فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم:

ما لهم و لعلی! إنّ علیا منّی و أنا منه، و هو ولیّ کلّ مؤمن بعدی» (۱).

و أمّا صحّه هذا الإسناد فستعلم عند ما نذکر تراجم رواته فی الکلام علی روایه أحمد بن حنبل.

۲ روایه ابن أبی شیبه

اشاره

و أخرجه الحافظ أبو بکر عبد اللّه بن محمّد المعروف بابن أبی شیبه فی (المصنّف) ... و هذا نص روایته:

۱- [۱] مسند الطیالسی: ۱۱۱ رقم: ۸۲۹.

«۱۲۱۷۰- حدّثنا عفّان قال: ثنا جعفر بن سليمان قال: حدّثني يزيد الرشک، عن مطرف، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم سريه، و استعمل عليهم عليّا، فصنع على شيئا أنكروه، فتعاقد أربعه من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أن يعلموه، و كانوا إذا قدموا من سفر بدءوا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فسلّموا عليه و نظروا إليه ثم ينصرفون إلى رحالهم. قال: فلما قدمت السريه سلّموا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فقام أحد الأربعه فقال:

يا رسول اللّه: ألم تر أنّ عليا صنع كذا و كذا؟ فأقبل إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم- يعرف الغضب فى وجهه- فقال:

ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ على منّى و أنا من على، و على ولىّ كلّ مؤمن بعدى» (۱).

أمّا أنّه قد صحّحه،

فقد نصّ على ذلک الحافظ السيوطى حيث قال:

«الحديث الأربعون- عن عمران بن حصين: إن رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- قال: على منّى و أنا من على و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى.

أخرجه ابن أبى شيبه

و صحّحه» (۲).

ترجمه أبى بكر ابن أبى شيبه

و لنذكر بعض كلماتهم فى مدح ابن أبى شيبه:

۱- عبد الغنى المقدسى: «قال أبو زرعه الرازى: ما رأيت أحفظ من أبى بكر ابن أبى شيبه. و قال صالح بن محمد: أعلم من أدركت بالحديث

۱- [۱] المصنّف ۱۲/ ۷۹- ۸۰.

۲- [۲] القول الجلى فى مناقب على: ۶۰.

و علله علی بن المدینی، و أعلمهم بتصحیف المشایخ یحیی بن معین، و أحفظهم عند المذاکره أبو بکر ابن أبی شیبه ...

... سمعت أبا جعفر محمّد بن صالح بن هانی یقول: سمعت یحیی ابن معین- و سألته عن سماع أبی بکر ابن أبی شیبه من شریک- فقال: أبو بکر عندنا صدوق، و لو ادّعی السماع ممّن هو أجلّ من شریک لکان مصدّقا ...

... أخبرنا أبو طاهر السّلفی ... حدّثنی محمد بن إبراهیم مربّع الحافظ قال: قدم علینا أبو بکر ابن أبی شیبه فانقلبت به بغداد، و نصب له منبر فی جامع الرصافه ...

... سمعت عمرو بن علی یقول: ما رأیت أحفظ من ابن أبی شیبه، قدم علینا مع علی بن المدینی ...

... حدّثنی أبو زید العلقی قلت لأحمد بن حمید: من أحفظ أهل الکوفه؟ فقال: أبو بکر ابن أبی شیبه. فذکرت ذلک لأبی بکر فقال: ما ظننته یقرّ لی. قال أحمد بن علی: أحمد بن حمید، یعرف بدار ام سلمه، و کان من شیوخ الکوفیّین و مفتیهم و حفّاظهم.

و قال أحمد بن حنبل: أبو بکر ابن أبی شیبه صدوق.

و قال أبو حاتم: کوفی ثقه.

قال البخاری: مات فی المحرم سنه ۲۳۵ ...» (۱).

۲- الذهبی: «الإمام العلم سیّد الحفّاظ و صاحب الکتب الکبار: المسند و المصنف و التفسیر ... و هو من أقران: أحمد بن حنبل، و إسحاق بن راهویه، و علی بن المدینی، فی السنّ و المولد و الحفظ، و یحیی بن معین أسن منهم بسنوات ...

و کان بحرا من بحور العلم، و به یضرب المثل فی قوه الحفظ.

۱- [۱] الکمال فی أسماء الرجال- مخطوط.

حدّث عنه: الشيخان، و أبو داود، و ابن ماجه ...

و قال أحمد بن حنبل: أبو بكر صدوق، و هو أحبّ إليّ من أخيه عثمان.

و قال أحمد بن عبد اللّه العجلى: كان أبو بكر ثقه حافظا للحديث.

و قال عمرو بن على الفلّاس: ما رأيت أحدا أحفظ من أبى بكر بن أبى شيبه ...

قال الحافظ أبو العباس ابن عقده: سمعت عبد الرحمن بن خراش يقول: سمعت أبا زرعه يقول: ما رأيت أحفظ من أبى بكر بن أبى شيبه ...

قال الخطيب: كان أبو بكر متقنا حافظا ...» (۱).

۳- الذهبى أيضا: «أبو بكر بن أبى شيبه، الحافظ، عديم النظير، الثبت النحرير ... قال أحمد: أبو بكر صدوق هو أحب إليّ من أخيه عثمان. و قال العجلى: ثقه حافظ و قال الفلاس: ما رأيت أحفظ من أبى بكر بن أبى شيبه، و كذا قال أبو زرعه الرازى.

و قال أبو عبيد: انتهى الحديث إلى أربعه: فأبو بكر بن أبى شيبه أسردهم له، و أحمد أفقههم فيه، و ابن معين أجمعهم له، و ابن المدينى أعلمهم به.

و قال صالح بن محمد: أعلم من أدركت بالحديث و علله ابن المدينى، و أحفظهم له عند المذاكره أبو بكر بن أبى شيبه.

و عن أبى عبيد قال: أحسنهم وضعا للكتاب أبو بكر بن أبى شيبه. و قال الخطيب: كان أبو بكر متقنا حافظا، صنف المسند و الأحكام و التفسير.

قال البخارى: مات فى سنه ۲۳۵» (۲).

۴- ابن حجر: «... روى عنه: البخارى، و مسلم، و أبو داود، و ابن ماجه، و روى له النسائى بواسطه أحمد بن على القاضى و زكريا السّاجى ...

۱- [۱] سير أعلام النبلاء ۱۱/ ۱۲۲.

۲- [۲] تذكره الحفاظ ۲/ ۴۳۲.

و أحمد بن حنبل و محمد بن سعد، و أبو زرعه و أبو حاتم ...» (۱).

نقل السیوطی تصحیحه و موافقته له

و لقد نقل السیوطی الحافظ فی رسالته (القول الجلی) تصحیح أبی بکر ابن أبی شیبه هذا الحدیث الشریف، و سکت علیه ... کما عرفت، و السکوت فی هکذا موضع قبول و موافقه.

و قد ذکر الحافظ السیوطی فی خطبه رسالته المذکوره ما یدل علی اعتبار أحادیثها حیث قال: «و بعد، فهذه نبذه من قطره من قطرات بحار زاخره، أوردت فیها یسیرا من المناقب الباهره، لسیدنا علی کرّم اللّه وجهه، ملقبه بالقول الجلی فی فضائل علی، و ضمّنتها أربعین حدیثا متبعه بالعزو لمخرجیها، و بیان بعض عریب ألفاظها و مشکل معانیها. و اللّه أسأل أن یتحفنی بالقبول، و أن یرزقنی ببرکه الاستمساک بحبّ أهل البیت أشرف مأمول».

حکم السیوطی بصحه الحدیث

بل إنّ السیوطی نفسه یری صحّه هذا الحدیث، حیث ینصّ علی ذلک فی کتابه (جمع الجوامع) فیقول: «علی منّی و أنا من علی و علی ولی کلّ مؤمن بعدی. ش فی المصنف عن عمران بن حصین.

ص: ۱

ص: ۸۰

۱- [۱] تهذیب التهذیب ۶/ ۳.

حکم المتّقی بصحه الحدیث

و قد وافق الشیخ علی المتّقی ابن أبی شیبه و السّیوطی فی الحکم بتصحیح الحدیث فقد جاء فی کتابه: «علی منّی و أنا من علی و علی ولیّ کلّ مؤمن بعدی.

ش، فی المصنّف، عن عمران بن حصین

. صحیح» (۱).

حکم البدخشی بصحه الحدیث

و تبعهم محمّد بن معتمد خان البدخشی فی غیر واحد من کتبه:

ففی (مفتاح النجا): «و عند ابن أبی شیبه بسند صحیح عنه مرفوعا: علی منّی و أنا من علی و علی ولیّ کلّ مؤمن بعدی».

و فی (تحفه المحبّین): «علی منّی و أنا من علی و علی ولی کلّ مؤمن بعدی. شب بسند صحیح. عم فی فضائل الصّحابه، کلاهما عن عمران بن حصین».

حکم القاضی ثناء اللّه بصحّه الحدیث

و کذا حکم القاضی سناء اللّه بصحّه سند حدیث ابن أبی شیبه، و ردّ بذلک بصراحه علی قدح نصر اللّه الکابلی فیه، و هذه ترجمه عبارته فی کتابه (سیف مسلول):

۱- [۱] کنز العمال ۱۱/ ۶۰۸ رقم ۳۲۹۴۱.

«الثالث: حديث بريده عن النبیّ- صلّی اللّه علیه و سلّم- قال: علی منّی و أنا من علی و هو ولیّ کلّ مؤمن بعدی. قالوا: الولی هو الأولی بالتصرّف فهو الإمام. لکن فی إسناده الأجلح الشیعی و هو متّهم، فلا یحتج بخبره. کذا قال الملّا نصر اللّه الکابلی رحمه اللّه علیه.

لکنّ هذا الحدیث رواه ابن أبی شیبه بسند صحیح عن عمران بن حصین».

الحدیث فی المصنّف بألفاظ عدیده

ثمّ

إنّ هذا الحدیث أخرجه أبو بکر ابن أبی شیبه فی کتابه (المصنف) بألفاظ مختلفه.

منها: اللفظ الذی تقدّم.

و منها: «لا تقع فی علی فإنّه منّی و أنا منه و هو ولیّکم بعدی. ش عن عبد اللّه بن بریده عن أبیه» قاله المتقی (۱).

و منها: «عن عمران بن حصین: بعث رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- سریه و استعمل علیها علیا فغنموا، فصنع علیّ شیئا أنکروه- و فی لفظ:

فأخذ علی من الغنیمه جاریه- فتعاقد أربعه من الجیش إذا قدموا علی رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- أن یعلموه، و کانوا إذا قدموا من سفر بدءوا برسول اللّه فسلّموا علیه و نظروا إلیه ثم ینصرفون إلی رحالهم. فلما قدمت السریه سلّموا علی رسول اللّه فقام أحد الأربعه فقال:

یا رسول اللّه، ألم تر أن علیّا قد أخذ من الغنیمه جاریه؟ فأعرض عنه.

ثم قام الثانی فقال مثل ذلک. فأعرض عنه.

۱- [۱] کنز العمال ۱۱/ ۶۰۸ رقم ۳۲۹۴۲.

ثم قام الثالث فقال مثل ذلک. فأعرض عنه.

ثم قام الرابع، فأقبل إليه رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- و يعرف الغضب فى وجهه فقال: ما تريدون من على!! على منّى و أنا من على و على ولىّ كلّ مؤمن بعدى.

ش. و ابن جرير و صحّحه» (۱).

۳ روايه أحمد بن حنبل

اشاره

و هذا الحديث أخرجه أحمد فى (مسنده) عن عمران بن حصين فقد جاء فيه:

«حدّثنا عبد الرزاق و عفان المعنى. و هذا حديث عبد الرزاق قالا: ثنا جعفر بن سليمان قال: حدّثنى يزيد الرشک، عن مطرف بن عبد اللّه، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- سريه و أمّر عليهم على بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- فأحدث شيئا فى سفره، فتعاهد- و قال عفان: فتعاقد- أربعه من أصحاب محمّد صلّى اللّه عليه و سلّم أن يذكروا أمره لرسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- قال عمران: و كنّا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول اللّه فسلّمنا عليه. قال: فدخلوا عليه فقام رجل منهم فقال:

يا رسول اللّه، إن عليّا فعل كذا و كذا. فأعرض عنه.

ثم قام الثانى فقال: يا رسول اللّه، إنّ عليا فعل كذا و كذا فأعرض عنه.

ثم قام الثالث فقال: يا رسول اللّه، إنّ عليا فعل كذا و كذا فأعرض عنه.

ثم قام الرابع فقال: يا رسول اللّه، إنّ عليا فعل كذا و كذا.

۱- [۱] كنز العمال ۱۳/ ۱۴۲ رقم ۳۶۴۴۴.

قال: فأقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على الرابع- و قد تغيّر وجهه- فقال: دعوا عليّا، دعوا عليّا، إنّ عليّا منّى و أنا منه و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى» (۱).

الكلمات فى وثاقه رجال سند أحمد

و رجال سند روايه أحمد بن حنبل كلّهم من المشاهير الثقات المقبولين و هم:

۱- عبد الرزاق بن همام فأمّا عبد الرزاق فهذه بعض الكلمات فى مدحه و الثناء عليه:

۱- اليافعى: «الحافظ العلّامه المرتحل إليه من الآفاق، الشيخ الإمام، عبد الرزاق بن همام اليمنى الصنعانى الحميرى صاحب المصنفات.

روى عن: معمر، و ابن جريج، و الأوزاعى، و طبقتهم، و رحل إليه الأئمه إلى اليمن.

قيل: ما رحل الناس إلى أحد بعد رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- مثل ما رحلوا إليه.

روى عنه خلائق عن أئمه الإسلام، منهم: الإمام سفيان بن عيينه، و الإمام أحمد، و يحيى بن معين، و إسحاق بن راهويه، و على المدينى، و محمود بن غيلان» (۲).

۱- [۱] مسند أحمد ۴/ ۴۳۸- ۴۳۸.

۲- [۲] مرآه الجنان- حوادث ۲۱۱.

٢- السـمعانی: «أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعانی. قيل: ما رحل إلی أحد بعد رسول اللّه- صلّی اللّه عليه و آله و سلّم- مثلما رحل إليه» (١).

٣- ابن خلكان: «أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعانی: قيل:

ما رحل الناس ...» (٢).

٢- عفّان بن مسلم و هو من رجال الصحيحين. و من الثقات الأثبات:

١- المقدسـی: «عفّـان بن مسـلم الصـفّار الأنصـاری، مولی عزره بن ثـابت، كنيته أبو عثمان، سـمع: وهيب بن خالـد، و صـخر بن جويريه، و غير واحد، عندهما ... مات ببغداد سنه ٢٢٠ و هو ابن ٨۶ سنه» (٣).

٢- الذهبی: «عفان بن مسـلم، الحافظ الثبت، أبو عثمان الأنصاری مولاهم، البصـری، الصفّار، محدّث بغداد ... قال يحيی القطّان: إذا وافقنی عفّان فلا أبالی من خالفنی. و قال العجلی: عفّان ثقه ثبت صاحب سنّه ...» (۴).

٣- الذهبی أيضا: «عفان بن مسلم الصفار، أبو عثمان، الحافظ. عن:

هشـام الدسـتوائی، و همـام، و الطبقـه. و عنـه: البخـاری، و إبراهيم الحربی، و أبـو زرعه، و امم. و كـان ثبتـا فی أحكـام الجرح و التعديل. مات سنه ٢٢٠» (۵).

١- [١] الأنساب- الصنعانی ٨/ ٩٢.

٢- [٢] وفيات الأعيان ٣/ ٢١۶.

٣- [٣] الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ۴٠٧.

۴- [۴] تذكره الحفّاظ ١/ ٣٧٩.

۵- [۵] الكاشف ٢/ ٢٣۶.

۳- جعفر بن سليمان ۱- ابن حبان: «جعفر بن سليمان الضبعى الحرشى من أهل البصره، و كنيته أبو سليمان، ينزل فى بنى ضبيعه فنسب إليها، يروى عن: ثابت، و مالك ابن دينار. روى عنه: ابن المبارك، و أهل العراق. و مات فى رجب سنه ۱۷۸.

و كان يبغض الشيخين:

حدّثنا الحسن بن سفيان، حدّثنا إسحاق بن أبى كامل، ثنا جرير بن يزيد ابن هارون- بين يدى أبيه- قال: بعثنى أبى إلى جعفر بن سليمان الضبعى فقلت له: بلغنا أنك تسبّ أبا بكر و عمر. قال: أما السبّ فلا، و لكن البغض ما شئت.

قال: و إذا هو رافضى مثل الحمار.

قال أبو حاتم: و كان جعفر بن سليمان من الثّقات المتقنين فى الروايات، غير أنه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت، و لم يكن بداعيه إلى مذهبه.

و ليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصّدوق المتقن إذا كان فيه بدعه و لم يكن يدعو إليها أنّ الإحتجاج بأخباره جائز فإذا دعا إلى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره. و لهذه العلّه تركنا حديث جماعه ممن كانوا ينتحلون البدع و يدعون إليها و إن كانوا ثقات، و احتججنا بأقوام ثقات، انتحالهم سوء غير أنهم لم يكونوا يدعون إليه، و انتحال العبد بينه و بين ربّه، إن شاء عذّبه عليه و إن شاء غفر له، و علينا قبول الروايات عنهم إذا كانوا ثقات على حسب ما ذكرنا فى غير موضع من كتبنا» (۱).

۲- المقدسى: «جعفر بن سليمان الحرشى الضّبعى، نزيل بنى ضبيعه، البصرى، كنيته أبو سليمان، سمع: ثابت البنانى، و الجعد بن عثمان، و أبا

ص: ۸۶

۱- [۱] الثقات. كتاب اتباع التابعين ۶/ ۱۴۰.

عمران الجونی، و یزید الرشک، و سعید الجریری. روی عنه: قطن بن نسیر، و یحیی بن یحیی، و قتیبه، و محمّد بن عبید بن حسان» (۱).

۳- السمعانی: «روی عنه: ابن المبارک، و إسحاق بن أبی إسرائیل، و عبید اللّه بن عمر القواریری، و أهل العراق. مات سنه ۱۷۸. و کان یبغض الشیخین أبا بکر و عمر ...» (۲).

۴- الذهبی: «ثقه، فقیه، و مع کثره علومه قیل: کان امیّا، و هو من زهّاد الشیعه» (۳).

۵- ابن حجر: «صدوق زاهد، لکنه یتشیّع» (۴).

۴- یزید الرّشک روی عنه أصحاب الصحاح کلّهم:

الذهبی: «ع- یزید بن أبی یزید الضّبعی الرّشک. عن مطرف و معاذ.

و عنه شعبه و ابن علیه. ثقه متعبّد. مات سنه ۱۳۰» (۵).

۵- المطرف بن عبد اللّه و هو أیضا من رجال الصّحاح کلّها:

۱- المقدسی: «مطرف بن عبد اللّه بن الشخیر العامری، أبو عبد اللّه

۱- [۱] الجمع بین رجال الصحیحین ۱/ ۷۱.

۲- [۲] الأنساب- الضبعی ۸/ ۱۴۱.

۳- [۳] الکاشف ۱/ ۱۲۹.

۴- [۴] تقریب التهذیب ۱/ ۱۳۱.

۵- [۵] الکاشف ۳/ ۲۵۲.

و يقال إنّه من بنى حريش. سمع عمران بن حصين عندهما ... مات سنه ۹۵» (۱) ۲- الذهبى: «ع- مطرف بن عبد اللّه ... و كان من عبّاد أهل البصره ...» (۲).

۳- الذهبى أيضا: «ع- مطرف بن عبد اللّه بن الشخير الحرشى العامرى، أبو عبد اللّه، أحد الأعلام ...» (۳).

۴- ابن حجر: «ثقه، عابد، فاضل» (۴).

فظهر ان رمى الحديث بالكذب و البطلان محض الزور و البهت و الخسران ...

* و

أخرجه عن بريده بالسند الآتى:

«حدّثنا ابن نمير، حدّثنى أجلح الكندى، عن عبد اللّه بن بريده، عن أبيه بريده قال: بعث رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- إلى اليمن بعثين، على أحدهما على بن أبى طالب، و على الآخر خالد بن الوليد. فقال: إذا التقيتم فعلىّ على الناس و إن افترقتم فكلّ واحد منكم على جنده. قال: فلقينا بنى زيد من أهل اليمن فاقتتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتله و سبينا الذريّه، فاصطفى على امرأه من السّبى لنفسه. قال بريده: فكتب معى خالد ابن الوليد إلى رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- يخبره بذلك، فلمّا أتيت النبىّ- صلّى اللّه عليه و سلّم- دفعت الكتاب، فقرئ عليه، فرأيت الغضب فى وجه رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- فقلت: يا رسول اللّه هذا مكان العائذ، بعثتنى مع رجل و أمرتنى أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به. فقال رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم-: لا تقع فى على فإنّه منّى و أنا منه و هو وليّكم

۱- [۱] الجمع بين رجال الصّحيحين ۲/ ۵۰۲.

۲- [۲] تذهيب التهذيب مخطوط.

۳- [۳] الكاشف ۳/ ۱۳۲.

۴- [۴] تقريب التهذيب ۲/ ۲۵۳.

بعدی» (۱)

الکلمات فی وثاقه سنده الثانی

اشاره

و رجال هذا السند أیضا من کبار الثقات المعتمدین و هم:

۱- عبد اللّه بن نمیر

۱- الـذهبی: «عبـد اللّه بن نمیر، الحافظ الإمام، أبو هشام الهمـدانی ثم الخارفی الکوفی، والـد الحافظ الکبیر محمـد، حـدّث عن: هشام بن عروه، و الأعمش، و أشعث بن سوار، و إسماعیل بن أبی خالد، و یزید بن أبی زیاد، و عبید اللّه بن عمر، و عده. و عنه: أحمد و ابن معین، و إسحاق الکوسج، و أحمد ابن الفرات، و الحسن بن علی بن عفان، و خلق.

وثّقه یحیی بن معین و غیره. و کان من کبار أصحاب الحدیث، توفی فی سنه ۱۹۹ ...» (۲).

۲- الذهبی أیضا: «عنه: ابنه، و أحمد، و ابن معین. حجّه. توفی سنه ۱۹۹» (۳).

۳- ابن حجر: «ثقه صاحب حدیث، من أهل السنه من کبار التاسعه» (۴).

۱- [۱] مسند أحمد ۵/ ۳۵۶.

۲- [۲] تذکره الحفّاظ ۱/ ۳۲۷.

۳- [۳] الکاشف ۲/ ۱۲۲.

۴- [۴] تقریب التهذیب ۱/ ۴۵۷.

٢- أجلح بن عبد اللّه

١- الذهبى: «بخ ۴- أجلح بن عبد اللّه بن حجيّه الكندى، عن الشعبى و عكرمه. و عنه: القطّان، و ابن نمير، و خلق. وثّقه ابن معين و غيره، و ضعّفه النسائى و هو شيعى، مع أنه روى عنه شريك أنه قال: سمعنا أنّه ما سبّ أبا بكر و عمر أحد إلّا افتقر أو قتل. مات سنه ۱۴۵» (١).

٢- ابن حجر: «بخ ۴ ... صدوق شيعى، من السابعه، مات سنه ۴۵» (٢).

و سيأتى مزيد من البحث حول وثاقه هذا الرجل ...

٣- عبد اللّه بن بريده

١- الذهبى: «ع- عبد اللّه بن بريده قاضى مرو، عن: أبيه، و عمران بن حصين، و عائشه، و سمره. و عنه: مالك بن مغول، و حسين بن واقد، و أبو هلال. ثقه. ولد سنه ۱۵ و مات سنه ۱۱۵ و له مائه» (٣).

٢- ابن حجر: «ثقه» (۴).

* و

أخرجه عن ابن عباس بالسند الآتى:

«حدّثنا يحيى بن حماد، حدّثنا أبو عوانه، حدّثنا أبو بلج، حدّثنا عمرو ابن ميمون قال: إنى لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعه رهط فقالوا: يا ابن عباس إمّا أن تقوم معنا و إمّا أن تخلونا من هؤلاء. قال فقال ابن عباس: بل أقوم

١- [١] الكاشف ١/ ۵٣.

٢- [٢] تقريب التهذيب ١/ ۴٩.

٣- [٣] الكاشف ٢/ ۶۶.

۴- [۴] تقريب التهذيب ١/ ۴٠٣.

معكم. قـال- و هو يومئـذ صـحيح قبل أن يعمى- قال: فانتـدوا فتحـدّثوا فلا نـدرى ما قالوا. قال: فجاء ينفض ثوبه و يقول: أف و تف! وقعوا فى رجل له عشر:

وقعوا فى رجل قال له النبىّ- صـلّى اللّه عليه و سـلّم-: لأبعثنّ رجلا لا يخزيه اللّه أبـدا يحبّ اللّه و رسوله. قال: فاستشـرف لها من استشرف. قال:

أين على؟ قالوا: هو فى الرحل يطحن. قال: و ما كان أحدكم ليطحن؟ قال:

فجاء و هو أرمد لا يكاد يبصر، قال: فنفث فى عينيه، ثم هزّ الرّايه ثلاثا فأعطاها إيّاه، فجاء بصفيّه بنت حيى.

قال: ثمّ بعث فلانا بسوره التوبه فبعث عليّا خلفه فأخذها منه، قال:

لا يذهب بها إلّا رجل منّى و أنا منه.

قال: و قال لبنى عمه: أيّكم يوالينى فى الـدنيا و الآخره؟ قال- و على معه جالس- فأبوا، فقال على: أنا أواليك فى الدنيا و الآخره. قـال: أنت وليى فى الـدنيا و الآخره قال: فتركه. ثم أقبل على رجل رجل منهم فقال: أيّكم يوالينى فى الـدنيا و الآخره؟ فأبوا فقال على: أنا أواليك فى الدنيا و الآخره. فقال: أنت وليى فى الدنيا و الآخره.

قال: و كان أول من أسلم من الناس بعد خديجه.

قال: و أخـذ رسول اللّه- صـلّى اللّه عليه و سـلّم- ثوبه فوضـعه على على و فاطمه و حسن و حسـين، فقال: إِنَّما يُرِيـدُ اللَّهُ لِيُـذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

قال: و شـرى على نفسه، لبس ثوب النبىّ- صـلّى اللّه عليه و سـلّم- ثم نام مكانه قال: و كان المشـركون يرمون رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- فجاء أبو بكر و على نائم. قال: و أبو بكر يحسب أنّه نبى اللّه. قال فقال: يا نبىّ اللّه! قال فقال له على: إنّ نبىّ اللّه قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار. قال: و جعل على يرمى بالحجاره كما كان يرمى نبىّ اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- و هو يتضوّر، قد لفّ رأسه فى الثوب لا يخرجه

حتی أصبح ثم کشف عن رأسه. فقالوا: إنّک للئیم، کان صاحبک نرمیه فلا یتضوّر و أنت تتضور، و قد استنکرنا ذلک! قال: و خرج بالنّاس فی غزوه تبوک قال فقال له علی: أخرج معک؟ قال فقال له نبیّ اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- لا. فبکی علی. فقال له: أ ما ترضی أن تکون منّی بمنزله هارون من موسی إلّا أنک لست بنبیّ! إنّه لا ینبغی أن أذهب إلّا و أنت خلیفتی.

قال: و قال له رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم-: أنت ولیی فی کلّ مؤمن بعدی.

قال: و سدّ أبواب المسجد غیر باب علی قال: فیدخل المسجد جنبا و هو طریقه لیس له طریق غیره.

قال: و قال: من کنت مولاه فإن مولاه علی.

قال: و أخبرنا اللّه عزّ و جلّ فی القرآن أنّه قد رضی عن أصحاب الشجره فعلم ما فی قلوبهم، فهل حدّثنا أنّه سخط علیهم بعد؟

قال: و قال نبیّ اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- لعمر حیث قال: ائذن لی فلأضرب عنقه قال: و کنت فاعلا! و ما یدریک؟ لعلّ اللّه قد اطّلع علی أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم.

حدّثنا عبد اللّه حدثنی أبی حدّثنا أبو مالک کثیر بن یحیی قال: حدّثنا أبو عوانه، عن أبی بلج، عن عمرو بن میمون، عن ابن عباس بنحوه» (۱).

کلمات فی وثاقه سنده الثالث

اشاره

و رجال هذا السند أیضا ثقات معتمدون و هم:

۱- [۱] مسند أحمد ۱/ ۳۳۰- ۳۳۱.

۱- يحيى بن حماد الـذهبى: «يحيى بن أبى زياد الشـيبانى مولاهم البصـرى، أبو بكر و يقال أبو محمـد ... عنه: خ، و إسـحاق بن راهويه، و بندار، و إسحاق الكوسج، و بكار بن قتيبه، و الدارمى، و إسحاق بن سيار، و الكديمى، و خلق.

و وثّقه أبو حاتم و غيره. قال محمّـد بن النعمان بن عبـد السّـلام: لم أر أعبـد من يحيى بن حماد، و أظنّه لم يضـحك. قيل: توفى سنه ۲۱۵» (۱).

الذهبى أيضا: «ثقه متألّه» (۲).

ابن حجر: «ثقه عابد» (۳).

۲- أبو عوانه ۳- أبو بلج ۴- عمرو بن ميمون و هؤلاء عرفت وثاقتهم لدى توثيق سند أبى داود الطّيالسى ...

الوجوه الداله على أنّ مجرد إخراج أحمد دليل الاعتبار عندهم

هـذا كلّه، مضافا إلى أن مجرّد إخراج أحمـد حـديثا فى (مسـنده) دليل على اعتبار الحـديث و الاعتماد عليه و القول بحجّيّته ... يدل على ذلك وجوه عديده

ص: ۹۳

۱- [۱] تذهيب التهذيب- مخطوط.

۲- [۲] الكاشف ۳/ ۲۲۳.

۳- [۳] تقريب التهذيب ۲/ ۳۴۶.

نذکرها باختصار:

الأول: إن (مسند أحمد) «أصل من اصول الامه» ... نصّ علیه السبکی فی (طبقاته) ... فتکذیب حدیث الولایه المذکور فی هذا المسند الذی هو أصل من اصول الامه عین المجون و الهزل، و مخالفه للإنصاف و العدل.

الثانی: إن أحمد وصف کتابه (المسند) بأنّه «أصل کبیر» ... حکی ذلک السبکی عن أبی موسی المدینی عنه ... و هل ترفع الید عن حدیث الولایه المخرج فی هذا الأصل الکبیر، بطعن متعصّب جاحد غریر؟

الثالث: إنّ هذا المسند «مرجع وثیق» کما عن أبی موسی المدینی، و ما فی المرجع الوثیق حریّ بالإذعان و التصدیق، کیف و قد أخرج مره بعد مره، عن ثقه بعد ثقه؟

الرابع: إن أحادیث المسند منتقاه من أحادیث کثیره و مسموعات وافره ... قاله أبو موسی، فیما حکاه السبکی عنه ... و لا ریب فی أنّ الانتقاء دلیل علی مزید الاهتمام و الاعتناء ...

الخامس: إن «المسند» مجعول «إماما» کما فی کلام المدینی، و المجعول إماما یؤتمّ به و یقتدی.

السادس: إنّ هذا المسند جعله أحمد «معتمدا» و «ملجأ» و «مستندا» ...

هکذا ذکر أبو موسی المدینی ... فلا یکذّب حدیث الولایه المذکور فیه إلّا المنهمک فی العناد، و لا یتحامل بردّه إلّا المرتبک فی أشراک الزیغ و اللداد.

السابع: إن أحمد قد انتقی أحادیث المسند من أکثر من سبعمائه ألف حدیث، و قد نصّ علی ذلک أحمد نفسه مخاطبا و لدیه عبد اللّه و صالحا و ابن أخیه حنبل بن إسحاق، بعد أن قرأ علیهم المسند ... و ذکر ذلک أبو موسی المدینی فیما حکاه السبکی عنه ... فحدیث الولایه المذکور فیه فی غایه الاعتماد و الإعتبار، فلا یصغی إلی تلمیعات أهل التفرقه و الإنکار ...

ص: ۹۴

الثامن: إن أحمد جعل المسند مرجعا للمسلمين عند الاختلاف فی حدیث الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و قال: «فإن کان فیه و إلّا فلیس بحجه» ... فلا یقدم علی تکذیب حدیث الولایه المذکور فی هذا المسند المحکوم بالرجوع فیه عند التشاجر و الاختلاف، إلّا أهل الزیغ و الاعتساف ...

بل إنّ هذا الحدیث حجّه و أیّه حجه، و لا أثر حینئذ لأیّ عجیج و ضجّه! التاسع: لقد شهد عبد اللّه بن أحمد بانتخاب أبیه هذا المسند من سبعمائه ألف حدیث ...

العاشر: لقد شهد أبو موسی مره بعد أخری بأنّ أحمد «لم یرو فی المسند إلّا عمّن ثبت عنده صدقه»، و «ان الحدیث حین شذّ لفظه من الأحادیث المشاهیر أمر بالضرب علیه مع ثقه رجال إسناده»، و أنه «قد احتاط فی المسند إسنادا و متنا».

ذکر عباره السبکی المشتمله علی الوجوه المذکوره

کانت تلک طائفه من الأوصاف التی وصف بها المسند من السبکی و غیره، و شهادات من أحمد حکاها أبو موسی المدینی عنه، جاءت بترجمه أحمد من کتاب (طبقات الشافعیه الکبری) ... فإلیک عباره السبکی المشتمله علی ذلک کله:

«قلت: و ألّف مسنده و هو أصل من اصول هذه الامه. قال الإمام الحافظ أبو موسی محمّد بن أبی بکر المدینی رضی اللّه عنه: هذا الکتاب- یعنی مسند الإمام أبی عبد اللّه أحمد بن محمّد بن حنبل الشیبانی قدّس اللّه روحه- أصل کبیر و مرجع وثیق لأصحاب الحدیث، انتقی من أحادیث کثیره و مسموعات وافره، فجعل إماما و معتمدا و عند التنازع ملجأ و مستندا، علی ما أخبرنا والدی و غیره: إنّ المبارک بن عبد الجبار أبا الحسین- کتب إلیهما من بغداد- قال: أنا أبو

إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكى- قراءه عليه- أنا أبو عبد اللّه عبيد اللّه ابن محمّد بن محمّد بن حمدان بن عمر بن بطه- قراءه عليه- أنا أبو حفص عمر بن محمّد بن رجا، ثنا موسى بن حمدون البزار، قال قال لنا حنبل بن إسحاق: جمعنا عمّى- يعنى الإمام أحمد- لى و لصالح و لعبد اللّه، و قرأ علينا المسند، و ما سمعه منه- يعنى تاما- غيرنا و قال لنا:

إنّ هذا كتاب قد جمعته و انتقيته من أكثر من سبعمائه و خمسين ألفا، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- فارجعوا إليه، فإن كان فيه و إلّا ليس بحجه.

و قال عبد اللّه بن أحمد: كتب أبى عشره آلاف ألف حديث، لم يكتب سوادا فى بياض إلّا حفظه. و قال عبد اللّه أيضا: قلت لأبى: لم كرهت وضع الكتب و قد عملت المسند؟ فقال عملت هذا الكتاب إماما إذا اختلف الناس فى سنّه عن رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- رجع إليه. و قال أيضا: خرّج أبى المسند من سبعمائه ألف حديث.

قال أبو موسى: و لم يخرّج إلّا عمّن ثبت عنده صدقه و ديانته دون من طعن فى أمانته. ثم ذكر بإسناده إلى عبد اللّه ابن الإمام أحمد قال: سألت أبى عن عبد العزيز بن أبان، قال: لم أخرج عنه فى المسند شيئا، لمّا حدّث بحديث المواقيت تركته.

قال أبو موسى: فأمّا عدد أحاديث المسند فلم أزل أسمع من أفواه الناس أنها أربعون ألفا، إلى أن قرأت على أبى منصور بن زريق ببغداد قال: أنا أبو بكر الخطيب قال قال ابن المنادى: لم يكن فى الدنيا أحد أروى عن أبيه منه- يعنى عبد اللّه بن الإمام أحمد بن حنبل- لأنّه سمع المسند و هو ثلاثون ألفا، و التفسير و هو مائه ألف و عشرون ألفا- سمع منها ثلاثين ألفا و الباقى و جاده- فلا أدرى هذا الذى ذكر ابن المنادى أراد به ما لا مكرر فيه أو أراد غيره مع المكرر فيصحّ القولان جميعا. و الاعتماد على قول ابن المنادى دون غيره. قال: و لو

وجدنا فراغا لعددناه إن شاء اللّه تعالى. فأمّا عدد الصحابه- رضى اللّه عنهم- فنحو من سبعمائه رجل.

قال أبو موسى: و من الدليل على أن ما أودعه الإمام أحمد مسنده قد احتاط فيه إسنادا و متنا، و لم يورد فيه إلّا ما صحّ سنده: ما أخبرنا أبو على الحداد قال: أنا أبو نعيم، أنا ابن الحصين و أنا ابن المذهّب قالا: أنا القطيعى، ثنا عبد اللّه قال: حدّثنى أبى، ثنا محمّد بن جعفر، ثنا شعبه، عن أبى التيّاح قال:

سمعت أبا زرعه يحدّث عن أبى هريره، عن النبىّ- صلّى اللّه عليه و سلّم- أنه قال: يهلك امّتى هذا الحى من قريش. قالوا: فما تأمرنا يا رسول اللّه؟ قال: لو أنّ الناس اعتزلوهم.

قال عبد اللّه قال لى أبى فى مرضه الذى مات فيه: اضرب على هذا الحديث، فإنّه خلاف الأحاديث عن النبىّ- صلّى اللّه عليه و سلّم- يعنى

قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: اسمعوا و أطيعوا

. و هذا مع ثقه رجال إسناده حين شذّ لفظه من الأحاديث المشاهير أمر بالضرب عليه. فكان دليلا على ما قلناه» (۱).

ترجمه السبکى

و هذه نبذه من ترجمه السبكى صاحب الطبقات:

۱- ابن قاضى شهبه: «عبد الوهّاب بن على ... العلّامه قاضى القضاه ... حضر و سمع بمصر من جماعه، ثم قدم دمشق مع والده فى جمادى الآخره سنه تسع و ثلاثين و سمع بها من جماعه ... و أفتى و درّس و حدّث و صنّف و اشتغل و ناب عن أبيه ... و قد ذكره الذهبى فى المعجم المختص و أثنى عليه.

و قال ابن كثير: جرى عليه من المحن و الشدائد ما لم يجر على قاض قبله،

۱- [۱] طبقات الشافعيّه الكبرى للسّبكى ۱/ ۲۰۱- ۲۰۳.

و حصل له من المناصب ما لم يحصل لأحد قبله. و قال الحافظ شهاب الدين ابن حجّى: خرّج له ابن سعد مشيخه و مات قبل تكميلها، و حصل فنونا من العلم من الفقه و الأصول، و كان ماهرا فيه و الحديث و الأدب، و برع و شارك فى العربيه ...

توفى شهيدا بالطاعون فى ذى الحجه سنه ٧٧١ ...» (١).

٢- ابن حجر: «... انتهت إليه رياسه القضاء و المناصب بالشام، و حصل له بسبب القضاء محنه شديده مره بعد مره، و هو مع ذلك فى غايه الثبات ... و قد صنّف تصانيف كثيره جدّا على صغر سنّه، قرئت عليه و انتشرت فى حياته و بعد موته» (٢).

ترجمه أبى موسى المدينى

و أبو موسى المدينى- الذى نقل عنه السبكى فى مدح مسند أحمد بن حنبل- من كبار الحفّاظ المشاهير:

١- الذهبى: «أبو موسى المدينى، محمّد بن أبى بكر عمر بن أحمد، الحافظ، صاحب التصانيف ... لم يخلّف مثله بعده. مات فى جمادى الاولى. و كان مع براعته فى الحفظ و الرجال صاحب ورع و عباده و جلاله و تقى» (٣).

٢- السبكى: «... روى عنه: الحافظ أبو بكر بن محمّد بن موسى الحازمى، و الحافظ عبد الغنى، و الحافظ عبد القادر الرهاوى، و الحافظ محمّد

١- [١] طبقات الشافعيّه لابن قاضى شهبه ٣/ ١٠۴/ ۶۴٩.

٢- [٢] الدرر الكامنه ٢/ ۴٢۶- ۴٢٧.

٣- [٣] العبر ٣/ ٨۴.

ابن مكّى، و الحسن بن أبى معشر الأصبهانى، و الناصح بن الحنبلى، و خلق كثير ...

قال ابن الدبيثى: عاش حتّى صار أوحد وقته و شيخ زمانه إسنادا و حفظا.

و قال ابن النّجار: انتشر علمه فى الآفاق، و كتب عنه الحفّاظ، و اجتمع له ما لم يجتمع لغيره من الحفظ و العلم و الثّقه و الإتقان و الدين و الصّلاح، و سديد الطريقه، و صحّه الضبط و النقل، و حسن التصانيف ...

قال أبو البركات محمد بن محمود الرويدينى: و صنّفت الأئمه فى مناقبه تصانيف كثيره ...» (۱).

۳- الأسنوى: «أبو موسى محمّد بن عمر بن أحمد المدينى الأصبهانى الامام الحافظ ... كان ورعا زاهدا متواضعا متعفّفا عمّا فى أيدى الناس ...» (۲).

۴- ابن قاضى شهبه: «محمّد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمّد، الحافظ الكبير، أبو موسى المدينى الأصبهانى، أحد الأعلام ... كان حافظا واسع الدائره جم العلوم. قال أبو سعد السمعانى: كتبت عنه و سمعت منه، و هو ثقه صدوق. و قال ابن الدبيثى ... توفى فى جمادى الآخره سنه ۵۸۱.

و قد أفردت ترجمته بالتّصنيف» (۳).

كلام ابن عساكر فى مدح المسند

و ذكر الفاضل عمر بن محمّد عارف النهروانى المدنى فى (رسالته فى

۱- [۱] طبقات الشافعيّه للسبكى ۴/ ۹۰- ۹۱.

۲- [۲] طبقات الشافعيّه للأسنوى ۲/ ۲۴۰/ ۱۱۱۹.

۳- [۳] طبقات الشافعيّه لابن قاضى شهبه ۲/ ۴۰/ ۳۴۲.

مناقب أحمد بن حنبل) التى ألّفها بعد ختم المسند سنه ۱۱۶۳ ما نصّه:

«قال ابن عساكر: أما بعد فإنّ حديث المصطفى- صلّى اللّه عليه و سلّم- به يعرف سبل الإسلام و الهدى، و يبنى عليه أكثر الأحكام، و يؤخذ منه معرفه الحلال و الحرام. و قد دوّن جماعه من الأئمه ما وقع إليهم من حديثه، فكان أكبر الكتب التى جمعت فيه هو المسند العظيم الشأن و القدر، مسند الإمام أحمد، و هو كتاب نفيس، و يرغب فى سماعه و تحصيله و يرحل إليه، إذا كان مصنفه الإمام أحمد المقدّم فى معرفه هذا الشأن، و الكتاب كبير القدر و الحجم مشهور عند أرباب العلم، يبلغ أحاديثه ثلاثين ألفا سوى المعاد، و سوى ما ألحق به ابنه عبد اللّه من أعالى الأسناد، و كان مقصود الإمام فى جمعه أن يرجع إليه فى الإعتبار من بلغه أو رواه».

كلام ابن الجوزى فى مدح المسند

و جاء فى الرساله المذكوره أيضا: «قال ابن الجوزى: صحّ عند الإمام أحمد من الأحاديث سبعمائه ألف و خمسين ألفا. و المراد بهذه الأعداد الطّرق لا المتون، أخرج منها مسنده المشهور الذى تلّقته الامه بالقبول و التكريم، و جعلوه حجه يرجع إليه و يعوّل عند الإختلاف عليه. قال حنبل بن إسحاق:

جمعنا عمى لى و لصالح و لعبد اللّه و قرأ علينا المسند- و ما سمعه منه تامّا غيرنا- ثم قال لنا: هذا الكتاب قد جمعته و انتخبته من أكثر من سبعمائه ألف و خمسين ألفا، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول اللّه فارجعوا إليه، فإن وجدتموه فيه فذاك و إلّا فليس بحجه. و كان يكره وضع الكتب، فقيل له فى ذلك، فقال: قد عملت هذا المسند إماما إذا اختلف الناس فى سنّه من سنن رسول اللّه فارجعوا إليه».

و لا تخفى الوجوه التى تشتمل عليها هذه العباره، فإنّ كلّ واحده منها

كافيه لوجوب قبول حديث الولايه المخرج فى المسند، و وافيه بالردّ على من طعن فيه ...

و قال ابن الجوزى فى (كتاب الموضوعات): «فمتى رأيت حديثا خارجا عن دواوين الإسلام: كالموطأ، و مسند أحمد، و الصحيحين، و سنن أبى داود، و الترمذى، و نحوها، فانظر فيه، فإن كان له نظير فى الصحاح و الحسان فرتّب أمره، و إن ارتبت به فرأيته يباين الأصول فتأمّل رجال إسناده و اعتبر أحوالهم من كتابنا المسمّى بالضعفاء و المتروكين، فإنّك تعرف وجه القدح فيه» (۱).

و فى هذه العباره عدّ المسند من دواوين الإسلام، و ذكره فى عداد الموطأ و الصحيحين و غيرها من الكتب غير المحتاج إلى نظر و التأمّل فى أسانيد أخبارها ...

اعتماد أبناء روزبهان و تيميه و حجر على ابن الجوزى

فهذا حكم ابن الجوزى فى كتابه الموضوعات ... و لكم اعتمد أمثال أبناء تيميّه و روزبهان و حجر على أحكام ابن الجوزى فى كتابه المذكور، خاصّه فى باب فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام و أهل البيت ... و كذلك صاحب الصواقع و (الدهلوى) و أتباعهما ... و لنذكر نبذه من موارد اعتماد القوم على آراء ابن الجوزى:

قال أبو المؤيد الخوارزمى فى أوائل كتابه (جامع مسانيد أبى حنيفه):

«و الدليل على ما ذكرنا أن التعديل متى ترجّح على الجرح يجعل الجرح كأن لم يكن، و قد ذكر ذلك إمام أئمه التحقيق ابن الجوزى فى كتاب التحقيق فى أحاديث التعليق ...».

۱- [۱] الموضوعات ۱/ ۹۹.

و قال ابن الوزير الصنعانى- فى الأمور الداله على عدم جواز تكفير أحمد بسبب الإعتقاد بالتشبيه-: «و منها- إنّه قد ثبت بالتواتر أنّ الحافظ ابن الجوزى من أئمّه الحنابله و ليس فى ذلك نزاع، و لا شك أن تصانيفه فى المواعظ و تواليفه فى الرقائق مدرس فضلائهم و تحفه علمائهم، فبها يتواعظون و يخطبون، و عليها فى جميع أحوالهم يعتمدون، و قد ذكر ابن الجوزى فى كتبه هذه ما يقتضى نزاهتهم عن هذه العقيده، و أنا أورد من كلامه فى ذلك ...» (۱).

و قال ابن حجر المكى- بعد

حديث أنا مدينه العلم

-: «و قد اضطرب الناس فى هذا الحديث، فجماعه منهم ابن الجوزى و النووى و ناهيك بهما معرفه بالحديث و طرقه ...» (۲).

و قال (الدهلوى) فى جواب

حديث أنا مدينه العلم

: «... و ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات».

و قال ابن روزبهان- فى بحث حديث النور-: «ذكر ابن الجوزى هذا الحديث بمعناه فى كتاب الموضوعات ...» (۳).

و قال ابن تيميه فى

حديث: «أنت أخى و وصيى ...»

: «قال أبو الفرج ابن الجوزى فى كتاب الموضوعات ...» (۴).

ثناء ابن خلكان على ابن الجوزى

و أثنى ابن خلكان على ابن الجوزى و بالغ فى إطرائه حيث ترجمه، و هذه خلاصتها:

۱- [۱] الروض الباسم فى الذبّ عن سنّه أبى القاسم.

۲- [۲] الصواعق المحرقه: ۱۸۹.

۳- [۳] إبطال الباطل- مخطوط.

۴- [۴] منهاج السنّه ۴/ ۹۵.

«أبو الفرج عبد الرحمن بن أبى الحسن على ... الفقيه الحنبلى، الواعظ الملقب جمال الدين، الحافظ، كان علّامه عصره، و إمام وقته فى الحديث و صناعه الوعظ، صنف فى فنون عديده منها ... فكتبه أكثر من أن تعد، و كتب بخطّه شيئا كثيرا ... و كانت له فى مجالس الوعظ أجوبه نادره ...

و توفى ليله الجمعه ثانى عشر شهر رمضان سنه ۵۹۷ ببغداد، و دفن بباب حرب» (۱).

ثناء الذهبى على ابن الجوزى

و كذلك الذهبى حيث قال:

«ابن الجوزى، الإمام العلّامه الحافظ، عالم العراق و واعظ الآفاق ...

المفسّر صاحب التصانيف السائره فى فنون العلم ... حدّث عنه: ابنه الصاحب محيى الدين، و سبطه الواعظ شمس الدين يوسف بن قزغلى، و الحافظ عبد الغنى، و ابن الدبيثى، و ابن النجار، و ابن خليل و التقى البلدانى، و ابن عبد الدائم، و النجيب عبد اللطيف، و خلق سواهم ... و ما علمت أحدا من العلماء صنّف ما صنف هذا الرجل ... حصل له من الحظوه فى الوعظ ما لم يحصل لأحد قط ...» (۲).

ثناء السيوطى على ابن الجوزى

و السيوطى أيضا ... أثنى عليه كذلك، قال:

ص: ۱۰۳

۱- [۱] وفيات الأعيان ۳/ ۱۴۰.

۲- [۲] تذكره الحفّاظ ۴/ ۱۳۴۲.

«ابن الجوزی، الإمام العلّامه الحافظ، عالم العراق و واعظ الآفاق، جمال الدین أبو الفرج ... صاحب التصانیف السائره فی فنون العلم ...

و ما علمت أحدا من العلماء صنّف ما صنّف، و حصل له من الحظوه فی الوعظ ما لم یحصل لأحد قط. قیل: إنّه حضره فی بعض المجالس مائه ألف، و حضره ملوک و وزراء و خلفاء، و قال: کتبت بإصبعی ألف مجلّد، و تاب علی یدی مائه ألف، و أسلم علی یدی عشرون ألفا» (۱).

کلام ابن الوزیر فی مدح المسند

و قال محمّد بن إبراهیم الصّنعانی المعروف بابن الوزیر- بعد ذکر عباره ابن دحیه حول استشهاد الإمام الحسین بن علی علیهما السّلام-: «و فیما ذکره ابن دحیه أوضح دلیل علی براءه المحدّثین و أهل السّنّه فیما افتراه علیهم المعترض من نسبتهم إلی التشیع لیزید و تصویب قتله الحسین. کیف؟ و هذه روایاتهم مفصحه بضد ذلک کما بیّناه، فی مسند أحمد، و صحیح البخاری، و جامع الترمذی، و أمثالها.

و هذه الکتب هی مفزعهم و إلی ما فیها مرجعهم، و هی التی یخضعون لنصوصها و یقصرون التعظیم علیها بخصوصها» (۲).

و علیه، فمسند أحمد مفزع المحدّثین و إلیه مرجعهم و هم خاضعون لنصوصه ... و الأحادیث المرویه فیه ... فویل (للدهلوی) المقلّد (للکابلی) التابع (لابن تیمیه) ... هؤلاء الذین أبطلوا حدیث الولایه المخرّج فی (المسند) و (جامع الترمذی) و أمثالهما ... فإنّهم خرجوا عن طریقه المحدّثین،

۱- [۱] طبقات الحفّاظ: ۴۸۰.

۲- [۲] الروض الباسم فی الذبّ عن سنّه أبی القاسم.

و شقّوا عصا المجمعين، و خالفوا سنّه رسول ربّ العالمين.

کلام أبی مهدی المغربی فی مدح المسند

و قال أبو مهدی عیسی بن محمّد المغربی- و هو أحد المشایخ السبعه الذین یفتخر شاه ولی اللّه الدهلوی باتّصال أسناده إلیهم- فی مدح کتاب (المسند) ما نصّه:

«و ألّف مسنده، و هو أصل من اصول هذه الامه، جمع فیه ما لم یتّفق لغیره ... و له التصانیف الفائقه، فمنها المسند، و هو ثلاثون ألفا و بزیاده ابنه عبد اللّه أربعون ألف حدیث و قال فیه- و قد جمع أولاده و قرأه علیهم-: هذا الکتاب قد جمعته و انتقیته من أکثر من سبعمائه ألف و خمسین ألفا، فما اختلف فیه المسلمون من حدیث رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- فارجعوا إلیه، فإن وجدتموه فیه و إلّا لیس بحجه» (۱).

کلام عبد الحق الدهلوی فی مدح المسند

و قال الشیخ عبد الحقّ الدّهلوی فی وصف المسند:

«و مسند الإمام أحمد معروف بین الناس، جمع فیه أکثر من ثلاثین ألف حدیث، و کان کتابه فی زمانه أعلی و أرفع و أجمع الکتب» (۲).

ص: ۱۰۵

۱- [۱] مقالید الأسانید- ترجمه أحمد بن حنبل

۲- [۲] رجال المشکاه- ترجمه أحمد بن حنبل

کلام ولی اللّه الدهلوی فی مدح المسند

و قال عبد الرحیم الدهلوی والد (الدهلوی): «الطبقه الثانیه: کتب لم تبلغ مبلغ الموطأ و الصحیحین و لکنها تتلوها، کان مصنّفوها معروفین بالوثوق و العداله و الحفظ و التبحّر فی فنون الحدیث، لم یرضوا فی کتبهم هذه بالتساهل فیما اشترطوا علی أنفسهم، فتلقاها من بعدهم بالقبول و اعتنی بها المحدّثون و الفقهاء طبقه بعد طبقه، و اشتهرت فیما بین الناس و تعلّق بها القوم شرحا لغریبها و فحصا عن رجالها و استنباطا لفقهها، و علی تلک الأحادیث بناء عامّه العلوم، کسنن أبی داود و جامع الترمذی و مجتبی النسائی. و هذه الکتب مع الطبقه الاولی اعتنی بأحادیثها رزین فی تجرید الصّحاح، و ابن الأثیر فی جامع الأصول.

و کاد مسند أحمد یکون من جمله هذه الطبقه، فإن الإمام أحمد جعله أصلا یعرف به الصحیح و السقیم. قال: ما لیس فیه فلا تقبلوه» (۱).

کلام (الدهلوی) فی مدح المسند

و (الدهلوی) نفسه مدح المسند کذلک، و نقل حکایه جمع أحمد أولاده و قراءته علیهم المسند و ما قال لهم فی وصفه (۲).

۱- [۱] حجّه اللّه البالغه- طبقات کتب الحدیث.

۲- [۲] بستان المحدّثین- ترجمه أحمد

۴ روایه الترمذی

اشاره

و أخرج الترمذی حدیث الولایه فی صحیحه قائلا:

«حدّثنا قتیبه بن سعید، نا جعفر بن سلیمان الضبعی، عن یزید الرشک، عن مطرف بن عبد اللّه، عن عمران بن حصین قال: بعث رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- جیشا، و استعمل علیهم علی بن أبی طالب، فمضی فی السریه، فأصاب جاریه، فأنکروا علیه، و تعاقد أربعه من أصحاب رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- فقالوا: إذا لقینا رسول اللّه أخبرناه بما صنع علی، و کان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدءوا برسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- فسلّموا علیه ثم انصرفوا إلی رحالهم، فلما قدمت السریه سلّموا علی النبیّ، فقام أحد الأربعه فقال:

یا رسول اللّه، ألم تر إلی علی بن أبی طالب صنع کذا و کذا، فأعرض عنه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم.

ثم قام الثانی، فقال مثل مقالته، فأعرض عنه رسول اللّه.

ثم قام إلیه الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه رسول اللّه.

ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا: فأقبل إلیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم- و الغضب یعرف فی وجهه- فقال:

ما تریدون من علی! ما تریدون من علی! ما تریدون من علی! إن علیا منّی و أنا منه و هو ولی کلّ مؤمن من بعدی.

هذا حدیث حسن غریب لا نعرفه إلّا من حدیث جعفر بن سلیمان» (۱).

۱- [۱] صحیح الترمذی ۵/ ۶۳۲.

وثاقه رجال الإسناد

اشاره

و رجال هذا السند كلّهم ثقات بلا كلام:

١- الترمذی

أما الترمـذی نفسه، فغنی عن التعريف، و إن شـئت الوقوف علی طرف من كلمـاتهم فی مـدحه و الثناء عليه و توثيقه و الاسـتناد إليه، فراجع الكتب الرجاليّه و غيرها، مثل:

١- سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٧٠.

٢- تذكره الحفّاظ ٢/ ٦٣٣.

٣- الوافی بالوفيات ٤/ ٢٩٤.

٤- تهذيب التهذيب ٩/ ٣٨٧.

٥- البدايه و النهايه ١١/ ٦٦.

٦- العبر ٢/ ٦٢.

٧- النجوم الزاهره ٣/ ٨٨.

٨- طبقات الحفّاظ: ٢٧٨.

٩- وفيات الأعيان ٤/ ٢٧٨.

١٠- شذرات الذهب ٢/ ١٧٤.

١١- مرآه الجنان ٢/ ١٩٣.

١٢- الكامل فی التاريخ ٧/ ١٥٢.

١٣- المختصر فی أخبار البشر ٢/ ٥٩.

١٤- اللباب فی الأنساب ١/ ١٧٤.

۲- قتیبه بن سعید

و أما قتیبه بن سعید بن جمیل بن طریف، فهو محدّث جلیل القدر، روی عنه الشیخان و غیرهما:

السمعانی: «قتیبه بن سعید بن جمیل بن طریف بن عبد اللّه البغلانی، المحدّث المشهور فی الشرق و الغرب، له رحله إلی: العراق، و الحجاز، و الشام، و دیار مصر، و عمّر العمر الطویل حتی کتب عنه البطون، و رحل إلیه أئمه الدنیا من الأمصار.

سمع مالک بن أنس، و اللیث، و أقرانهما.

روی عنه الأئمّه الخمسه: البخاری، و مسلم، و أبو داود، و أبو عیسی، و أبو عبد الرحمن، و من لا یحصی کثره» (۱).

الذهبی: «قال أبو بکر الأثرم: و سمعته- یعنی أحمد بن حنبل- ذکر قتیبه فأثنی علیه و قال: هو آخر من سمع من ابن لهیعه. و قال أحمد بن أبی خیثمه عن یحیی بن معین، و أبو حاتم، و النسائی: ثقه. زاد النسائی: صدوق.

و قال أبو داود: قدم قتیبه بغداد سنه ۱۶ فجاء، أحمد و یحیی، و قال ابن خراش:

ص: ۱

۳- جعفر بن سلیمان
۴- یزید الرشک

ص: ۱۰۹

۱- [۱] الأنساب- البغلانی ۲/ ۲۵۷.

۵- مطرف بن عبد اللّه

و هؤلاء عرفتهم سابقا فلا نكرّر ...

۵ روایه النسائی

اشاره

و رواه أبو عبد الرحمن النسائی بإسناده قائلا:

«ثنا قتیبه بن سعید قال: ثنا جعفر- یعنی ابن سلیمان- عن یزید الرشک، عن مطرف بن عبد اللّه، عن عمران بن حصین قال: بعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم جیشا و استعمل علیهم علی بن أبی طالب ...».

«ثنا واصل بن عبد الأعلی، عن ابن فضیل، عن الأجلح، عن عبد اللّه ابن بریده عن أبیه قال: بعثنا رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- إلی الیمن مع خالد ابن الولید و بعث علیا علی آخر، و قال: إن التقیتما فعلیّ علی الناس، و إن تفرّقتما فکل واحد منکما علی جنده، فلقینا بنی زبید من أهل الیمن، و ظفر المسلمون علی المشرکین، فقاتلنا المقاتله و سبینا الذریه، فاصطفی علی جاریه لنفسه من السبی، فکتب بذلک خالد بن الولید إلی النبیّ- صلّی اللّه علیه و سلّم- و أمرنی أن أنال منه. قال: فدفعت الکتاب إلیه و نلت من علی، فتغیّر وجه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم. فقلت: هذا مکان العائذ، بعثتنی مع رجل و ألزمتنی بطاعته فبلّغت ما أرسلت به. فقال رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- لی:

لا تقعنّ یا بریده فی علی، فإنّ علیّا منّی و أنا منه و هو ولیّکم بعدی» (۱).

وثاقه رجال السند

هذا، و قد روی النسائی فی هذا الحدیث بطریقین، أوّلهما هو عین سند

۱- [۱] خصائص علی بن أبی طالب: ۷۵.

الترمذی المتقدّم الذی عرفت وثاقه رجاله ... فلا حاجه إلی الإعاده.

ترجمه النسائی

و النسائی نفسه، و إن کان غنیا عن التّعریف، لإجماع القوم علی توثیقه و الثناء علیه و علی کتبه و علومه ... حتی أنّ الدار قطنی قدّمه علی جمیع محدّثی زمانه کما فی (تذکره الحفّاظ)، و قال الذهبی و والد السبکی: بأنّه أحفظ من مسلم بن الحجاج کما فی (مقالید الأسانید) ... و لکن لا بأس بإیراد بعض الکلمات فی حقّه عن کتاب تذکره الحفّاظ للذهبی باختصار:

«النسائی، الحافظ الإمام، شیخ الإسلام، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعیب ... برع فی هذا الشأن و تفرّد بالمعرفه و الإتقان و علوّ الإسناد ... قال حافظ خراسان أبو علی النیسابوری: ثنا الإمام فی الحدیث بلا مدافعه أبو عبد الرحمن النسائی. قال أحمد بن نصر أبو طالب الحافظ: من یصبر علی ما یصبر علیه النسائی؟ قال الدارقطنی: أبو عبد الرحمن مقدّم علی کلّ من یذکر بهذا العلم من أهل عصره. و قال محمّد بن المظفر الحافظ: سمعت مشایخنا بمصر یصفون اجتهاد النسائی فی العباده باللیل و النهار ... قال الدار قطنی: کان أبو بکر الشافعی کثیر الحدیث و لم یحدّث عن غیر النسائی و قال: رضیت به حجه بینی و بین اللّه ... و کانت وفاته فی شعبان سنه ۳۰۳. و کان أفقه مشایخ مصر فی عصره و أعلمهم بالحدیث و الرجال. قال أبو سعید بن یونس فی تاریخه: کان النسائی إماما حافظا ثبتا ...» (۱).

و إن شئت المزید فراجع:

وفیات الأعیان ۱/ ۷۷.

۱- [۱] تذکره الحفّاظ ۲/ ۶۹۸.

الوافى بالوفيات ۶/ ۴۱۶.

مرآه الجنان ۲/ ۲۴۰.

طبقات الشّافعيه للسبكى ۳/ ۱۴.

طبقات الحفّاظ: ۳۰۳.

و غيرها من كتب التاريخ و الرجال ...

اعتبار كتاب الخصائص

و كتاب (خصائص أمير المؤمنين عليه السّلام) للنسائى من أنفس الكتب و أجلّها و أشهرها ... ألّفه النسائى لمّا دخل دمشق و وجد المنحرف بها عن أمير المؤمنين عليه السّلام كثيرا ...

و قد اعتمد علماء أهل السنّه على هذا الكتاب و نقلوا عنه، كما أنّ غير واحد منهم ذكروه فى بحوثهم مستشهدين به على ولاء أهل السنّه لأهل البيت عليهم السّلام ...

كما أنّا قد بيّنا فى بعض المجلّدات السّابقه- و على ضوء كلمات القوم- أن (خصائص أمير المؤمنين) للحافظ النسائى إنّما هو قطعه من (سننه) الكبير، فتكون الأحاديث الوارده فيه من أحد (الصحّاح السته) عندهم.

۶ روايه الحسن بن سفيان النسوى

اشاره

و رواه الحسن بن سفيان النسوى البالوزى، كما جاء فى كتاب الوصابى اليمنى حيث روى:

«عن عمران بن حصين- رضى اللّه عنه- قال: سمعت رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- يقول: إنّ عليا منّى و أنا منه و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى.

أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده، و الحسن بن سفيان فى فوائده، و أبو نعيم فى فضائل الصحابه» (۱).

ترجمه الحسن بن سفيان

و الحسن بن سفيان من أكابر المحدّثين الثقات كما يظهر من ترجمته:

۱- السمعانى: «البالوزى- بفتح الباء الموحّده بعدها الألف و اللّام و الواو و فى آخرها الزاء- هذه النسبه إلى بالوز، و هى قريه من قرى نسا على ثلاث أو أربع فراسخ منها.

خرجت إليها لزياره قبر أبى العباس الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء الشيبانى البالوزى النسوى من قريه بالوز.

كان محدّث خراسان فى عصره، و كان مقدّما فى الفقه و العلم و الأدب، و له الرحله إلى: العراق، و الشام، و مصر، و الكوفه ... و صنّف: المسند

۱- [۱] أسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب- مخطوط.

الكبير، و الجامع، و المعجم. و هو الرّاويه بخراسان لمصنفات الأئمه ...

و كانت إليه الرحله بخراسان من أقطار الأرض. سمع منه: أبو حاتم محمّد بن حبان البستى، و أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى، و أبو أحمد عبد اللّه بن عدى الجرجانى الحافظ، و إمام الأئمه أبو بكر محمّد بن إسحاق بن خزيمه ... و مات فى سنه ۳۰۳ و قبره بقريه بالوز مشهور يزار، زرته» (۱).

۲- الذهبى: «الحسن بن سفيان بن عامر، الحافظ الإمام، شيخ خراسان ... قال الحاكم: كان محدّث خراسان فى عصره، متقدّما فى التثبت و الكثره و الفهم و الفقه و الأدب. و قال ابن حبان: كان الحسن ممّن رحل و صنّف و حدّث على تيقّظ، مع صحه الديانه و الصلابه فى السنّه. و قال أبو بكر أحمد ابن الرازى الحافظ: ليس للحسن فى الدنيا نظير ...» (۲).

و كذلك ترجم له السبكى و ابن قاضى شهبه فى (طبقاتهما) و السيوطى فى (طبقات الحفّاظ) حيث ذكروا كلمه الحاكم و غيره فى مدحه، و وصفوه بالحفظ و الإمامه و التثبت، و كذلك تجد ترجمته فى غيرها من الكتب.

۷ روايه أبى يعلى الموصلى

اشاره

و رواه أبو يعلى أحمد بن على الموصلى حيث قال:

«حدّثنا عبيد اللّه، ثنا جعفر بن سليمان، نا يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد اللّه، عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم-

---

۱- [۱] الأنساب- البالوزى ۲/ ۵۸.

۲- [۲] تذكره الحفاظ ۲/ ۷۰۳.

سريه، و استعمل عليهم على بن أبى طالب، قال: فمضى على السريه. قال عمران: و كان المسلمون إذا قدموا من سفر أو من غزوه أتوا رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- قبل أن يأتوا منازلهم، فأخبروه بمسيرهم. قال:

فأصاب على جاريه، فتعاقد أربعه من أصحاب رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- إذا قدموا على رسول اللّه ليخبروا به. قال: فقدمت السريه على رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- فأخبروه بمسيرهم، فقام أحد الأربعه فقال:

يا رسول اللّه، أصاب على جاريه. فأعرض عنه.

ثم قام الثانى فقال: يا رسول اللّه صنع على كذا و كذا. فأعرض عنه.

قال: ثم قام الثالث فقال: يا رسول اللّه، صنع على كذا و كذا. فأعرض عنه.

ثم قام الرابع فقال: يا رسول اللّه صنع على كذا و كذا.

قال: فأقبل رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- مغضبا و الغضب يعرف فى وجهه فقال: ما تريدون من على؟ على منّى فأنا منه و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى» (۱).

وثاقه رجال الإسناد

اشاره

و لا يخفى وثاقه رجال هذا السند:

۱- عبيد اللّه القواريرى

أمّا عبيد اللّه، فهو عبيد اللّه بن عمر القواريرى:

۱- [۱] مسند أبى يعلى ۱/ ۲۹۳ رقم ۳۵۵.

السمعانی: «کان ثقه صدوقا، مکثرا من الحدیث ... روی عنه:

أبو قدامه السرخسی، و محمّد بن إسحاق الصنعانی، و أبو داود السجستانی، و أبو زرعه و أبو حاتم الرازیان، و أحمد بن أبی خیثمه، و أبو القاسم البغوی، و أبو یعلی الموصلی، و غیرهم.

و کان أحمد بن سیّار المروزی یقول: لم أر فی جمیع من رأیت مثل مسدّد بالبصره، و القواریری ببغداد، و صدقه بمرو. وثّقه یحیی بن معین و غیره.

و قال أبو علی جزره الحافظ: القواریری. أثبت من الزهرانی و أشهر و أعلم بحدیث البصره، و ما رأیت أحدا أعلم بحدیث البصره منه.

و توفی فی ذی الحجه سنه ۲۳۵ ...» (۱).

الذهبی: «خ م د س- عبید اللّه بن عمر القواریری، أبو سعید البصری الحافظ. حدّث بمائه ألف حدیث. سمع: حماد بن زید، و أبا عوانه، و خلقا. و عنه: خ م د، و الفریابی، و البغوی، و خلق. و کان یذکر مع مسدّد و الزهرانی. مات فی ذی الحجه ۲۳۵» (۲).

ابن حجر: «و عنه: البخاری و مسلم و أبو داود ... قال ابن معین و العجلی و النسائی: ثقه. و قال صالح جزره: ثقه صدوق قال: و هو أثبت من الزهرانی و أشهر و أعلم بحدیث البصره. قال ابن سعد: ثقه کثیر الحدیث. و قال أبو حاتم: صدوق ... و ذکره ابن حبان فی الثقات. و قال مسلمه بن قاسم:

ثقه. و فی الزهره: روی عنه البخاری خمسه، و مسلم أربعین» (۳).

۲- جعفر بن سلیمان
۳- یزید الرشک

ص: ۱۱۶

۱- [۱] الأنساب- القواریری

۲- [۲] الکاشف ۲/ ۲۰۳ و انظر العبر و دول الإسلام حوادث سنه ۲۳۵.

۳- [۳] تهذیب التهذیب ۷/ ۳۶ و انظر تقریب التهذیب أیضا ۱/ ۵۳۷.

۴- المطرف بن عبد اللّه

اشاره

و هؤلاء عرفت وثاقتهم و شيئا من مناقبهم فيما سبق.

ترجمه أبى يعلى

و لنذكر طرفا من كلماتهم فى الثناء على أبى يعلى الموصلى:

۱- ابن حبّان: «أحمد بن على بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمى أبو يعلى، من أهل الموصل، من المتقنين فى الروايات و المواظبين على رعايه الدين و أسباب الطاعات. مات سنه ۳۰۷ ...» (۱).

۲- الذهبى: «أبو يعلى الموصلى، الحافظ الثقه، محدّث الجزيره ...

قال يزيد بن محمّد الأزدى: كان أبو يعلى من أهل الصّدق و الأمانه و الدين و العلم ... و وثقه ابن حبان و وصفه بالإتقان و الدين ثم قال: و بينه و بين النبىّ ثلاثه أنفس. و قال الحاكم: كنت أرى أبا على الحافظ معجبا بأبى يعلى و إتقانه و حفظه لحديثه حتى كان لا يخفى عليه منه إلّا اليسير. قال الحاكم: هو ثقه مأمون ...» (۲).

۳- الذهبى أيضا: «كان ثقه صالحا متقنا يحفظ حديثه. توفى و له ۹۷ سنه» (۳).

۴- الصفدى: «الحافظ صاحب المسند، سمع جماعه كبارا، و له تصانيف فى الزهد و غيره. غلّقت له الأسواق يوم جنازته. و كانت وفاته سنه ۳۰۷ و كنيته أبو يعلى» (۴).

۱- [۱] الثقات ۸/ ۵۵.

۲- [۲] تذكره الحفّاظ ۲/ ۷۰۷.

۳- [۳] العبر حوادث ۳۰۷.

۴- [۴] الوافى بالوفيات ۷/ ۲۴۱.

و كذلك تجد ترجمته فى المصادر الأخرى، و قد وصفوه جميعا: بالحافظ الثبت الثقه محدّث الجزيره صاحب المسند ...

٨ روايه ابن جرير الطبرى و تصحيحه

اشاره

رواه محمد بن جرير الطبرى فى (تهذيب الآثار). فقد ذكر المتّقى ما نصه:

«عن عمران بن حصين: بعث رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- سريه و استعمل عليها عليا، فغنموا، فصنع على شيئا أنكروه. و فى لفظ: فأخذ على من الغنيمه جاريه، فتعاقد أربعه من الجيش إذا قدموا على رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- أن يعلموه، و كانوا إذا قدموا من سفر بدءوا برسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- فسلّموا عليه و نظروا إليه، ثم ينصرفون إلى رحالهم. فلمّا قدمت السريه سلّموا على رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- فقام أحد الأربعه فقال:

يا رسول اللّه، ألم تر أن عليا قد أخذ من الغنيمه جاريه؟ فأعرض عنه.

ثم قام الثانى فقال مثل ذلك. فأعرض عنه.

ثم قام الثالث فقال مثل ذلك. فأعرض عنه.

ثم قام الرابع. فأقبل إليه رسول اللّه يعرف الغضب فى وجهه فقال:

ما تريدون من على! على منّى و أنا من على و على ولىّ كلّ مؤمن بعدى.

ش. و ابن جرير و صحّحه» (١).

ص: ١١٨

١- [١] كنز العمال ١٣/ ١۴٢ رقم ٣۶۴۴۴.

ترجمه الطبری

و لابن جریر الطبری فی کتب القوم تراجم مفصّله، نلخص بعضها فیما یلی:

۱- یاقوت الحموی: «قال أبو محمّد عبد العزیز بن محمّد الطبری: کان أبو جعفر من الفضل و العلم و الذکاء و الحفظ علی ما لا یجهله أحد عرفه، لجمعه من علوم الإسلام ما لم نعلمه اجتمع لأحد من هذه الامه، و لا ظهر من کتب المصنّفین و انتشر من کتب المؤلّفین ما انتشر له.

و کان راجحا فی علوم القرآن، و القراءات، و علم التاریخ من الرسل و الخلفاء و الملوک، و اختلاف الفقهاء، مع الروایه لذلک علی ما فی کتابه:

البسیط، و التهذیب، و أحکام القراءات، من غیر تعویل علی المناولات و الإجازات و لا علی ما قیل فی الأقوال، بل یذکر ذلک بالأسانید المشهوره.

و قد بان فضله فی علم اللغه و النحو علی ما ذکره فی کتاب التفسیر و کتاب التهذیب مخبرا عن حاله فیه.

و قد کان له قدم فی علم الجدل، یدل علی ذلک مناقضاته فی کتبه علی المعارضین لمعانی ما أتی به.

و کان فیه من الزهد و الورع و الخشوع و الأمانه، و تصفیه الأعمال و صدق النیه و حقائق الأفعال ما دل علیه کتابه فی آداب النفوس».

«کان أبو جعفر یذهب فی جلّ مذاهبه إلی ما علیه الجماعه من السلف و طریق أهل العلم المتمسکین بالسّنن، شدیدا علی مخالفیهم، ماضیا علی منهاجهم، لا تأخذه فی ذلک و لا فی شی ء لومه لائم».

«کان أبو جعفر یذهب فی الإمامه إلی إمامه أبی بکر و عمر و عثمان و علی، و ما علیه أصحاب الحدیث فی التفضیل، و کان یکفّر من خالفه فی کلّ مذهب

إذا كانت أدلّه العقول تدفع كالقول فى القدر، و قول من كفّر أصحاب رسول اللّه من الروافض و الخوارج، و لا يقبل أخبارهم و لا شهاداتهم، و ذكر ذلک فى كتابه فى الشهادات، و فى الرساله، و فى أول ذيل المذيّل» (١).

٢- السمعانى: «و كان أحد أئمه العلماء، يحكم بقوله و يرجع إلى رأيه، لمعرفته و فضله. و كان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، و كان حافظا لكتاب اللّه، عارفا بالقراءات، بصيرا بالمعانى، فقيها فى أحكام القرآن، عالما بالسّنن و طرقها و صحيحها و سقيمها و ناسخها و منسوخها، عارفا بأقوال الصحابه و التابعين و من بعدهم من المخالفين فى الأحكام و مسائل الحلال و الحرام، عارفا بأيّام الناس و أخبارهم ... قال أبو بكر محمّد بن إسحاق بن خزيمه: ما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمّد بن جرير ... و توفى سنه ٣١٠» (٢).

٣- النووى: «هو الإمام البارع فى أنواع العلوم، و هو فى طبقه الترمذى و النسائى. قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد: استوطن الطبرى بغداد فأقام بها حتى توفى، و كان أحد الأئمه و العلماء، يحكم بقوله و يرجع إلى رأيه ...» (٣).

٤- الذهبى: «الإمام العلم الفرد الحافظ أبو جعفر الطبرى، أحد الأعلام و صاحب التصانيف ... قال أبو بكر الخطيب: كان ابن جرير أحد الأئمه ...

و قال أبو حامد الإسفرائينى: لو سافر رجل إلى الصّين فى تحصيل تفسير ابن جرير لم يكن كثيرا ... قال الفرغانى: بثّ مذهب الشافعى ببغداد سنتين و اقتدى به، ثمّ اتّسع علمه و أدّاه اجتهاده إلى ما اختاره فى كتبه. و قد عرض عليه القضاء فأبى. قال محمّد بن على بن سهل الإمام: سمعت ابن جرير قال: من

١- [١] معجم الأدباء ۵/ ٢۵۴- ٢۶٨.

٢- [٢] الأنساب- الطّبرى ٨/ ٢٠۵- ٢٠٧.

٣- [٣] تهذيب الأسماء و اللّغات ١/ ٧٨.

قال: إن أبا بكر و عمر ليسا بإمامى هـدى، يقتل ... و لمّا بلغه أن ابن أبى داود تكلّم فى حديث غدير خم عمل كتاب الفضائل و تكلّم على تصحيح الحديث.

قلت: رأيت مجلدا فى طرق الحديث لابن جرير فاندهشت له لكثره تلك الطرق.

قال ابن كامل: توفى ابن جرير سنه ۳۱۰» (۱).

۵- اليافعى: «الحبر البحر الإمام، أحد الأعلام، صاحب التفسير الكبير و التاريخ الشهير، و المصنفات العديده و الأوصاف الحميده، أبو جعفر محمّـد بن جرير الطبرى. كان مجتهـدا لا يقلّـد أحـدا. قال إمام الأئمه المعروف بابن خزيمه: ما أعلم على الأرض أعلم من محمّد بن جرير، و لقد ظلمته الحنابله.

و قال الفقيه الإمام مفتى الأنام أبو حامد الإسفرائينى: لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصّل تفسير محمّد بن جرير لم يكن كثيرا.

قلت: و ناهيك بهذا الثناء العظيم و المدح الكريم من هذين الإمامين الجليلين البارعين النبيلين ...

و كـان ثقه فى نقله و تـاريخه، قيـل: تـاريخه أصـح التواريـخ و أثبتهـا. و ذكره الشـيخ أبو إسـحاق فى طبقـات الفقهـاء فى جمله المجتهدين» (۲).

۶- السـبكى: «الإمام الجليل، المجتهد المطلق، أبو جعفر الطبرى، من أهل طبرسـتان، أحد أئمه الدنيا علما و دينا ... قال الخطيب: كان ابن جرير أحـد الأئمه، يحكم بقوله ... و ذكر أن أبا العباس ابن شـريح كان يقول: محمد ابن جرير الطبرى فقيه العالم ... و قال حسنك بن على النيسابورى: أول ما سألنى ابن خزيمه قال: كتبت عن محمّد بن جرير؟ قلت: لا. قال: و لم؟

قلت: لأنّه كان لا يظهر و كانت الحنابله تمنع من الدخول عليه. فقال: بئسما

۱- [۱] تذكره الحفّاظ ۲/ ۷۱۰.

۲- [۲] مرآه الجنان- حوادث ۳۱۰.

فعلت، ليتك لم تكتب عن كلّ من كتبت عنهم و سمعت منه! قلت: لم يكن عدم ظهوره ناشئا عن أنه منع ...

قال الفرغانى: كان محمّد بن جرير ممن لا تأخذه فى اللّه لومه لائم، مع عظيم ما يلحقه من الأذى و الشناعات من جاهل و حاسد و ملحد. فأمّا أهل العلم و الدين فغير منكرين، على علمه و زهده فى الدنيا و رفضه لها، و قناعته بما كان يرد عليه من حصّه خلّفها أبوه بطبرستان يسيره ...

و قال ابن كامل: توفى عشيه الأحد ليومين بقيا من شوال سنه ٣١٠ ...» (١).

و بمثل ذلك ترجم له غير من ذكرناه، حيث وصفوه بتلك الأوصاف الجليله، و نقلوا فى حقّه كلمات الأعلام و مشاهير الأئمه ... فلاحظ حوادث سنه ٣١٠ من (روضه المناظر) و (تتمه المختصر).

و راجع ترجمته فى (طبقات الحفاظ) و (طبقات المفسرين).

و انظر ما ذكره بترجمته شرّاح الحديث، كالمناوى و الزرقانى و الخفاجى فى (فيض القدير) و (شرح المواهب اللدنيّه) و (نسيم الرياض) ...

۹ روايه خيثمه بن سليمان

اشاره

و

رواه الحافظ الكبير أبو الحسن خيثمه بن سليمان الأطرابلسى، بترجمه أمير المؤمنين عليه السّلام، من كتابه (فضائل الصحابه) حيث قال: «ثنا أحمد، ثنا حازم، أنبأ عبيده بن موسى، ثنا يوسف بن صهيب» عن دكين، عن وهيب بن حمزه عن بريده قال: سافرت مع على من المدينه إلى

١- [١] طبقات الشافعيه الكبرى ٢/ ١٣٥.

مکه، فرأیت منه جفوه فقلت: لئن رجعت فلقیت رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- لأنالنّ منه. قال: فرجعت فلقیت رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم فذکرت علیا فنلت منه. فقال لی رسول اللّه: لا تقولنّ لعلیّ فإنّ علیّا ولیّکم بعدی» (۱).

ترجمه خیثمه بن سلیمان

۱- السمعانی: «أبو الحسن خیثمه بن سلیمان بن حیدره القرشی الأطرابلسی، من الأئمه الثقات، المشهورین بالرحله و الکثره عن أهل العراق و الیمن و الحجاز، سمع محمد بن عیسی بن حیان المدائنی، و إسحاق بن إبراهیم الدبری، و طبقتهما. روی عنه: أبو عبد اللّه محمّد بن إسحاق بن منده الحافظ. و توفی فی حدود سنه ۳۵۰» (۲).

۲- الذهبی: «خیثمه بن سلیمان بن حیدره، الإمام، محدّث الشام، أبو الحسن القرشی الأطرابلسی، أحد الثقات ... قال الخطیب: خیثمه ثقه، قد جمع فضائل الصحابه ...» (۳).

۳- الذهبی أیضا: «خیثمه الإمام الثقه المعمّر، محدّث الشام ... قال أبو بکر الخطیب: خیثمه ثقه ثقه، قد جمع فضائل الصّحابه ...» (۴).

۴- الزّرقانی: «... الإمام الحافظ أبو الحسن القرشی الطرابلسی، أحد الثقات الرّحاله، جمع فضائل الصحابه ...» (۵).

۱- [۱] فضائل الصحابه- مخطوط

۲- [۲] الأنساب ۱/ ۳۰۳.

۳- [۳] تذکره الحفاظ ۳/ ۸۵۸.

۴- [۴] سیر أعلام النبلاء ۱۵/ ۴۱۲.

۵- [۵] شرح المواهب اللدنیّه ۱/ ۲۴۴.

۱۰ روایه أبی حاتم ابن حبّان البستی

اشاره

و رواه أبو حاتم محمّد بن حبّان البستی فی (صحیحه)، فقد رواه عنه الحافظ محبّ الدین الطّبری، و العلّامه إبراهیم بن عبد اللّه الیمنی الوصابی ... قال الأول:

«عن عمران بن حصین قال: بعث رسول اللّه ... فأقبل إلیه رسول اللّه و الغضب یعرف فی وجهه فقال. ما تریدون من علی؟ ثلاثا، إنّ علیّا منّی و أنا منه و هو ولیّ کلّ مؤمن بعدی».

خرّجه الترمذی و قال حسن غریب. و أبو حاتم

. و

خرجه أحمد و قال فیه: فأقبل رسول اللّه علی الرابع و قد تغیّر وجهه فقال: دعوا علیّا، دعوا علیا، علی منّی و أنا منه و هو ولیّ کلّ مؤمن بعدی» (۱).

و قال الثانی بعد روایته کذلک عن عمران بن حصین:

«أخرجه الترمذی و ابن حبّان فی صحیحه، و أخرجه الإمام أحمد فی مسنده و قال فیه: فأقبل ...» (۲).

أقول: و هذا نصّ روایته

فی (صحیحه):

«أخبرنا أبو یعلی، حدّثنا الحسن بن عمر بن شقیق، حدّثنا جعفر بن سلیمان، عن یزید الرشک، عن مطرف بن عبد اللّه بن الشخیر، عن عمران بن حصین قال: بعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم سریه و استعمل علیهم علیّا، قال: فمضی علی فی السریه فأصاب جاریه، فأنکر ذلک علیه أصحاب رسول

۱- [۱] الریاض النضره ۳/ ۱۲۹.

۲- [۲] أسنی المطالب- مخطوط.

اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فقالوا: إذا لقينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أخبرناه بما صنع على. قال عمران: و كان المسلمون إذا قدموا من سفر بدءوا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فسلّموا عليه و نظروا إليه ثم ينصرفون إلى رحالهم. فلمّا قدمت السريه سلّموا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فقام أحد الأربعه فقال: يا رسول اللّه أ لم تر أنّ عليا صنع كذا و كذا؟ فأعرض عنه، ثم قام آخر فقال: يا رسول اللّه ألم تر أنّ عليا صنع كذا و كذا؟ فأعرض عنه، ثم قام آخر فقال: يا رسول اللّه أ لم تر أنّ عليا صنع كذا و كذا؟ فأقبل إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم- و الغضب يعرف فى وجهه- فقال: ما تريدون من على- ثلاثا-؟ إنّ عليا منّى و أنا منه و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى» (۱).

فابن حبّان أخرج هذا الحديث و صحّحه.

ترجمه ابن حبّان

و هذه نبذه من كلمات القوم فى الثناء عليه باختصار:

۱- ابن ماكولا: «حافظ جليل كثير التصانيف ... كان من الحفّاظ الأثبات ... توفى فى سنه ۳۵۴» (۲).

۲- السمعانى: «أبو حاتم محمّد بن حبّان بن أحمد بن حبان التميمى البستى، إمام عصره، صنّف تصانيف لم يسبق إلى مثلها ... سمع منه: أبو عبد اللّه بن منده و أبو عبد اللّه بن البيّع الحافظان، و غيرهما. و ذكره الحاكم أبو عبد اللّه فقال: أبو حاتم البستى القاضى: كان من أوعيه العلم فى اللغه و الفقه و الحديث و الوعظ، و كان

۱- [۱] الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ۳۷۳.

۲- [۲] الإكمال فى أسماء الرجال ۲/ ۳۱۶.

من عقلاء الرجال، صنف فخرج له من التصنيف فی الحدیث ما لم یسبق إلیه ...» (١).

«کان إماما فاضلا مکثرا من الحدیث و الرحله و الشیوخ، عالما بالمتون و الأسانید، أخرج من معانی الحدیث ما عجز عنه غیره، و من تأمّل تصانیفه و طالعها علم أن الرجل کان بحرا فی العلوم ...» (٢).

٣- الـذهبی: «العلّامه أبو حاتم محمّد بن حبان الحافظ صاحب التصانیف ... و کان من أوعیه العلم فی الحدیث و الفقه و اللغه و الوعظ و غیره ذلک، حتّی الطب و النجوم و الکلام ...» (٣).

۴- الیافعی: «العلّامه الجهبذ الحافظ و صاحب التصانیف. و کان من أوعیه العلم ...» (۴).

۵- السبکی: «الحافظ الجلیل الإمام صاحب التصانیف ... قال أبو سعید الإدریسی: کان علی قضاء سمرقند زمانا، و کان من فقهاء الـدین و حفّاظ الآثار ... و قال الحاکم: کان من أوعیه العلم فی الفقه و اللّغه و الحـدیث و الوعظ، و من عقلاء الرجال ... و قال الخطیب: کان ثقه نبیلا فهما. و قال ابن السمعانی: کان أبو حاتم إمام عصره ...» (۵)

و کذلک تجد الکلمات الأخری فی حقّه، و فیما ذکرناه کفایه.

کلمه بشأن صحیح ابن حبان

و أمّا صحیح ابن حبّان، فقد نصّ علی اعتباره غیر واحد منهم، قال النووی:

١- [١] الأنساب- البستی ٢/ ٢٠٩.

٢- [٢] الأنساب- الحبانی ۴/ ٣٩.

٣- [٣] العبر- حوادث: ٣۵۴.

۴- [۴] مرآه الجنان- حوادث: ٣۵۴.

۵- [۵] طبقات الشافعیه الکبری ٢/ ١۴١.

«الصحیح أقسام، أعلاها ما اتّفق علیه البخاری و مسلم، ثمّ ما انفرد به البخاری، ثمّ مسلم، ثمّ ما علی شروطهما، ثمّ علی شرط البخاری، ثمّ مسلم، ثمّ صحیح غیرهما».

قال شارحه السّیوطی: «التنبیه الثانی: قد علم ممّا تقدّم أن أصحّ من صنّف فی الصحیح ابن خزیمه، ثم ابن حبان، ثم الحاکم، فینبغی أن یقال: أصحّها بعد مسلم ما اتّفق علیه الثلاثه، ثم ابن خزیمه و ابن حبان و الحاکم، ثمّ ابن حبان و الحاکم، ثم ابن خزیمه فقط، ثم ابن حبان فقط، ثم الحاکم فقط، إن یکن الحدیث علی شرط أحد الشیخین. و لم أر من تعرّض لذلک. فلیتأمّل» (۱).

فالحمد للّه علی ثبوت صحه الحدیث من صنیع ابن حبّان، مع أنه قد بلغ من التعصّب و الانحراف إلی أن أطال لسان الطعن علی الإمام علی بن موسی الرضا علیه السّلام، کما فی المیزان للذهبی و غیره من مصنفات الأعیان، و لکن مع ذلک التعصّب لم یمکنه أن ینبس ببنت شفه فی هذا الحدیث الشریف بل أدخله فی صحیحه ...

۱۱ روایه الطبرانی

اشاره

و رواه الحافظ الطبرانی ... کما جاء فی روایه محمّد صدر عالم حیث قال:

«أخرج ابن أبی شیبه عن عمران بن حصین قال قال رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم-: علی منّی و أنا من علی و علی ولیّ کلّ مؤمن بعدی.

و أخرج الطیالسی، و الحسن بن سفیان، و أبو نعیم مثله. و أخرجه الترمذی

و قال: حسن غریب. و

الطبرانی و الحاکم و صحّحه عنه، قال قال

۱- [۱] تدریب الراوی ۱: ۱/ ۱۲۴.

رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم-: ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إن عليا منّى و أنا منه و هو ولى كلّ مؤمن بعدى» (۱)

. و هذا نص روايه الطبراني:

«حدّثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، ثنا العباس بن الوليد الفرضى. ح و حدّثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدّد. ح و حدّثنا بشر بن موسى، و الحسن بن المتوكّل البغدادى، ثنا خالد بن يزيد العدنى قالوا:

ثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرّشك، عن مطرف بن عبد اللّه، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم سريه، فاستعمل عليهم عليّا، فمضى على السريه، فأصاب على جاريه فأنكروا عليه، فتعاقد أربعه من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قالوا: إذا لقينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أخبرناه بما صنع. قال عمران: و كان المسلمون إذا قدموا من سفر بدءوا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فسلّموا عليه ثم انصرفوا. فلمّا قدمت السريه سلّموا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فقام أحد الأربعه فقال:

يا رسول اللّه، أ لم تر أنّ عليّا صنع كذا و كذا؟ فأعرض عنه.

ثم قام آخر فقال: يا رسول اللّه، أ لم تر أنّ عليّا صنع كذا و كذا؟

فأعرض عنه.

ثم قام آخر منهم فقال: يا رسول اللّه، أ لم تر أنّ عليّا صنع كذا و كذا؟

فأعرض عنه.

ثم قام الرابع فقال: يا رسول اللّه، أ لم تر أنّ عليّا صنع كذا و كذا؟

۱- [۱] معارج العلى فى مناقب المرتضى- مخطوط.

فأقبل علیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم- یعرف الغضب فی وجهه- فقال: ما ذا تریدون من علی؟ ثلاث مرّات. إنّ علیّا منّی و أنا منه و هو ولیّ کلّ مؤمن بعدی» (۱).

و أخرجه فی (المعجم الأوسط) بأسانید:

«حدّثنا عبد الوهاب بن رواحه الرامهرمزی قال: حدّثنا أبو کریب قال:

حدّثنا حسن بن عطیه قال: حدّثنا سعاد بن سلیمان، عن عبد اللّه بن عطاء، عن عبد اللّه بن بریده عن علی قال: بعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم علی بن أبی طالب و خالد بن الولید، کل واحد منهما علی وحده، و جمعهما فقال: إذا اجتمعتما فعلیکم علی. قال: فأخذا یمینا و یسارا، فدخل علی فأبعد فأصاب سبیا فأخذ جاریه من السّبی. قال بریده: و کنت من أشدّ الناس بغضا لعلی، فأتی رجل خالد بن الولید فذکر أنّه قد أخذ جاریه من الخمس فقال: ما هذا؟ ثم جاء آخر، ثم تتابعت الأخبار علی ذلک، فدعانی خالد فقال: یا بریده، قد عرفت الذی صنع، فانطلق بکتابی هذا إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، فکتب إلیه، فانطلقت بکتابه حتی دخلت علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، فأخذ الکتاب بشماله- و کان کما قال اللّه عزّ و جلّ لا یقرأ و لا یکتب- فقال: و کنت إذا تکلّمت طأطأت رأسی حتی أفرغ من حاجتی، فطأطأت رأسی، فتکلّمت، فوقعت فی علی حتی فرغت، ثم رفعت رأسی، فرأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم غضب غضبا لم أره غضب مثله إلّا یوم قریظه و النضیر، فنظر إلیّ فقال:

یا بریده، أحبّ علیّا، فإنّما یفعل ما یؤمر به.

قال: فقمت و ما من الناس أحد أحبّ إلیّ منه» (۲).

۱- [۱] المعجم الکبیر ۱۸/ ۱۲۸.

۲- [۲] المعجم الأوسط ۵/ ۴۲۵ رقم ۴۸۳۹

«حدّثنا محمّد بن عبد اللّه الحضرمی قال: حدّثنا عبد اللّه بن یحیی بن الربیع بن أبی راشد قال: حدّثنا عمرو بن عطیه العوفی، عن أبیه عطیه قال:

حدّثنی عبد اللّه بن بریده:

أنّ أباه حدّثه: انّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم بعث علی بن أبی طالب و خالد بن الولید ...

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: مه یا بریده.

فرفعت رأسی إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فإذا وجهه متغیّر ...

قال بریده: و اللّه لا أبغضه أبدا بعد الذی رأیت من رسول اللّه ...» (۱).

«حدّثنا محمّد بن عبد الرحمن بن منصور الحارثی قال: حدّثنا أبی قال: حدّثنا حسین الأشقر قال: حدّثنا زید بن أبی الحسن قال: حدّثنا أبو عامر العقدی، عن أبی إسحاق، عن ابن بریده.

عن أبیه قال: بعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم علیّا أمیرا علی الیمن، و بعث خالد بن الولید علی الجبل، فقال: إن اجتمعتما فعلی علی الناس، فالتقوا و أصابوا من الغنائم ما لم یصیبوا مثله، و أخذ علی جاریه من الخمس، فدعا خالد بن الولید بریده فقال: اغتنمها فأخبر النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم بما صنع. فقدمت المدینه و دخلت المسجد و رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فی منزله و ناس من أصحابه علی بابه. فقالوا: ما الخبر یا بریده؟ فقلت:

خیر، فتح اللّه علی المسلمین، فقالوا: ما أقدمک؟ قال: جاریه أخذها علی من الخمس، فجئت لأخبر النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم، قالوا: فأخبره فإنّه یسقطه من عین رسول اللّه- و رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یسمع الکلام- فخرج مغضبا و قال:

ما بال أقوام ینتقصون علیا، من ینتقص علیا فقد تنقّصنی، و من فارق

۱- [۱] المعجم الأوسط ۶/ ۳۵۳ رقم: ۵۷۵۲.

علیا فقد فارقنی. إن علیا منّی و أنا منه، خلق من طینتی، و خلقت من طینه إبراهیم، و أنا أفضل من إبراهیم، ذریه بعضها من بعض و اللّه سمیع علیم.

یا بریده: أما علمت أنّ لعلی أکثر من الجاریه التی أخذ و أنّه ولیّکم من بعدی؟! فقلت: یا رسول اللّه، بالصحبه، ألا بسطت یدک حتی أبایعک علی الإسلام جدیدا؟

قال: فما فارقته حتی بایعته علی الإسلام» (۱).

من مصادر ترجمه الطبرانی

و للطّبرانی تراجم حافله و مناقب باهره و فضائل فاخره، فلاحظ:

۱- الأنساب- الطبرانی.

۲- وفیات الأعیان ۲/ ۴۰۷.

۳- أخبار أصبهان ۱/ ۳۳۵.

۴- تذکره الحفّاظ ۳/ ۹۱۲.

۵- مرآه الجنان ۲/ ۳۷۲.

۶- المنتظم ۷/ ۵۴.

۷- البدایه و النهایه ۱۱/ ۲۷۰.

۸- طبقات القرّاء ۱/ ۳۱۱.

۹- طبقات المفسرین ۱/ ۱۹۸.

۱۰- طبقات الحفّاظ: ۳۷۲.

۱- [۱] المعجم الأوسط ۷/ ۴۹. رقم: ۶۰۸۱.

۱۲ روایه الحاکم

اشاره

و رواه أبو عبد اللّه الحاکم النیسابوری و صحّحه علی شرط مسلم، و هذه عبارته:

«حدّثنا أبو عبد اللّه محمّد بن یعقوب الحافظ، حدّثنی أبی و محمّد بن نعیم قالا: ثنا قتیبه بن سعید، ثنا جعفر بن سلیمان الضبعی، عن یزید الرشک، عن مطرف، عن عمران بن حصین قال: بعث رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- سریه و استعمل علیهم علی بن أبی طالب، فمضی علی فی السریه فأصاب جاریه، فأنکروا ذلک علیه. فتعاقد أربعه من أصحاب رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- إذا لقینا النبیّ أخبرناه بما صنع علی. قال عمران:

و کان المسلمون إذا قدموا من سفر بدءوا برسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- فنظروا إلیه و سلّموا علیه ثم یتطرّقون إلی رحالهم، فلمّا قدمت السریه سلّموا علی رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم-. فقام أحد الأربعه فقال:

یا رسول اللّه، أ لم تر أنّ علیّا صنع کذا و کذا؟ فأعرض عنه.

ثمّ قام الثانی، فقال مثل ذلک، فأعرض عنه.

ثمّ قام الثّالث فقال مثل ذلک فأعرض عنه.

ثمّ قام الرابع، فقال: یا رسول اللّه، ألم تر أنّ علیّا صنع کذا و کذا؟

فأقبل علیه رسول اللّه- و الغضب یعرف فی وجهه- فقال: ما تریدون من علی؟! إن علیا منّی و أنا منه و هو ولیّ کلّ مؤمن بعدی.

هذا حدیث صحیح علی شرط مسلم و لم یخرجاه» (۱).

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ۳/ ۱۱۰.

و

قال الحاكم:

«أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعى- ببغداد، من أصل كتابه- ثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، حدّثنى أبى، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانه، ثنا أبو بلج، ثنا عمرو بن ميمون قال: إنى لجالس عند ابن عبّاس، إذ أتاه تسعه رهط فقالوا: يا ابن عباس، إمّا أن تقوم معنا و إمّا أن تخلو بنا من بين هؤلاء. قال فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم- قال: و هو يومئذ صحيح قبل أن يعمى- قال: فانتدوا فتحدثوا، فلا ندرى ما قالوا: قال: فجاء ينفض ثوبه و يقول: أف و تف، وقعوا فى رجل له بضع عشر فضائل ليست لأحد غيره.

وقعوا فى رجل قال له النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: لأبعثنّ رجلا لا يخزيه اللّه أبدا، يحبّ اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله، فاستشرف لها مستشرف، فقال أين على؟ فقالوا: إنّه فى الرّحى يطحن. قال: و ما كان أحدهم ليطحن، قال: فجاء و هو أرمد لا يكاد يبصر، قال: فنفث فى عينيه، ثم هزّ الرايه ثلاثا فأعطاها إيّاه، فجاء على بصفيّه بنت حيى.

قال ابن عباس: ثم بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فلانا بسوره التوبه، فبعث عليّا خلفه فأخذها منه و قال: لا يذهب بها إلّا رجل هو منّى و أنا منه.

فقال ابن عباس: و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لبنى عمّه: أيّكم يوالينى فى الدنيا و الآخره؟ قال: و على جالس معهم، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أقبل على رجل رجل منهم فقال: أيكم يوالينى فى الدنيا و الآخره، فأبوا، فقال لعلى: أنت وليّى فى الدنيا و الآخره.

قال ابن عباس: و كان على أوّل من آمن من الناس بعد خديجه رضى اللّه عنها.

قال: و أخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ثوبه فوضعه على على

و فاطمه و الحسن و الحسين و قال: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكَمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

قال ابن عباس: و شرى على نفسه، فلبس ثوب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ثم نام مكانه، قال ابن عباس: و كان المشركون يرمون رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فجاء أبو بكر- رضى اللّه عنه- و على نائم قال: و أبو بكر يحسب أنّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: فقال: يا نبىّ اللّه، فقال له على: إنّ نبىّ اللّه قد انطلق إلى نحو بئر ميمون فأدركه. قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، قال: و جعل على رضى اللّه عنه يرمى بالحجاره كما كان نبىّ اللّه و هو يتضوّر وقد لفّ رأسه فى الثوب لا يخرجه حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه فقالوا: إنّك للئيم، و كان صاحبك لا يتضوّر و نحن نرميه و أنت تتضوّر، و قد استنكرنا ذلك.

فقال ابن عباس: فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى غزوه تبوك و خرج الناس معه، فقال له على: أخرج معك؟ قال فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: لا. فبكى على، فقال له: أ ما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى إلّا أنّه ليس بعدى نبىّ، إنّه لا ينبغى أن أذهب إلّا و أنت خليفتى.

قال ابن عباس: و قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: أنت ولىّ كلّ مؤمن بعدى و مؤمنه.

قال ابن عباس: و سدّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أبواب المسجد غير باب على، فكان يدخل المسجد جنبا و هو طريقه ليس له طريق غيره.

قال ابن عباس: و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من كنت مولاه فإنّ مولاه على.

قال ابن عباس: و قد أخبرنا اللّه عزّ و جلّ فى القرآن أنّه رضى عن أصحاب الشجره، فعلم، ما فى قلوبهم، فهل أخبرنا أنّه سخط عليهم بعد

ذلک؟

قال ابن عباس: و قال نبیّ اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لعمر- رضی اللّه عنه- حین قال: ائذن لی فأضرب عنقه قال: و کنت فاعلا؟ و ما یدریک، لعلّ اللّه قد اطّلع علی أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم.

هذا حدیث صحیح الإسناد و لم یخرجاه بهذه السّیاقه.

و قد حدّثنا السید الأوحد أبو یعلی حمزه بن محمد الزیدی- رضی اللّه عنه- ثنا أبو الحسن علی بن محمّد بن مهرویه القزوینی القطّان قال: سمعت أبا حاتم الرازی یقول: کان یعجبهم أن یجدوا الفضائل من روایه أحمد بن حنبل، رضی اللّه عنه» (۱).

من مصادر ترجمه الحاکم

و إلیک قائمه بمصادر ترجمه الحاکم النیسابوری صاحب المستدرک، لتقف بمراجعتها علی جلالته و منزلته الرفیعه عند أهل السنّه:

۱- الأنساب- البیّع.

۲- وفیات الأعیان ۴/ ۲۸۰.

۳- تاریخ بغداد ۵/ ۴۷۳.

۴- تذکره الحفّاظ ۳/ ۱۰۳۹.

۵- الوافی بالوفیات ۳/ ۳۲۰.

۶- البدایه و النهایه ۱۱/ ۳۵۵.

۷- النجوم الزاهره ۴/ ۲۳۸.

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ۳/ ۱۳۲- ۱۳۴.

۸- طبقات السبکی ۴/ ۱۵۵.

۹- طبقات القراء ۲/ ۱۸۴.

۱۰- طبقات الحفّاظ: ۴۰۹.

۱۱- العبر ۳/ ۹۱.

۱۲- اللباب ۱/ ۱۹۸.

و قد أوردنا نبذا من ذلک فی مجلّد حدیث الطّیر.

۱۳ روایه ابن مردویه

اشاره

و رواه أحمد بن موسی بن مردویه الأصبهانی بتفسیر قوله تعالی: وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ. قال المتّقی: «عن علی قال: لمّا نزلت هذه الآیه:

وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ دعا ببنی عبد المطلب و صنع لهم طعاما لیس بالکثیر فقال: کلوا بسم اللّه. من جوانبها، فإنّ البرکه تنزل من ذروتها، و وضع یده أوّلهم، فأکلوا حتی شبعوا، ثم دعا بقدح فشرب أوّلهم ثم سقاهم فشربوا حتّی رووا. فقال أبو لهب: لقد سحرکم. و قال: یا بنی عبد المطّلب: إنّی جئتکم بما لم یجی ء به أحد قط، أدعوکم إلی شهاده أن لا إله إلّا اللّه، و إلی اللّه و إلی کتابه. فنفروا فتفرقوا. ثم دعاهم الثانیه علی مثلها فقال أبو لهب کما قال المره الاولی، فدعاهم ففعلوا مثل ذلک، ثم قال لهم- و مدّ یده- من یبایعنی علی أن یکون أخی و صاحبی و ولیّکم بعدی؟ فمددت یدی و قلت: أنا أبایعک- و أنا یومئذ أصغر القوم عظیم البطن- فبایعنی علی ذلک. قال: و ذلک الطعام أنا صنعته. ابن مردویه».

ص: ۱۳۶

ترجمه ابن مردويه

و تجد ترجمه ابن مردويه و الثناء العظيم عليه فى:

۱- تذكره الحفّاظ ۳/ ۱۰۵۰.

۲- الوافى بالوفيات ۸/ ۲۰۱.

۳- النجوم الزاهره ۴/ ۲۴۵.

۴- تاريخ أصبهان ۱/ ۱۶۸.

۵- طبقات المفسّرين ۱/ ۹۳.

۶- طبقات الحفّاظ: ۴۱۲.

و غيرها، و هذا موجز ما جاء فى (سير أعلام النبلاء ۱۷/ ۳۰۸):

«ابن مردويه، الحافظ المجود العلّامه، محدّث أصبهان، قال أبو بكر بن أبى على: هو أكبر من أن ندلّ عليه و على فضله، و علمه و سيره، و أشهر بالكثره و الثقه من أن يوصف حديثه، أبقاه اللّه و متّعه بمحاسنه. قال أبو موسى ...

و سمعت الإمام إسماعيل يقول: لو كان ابن مردويه خراسانيا كان صيته أكثر من صيت الحاكم.

و كان من فرسان الحديث، فهما يَقِظا متقنا، كثير الحديث جدّا، و من نظر فى تواليفه عرف محلّه من الحفظ».

۱۴ روايه أبى نعيم الأصبهانى

اشاره

و رواه الحافظ أبو نعيم الاصبهانى فى كتابه (فضائل الصحابه) على ما ذكر غير واحد. فقد روى الوصابى اليمنى: «عن عمران بن حصين- رضى اللّه

عنه- قال: سمعت رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- يقول: إن عليّا منّى و أنا منه و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى.

أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده، و الحسن بن سفيان فى فوائده، و أبو نعيم فى فضائل الصحابه» (۱).

و روى محمد صدر عالم: «عن عمران بن حصين قال قال رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- على منّى و أنا من على و على وليّ كلّ مؤمن بعدى.

و أخرج الطيالسى و الحسن بن سفيان و أبو نعيم مثله» (۲).

أقول: و هذا

نصّ الروايه فيه بترجمه (بريده بن الحصيب):

«حدّثنا عبد اللّه بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد اللّه، ثنا الفضل بن دكين، ثنا ابن أبى غنيه، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن بريده قال: غزوت مع على إلى اليمن، فرأيت منه جفوه، فقدمت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فذكرت عليا فتنقّصته، فرأيت وجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يتغيّر و قال: يا بريده! أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت:

بلى يا رسول اللّه. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه. رواه أبو بكر ابن أبى شيبه عن الفضل، مثله.

حدّثنا أحمد بن جعفر بن مالك، ثنا عبد اللّه بن أحمد، حدّثنى أبى، ثنا روح، ثنا على بن سويد بن منجوف، عن عبد اللّه بن بريده، عن أبيه قال: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إلى خالد بن الوليد ليقسّم الخمس- و قال روح مره: ليقبض الخمس- قال: فأصبح على و رأسه يقطر. قال فقال خالد لبريده:

ألا ترى ما يصنع هذا؟ قال: فلمّا رجعت إلى النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم أخبرته بما صنع على، قال: فكنت أبغض عليّا قال فقال: يا بريده، أتبغض

۱- [۱] أسنى المطالب- مخطوط.

۲- [۲] معارج العلى- مخطوط.

عليّا؟ قال قلت: نعم. قال: فلا تبغضه. و قال روح مره: فأحبّه فإن له فى الخمس أكثر من ذلك.

حدّثناه القاضى أبو أحمد العسّال، ثنا القاسم بن يحيى بن نصر، ثنا لوين، ثنا أبو معشر البراء، عن على بن سويد بن منجوف، عن ابن بريده عن أبيه: إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم بعث عليّا. فذكر نحوه» (۱).

و رواه فى (حليه الأولياء):

«حدّثنا سليمان بن أحمد، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدّد.

ح و حدّثنا أبو عمرو ابن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا بشر بن هلال و عبد السلام بن عمر.

قالوا: حدّثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم سريه، و استعمل عليهم عليّا- كرّم اللّه وجهه- فأصاب على جاريه، فأنكروا ذلك عليه، فتعاقد أربعه من أصحاب رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- فقالوا: إذا لقينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أخبرناه بما صنع على. قال عمران: و كان المسلمون إذا قدموا من سفر بدءوا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فسلّموا عليه ثم انصرفوا، فلما قدمت السريه سلّموا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فقام أحد الأربعه فقال:

يا رسول اللّه، ألم تر أنّ عليا صنع كذا و كذا؟

فأعرض عنه. ثم قام آخر منهم فقال:

يا رسول اللّه: ألم تر أنّ عليا صنع كذا و كذا؟

فأعرض عنه. حتى قام الرابع فقال:

۱- [۱] معرفه الصحابه ۳/ ۱۶۳. و لا يخفى أنّ أبا نعيم قد اختصر الخبر هنا، و لا بدّ أنه أتى به على الوجه الصحيح الكامل بترجمه أمير المؤمنين عليه السّلام، و لمّا يطبع بعد.

يا رسول اللّه، ألم تر أنّ عليا صنع كذا و كذا؟

فأقبل عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم- يعرف الغضب فى وجهه- فقال: ما تريدون من على؟- ثلاث مرّات- ثم قال:

إنّ عليّا منّى و أنا منه و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى» (۱).

ترجمه أبى نعيم الأصبهانى

و قد ذكرت ترجمه الحافظ أبى نعيم فى كافه كتب التراجم و السير و الرجال فلاحظ:

وفيات الأعيان ۱/ ۹۱.

و العبر ۳/ ۱۷۰.

و مرآه الجنان ۳/ ۵۲.

و الوافى بالوفيات ۷/ ۸۱.

و طبقات الشافعيه للسبكى ۴/ ۱۸، الأسنوى ۲/ ۴۷۴.

و طبقات الحفّاظ: ۴۲۳.

و المنتظم ۸/ ۱۰۰.

و تذكره الحفّاظ: ۳/ ۱۰۹۲.

و غيرها من الكتب المشهوره المعتبره.

و هذه خلاصه ما جاء فى طبقات السبكى:

«أحمد بن عبد اللّه بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران. الإمام الجليل الحافظ أبو نعيم الأصبهانى الصوفى الجامع بين الفقه و التصوف، النهايه فى الحفظ و الضبط و أحد أعلام الدين، جمع اللّه له بين العلو فى الروايه

۱- [۱] حليه الأولياء ۶/ ۲۹۴

و النهایه فی الدرایه، رحل إلیه الحفّاظ من الأقطار.

ولد فی رجب سنه ۳۳۶.

قال أبو محمّد ابن السمرقندی: سمعت أبا بکر الخطیب یقول: لم أر أحدا أطلق علیه اسم الحفظ غیر رجلین: أبو نعیم الأصفهانی و أبو حازم العبدوی الأعرج.

و قال أحمد بن محمّد بن مردویه: کان أبو نعیم فی وقته مرحولاـ إلیه و لم یکن فی أفق من الآفاق أسند و لا أحفظ منه، کان حفّاظ الدنیا قد اجتمعوا عنده ...

و قال حمزه بن العباس العلوی: کان أصحاب الحدیث یقولون: بقی أبو نعیم أربع عشره سنه بلا نظیر لا یوجد شرقا و لا غربا أعلی اسنادا منه و لا أحفظ ...

و قال ابن النّجار: هو تاج المحدثین و أحد أعلام الدین.

قلت: و من کراماته المشهوره ...

توفی فی العشرین من المحرم سنه ۴۳۰ و له ۹۴ سنه» (۱).

۱۵ روایه البیهقی

اشاره

و رواه الحافظ أبو بکر البیهقی ... فقد روی الخطیب الخوارزمی (۲) من طریقه بإسناده عن أحمد بن حنبل: خبر ابن عباس مع النفر الذین تحادثوا معه عن مناقب أمیر المؤمنین علیه السّلام، فحدّثهم ببعض منها، و أحدها حدیث

۱- [۱] طبقات السبکی ۳/ ۷- ۹.

۲- [۲] المناقب للخوارزمی: ۱۲۵.

الولایه ... و قد تقدم نصّ الخبر بکامله فی روایه أحمد ...

هذا، و

قد أخرج البیهقی الحدیث فی (سننه) عن طریق الحاکم، و هذا نصّ ما جاء فیه:

«أخبرنا محمّد بن عبد اللّه الحافظ، أنا عبد اللّه بن الحسین القاضی.

بمرو، ثنا الحارث بن أبی أسامه، ثنا روح بن عباده، ثنا علی بن سوید بن منجوف، عن عبد اللّه بن بریده، عن أبیه قال: بعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم علیّا- رضی اللّه عنه- إلی خالد بن الولید- رضی اللّه عنه- لیقبض الخمس، فأخذ منه جاریه، فأصبح و رأسه یقطر. قال خالد لبریده: ألا تری ما یصنع هذا؟ قال: و کنت أبغض علیا رضی اللّه عنه، فذکرت ذلک لرسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- فقال: یا بریده أتبغض علیا؟ قال قلت: نعم. قال:

فأحبّه فإنّ له فی الخمس أکثر من ذلک» (۱).

فهذا هو الحدیث بعینه، لکن أسقط منه جمله: «إنّ علیّا منّی و أنا منه و هو ولیّکم من بعدی»

و لا ندری هل التحریف منه أو من النّساخ؟

من مصادر ترجمه البیهقی

و البیهقی أیضا من کبار الأئمه الحفّاظ، توجد ترجمته و الثناء علیه فی جمیع المصادر، فراجع منها:

الأنساب ۲/ ۳۸۱.

وفیات الأعیان ۱/ ۷۵.

معجم البلدان ۱/ ۵۳۸.

الکامل لابن الأثیر ۱۰/ ۵۲.

۱- [۱] السنن الکبری ۶/ ۳۴۲.

المختصر فى أخبار البشر ۲/ ۱۸۵.

سير أعلام النبلاء ۱۸/ ۱۶۳.

تذكره الحفّاظ ۲/ ۱۱۳۲.

العبر ۳/ ۲۴۲.

طبقات الشّافعيّه ۴/ ۸.

طبقات الحفّاظ: ۴۳۳.

و غيرها من كبار الكتب المؤلّفه فى التاريخ و الرجال.

۱۶ روايه الرّاغب الأصفهانى

اشاره

و أورده أبو القاسم الراغب الأصفهانى فى الفصل الذى عقده لفضائل أعيان الصحابه من (محاضراته) فى فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام، مرسلا إيّاه إرسال المسلّمات، حيث قال بعد ذكر الإمام عليه السّلام:

«من فضائله: قال له النبىّ- صلّى اللّه عليه و سلّم- ألا ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى غير أنّه لا نبىّ بعدى؟ قال: بلى. قال: فأنت كذلك.

و قال: على منّى و أنا منه و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى» (۱).

ترجمه الرّاغب الأصفهانى

و قد ترجم الحافظ السيوطى له فى (بغيه الوعاه) و سمّاه «المفضّل بن

۱- [۱] محاضرات الأدباء ۴/ ۴۷۷- المجلد الثانى.

محمـد» قـال: و كـان فى أوائـل المـائه الخامسه. قال: و قـد كان فى ظنّى أن الراغب معتزلى حتى رأيت بخط الشـيخ بـدر الـدّين الزركشـى على ظهر نسـخه من القواعد الصـغرى لابن عبد السّلام ما نصّه: ذكر الإمام فخر الدين الرازى فى تأسيس التقديس فى الأصول أن أبا القاسم الراغب من أئمه السنّه، و قرنه بالغزّالى ... (۱).

ثمّ إنّ السيوطى اعتمد على الراغب فى مواضع كثيره من كتابه (المزهر فى اللغه) معبّرا عنه ب «الإمام».

و هكـذا اعتمـد عليه و نقـل عنه: رشـيد الـدين الـدهلوى، و حيـدر على الفيض آبـادى، و غيرهما من علماء الهنـد، فى مؤلفاتهم المختلفه ...

و قـد ذكر كـاشف الظنون مؤلّفـاته (أفـانين البلاـغه) و (التفسـير) و (المحاضـرات) و (تفصـيل النشـأتين) و (الـذريعه إلى مكارم الشّريعه) و (مفردات ألفاظ القرآن) معبرا عنه فى بعض المواضع ب «الإمام» مع الإطراء على مصنّفاته المذكوره.

۱۷ روايه الخطيب البغدادى

اشاره

و رواه أبو بكر أحمـد بن على بن ثـابت المعروف بـالخطيب البغـدادى، ففى (كنز العمّـال): «سـألت اللّه- يـا على- فيـك خمسـا فمنعنى واحده و أعطانى أربعا ...

سـألت اللّه أن يجمع أمتى عليـك فـأبى. و أعطـانى فيـك أنّ أوّل من تنشق عنه الأرض يوم القيامه أنا و أنت معى، و معك لواء الحمد و أنت تحمله بين يدىّ تسبق

۱- [۱] بغيه الوعاه ۲/ ۲۹۷.

به الأوّلين و الآخرين، و أعطانى أنك ولى المؤمنين بعدى. الخطيب و الرافعى عن على» (۱).

و فى (مفتاح النجا): «أخرج الخطيب و الرافعى عن على كرّم اللّه وجهه قال قال رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- سألت اللّه يا على فيك خمسا ...» (۲).

و كذا فى (معارج العلى) ... (۳).

و فى (القول المستحسن): «و للخطيب و الرافعى بسند صحيح عن على رفعه: سألت اللّه يا على فيك خمسا ...» (۴).

و هذا نصّ روايه الخطيب:

«أحمد بن غالب بن الأجلح بن عبد السّلام، أبو العباس. حدّث عن محمّد بن يحيى بن الضريس الفيدى، روى عنه محمّد بن مخلّد.

أخبرنا أبو محمّد عبد اللّه بن على بن عياض بن أبى عقيل القاضى- بصور- أخبرنا محمّد بن أحمد بن جميع الغسّانى، أخبرنا أبو عبد اللّه محمد ابن مخلّد العطار- ببغداد- حدّثنا أحمد بن غالب بن الأجلح بن عبد السّلام- أبو العباس- حدّثنا محمّد بن يحيى بن الضريس، حدّثنا عيسى بن عبد اللّه ابن عمر بن على بن أبى طالب، حدّثنى أبى عبد اللّه بن عمر، عن أبيه، عن جدّه على بن أبى طالب قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: سألت اللّه فيك خمسا، فأعطانى أربعا و منعنى واحده، سألته فأعطانى فيك:

أنك أوّل من تنشق الأرض عنه يوم القيامه.

۱- [۱] كنز العمال ۱۱/ ۶۲۵ رقم ۳۳۰۴۷.

۲- [۲] مفتاح النجا- مخطوط.

۳- [۳] معارج العلى- مخطوط.

۴- [۴] القول المستحسن فى فخر الحسن ۲۱۴.

و أنت معی معک لواء الحمد.

و أنت تحمله.

و أعطانی أنک ولی المؤمنین من بعدی» (۱).

ترجمه الخطیب البغدادی

و ترجم ابن خلّکان للخطیب البغدادی بقوله:

«الحافظ أبو بکر أحمد بن علی بن ثابت بن أحمد بن مهدی بن ثابت البغدادی المعروف بالخطیب، صاحب تاریخ بغداد و غیره من المصنّفات المفیده. کان من الحفّاظ المتقنین و العلماء المتبحرین، و لو لم یکن له سوی التاریخ لکفاه، فإنّه یدلّ علی اطّلاع عظیم، و صنّف قریبا من مائه مصنّف، و فضله أشهر من أن یوصف، و أخذ الفقه عن أبی الحسن المحاملی و القاضی أبی الطیّب الطّبری و غیرهما، و کان فقیها فغلب علیه الحدیث و التاریخ. ولد فی جمادی الآخره سنه ۳۹۲ یوم الخمیس لست بقین من الشهر. و توفی یوم الإثنین سابع ذی الحجّه سنه ۴۶۳. و قال السمعانی: توفی فی شوّال.

و سمعت أن الشّیخ أبا إسحاق الشیرازی- رحمه اللّه- کان من جمله من حمل نعشه، لأنه انتفع به کثیرا، و کان یراجعه فی تصانیفه.

و العجب: أنّه کان فی وقته حافظ المشرق، و أبو عمر یوسف بن عبد البر صاحب کتاب الاستیعاب حافظ المغرب، و ماتا فی سنه واحده ...» (۲).

و إن شئت المزید من ترجمته، و الوقوف علی بعض الکلمات فی حقّه، فراجع:

۱- الأنساب ۵/ ۱۵۱.

۱- [۱] تاریخ بغداد ۴/ ۳۳۹.

۲- [۲] وفیات الأعیان ۱/ ۹۲.

۲- سیر أعلام النبلاء ۱۸/ ۲۷۰.

۳- تذکره الحفّاظ ۳/ ۱۱۳۵.

۴- الطّبقات للسّبکی ۴/ ۲۹.

۵- مرآه الجنان ۳/ ۸۷.

۶- معجم الأدباء ۴/ ۱۳.

۷- المختصر فی أخبار البشر ۲/ ۱۸۷.

۸- الوافی بالوفیات ۷/ ۱۹۰.

۹- المنتظم ۸/ ۲۶۵.

۱۰- الکامل فی التاریخ ۱۰/ ۶۸.

۱۱- العبر ۳/ ۲۵۳.

۱۲- البدایه و النهایه ۱۲/ ۱۰۱.

۱۳- طبقات الحفاظ: ۴۳۴.

۱۴- تتمه المختصر ۱/ ۵۶۴.

و غیر هذه الکتب.

۱۸ روایه أبی سعید السجستانی

اشاره

و رواه أبو سعید مسعود بن ناصر السجستانی ... ففی کتاب (الطرائف فی معرفه مذاهب الطوائف): «و من ذلک حدیث الولایه روایه أبی سعید مسعود ابن ناصر السجستانی- و هو من المتفق علی ثقته- روایه بریده هذا الحدیث من عده طرق، و فی بعضها زیادات مهمّات.

من ذلک:

أن بريـده قـال: إنّ رسول اللّه- صـلّى اللّه عليه و سـلّم- لمّـا سـمع ذمّ على غضب غضـبا لم أره غضب مثله قـط، إلّـا يوم قريظه و النضير، فنظر

ص: ۱۴۷

إليّ و قال: يا بريده، إن عليا وليّكم بعدى فأحبّ عليا فإنّما يفعل ما يؤمر به، فقمت و ما أحد من الناس أحب منه.

و من ذلك زياده أخرى: قال عبد اللّه بن عطا: حدّثت بذلك، أنا حارث ابن سويد بن غفله فقال: كتمك عبد اللّه بن بريده بعض الحديث، إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: أ نافقت بعدى يا بريده؟!

و من ذلك زياده أيضا معناها: إن خالد بن الوليد أمر بريده فأخذ كتابه يقرأ على رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- و يقع فى على. قال بريده: فجعلت أقرأ و أذكر عليا، فتغيّر وجه رسول اللّه، ثم قال صلّى اللّه عليه و سلّم: يا بريده ويحك، أما علمت أن عليّا وليّكم بعدى» (۱).

ترجمه أبى سعيد السجستانى

و أبو سعيد هذا من كبار الحفّاظ المتقنين:

۱- السمعانى: «أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبى زيد السجزى الركّاب، كان حافظا متقنا فاضلا، رحل إلى خراسان، و الجبال، و العراقين، و الحجاز، و أكثر من الحديث و جمع الجمع. روى لنا عنه جماعه كثيره بمرو، و نيسابور، و أصبهان. و توفى سنه ۴۷۷» (۲).

فهو من مشايخ السمعانى.

۲- الذهبى: «الإمام المحدّث الرحال الحافظ» و أورد كلمه الدّقاق (۳).

۳- الذهبى: «مسعود بن ناصر السجزى أبو سعيد الركاب، الحافظ،

ص: ۱۴۸

۱- [۱] الطرائف فى معرفه مذاهب الطوائف: ۶۷.

۲- [۲] الأنساب- السجستانى ۷/ ۴۷.

۳- [۳] سير أعلام النبلاء ۱۸/ ۵۳۲.

رحل و صنّف و حدّث عن: أبی حسّان المزکّی، و علی بن بشری اللیثی، و طبقتهما. و رحل إلی بغداد و أصبهان. قال الدقّاق: لم أر أجود إتقانا، و لا أحسن ضبطا منه. توفی بنیسابور فی جمادی الاولی» (۱).

۴- الیافعی: «الحافظ أبو سعید مسعود بن ناصر السجزی، رحل و صنّف و حدّث عن جماعه. و قال الدقاق: لم أر أجود إتقانا و لا أحسن ضبطا منه» (۲).

ترجمه الدّقاق

و لا بأس بترجمه الدقّاق الذی قال هذه الکلمه بحقّ السجزی عن کتاب (طبقات الحفاظ) و هو مختصر ما جاء بترجمته فی (تذکره الحفاظ):

«الدقاق، الحافظ المفید الرحال، أبو عبد اللّه محمّد بن عبد الواحد بن محمّد الأصبهانی، ولد سنه بضع و ثلاثین و أربعمائه، و سمع و أکثر و أملی بسرخس، و کان صالحا، یقرئ، متعفّفا، صاحب سنّه و اتّباع. قال الحافظ إسماعیل بن محمد: ما أعرف أحدا أحفظ لغرائب الأحادیث و غرائب الأسانید منه. مات لیله الجمعه ۶ شوال سنه ۵۱۴» (۳).

۱۹ روایه ابن المغازلی

اشاره

و رواه علی بن محمّد الجلّابی الواسطی المعروف بابن المغازلی حیث

۱- [۱] العبر ۲/ ۳۳۷.

۲- [۲] مرآه الجنان: ۳/ ۱۲۲.

۳- [۳] تذکره الحفّاظ ۴/ ۱۲۵۵.

قال:

«حدّثنا محمد بن الحسين الزعفرانی، ثنا جعفر بن محمّد أبو یحیی، ثنا علی بن الحسین البزار و موسی بن محمّد البجلی قالا: ثنا جعفر بن سلیمان، عن یزید الرشک، عن مطرف بن عبد اللّه، عن عمران بن حصین: إن رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- قال: ما تریدون من علی؟ إن علیا منّی و هو ولیّکم بعدی» (۱).

قال: «کتب إلیّ علی بن الحسین العلوی رحمه اللّه یخبرنی: أن أبا الحسن أحمد بن محمد بن عمران أخبرهم: نا عبد اللّه بن محمد بن عبد العزیز، ثنا أبو الربیع الزهرانی، ثنا یزید الرشک، عن مطرف بن عبد اللّه، عن عمران بن حصین قال قال رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم-: علی منّی و أنا منه و هو ولیّ کلّ مؤمن بعدی» (۲).

ترجمه ابن المغازلی و الاعتماد علیه

و ابن المغازلی، فقیه محدّث ثقه، أثنی علیه علماء أهل السنّه فی کتبهم کالسمعانی فی (الأنساب)، و البدخشانی فی (تراجم الحفاظ)، و اعتمد علیه آخرون فی بحوثهم: کابن حجر فی (الصّواعق)، و السمهودی فی (جواهر العقدین)، و ابن باکثیر المکّی فی (وسیله المآل)، و الشیخانی القادری فی (الصّراط السوی)، و غیرهم، و قد ذکرنا ذلک کلّه فی حدیث التشبیه.

۱- [۱] مناقب علی بن أبی طالب: ۲۲۴.

۲- [۲] مناقب علی بن أبی طالب: ۲۲۹.

۲۰ روایه شیرویه الدیلمی

اشاره

و رواه الدیلمی صاحب (الفردوس) فی کتابه:

ففی حرف العین: «فصل- عمران بن حصین: علی منّی و أنا منه و هو ولیّ کلّ مؤمن بعدی» (۱).

و فی حرف الیاء: «یا بریده، إن علیا ولیکم بعدی فأحبّ علیا فإنّه یفعل ما یؤمر» (۲).

ترجمه شیرویه الدیلمی

و شیرویه الدیلمی حافظ محدّث ثقه:

۱- الرافعی: «شیرویه بن شهردار بن شیرویه بن فنا خسرو الدیلمی، أبو شجاع الهمدانی الحافظ، من متأخّری أهل الحدیث المشهورین الموصوفین بالحفظ. کان قانعا بما رزقه اللّه تعالی من ریع أملاکه، سمع و جمع الکثیر و رحل، قال أبو سعد السمعانی: و تعب فی الجمع، صنف کتاب الفردوس و کتاب طبقات الهمدانیین ...» (۳).

۲- الذهبی: «الدیلمی، المحدّث الحافظ مفید همدان ...» (۴).

۱- [۱] فردوس الأخبار ۳/ ۶۱.

۲- [۲] فردوس الأخبار ۵/ ۳۹۲.

۳- [۳] التدوین فی ذکر علماء قزوین ۳/ ۸۵.

۴- [۴] تذکره الحفّاظ ۴/ ۱۲۵۹.

«... و كان صلبا فى السّنّه» (۱).

۳- الأسنوى: «ذكره ابن الصّلاح فقال: كان محدّثا واسع الرحله، حسن الخلق و الخلق، ذكيّا، صلبا فى السّنّه، قليل الكلام، صنّف تصانيف انتشرت عنه، منها كتاب الفردوس، و تاريخ همدان» (۲).

التعريف بالفردوس

و كتاب (فردوس الأخبار) من الكتب الموصوفه بالاعتبار و الممدوحه عند المحدثين الكبار:

أمّا الديلمى فقد وصف كتابه فى خطبته بقوله: «أما بعد، فإنّى رأيت أهل زماننا هذا- خاصه أهل بلدنا- أعرضوا عن الحديث و أسانيده، و جهلوا معرفه الصحيح و السقيم، و تركوا الكتب التى صنّفها الأئمّه قديما و حديثا، فى الفرائض و السنن و الحلال و الحرام و الآداب و الوصيه و الأمثال و المواعظ، و اشتغلوا بالقصص و الأحاديث المحذوفه عنها أسانيدها التى لم يعرفها ناقلوا الحديث، و لم تقرأ على أحد من أصحاب الحديث، سيّما الموضوعات التى وضعها القصّاص لينالوا بها القطيعات فى المجالس على الطرقات. أثبتّ فى كتابى هذا اثنى عشره آلاف حديث من الأحاديث الصّغار على سبيل الاختصار، من الصحاح و الغرائب و الأفراد و الصحف المرويه عن النبىّ لعلى بن موسى الرضا ...».

و قال ولده شهردار بن شيرويه فى خطبه كتابه (مسند الفردوس): «فإنّ والدى الإمام السعيد أبا شجاع شيرويه- قدّس اللّه روحه و نوّر ضريحه- حين

۱- [۱] العبر- حوادث: ۵۰۹.

۲- [۲] طبقات الشّافعيّه ۲/ ۲۱.

جمع الأحاديث التى سماها كتاب الفردوس إنّما حذف منها أسانيدها تعمّدا منه و قصدا لأسباب عدّه، أوّلها: اقتداء و اتّساء بمن تقدّمه من أهل العلم و الزهد و العباده. و ثانيها: تخفيفا على الطالبين و تسهيلا للناظرين فيه و الحافظين له.

و ثالثها: قلّه رغبه جيل هذا الزمن فى المسندات ... و القول فى فضيله الأسناد أكثر من أن تتضمّنه أوراق و ليس هذا موضعه. و رابعها: أنه خرّجها من مسموعاته و كان رحمه اللّه متحقّقا متيقّنا أن أكثرها بل عامّتها مسند، و فى مصنفات الحفاظ الثقات و مجموعات الأئمه الأثبات.

فعراها عن الإسناد اختصارا كما بيّن عذره فى خطبه الكتاب.

و هو كتاب نفيس عزيز الوجود، مفتون به، جامع للغرر و الدرر النبويّه و الفوائد الجمه و المحاسن الكثيره، قد طنّت به الآفاق و تنافست فى تحفّظه الرفاق، لم يصنّف فى الإسلام مثله تفصيلا و تبويبا، و لم يسبق إليه من سلافه الأيام ترصيفا و ترتيبا. كأنّ كلّ فصل من فصوله حقه لئالئ ملئت من الدرر المنظومه و اللآلئ المكنونه، أو جونه عطّار فتقت بغارات المسك مشحونه. و كم ضمّنه رحمه اللّه من عجائب الأخبار و غرائب الأحاديث ممّا لا يوجد فى كثير من الكتب، فهو فى الحقيقه كالفردوس التى وصفها اللّه سبحانه و تعالى فقال:

وَ فِيها ما تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ.

فأمّا اليوم فقد كثرت نسخه فى البلاد و اشتهرت فيما بين العباد، بحيث لم يبق بلده من بلاد العراق و لا كوره من أقطار الآفاق إلّا و علماؤها مثابرون على تحصيله، و أئمتها مكبّون على اشترائه و نسخه، و فضلاؤها مواظبون على قراءته و حفظه، يرتعون فى رياض محاسنه و يجتنون من ثمار فوائده، فسار مسير الشمس فى كل بلده، و هبّ هبوب الريح فى البر و البحر، يستحسنه الأئمه و الحفاظ و يستفيد منه العلماء و الوعّاظ، و يستطيبه نحارير الفضلاء، و ترتضيه أكياس البلغاء لنفاستها، و تبذل الملوك الرغائب فى استكتابه لخزانتها، و لم أسمع أحدا من أهل هذا الزمان عاب هذا الكتاب أو طعن فيه بسبب حذف

الأسناد، بل عدّوا ذلک من أحسن فوائده و أعظم منافعه، لأن تنقیه القشر من اللباب من شأن العلماء ذوی الألباب».

و قال السیّد علی الهمدانی فی خطبه (روضه الفردوس):

«لمّا طالعت کتاب الفردوس من مصنفات الشیخ الإمام العلّامه، قدوه المحقّقین، حجه المحدّثین شجاع الملّه و الدین، ناصر السنّه، أبو المحامد شیرویه بن شهردار الدیلمی الهمدانی، أفاض اللّه علی روحه سجال الرحمه الربانی.

وجدت بحرا من بحور الفوائد، و کنزا من کنوز اللطائف، مشحونا بحقائق الألفاظ النبویه مخزونا فی حدائق فصوله دقائق الآثار المصطفویه، و مع کثره فوائده و شمول موائده کاد أن تنطفی أنواره و ینطمس آثاره، لما فیه من التطویل و الزیادات و قصور الرغبات و انخفاض الطلبات، و إعراض أکثر أهل العصر عن معرفه الکتاب و السنه، و اشتغالهم بالعلوم المزخرفه التی تتعلّق بالخصومات، و شغفهم بالقصص و الحکایات، و لو لا رجلا من أهل هذا العلم فی کلّ عصر و زمان بمشیّه ربّ العزّه، یجولون حول حمی السنّه و یذبّون عن جناب قدسه شوائب زیغ أهل البدعه، لقال من شاء ما شاء، فجزی اللّه أئمه هذا العلم عنّا و عن المسلمین خیرا.

دعتنی بواعث خاطری إلی استخراج لبابه و استحضار أبوابه، تسهیلا لضبط الألفاظ و تیسیرا لدرک الحفاظ، فاستخرجت من قعر هذا البحر أشرف جواهرها، و جنیت من أغصان ریاضها أنفس زواهرها، و سمیت کتابی هذا:

روضه الفردوس ...».

و ذکره (کاشف الظنون) بعنوان «فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرّج علی کتاب الشهاب فی الحدیث، لأبی شجاع شیرویه بن شهردار بن شیرویه ابن فنا خسرو الهمدانی الدیلمی المتوفی سنه ... و اقتفی السیوطی أثره فی جامعه الصغیر، ثم جمع ولده الحافظ شهردار المتوفی سنه ۵۵۸ أسانید کتاب

الفردوس و رتّبها ترتيبا حسنا فى أربع مجلّدات و سمّاه مسند الفردوس» (۱).

و هو من الكتب المرويّه بالأسانيد كما لا يخفى على من راجع كتب الأسانيد مثل (مقاليد الأسانيد) لأبى مهدى الثعالبى.

اعتماد (الدهلوى) على الديلمى

و من العجب تكذيب (الدهلوى) هذا الحديث الذى رواه الديلمى- و شاركه فى روايته كبار الأئمه- مع اعتماده على بعض الخرافات و الموضوعات التى انفرد الديلمى بروايتها، مصرّحا بكونه من مشاهير المحدثين، مضيفا إلى ذلك كونه معتبرا و معتمدا لدى الشيعه الإماميه كذلك! فقد ذكر (الدهلوى) فى باب المطاعن بعد حكايه رؤيا: «و روى أبو شجاع الديلمى- و هو من مشاهير المحدثين، و الشيعه أيضا يقولون باعتباره- هذه الرؤيا فى كتاب المنتقى عن ابن عباس بالسياق المذكور. و رؤيا الإمام الحسن أيضا مشهوره و صحيحه السند، روى الديلمى فى كتاب المنتقى عن حسن بن على قال: ما كنت لأقاتل بعد رؤيا رأيتها، رأيت رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- واضعا يده على العرش، و رأيت أبا بكر واضعا يده على منكب رسول اللّه، و رأيت عمر واضعا يده على منكب أبى بكر، و رأيت عثمان واضعا يده على منكب عمر، و رأيت دما دونه. فقلت: ما هذا؟ فقالوا: دم عثمان يطلب اللّه به» (۲).

و من الغرائب تكذيب سيف اللّه الملتانى فى رسالته المسمّاه ب (تنبيه السفيه) شيخه (الدهلوى) فيما نسبه إلى الشيعه و السنّه من الاعتماد على

۱- [۱] كشف الظنون ۲: ۱۲۵۴.

۲- [۲] التحفه الإثنا عشريه: ۳۲۹.

الديلمى، فنصّ على «أنّ الديلمى غير معتبر عند السنّه فضلا عن الشيعه».

فانظر- رحمك اللّه- إلى هذا التناقض و التكاذب بين الأصل و الفرع، و التابع و المتبوع!!

۲۱ روايه النّطنزى

اشاره

و رواه أبو الفتح محمّد بن على النطنزى فى ضمن قصه الغدير:

«عن أبى سعيد الخدرى: إنّ رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- دعا الناس إلى على فى غدير خم، و أمر بما تحت الشجره من الشوك فقمّ و ذلك يوم الخميس، فدعا عليّا و أخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر إلى بياض إبطى رسول اللّه، ثم لم يتفرّقوا حتى نزلت هذه الآيه: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً فقال رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم-: اللّه أكبر على إكمال الدين و إتمام النعمه و رضا الربّ برسالتى و الولايه لعلى بن أبى طالب من بعدى. ثم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللّهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و أخذل من خذله» (۱).

ترجمه النطنزى

و أبو الفتح النطنزى من أكابر العلماء و من مشايخ السّمعانى صاحب الأنساب:

۱- السمعانى: «أبو الفتح محمّد بن على بن إبراهيم النطنزى، أفضل

۱- [۱] الخصائص العلويّه- مخطوط.

من بخراسان و العراق فی اللّغه و الأدب و القیام بصنعه الشعر، قدم علینا بمرو سنه إحدی و عشرین و قرأت علیه طرفا صالحا من الأدب و استفدت منه و اغترفت من بحره، ثم لقیته بهمدان، ثم قدم علینا ببغداد غیر مره فی مده مقامی بها، و ما لقیته إلّا و کتبت عنه و اقتبست منه. سمع بأصبهان أبا سعد المطرز، و أبا علی الحداد، و غانم بن أبی نصر البرجی، و ببغداد أبا القاسم ابن بیّان الرزاز، و أبا علی ابن نبهان الکاتب، و طبقتهم. سمعت منه أجزاء بمرو من الحدیث.

و کانت ولادته: ۴۸۸ بأصبهان» (۱).

۲- الصفدی: «کان من بلغاء أهل النظم و النثر، سافر البلاد و لقی الأکابر، و کان کثیر المحفوظ محب العلم و السنّه، و مکثر الصدقه و الصیام، و نادم الملوک و السلاطین، و کانت له وجاهه عظیمه عندهم، و کان تیّاها علیهم متواضعا لأهل العلم، سمع الحدیث الکثیر بأصبهان و خراسان و بغداد، و لم یمتّع بالروایه توفی فی حدود ۵۰۰، أورد له ابن النّجار قوله ...» (۲).

۲۲ روایه أبی منصور الدیلمی

اشاره

و رواه أبو منصور شهردار بن شیرویه الدیلمی فی کتاب (مسند الفردوس) الذی مدحه الذهبی و جماعه من الأعلام، و کذا (الدهلوی) و غیره ... رواه عنه الوصابی الیمنی (فی أسنی المطالب) حیث ذکر:

«عن أبی ذرّ الغفاری- رضی اللّه عنه- قال قال رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم-: علی منّی و أنا من علی و علی ولیّ کلّ مؤمن بعدی، حبّه إیمان

ص: ۱۵۷

۱- [۱] الأنساب- النطنزی ۱۳/ ۱۳۷.

۲- [۲] الوافی بالوفیات ۴/ ۱۶۱.

و بغضه نفاق و النظر إليه رأفه. أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس».

«عن بريـده- رضـى اللّه عنه- قال قال رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- يا بريده: إنّ عليا وليّكم بعدى فأحبّ عليا فإنّه يفعل ما يؤمر به. أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس».

ترجمه أبى منصور الدّيلمى

و أبو منصور حافظ كبير و محدّث عظيم:

۱- الـذهبى: «شـهردار بن الحافظ شيرويه بن شـهردار الـديلمى، المحـدّث أبـو منصور، قـال ابن السـمعانى: كـان حافظـا عـارفا بالحديث، فهما عارفا بالأدب، ظريفا، سمع أباه و عبدوس بن عبد اللّه و مكّى السلّار و طائفه.

و أجاز له أبو بكر بن خلف الشيرازى، و عاش خمسا و سبعين سنه» (۱).

۲- السبـكى: «... قال ابن السـمعانى: كان حافظا ... روى عنه ابنه أبو مسـلم، و أبو سهل عبد السّلام السرقولى، و طائفه. مات فى رجب سنه ۵۰۸» (۲).

۳- الإسنوى: «كان محدّثا عارفا بالأدب ظريفا، ملازما لمسجده، خرّج أسانيد لكتاب والده المسمّى بالفردوس و رتّبه ترتيبا حسنا و يسمّى الفردوس الكبير. ولد سنه ۴۸۳ قاله ابن الصلاح و لم يذكر له وفاه» (۳).

۴- ابن قاضى شهبه كذلك و أضاف: «و توفى فى رجب سنه ۵۵۸» (۴).

۵- الثعالبى: «قال الذهبى: هو الإمام الحافظ أبو منصور ... كان

۱- [۱] العبر- حوادث: ۵۵۸.

۲- [۲] طبقات الشّافعيّه ۴/ ۲۲۹- ۲۳۰.

۳- [۳] طبقات الشّافعيّه للأسنوى ۲/ ۲۱.

۴- [۴] طبقات الشّافعيّه لابن قاضى شهبه ۱/ ۳۱۷.

یجمع أسانید کتاب الفردوس لوالده و رتّبه ترتیبا عجیبا حسنا، و قد فرغ منه و هذّبه و نقّحه ...» (1).

۶- (الدهلوی) فی (بستان المحدّثین) حیث ترجم والده، و ذکر عباره الذهبی المتقدمه عن الثعالبی فی وصفه و مدح کتابه ...

الحازمی من تلامذه أبی منصور الدیلمی

ثم إنّ من تلامذه أبی منصور الدیلمی: أبو بکر الحازمی، و هذا أیضا ممّا یدل علی علوّ قدر الدیلمی و عظمه منزلته، فإنّ الحازمی من أکابر الأئمه الحفّاظ:

قال الذهبی بترجمته: «الحازمی، الإمام الحافظ البارع النسّابه أبو بکر ... سمع من أبی الوقت السجزی و من شهردار بن شیرویه الدیلمی و أبی زرعه الدمشقی ... و کتب الکثیر و صنّف و جوّد. قال الدبیثی: قدم بغداد و سکنها و تفقّه بها فی مذهب الشافعی، و جالس العلماء و تمیّز و فهم، و صار من أحفظ الناس للحدیث و أسانیده و رجاله، مع زهد و تعبّد و ریاضه ... و ذکره ابن النجار فقال: کان من أئمه الحفاظ العالمین بفقه الحدیث و معانیه و رجاله، و کان ثقه حجه نبیلا زاهدا عالما عابدا ورعا ... مات سنه ۵۸۴ ...» (2).

الأسانید إلی مسند الفردوس

ثم إن کتاب مسند الفردوس من کتب الحدیث التی عنی بها المحدّثون

۱- [۱] مقالید الأسانید.

۲- [۲] تذکره الحفّاظ ۴/ ۱۳۶۳.

برواياتها بالأسانيد:

فالثعالبی یـذکر طریقه بقوله: «مسـند الفردوس لابن الـدیلمی: - سـمعت علیه (یعنی علی الأجهوری) بقراءتی القدر المذکور فی الفردوس، و أجاز لی سائره، بسـنده إلی الحافظ ابن أبی بکر السـیوطی، من المسـنده آسـیه بنت جار اللّه بن صالـح الطبری، عن إبراهیم بن محمد بن صدیق الدمشـقی، عن أبی العباس الحجّار، عن الحافظ محبّ الدین محمّد بن محمود بن النجار، عن مؤلفه إجازه. فذکره» (۱).

و الشـنوانی یذکر طریقه بقوله: «مسـند الفردوس، للحافظ أبی منصور شـهردار ابن الحافظ أبی شـجاع شیرویه الدیلمی الهمدانی، أرویه بالسند إلی الحافظ ابن حجر العسقلانی، عن أبی إسحاق التنوخی، عن الحجار، عن الحافظ محبّ الدین محمد بن محمود ابن النجار، عن الدیلمی ...» (۲).

۲۳ روایه الخطیب الخوارزمی

اشاره

و رواه أبو المؤید الموفق بن أحمد المکی الخوارزمی بطرق متعدّده ...

قـال: «الفصـل الثانی عشـر- فی بیان تورّطه المهالک فی اللّه تعالی و رسول اللّه- صـلّی اللّه علیه و سـلّم- و شـراء نفسه فی ابتغاء مرضاه اللّه تعالی:

بهذا الإسـناد عن أحمد بن الحسین هذا قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطیعی قال: حدّثنا عبد اللّه بن أحمد ابن حنبل قال: أخبرنی أبی قال: حدّثنا یحیی بن حمّاد قال: حدّثنا أبو عوانه

۱- [۱] مقالید الأسانید.

۲- [۲] الدرر السنّیه فی الأسانید الشنوانیّه.

قال: حدّثنا أبو بلج قال: حدّثنا عمرو بن ميمون قال: إنی لجالس إلی ابن عباس، إذ أتاه تسعه رهط ...» (۱) الحديث إلی آخره. و قد تقدم فی روایه أحمد، و روایه الحاکم.

و قال: «أنبأنی مهذّب الأئمه أبو المظفّر عبد الملک بن علی بن محمّد الهمدانی- إجازه- قال: أخبرنا محمّد بن الحسین بن علی البزار قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزیز قال: أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر قال: حدّثنا أبو بکر محمد بن عمرو الحافظ قال: حدّثنی أبو الحسن علی بن موسی الجزار- من کتابه- قال: حدّثنا الحسن بن علی الهاشمی قال:

حدّثنا إسماعیل بن أبان قال: حدّثنا أبو مریم، عن ثور بن أبی فاخته، عن عبد الرحمن بن أبی لیلی قال قال أبی: دفع النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- الرایه یوم خیبر إلی علی بن أبی طالب ففتح اللّه علیه، و أوقفه یوم غدیر خم فأعلم الناس أنه مولی کلّ مؤمن و مؤمنه، و قال صلّی اللّه علیه و سلّم: أنت منّی و أنا منک. و قال له: تقاتل علی التأویل کما قاتلت علی التنزیل. و قال له: أنت منی بمنزله هارون من موسی، و قال له: أنا سلم لمن سالمت و حرب لمن حاربت. و قال له: أنت العروه الوثقی. و قال له: أنت تبیّن لهم ما اشتبه علیهم بعدی. و قال له: أنت إمام کلّ مؤمن و مؤمنه و ولیّ کلّ مؤمن و مؤمنه بعدی. و قال له: أنت الذی أنزل اللّه فیه:

وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَی النَّاسِ یَوْمَ الْحَجِّ الْأَکْبَرِ و قال له: أنت الآخذ بسنّتی و الذابّ عن ملتی. و قال له: أنا أول من تنشق الأرض عنه و أنت معی.

و قال له: أنا عند الحوض و أنت معی. و قال له: أنا أول من یدخل الجنّه و أنت معی تدخلها و الحسن و الحسین و فاطمه. و قال له: إن اللّه تعالی أوحی إلی بأن أقوم بفضلک، فقمت به فی الناس و بلّغتهم ما أمرنی اللّه بتبلیغه. و قال له: اتق

۱- [۱] مناقب علی بن أبی طالب: ۱۲۵.

الضّغائن التی لک فی صدور لا یظهرها إلّا بعد موتی، أولئک یعلنهم اللّه و یلعنهم اللّاعنون» (1).

و روی الخوارزمی کتاب عمرو بن العاص إلی معاویه و قد جاء فیه: «و أمّا ما نسبت أبا الحسن أخا رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- و وصیّه إلی الحسد و البغی علی عثمان، و سمّیت الصحابه فسقه، و زعمت أنّه أشادهم علی قتله، فهذا کذب و غوایه. ویحک یا معاویه.

أما علمت أن أبا حسن بذل نفسه بین یدی رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- و بات علی فراشه.

و هو صاحب السبق إلی الإسلام و الهجره.

و قد قال فیه رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- هو منّی و أنا منه.

و هو منّی بمنزله هارون من موسی إلّا أنّه لا نبیّ بعدی.

و قد قال فیه رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- یوم غدیر خم: ألا- من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و أخذل من خذله.

و هو الذی قال علیه السّلام فیه یوم خیبر: لأعطینّ الرایه غدا رجلا یحب اللّه و رسوله و یحبّه اللّه و رسوله.

و هو الذی قال فیه یوم الطیر: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک فلمّا دخل علیه قال: اللّهم و إلیّ و إلیّ.

و قد قال فیه یوم النضیر: علی إمام البرره و قاتل الفجره منصور من نصره مخذول من خذله.

و قد قال فیه: علی ولیّکم من بعدی- و ذلک علیّ و علیک و علی جمیع المسلمین.

۱- [۱] المناقب: ۶۱.

و قال: إنّى مخلّف فيكم الثقلين كتاب اللّه و عترتى.

و قال: أنا مدينه العلم و على بابها» (۱).

فيـا للعجب، يثبت عمرو بن العـاص حـديث الولاـيه و الطير و مـدينه العلم حتمـا، و يرغم بـذلك أنف معـاويه رغما، و مع ذلك (الدهلوى) الحقود يزيد فى البغضاء على ابن النابغه الكنود و معاويه اللدود، فيرمى هذه الأحاديث الشريفه بالكذب و البطلان؟!

من مصادر ترجمه الخوارزمى

و الخطيب الخوارزمى أثنى عليه و مدحه كلّ من ترجم له. انظر:

۱- فريده القصر- قسم شعراء خوارزم.

۲- تاريخ ابن النجار: ۳۶۰.

۳- الفوائد البهيّه فى طبقات الحنفيّه: ۴۱۰.

۴- الجواهر المضيّه فى طبقات الحنفيه ۲/ ۱۸۸.

۵- العقد الثمين فى تاريخ بلد اللّه الأمين ۷/ ۳۱۰.

۶- بغيه الوعاه فى طبقات اللغويين و النحاه ۲/ ۳۰۸.

۷- كتاب أعلام الأخيار فى فقهاء مذهب النعمان المختار- مخطوط.

و قد أوردنا ترجمته عن هذه و غيرها من المصادر فى حديث (التشبيه).

۲۴ روايه ابن عساكر

اشاره

و رواه أبو القاسم على بن الحسين المعروف بابن عساكر فى كتابيه

۱- [۱] مناقب على بن أبى طالب: ۱۹۹.

(الموافقات) و (الأربعون الطوال) كما جاء فی (الرياض النضره) للمحبّ الطبری، حيث روی حديث الرهط مع ابن عباس، فقال فی آخره:

«أخرجه بتمامه أحمد، و الحافظ أبو القاسم فی الموافقات و فی الأربعين الطوال، و أخرج النسائی بعضه» (۱).

كما روی الحديث عن ابن عساكر جماعه آخرون كالكنجی فی (الكفايه)، و شهاب الدين أحمد بن (توضيح الدلائل)، و ابن باكثير المكّی فی (وسيله المآل)، و الأمير الصنعانی فی (الرّوضه النديه). كما ستطّلع عليه فيما بعد إن شاء اللّه تعالی.

و أخرجه فی (تاريخ دمشق) بترجمه أمير المؤمنين عليه السّلام بطرق جمّه و ألفاظ مختلفه ... و إليك نصوص رواياته:

«أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأنا أبو حامد الأزهری، أنبأنا أبو محمد المخلدی، أنبأنا المؤمل بن الحسن بن عيسی، أنبأنا محمد بن يحيی:

أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا ابن أبی غنيّه، عن الحكم، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عباس عن بريده، قال: غزوت مع علی إلی اليمن، فرأيت منه جفوه فقدمت علی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم فذكرت عليّا فتنقصته، فرأيت وجه رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم يتغيّر، فقال: يا بريده، أ لست أولی بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقلت: بلی يا رسول اللّه فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه.

أخبرنا أبو محمد السيدی، أنبأنا أبو عثمان البجيری، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أنبأنا أبو علی الحسن بن أحمد بن محمد بن إسحاق العطاردی ببغداد، أنبأنا محمد بن علی بن عمر المقدسی، أنبأنا الحسين بن الحسن الفزاری، أنبأنا عبد الغفار بن القاسم، حدثنی عدی بن ثابت، عن سعيد بن

۱- [۱] الرياض النضره فی مناقب العشره ۳/ ۱۷۴- ۱۷۵.

جبير:

عن ابن عباس، حدثنى بريده قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: على مولى من كنت مولاه.

أخبرنا أبو الحسن على بن المسلم الفقيه، أنبأنا عبد العزيز بن أحمد الكنانى، أنبأنا أبو عبد اللّه الحسين بن عبد اللّه بن محمّد بن إسحاق، أنبأنا خالى أبى خيثمه ابن سليمان، أنبأنا أبو عمرو هلال بن العلاء بالرّقه، أنبأنا عبيد ابن يحيى أبو سليم، أنبأنا أبو مريم عبد الغفار بن القاسم الأنصارى، عن عدى ابن ثابت، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عباس، عن بريده قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: من كنت مولاه فعلى مولاه.

أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنبأنا أبو الفضل الرازى أنبأنا أبو القاسم جعفر بن عبد اللّه بن يعقوب، أنبأنا محمد بن هارون، أنبأنا نصر بن على، أنبأنا أبو أحمد، أنبأنا ابن أبى غنيه، عن الحكم، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عباس، عن بريده قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: من كنت مولاه فعلى مولاه.

أخبرنا أبو طالب على بن عبد الرحمن بن أبى عقيل، أنبأنا أبو الحسن الخلعى على بن الحسن بن الحسين المصرى الفقيه، أنبأنا أبو محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن النحاس، أنبأنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابى، أنبأنا عيسى بن أبى حرب الصفار، أنبأنا يحيى بن أبى بكير، أنبأنا عبد الغفار، حدّثنى عدى، حدثنى سعيد بن جبير:

عن ابن عباس، حدثنى بريده، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: على بن أبى طالب مولى من كنت مولاه.

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى: أنبأنا أحمد بن أبى عثمان و أبو طاهر القصارى.

حيلوله: و أخبرنا أبو عبد اللّه بن القصارى، أنبأنا أبى، قالا: أنبأنا إسماعيل بن الحسن بن عبد اللّه، أنبأنا أحمد بن محمد بن عقده، أنبأنا يعقوب ابن يوسف بن زياد الضبى، و أحمد بن الحسين بن عبد الملك الأودى، قالا:

أنبأنا خالد بن مخلد، أنبأنا أبو مريم، حدثنى عدى بن ثابت، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عباس، حدثنى بريده قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: من كنت وليّه فعلى وليّه.

قصر به بعضهم فلم يذكر فيه بريده.

أخبرنا أبو الحسن ابن قبيس أنبأنا أبو منصور ابن خيرون، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أخبرنى أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر اليزدى بإصبهان، أنبأنا الحسن بن محمد الزعفرانى، أنبأنا عبيد اللّه بن جعفر بن محمد الرازى، أنبأنا عامر بن بشير، أنبأنا أبو حسّان الزيادى، أنبأنا الفضل بن الربيع، عن أبيه:

عن المنصور، عن أبيه، عن جدّه عن ابن عباس أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

و رواه [أيضا] عبد اللّه بن بريده، عن أبيه:

أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك الكرمانى، أنبأنا عبد الرحمن بن على بن محمد الشاهد.

و أخبرنا أبو القاسم هبه اللّه بن عبد اللّه، أنبأنا أبو بكر الخطيب.

حيلوله: و أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر، أنبأنا عاصم بن الحسن بن محمد، قالوا: أنبأنا أبو عمر بن مهدى، أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده الكوفى. أنبأنا يحيى بن زكريا بن شيبان الكندى، أنبأنا إبراهيم بن الحكم بن ظهير، حدّثنى أبى، عن منصور بن مسلم بن سابور، عن عبد اللّه بن عطاء:

عن عبـد اللّه بن بريـده، عن أبيه، قـال: قـال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم: علىّ بن أبى طـالب مولى كلّ مؤمن و مؤمنه و هو وليّكم بعدى.

أخبرنا أبو عبـد اللّه الحسـين بن عبـد الملک، أنبأنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر ابن المقرئ، أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا خيثمه زهير بن حرب، أنبأنا أبو الجواب، أنبأنا عمّار بن زريق، عن الأجلح:

عن عبد اللّه بن بريده، عن أبيه قال: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بعثين إلى اليمن، على الأول على بن أبى طالب، و على الآخر خالـد بن الوليـد، فقال: إذا اجتمعتما فعلىّ على الناس، و إذا افترقتما فكلّ واحـد منكما على جنده، قال: فلقينا بنى زبيد من اليمن فقاتلناهم فظهر المسـلمون على الكافرين فقتلوا المقاتل و سـبوا الذريه، و اصطفى علىّ جاريه من الفى ء، فكتب معى خالد يقع فى علىّ و أمرنى أن أنـال منه، قـال: فلمـا أتيت رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم رأيت الكراهه فى وجهه فقلت: هـذا مكان العائذ بک، يا رسول اللّه بعثتنى مع رجل و أمرتنى بطاعته فبلّغت ما أرسلنى [به . قال:

يا بريده لا تقع فى علىّ، علىّ منّى و أنا منه و هو وليّكم بعدى.

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، أنبأنا عاصم بن الحسن، أنبأنا عبد الواحد بن محمد، أنبأنا أبو العباس ابن عقده، أنبأنا أحمد بن يحيى، أنبأنا عبد الرّحمن- هو ابن شريک- أنبأنا أبى، عن الأجلح:

عن عبـد اللّه بن بريده، [عن أبيه قال: بعث رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم مع علىّ جيشا و مع خالد بن الوليد جيشا [آخر] إلى اليمن، و قال: إن اجتمعتم فعلىّ على النّاس، و إن افترقتم فكلّ واحـد منكما على حـده، [قال بريده:] فلقينا القوم فظهر المسـلمون على المشـركين، فقتلنا المقاتله و سبينا الـذريه، و أخذ علىّ امرأه من ذلک السبى قال: فكتب معى خالد بن الوليد- و كنت معه- إلى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم ينال [فيه من علىّ، و يخبره بذلک أن فعل [كذا] و أمرنى أن أنال منه، فقرأت عليه الكتاب و نلت من على،

فرأيت وجه نبى اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم متغيرا، فقلت: هذا مقام العائذ [بك، يا رسول اللّه بعثتنى مع رجل و أمرتنى بطاعته فبلّغت ما أرسلت به.

فقال: يا بريده لا تقع فى علىّ فإنّه منّى و أنا منه، و هو وليّكم بعدى.

أخبرنا أبو القاسم هبه اللّه بن محمد بن الحصين، أنبأنا أبو علىّ بن المذهب، أنبأنا أحمد بن جعفر، أنبأنا عبد اللّه بن أحمد حدّثنى أبى، أنبأنا ابن نمير، أنبأنا أجلح الكندى:

عن عبد اللّه بن بريده، عن أبيه بريده، قال: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بعثين إلى اليمن، على أحدهما على بن أبى طالب، و على الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا التقيتم فعلى على الناس، و إن افترقتما فكل واحد منكما على جنده. قال [بريده]: فلقينا بنى زيد من أهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتله، و سبينا الذريّه فاصطفى علىّ امرأه من السّبى لنفسه، قال بريده: فكتب معى خالد بن الوليد إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يخبره بذلك، فلما أتيت النبى صلّى اللّه عليه و سلّم دفعت الكتاب [إليه فقرئ عليه، فرأيت الغضب فى وجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم!!! فقلت: يا رسول اللّه هذا مكان العائذ [باللّه، يا رسول اللّه بعثتنى مع رجل و أمرتنى أن أطيعه فبلّغت ما أرسلت به. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم لا تقع فى علىّ فإنّه منّى و أنا منه و هو وليّكم بعدى.

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، أنبأنا عاصم بن الحسن، أنبأنا أبو عمر بن مهدى، أنبأنا أبو العباس بن عقده، أنبأنا الحسن بن على بن عفان أنبأنا حسن- يعنى ابن عطيه- أنبأنا سعاد، عن عبد اللّه بن عطا [ء]:

عن عبد اللّه بن بريده، عن أبيه، قال: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على بن أبى طالب و خالد بن الوليد، كل واحد منهما وحده، و جمعها فقال [لهما]: و إذا اجتمعتما فعلىّ عليكم. قال [بريده] فأخذنا يمينا و يسارا، قال: فأخذ علىّ [جانبا] فأبعد فأصاب سبيا فأخذ جاريه من الخمس، قال

بريـده: و كنت من أشـدّ الناس بغضا لعلىّ، و قـد علم ذلک خالد بن الوليد، فأتى رجل خالدا فأخبره أنّه أخذ جاريه من الخمس فقال: ما هذا؟ ثم جاء [رجل آخر، ثم أتى آخر، ثم تتابعت الأخبار على ذلک فدعانى خالد فقال: يا بريده قد عرفت الذى صنع، فانطلق بكتابى هذا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و أخبره فكتب إليه، فانطلقت بكتابه حتى دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فأخذ الكتاب فأمسكه بشماله و كان كما قال اللّه عزّ و جلّ لا يكتب و لا يقرأ، و كنت رجلا إذا تكلمت طأطأت رأسى حتى أفرغ من حاجتى، فتطأطأت رأسى فتكلّمت فوقعت فى على حتى فرغت، ثم رفعت رأسى فرأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قـد غضب غضـبا لم أره غضب مثله قطّ إلّا يوم [بنى قريضه و النظير، فنظر إلىّ فقال: يا بريـده إن عليا وليّكم بعـدى، فأحبّ عليا فإنّه يفعل ما يؤمر.

قال [بريده]: فقمت و ما أحد من الناس أحبّ إلىّ منه.

و قال عبـد اللّه بن عطا [ء]: حدثت بذلک أبا حرب ابن سويد بن غفله فقال: كتمک عبد اللّه بن بريده بعض الحديث [و هو] أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال له: أ نافقت بعدى يا بريده؟

أخبرنـا أبو القـاسم زاهر بن طـاهر، أنبأنـا أبو نصـر عبـد الرحمن بن على، أنبأنـا يحيى بن إسـماعيل، أنبأنا عبـد اللّه بن محمـد بن الحسن، أنبأنا وكيع، أنبأنا الأعمش، عن سعد، عن عبيده:

عن عبد اللّه بن بريده الأسلمى، عن أبيه، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: من كنت وليه فعلىّ وليه.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى: أنبأنا أبو الحسن بن النقور، أنبأنا أبو بكر محمد بن على بن محمد بن النضر الديباجى، أنبأنا أبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول، أنبأنا الحسن بن عرفه، أنبأنا أبو معاويه، عن الأعمش، عن سعد بن عبيده:

عن ابن بريده، عن أبيه، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: من كنت وليه فعلى وليّه.

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنبأنا أبو على بن المذهب، أنبأنا أبو بكر ابن مالك، أنبأنا عبد اللّه بن أحمد، حدّثنى أبى، أنبأنا وكيع.

حيلوله: و أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنبأنا أبو الفضل الرازى، أنبأنا جعفر بن عبد اللّه، أنبأنا محمد بن هارون، أنبأنا عمرو بن على، أنبأنا أبو معاويه، قالا: أنبأنا الأعمش، عن سعد بن عبيده:

عن ابن بريده، عن أبيه، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم. و فى حديث وكيع قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: من كنت وليّه فإنّ عليا وليّه.

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنبأنا أبو على، أنبأنا أبو بكر، أنبأنا عبد اللّه، حدّثنى أبى، أنبأنا أبو معاويه. أنبأنا الأعمش، عن سعد بن عبيده:

عن ابن بريده، عن أبيه قال: بعثنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى سريه، قال: فلمّا قدمنا قال [رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم : كيف رأيتم صحابه صاحبكم؟ قال [بريده]: فإما شكوته- أو شكاه غيرى- قال: فرفعت رأسى- و كنت رجلا مكبابا، قال: - فإذا النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم قد احمرّ وجهه- قال: - و هو يقول: من كنت وليه فعلىّ وليّه.

أخبرتنا أم المجتبى العلويه، قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر بن المقرئ، أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا أبو خيثمه، أنبأنا محمد بن حازم، أنبأنا الأعمش، عن سعد بن عبيده:

عن ابن بريده، عن أبيه قال: بعثنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى سريه و استعمل علينا عليا، فلما رجعنا قال لنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم:

كيف وجدتم صحبه صاحبكم؟ قال [بريده]: فإمّا شكوته و إمّا شكاه غيرى و كنت رجلا مكبابا فرفعت رأسى فإذا النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم قد احمرّ وجهه و هو يقول: من كنت وليه فعلىّ وليه.

ص: ۱۷۰

أخبرنـا أبو الوفاء عمر بن الفضل بن أحمـد بن أحمـد بن عبـد اللّه المسبر بإصـبهان، و أبو محمـد أحمـد بن محمـد بن أحمـد بن الحسـين الرثانى بها، قالا: أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القفال، أنبأنا إبراهيم بن عبد اللّه بن محمد، أنبأنا أبو جعفر محمد بن عبيد اللّه بن العلاء الكاتب، أنبأنا على بن حرب، أنبأنا أبو معاويه الضرير، أنبأنا الأعمش، عن سعد بن عبيده:

عن ابن بريده، عن أبيه قال: بعثنا النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فى سريه فاستعمل علينا عليا، فلما جئناه سألنا كيف رأيتم صاحبكم؟ فإمّـا شـكوته و إمّا شـكاه غيرى فرفعت رأسـى- و كنت رجلا مكبابا- فإذا وجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قـد احمرّ و هو يقول: من كنت وليّه فعلى وليّه.

كتب إلىّ أبو بكر عبد الغفار بن محمد، و حدّثنى أبو المحاسن عبد الرزاق بن محمّد عنه، أنبأنا أبو بكر الحبرى.

و أخبرنا أبو الحسن على بن عبيـد اللّه بن أحمـد بن على البيهقى خطيب «خسـروجرد» بها، أنبأنا أبو عبد الرحمن طاهر بن محمد بن محمد الشحامى إملاء بنيسابور، أنبأنا الشيخ أبو سعيد بن أبى عمرو الصيرفى قالا:

أنبأنا أبو معاويه، عن الأعمش، عن سعد بن عبيده:

عن ابن بريـده، عن أبيه، قـال: بعثنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى سـريه و اسـتعمل علينا عليا، فلما قـدمنا قال: كيف رأيتم أميركم؟ قـال: فإمّـا شـكوته أو شـكاه غيرى، قال: و كنت رجلا مكبابا، قال: فرفعت رأسـى و إذا النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم قد احمرّ وجهه، قال: فقال: من كنت وليّه فعلىّ وليّه.

أخبرنـا أبو القاسم بن الحصـين، أنبأنا أبو على بن المـذهب، أنبأنا أحمـد ابن جعفر، أنبأنا عبـد اللّه بن أحمـد، حـدّثنى أبى، أنبأنا وكيع، أنبأنا الأعمش، عن سعد بن عبيده:

عن ابن بريـده، عن أبيه: أنّه مر على مجلس و هم يتناولون من علىّ، فوقف عليهم فقال: إنّه قد كان فى نفسـى من على شـى ء، و كان خالد بن الوليد

كـذلك، فبعثنى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم فى سـريه عليهـا على، فأصـبنا سبيا، فأخـذ على جاريه من الخمس لنفسه، فقال خالـد بن الوليـد دونك [يا بريده] قال: فلمّا قدمنا على النبىّ صـلّى اللّه عليه و سـلّم جعلت أحدّثه بما كان، ثم قلت: إنّ عليا أخذ جاريه من الخمس قال و كنت رجلا مكبابا، قال:

فرفعت رأسى فإذا وجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قد تغيّر! فقال: من كنت وليّه فعلى وليّه.

أخبرتنا ام المجتبى العلويه، قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر ابن المقرئ، أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا محمد بن عبد اللّه بن نمير، أنبأنا وكيع، أنبأنا الأعمش، عن سعد بن عبيده:

عن ابن بريده، عن أبيه: أنّه مرّ على مجلس و هم ينالون من علىّ فوقف عليهم و قال: إنّه كان فى نفسـى على علىّ شى ء، و كان خالـد بن الوليـد كـذلك، فبعث النبىّ صـلّى اللّه عليه و سـلّم سـريه عليها علىّ فأصـبنا غنائم فأخذ على جاريه من الخمس لنفسه، فقال خالد بن الوليد: دونك [يا بريده]. فلمّا قدمنا على رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلّم جعلت أحدّثه بما كان، ثم قلت: إنّ عليا أخذ لنفسه جاريه من الخمس [قال:] و كنت رجلا مكبابا فرفعت رأسـى فوجدت وجه رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلّم متغيرا! و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه [وليّه «خ»].

أخبرنا أبو القاسم ابن الحصـين، أنبأنا أبو على ابن المـذهب، أنبأنا أحمـد ابن جعفر، أنبأنا عبـد اللّه بن أحمـد، حدّثنى أبى، أنبأنا روح، أنبأنا روح، أنبأنا على بن سويد ابن منجوف:

عن عبـد اللّه بن بريـده، عن أبيه قال: بعث رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم عليا إلى خالد بن الوليد ليقسّم الخمس- و قال روح مره: لقبض الخمس- قال: فأصـبح علىّ و رأسه يقطر، قال: فقال خالد لبريده: ألا ترى ما يصنع هذا؟ قال [بريده] فلما رجعت إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم أخبرته

بما صنع علىّ، قال: و كنت أبغض عليا، قال: فقال يا بريده، أتبغض عليا؟

قال: فقلت: نعم. قال: فلا تبغضه- [و] قال روح مرّه: فأحبّه- فإنّ له فى الخمس أكثر من ذلك.

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن الفضل، و أبو المظفر ابن القشيرى، قالا:

أنبأنا أبو عثمان البحيرى، أنبأنا أبو الحسن محمد بن عمر بن محمد بن بهته البزّاز بالرصافه، أنبأنا الحسين بن إسماعيل، أنبأنا يعقوب بن إبراهيم، أنبأنا روح، أنبأنا علىّ بن سويد:

عن عبد اللّه بن بريده، عن أبيه قال: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم عليا إلى خالد بن الوليد ليقبض [منه الخمس، فأخذ منه جاريه فأصبح و رأسه يقطر فقال خالد لبريده: أما ترى ما صنع هذا؟ قال [بريده]: و كنت أبغض عليا، قال: فذكرت ذلك لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فقال:

يا بريده أتبغض عليا؟ قال: قلت: نعم قال: فأحبّه فإنّ له فى الخمس أكثر من ذلك.

أخبرنا أبو سعد بن البغدادى، أنبأنا أبو منصور ابن شكرويه، و أبو بكر السّمسار، قالا: أنبأنا إبراهيم بن عبد اللّه أنبأنا الحسين بن إسماعيل، أنبأنا أبو حاتم الرازى، أنبأنا الحسن بن عبد اللّه بن حرب، أنبأنا عمرو بن عطيه:

حدثنى عبد اللّه بن بريده، أنّ أباه حدثه: أنّ نبىّ اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بعث خالد بن الوليد، و على بن أبى طالب، فقال لهما: إن كان قتال فعلىّ عليكم. و إنّه فتح عليهم و ذلك قبل اليمن، فأصابوا سبيا فانطلق على إلى جاريه حسناء، و أخذها ليبعث بها إلى رسول اللّه، فأتى عليه خالد بن الوليد [كذا] و قال: لا بل أنا أبعث بها إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. فلمّا سمعه خالد، انطلق فبعث بريده إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فقال بريده: أتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و هو يغسل رأسه، فنلت من على عنده [قال:] و [كنّا] إذا قعدنا عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم لم نرفع

أبصارنا إليه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: مه يا بريده بعض قولك:

قال بريده: فرفعت بصرى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فإذا وجهه يتغيّر!، فلمّا رأيت ذلك قلت: أعوذ باللّه من غضب اللّه و غضب رسوله، قال بريده: و اللّه لا أبغضه أبدا بعد الذى رأيت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم.

أخبرنا أبو القاسم ابن الحصين، أنبأنا أبو علىّ بن المذهب، أنبأنا أحمد ابن جعفر، أنبأنا عبد اللّه بن أحمد حدّثنى أبى، أنبأنا يحيى بن سعيد:

أنبأنا عبد الجليل، قال: أنتهيت إلى حلقه فيها أبو مجلز، و ابن بريده فقال عبد اللّه بن بريده: حدثنى أبى بريده قال: أبغضت عليا بغضا لم أبغضه أحدا قطّ، قال: و أحببت رجلا من قريش لم أحبّه إلّا على بغض على، قال:

فبعث ذلك الرجل على خيل فصحبته، ما صحبته إلّا على بغضه عليّا، فأصبنا سبيا، قال: فكتب [ذلك الرجل إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: ابعث إلينا من يخمّسه. قال: فبعث إلينا عليّا- و فى الخمس وصيفه هى من أفضل السبى- فخمّس و قسم فخرج و رأسه يقطر، فقلنا: يا أبا الحسن ما هذا؟ قال:

ألم تروا إلى الوصيفه التى كانت فى السبى؟ فإنّ قسمت و خمّست فصارت فى الخمس، ثم صارت فى أهل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ثم صارت فى آل على، فوقعت بها. قال: فكتب الرجل إلى نبىّ اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فقلت: ابعثنى فبعثنى مصدقا، قال: فجعلت أقرأ الكتاب و أقول: صدق، قال: فأمسك [رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يدى و الكتاب [و] قال:

أتبغض عليا؟ قال: قلت: نعم. قال: فلا تبغضه و إن كنت تحبّه فازدد له حبّا، فو الذى نفس محمّد بيده لنصيب آل علىّ فى الخمس أفضل من وصيفه. قال:

فما كان من الناس أحد بعد قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أحبّ إلىّ من علىّ.

قال عبد اللّه: فو الذى لا إله غيره ما بينى و بين نبىّ اللّه صلّى اللّه عليه

و سلّم فى هذا الحديث غير أبى بريده.

أخبرنـا أبو سـهل محمـد بن إبراهيم، أنبأنـا أبو الفضل الرازى، أنبأنا جعفر ابن عبـد اللّه، أنبأنا محمـد بن هارون، أنبأنا محمـد بن إسحاق، أنبأنا محمد بن عبد اللّه، أنبأنا أبو الجواب أنبأنا يونس بن أبى إسحاق، عن أبيه:

عن البراء [بن عازب قال: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم جيشين على أحدهما علىّ بن أبى طالب، و على الآخر خالد بن الوليد، فقال:

إذا كان قتال فعلىّ على الناس. [قال: فـذهبا] ففتتح علىّ حصـنا فأخذ جاريه لنفسه، فكتب خالد إلى [رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فلمّا قرأ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم الكتاب قال: ما تقول فى رجل يحب اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله.

أخبرتنا ام البهاء فاطمه بنت محمد، قالت: أنبأنا سعيد بن أحمد العيار، أنبأنا أبو الحسين الخفاف، أنبأنا أبو حامد بن الشرقى، أنبأنا أبو الأزهر إملاء من أصله، أنبأنا أبو الجواب، أنبأنا يونس بن أبى إسحاق:

عن البراء بن عـازب قـال: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم جيشين، و أمّر على أحـدهما على بن أبى طـالب، و على الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا كان قتال فعلىّ على النّاس قال: ففتح علىّ قصـرا- و قال أبو الأزهر مره: ففتتح علىّ حصنا- فأخذ لنفسه جاريه، فكتب معى خالد بن الوليد بشـى ء به، فلمّا قرأ رسول اللّه الكتاب قال: ما تقول فى رجل يحب اللّه و رسوله و يحبه اللّه و رسوله.

قال [البراء]: قلت: أعوذ باللّه من غضب اللّه.

أخبرنـا أبو القاسم ابن السـمرقندى، و أبو البركات يحيى بن عبـد الرحمن ابن حبيش، و أبو الحسن محمـد بن أحمـد بن إبراهيم الدقيقى قالوا: أنبأنا أبو الحسـين بن النقور، أنبأنا عيسى بن على، أنبأنا أبو القاسم عبد اللّه بن محمد ابن عبد العزيز- إملاء-، أنبأنا أبو الربيع الزهرانى، أنبأنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك:

عن مطرف بن عبد اللّه، عن عمران بن حصين [قال:] إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: علىّ منّى و أنا منه و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى.

هذا مختصر من حديث:

أخبرناه أبو القاسم ابن الحصين، أنبأنا أبو على بن المذهب، أنبأنا أحمد بن جعفر، أنبأنا عبد اللّه بن أحمد، حدّثنى أبى، أنبأنا عبد الرزاق، و عفان المعنى. و هذا حديث عبد الرزاق قالا: أنبأنا جعفر بن [سليمان حدّثنى يزيد الرشك:

عن مطرف بن عبد اللّه، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم سريه و أمّر عليهم على بن أبى طالب، فأحدث شيئا فى سفره، فتعاهد- قال عفان: فتعاقد- أربعه من أصحاب محمد صلّى اللّه عليه و سلّم أن يذكروا أمره لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، قال عمران، و كنّا إذا قدمنا من سفرنا بدأنا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فسلّمنا عليه، قال:

فدخلوا عليه فقام رجل منهم فقال:

يا رسول اللّه، إنّ عليّا فعل كذا و كذا. فأعرض عنه.

ثم قام الثانى فقال: يا رسول اللّه، إنّ عليّا فعل كذا و كذا. فأعرض عنه.

ثم قام الثالث، فقال: يا رسول اللّه، إنّ عليّا فعل كذا و كذا.

ثم قام الرابع فقال: يا رسول اللّه، إنّ عليّا فعل كذا و كذا. قال: فأقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على الرابع- و قد تغيّر وجهه! فقال: دعوا عليا، دعوا عليّا، دعوا عليا! إن عليّا منّى و أنا منه، و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى.

[و] أخبرنا عاليا أبو المظفر ابن القشيرى، أنبأنا أبو سعد الجنزرودى، أنبأنا أبو عمرو بن حداد.

حيلوله: و أخبرناه أبو سهل بن سعدويه، أنبأنا إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر بن المقرئ، قالا: أنبأنا أبو يعلى أنبأنا عبيد اللّه- هو ابن عمر، أنبأنا جعفر- زاد ابن حمدان: - ابن سليمان- أنبأنا يزيد الرشك:

عن مطرف بن عبد اللّه، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم سريّه و استعمل عليهم على بن أبى طالب، قال: فمضى على- قال ابن المقرئ: فى السريّه- قال عمران: و كان المسلمون إذا قدموا من سفر أو غزو أتوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قبل أن يأتوا رحالهم فأخبروه بمسيرهم قال: و أصاب علىّ جاريه، قال: فتعاقد أربعه من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إذا قدموا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ليخبرنّه، قال: فقدمت السريه فأتوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فقام أحدهم فقال:

يا رسول اللّه قد أصاب علىّ جاريه. فأعرض عنه.

قال: ثم قام الثانى فقال: يا رسول اللّه، و صنع علىّ كذا و كذا. فأعرض عنه.

قال: قام الثالث فقال: يا رسول اللّه، و صنع علىّ كذا و كذا. فأعرض عنه.

ثم قام الرابع فقال: يا رسول اللّه، و صنع [علىّ كذا و كذا. قال: فأقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم مغضبا الغضب يعرف فى وجهه! فقال:

ما تريدون من علىّ، علىّ منّى و أنا منه، و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى!

و أخبرتنا به ام المجتبى العلويه، قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر ابن المقرئ، أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا الحسن بن عمر بن شقيق الجرمى، أنبأنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك:

عن مطرف بن عبد اللّه الشخير، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم سريّه و استعمل عليهم عليا، قال: فمضى علىّ فى السّريه، فأصاب جاريه. فأنكر عليه ذلك أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم [و] قالوا: إذا لقينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أخبرناه بما صنع علىّ. قال عمران: و كان المسلمون إذا قدموا من سفر بدءوا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فسلّموا عليه و نظروا إليه، ثم ينصرفون إلى رحالهم،

قال: فلمّا قدمت السّريه سلّموا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، قال:

فقام أحد الأربعه فقال:

يا رسول اللّه، أ لم تر أن عليا صنع كذا و كذا؟. فأعرض عنه.

ثم قام آخر منهم فقال: يا رسول اللّه، أ لم تر أن عليا صنع كذا و كذا؟.

فأعرض عنه.

ثم قام آخر منهم فقال: يا رسول اللّه، ألم تر أن عليّا صنع كذا و كذا؟.

فأعرض عنه.

ثم قام آخر منهم فقال: يا رسول اللّه، ألم تر أنّ عليّا صنع كذا و كذا؟.

فأقبل إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم- و الغضب يعرف فى وجهه فقال: ما تريدون من على، ما تريدون من على؟ إنّ عليا منّى و أنا منه، و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى.

قال: و أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا المعلى بن مهدى، أنبأنا جعفر بإسناده نحوه و لم أجده، و قد حفظته عنه.

أنبأنا أبو على الحدّاد، ثم أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، أنبأنا يوسف بن الحسن، قالا: أنبأنا أبو نعيم الحافظ، أنبأنا عبد اللّه بن جعفر، أنبأنا يونس بن حبيب، أنبأنا أبو داود الطيالسى، أنبأنا أبو عوانه، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس [قال:].

إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال لعلىّ: أنت ولىّ كلّ مؤمن بعدى.

أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنبأنا شجاع بن علىّ، أنبأنا أبو عبد اللّه بن منده، أنبأنا خيثمه بن سليمان، أنبأنا أحمد بن حازم، أنبأنا عبيد اللّه ابن موسى، أنبأنا يوسف بن صهيب، عن ركين، عن وهب بن حمزه قال: سافرت مع علىّ بن أبى طالب من المدينه إلى مكّه، فرأيت منه جفوه، فقلت: لئن رجعت فلقيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم لأنالنّ منه، قال:

فرجعت فلقيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فذكرت عليا فنلت منه، فقال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، لا تقولنّ هذا لعلىّ فإنّ عليّا وليّكم بعدى» (۱)

ترجمه ابن عساكر

۱- الذهبى: «الحافظ ابن عساكر، صاحب التاريخ الثمانين مجلدا، أبو القاسم على بن الحسين بن هبه اللّه الدمشقى، محدّث الشام ثقه الدين ... ساد أهل زمانه فى الحديث و رجاله، و بلغ فى ذلك الذروه العليا، و من تصفّح تاريخه علم منزله الرجل فى الحفظ» (۲).

۲- اليافعى: «الفقيه الإمام المحدّث، البارع الحافظ، المتقن الضابط، ذو العلم الواسع، شيخ الإسلام و محدّث الشام، ناصر السنّه و قامع البدعه، زين الحفّاظ و بحر العلوم الزاخر، الرئيس المقر له بالتقدم، العارف الماهر، ثقه الدين، الذى اشتهر فى زمانه بعلو شأنه، و لم ير مثله فى أقرانه، الجامع بين المعقول و المنقول و المميّز بين الصحيح و المعلول.

كان محدّثا فى زمانه حافظا ديّنا، جمع بين معرفه المتون و الأسانيد، ساد أهل زمانه فى الحديث و رجاله. قال الحافظ الرئيس أبو المواهب: لم أر مثله و لا من اجتمع فيه من لزوم طريقه واحده منذ أربعين سنه. ذكره الإمام الحافظ ابن النجار فى تاريخه فقال:

إمام المحدّثين فى وقته و من انتهت إليه الرياسه فى الحفظ و الإتقان، و المعرفه التامّه و الثقه و به ختم هذا الشأن. و قال الحافظ عبد القاهر

۱- [۱] ترجمه أمير المؤمنين عليه السّلام من تاريخ دمشق ج ۱ ص ۳۶۵- ۳۸۵ الأحاديث: ۴۵۸- ۴۹۱.

۲- [۲] العبر ۴/ ۲۱۲.

الرهاوی: رأیت الحافظ السلفی، و الحافظ أبا العلاء الهمدانی، و الحافظ أبا موسی المدینی، فما رأیت فیهم مثل ابن عساکر» (1).

و إن شئت المزید فراجع:

معجم الأدباء ۱۳/ ۷۳.

و وفیات الأعیان ۳/ ۳۰۹.

و طبقات السبکی ۷/ ۲۱۵.

و طبقات الأسنوی ۲/ ۲۱۶.

و تتمه المختصر ۲/ ۱۳۲.

و طبقات الحفاظ: ۴۷۴.

و غیرها.

و قد ذکرنا ترجمته مفصله فی (حدیث الطیر).

۲۵ روایه الصالحانی

اشاره

و روی أبو حامد محمود الصّالحانی خبر ابن عباس و الرّهط، المشتمل علی حدیث الولایه، و المتقدم سابقا ... رواه بإسناده إلی أبی یعلی ... کما رواه عنه السیّد شهاب الدین أحمد و قال فی آخره: «رواه الصّالحانی بإسناده إلی الحافظ الإمام أبی یعلی الموصلی بإسناده و قال: هذا حدیث حسن متین. و رواه الطبری و قال: أخرجه أحمد بتمامه، و أبو القاسم الدمشقی فی الموافقات، و فی الأربعین الطوال، و أخرج النسائی بعضه» (2).

۱- [۱] مرآه الجنان ۳/ ۳۹۳.

۲- [۲] توضیح الدلائل- مخطوط.

التّعريف بالصّالحانى

و الصّالحانى كثيرا مّا ينقل عنه الشّهاب أحمد و يصفه بالأوصاف الحميده و الألقاب الجليله، مثل «الإمام العالم الأديب الأريب المحلّى بسجايا المكارم، الملقّب بين الأجلّه الأئمه الأعلام بمحيى السنّه و ناصر الحديث و مجدّد الإسلام، العالم الربانى و العارف السبحانى» «الذى سافر و رحل و أدرك المشايخ، و سمع و أسمع و صنّف فى كلّ فن، و روى عنه خلق كثير، و صحب بالعراق أبا موسى المدينى الإمام و من فى طبقته ...».

و اعتمد على روايته و نصّ على تسنّنه العلّامه سلامه اللّه الهندى فى كتابه (معركه الآراء).

و له ترجمه فى كتاب (شدّ الإزار) قال: «الشيخ سعد الدين أبو حامد محمود بن محمّد الصالحانى الأديب، سافر الحجاز و أدرك مشايخ ذاك العهد و صحب فى العراق أبا موسى المدينى و من فى طبقته، ثم سكن شيراز. و أسمع الحديث و صنّف الكتب فى كلّ فن، و روى عنه خلق كثير، و عاش سبعين سنه ما تأذّى أحد منه قط، و كان صاحب فراسه. توفّى فى ربيع الأوّل سنه ۶۱۲ و قبره عند قبر أبى السائب، رحمه اللّه عليهم» (۱).

۲۶ روايه أبى السعادات ابن الأثير

اشاره

و رواه أبو السعادات المبارك بن محمّد المعروف بابن الأثير الجزرى

۱- [۱] شدّ الإزار فى حطّ الأوزار عن زوار المزار: ۱۳۹.

الشافعي: عن «عمران بن حصين. قال: بعث رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- جيشا و استعمل عليهم على بن أبى طالب، فمضى فى السريه فأصاب جاريه، فأنكروا عليه، فتعاقد أربعه من أصحاب النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- فقالوا: إذا لقينا رسول اللّه أخبرناه بما صنع على، و كان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدءوا برسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- فسلّموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم، فلمّا قدمت السريه سلّموا على رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- فقام أحد الأربعه فقال:

يا رسول اللّه، ألم تر إلى على بن أبى طالب صنع كذا و كذا؟ فأعرض عنه رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم-.

ثم قام الثانى فقال مثل مقالته، فأعرض عنه.

ثم قام إليه الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه.

ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا.

فأقبل إليهم رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم، و الغضب يعرف فى وجهه- فقال: ما تريدون من على! ما تريدون من على! ما تريدون من على! إنّ عليّا منّى و أنا من على و هو ولى كلّ مؤمن بعدى.

أخرجه الترمذى» (۱).

من مصادر ترجمه ابن الأثير

و هذه طائفه من مصادر ترجمه ابن الأثير صاحب جامع الأصول:

۱- الكامل فى التاريخ ۱۲/ ۱۲۰.

۱- [۱] جامع الأصول ۸/ ۶۵۲ ۶۵۲ رقم ۶۴۹۲.

۲- وفیات الأعیان ۴/ ۱۴۱.

۳- المختصر فی أخبار البشر ۳/ ۱۱۸.

۴- العبر فی خبر من غبر ۵/ ۱۹.

۵- معجم الأدباء ۶/ ۲۳۸.

۶- طبقات السبکی ۵/ ۱۵۳.

۷- بغیه الوعاه ۲/ ۲۷۴.

و قد ذکرنا ترجمته عن هذه و غیرها فی (حدیث الطیر).

۲۷ روایه أبی القاسم الرّافعی

اشاره

و رواه إمام الـدین أبو القاسم عبـد الکریم بن محمّـد الرافعی القزوینی، کما فی (کنز العمّال) و (مفتاح النجا) و (معارج العلی) و (القول المسـتحسن) ... قـال المتقی الهنـدی: «سـألت اللّه- یـا علی- فیـک خمسـا فمنعنی واحـده و أعطانی أربعا، سألت اللّه أن یجمع علیک امّتی فأبی علیّ، و أعطانی فیک أنّ أوّل من تنشق عنه الأرض یوم القیامه أنا و أنت معی، معک لواء الحمد، و أنت تحمله بین یدیّ تسبق به الأوّلین و الآخرین، و أعطانی فیک أنّک ولیّ المؤمنین بعدی.

الخطیب، و الرافعی، عن علی» (۱).

و هذا نصّ روایه الرافعی: «إبراهیم بن محمّد بن عبید بن جهینه أبو إسـحاق الشهرزوری ... ثنا عبید اللّه سعید بن کفیر بن عفیر، ثنا إبراهیم بن

۱- [۱] کنز العلماء ۱۱/ ۶۲۵ رقم ۳۳۰۴۷.

رشـيد أبو إسـحاق الهاشـمى الخراسانى، حدّثنى يحيى بن عبد اللّه بن حسـين ابن حسن بن على بن أبى طالب، حدّثنى أبى، عن أبيه، عن جـدّه، عن على رضـى اللّه عنه عن النبىّ صـلّى اللّه عليه و سـلّم قال: سألت اللّه- يا على- فيك خمسا، فمنعنى واحده و أعطـانى أربعـا، سـألت اللّه أن يجمع عليـك امّتى فأبى علىّ، و أعطانى فيك: أنّ أوّل من تنشق عنه الأرض يوم القيامه أنا و أنت معى، معى لواء الحمد و أنت تحمله بين يدىّ، تسبق به الأوّلين و الآخرين. و أعطانى أنّك أخى فى الدنيا و الآخره.

و أعطانى أن بيتى مقابل بيتك فى الجنّه. و أعطانى أنك ولىّ المؤمنين بعدى» (۱).

ترجمه الرّافعى

و الرافعى إمام، فقيه، محدّث، رجالى ... توجد ترجمته فى:

۱- تهذيب الأسماء و اللغات ۲/ ۲۶۴.

۲- طبقات السّبكى ۸/ ۲۸۱.

۳- النجوم الزاهره ۶/ ۲۶۶.

۴- مرآه الجنان ۴/ ۵۶.

۵- العبر ۵/ ۹۴.

۶- سير أعلام النبلاء ۲۲/ ۲۵۲ و هذه خلاصه ما قال:

«الرّافعى، شـيخ الشّافعيّه، عالم العجم و العرب، إمام الـدين، كان من العلماء العاملين، يذكر عنه تعبد و نسك و أحوال و تواضع، انتهت إليه معرفه المذهب.

۱- [۱] التدوين فى ذكر أهل العلم بقزوين ۲/ ۱۲۶.

قال ابن الصلاح: أظن أنّى لم أر فى بلاد العجم مثله، كان ذا فنون، حسن السيره جميل الأمر.

و قال أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد الإسفراينى الصفار: هو شيخنا، إمام الدين، ناصر السنّه صدقا، أبو القاسم، كان أوحد عصره فى الأصول و الفروع، و مجتهد زمانه، و فريد وقته فى تفسير القرآن و المذهب، كان له مجلس للتفسير و تسميع الحديث بجامع قزوين، صنّف كثيرا، و كان زاهدا ورعا، سمع الكثير.

قال الإمام النواوى: هو من الصالحين المتمكّنين، كانت له كرامات كثيره ظاهره.

و قال ابن خلّكان: توفى فى ذى القعده سنه ۶۲۳».

و ستأتى ترجمته فى قسم الدلاله أيضا.

۲۸ روايه أبى الحسن ابن الأثير

اشاره

و رواه عز الدين أبو الحسن ابن الأثير صاحب اسد الغابه، بترجمه مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام حيث قال:

«أنبأنا إبراهيم بن محمّد و غير واحد، بإسنادهم إلى أبى عيسى الترمذى، ثنا قتيبه بن سعيد، ثنا جعفر بن سليمان الضّبعى، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد اللّه، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول اللّه ... فأقبل إليهم رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم، و الغضب يعرف فى وجهه- فقال:

ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إنّ

علیّا منّی و أنا من علی و هو ولیّ کلّ مؤمن بعدی» (۱).

فهو یرویه فی سیاق فضائل أمیر المؤمنین علیه السّلام، و عن مشایخه، بأسانیدهم إلی الترمذی ... و تلک شواهد علی صحّه الحدیث و ثبوته عنده و اعتنائه به ...

من مصادر ترجمه ابن الأثیر

و صاحب (اسد الغابه) من أکابر الحفاظ المعتمدین ... و توجد ترجمته فی کلمات کبار العلماء، فی المصادر المعتمده مثل:

وفیات الأعیان ۳/ ۳۴۸.

و تذکره الحفّاظ ۴/ ۱۳۹۹.

و طبقات السبکی ۵/ ۱۲۷.

و طبقات الحفّاظ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟.

و العبر ۵/ ۱۲۰.

و المختصر ۳/ ۱۶۱.

و قد أوردنا ترجمته بالتفصیل فی حدیث الطیر.

کلمات فی مدح اسد الغابه

و کتاب (اسد الغابه فی معرفه الصحابه) من الکتب المعتمده المقبوله:

قال ابن قاضی شهبه: «صنّف کتابا حافلا فی معرفه الصحابه، جمع فیه بین: کتاب ابن منده، و کتاب أبی نعیم، و کتاب ابن عبد البرّ، و کتاب أبی

۱- [۱] أسد الغابه ۳/ ۶۰۴.

موسی فی ذلک، و زاد و أفاد، و سمّاه أسد الغابه فی معرفه الصحابه» (۱).

و قال ابن الوزیر: «و هو أجمع کتاب فی هذا المعنی» (۲).

و قال کاشف الظنون: «و استدرک ما فات علی من تقدّمه، و بیّن أوهامهم قاله الذهبی فی تجرید أسماء الصحابه، و هو مختصر أسد الغابه» (۳).

۲۹ روایه أبی الربیع ابن سبع الکلاعی

اشاره

و رواه أبو الرّبیع سلیمان بن موسی الکلاعی البلنسی المعروف بابن سبع، فی کتابه (شفاء الصّدور) (۴) عن بریده بن الحصیب، کما جاء فی (أسنی المطالب للوصّابی الیمنی) حیث قال:

«و عنه فی روایه أخری: إن خالد بن الولید قال: اغتنمها یا بریده فأخبر النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- ما صنع. فقدمت و دخلت المسجد و رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- فی منزل، و ناس من أصحابه علی بابه، فقال: ما الخبر یا بریده؟ فقلت: خیرا، فتح اللّه علی المسلمین، فقالوا: ما أقدمک؟ فقلت: جاریه أخذها علی من الخمس، فجئت لأخبر النبی صلّی اللّه علیه و سلّم. قالوا: فأخبر النبیّ فإنّه یسقط من عینه، و رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- یسمع الکلام، فخرج مغضبا فقال:

ما بال القوم ینتقصون علیا؟! من أبغض علیا فقد أبغضنی، و من

۱- [۱] طبقات الشافعیه ۲/ ۸۱.

۲- [۲] الروض الباسم فی الذبّ عن سنّه أبی القاسم.

۳- [۳] کشف الظنون ۱/ ۸۲.

۴- [۴] أسنی المطالب- مخطوط.

فارق عليا فقد فارقنى، إنّ عليّا منّى و أنا منه، خلق من طينتى و خلقت من طينه إبراهيم و أنا أفضل من إبراهيم، ذريه بعضها من بعض و اللّه سميع عليم. يا بريده، أما علمت: أن لعلى أكثر من الجاريه التى أخذ، و أنه وليّكم بعدى؟

أخرجه ابن جرير فى تهذيب الآثار، و ابن أسبوع الأندلسى فى الشفا».

ترجمه ابن سبع الكلاعى

و أبو الربيع الكلاعى من أكابر الحفاظ الثقات:

۱- الذهبى: «الكلاعى، الإمام العالم، الحافظ البارع، محدّث الأندلس و بليغها أبو الربيع ... كان إماما فى صناعه الحديث، بصيرا به، حافظا حافلا، عارفا بالجرح و التعديل، ذاكرا للمواليد و الوفيات، يتقدّم أهل زمانه فى ذلك، و فى حفظ أسماء الرجال خصوصا من تأخّر زمانه» (۱).

۲- و قال: «أبو الربيع الكلاعى، سليمان بن سالم البلنسى، الحافظ الكبير، صاحب التصانيف و بقيّه أعلام الأثر بالأندلس ...» (۲).

۳- و قال: «الإمام العلّامه، الحافظ المجود، الأديب البليغ، شيخ الحديث و البلاغه بالأندلس، و كان من كبار أئمه الحديث ...» (۳).

۴- اليافعى: «الحافظ، أبو الربيع الكلاعى، سليمان بن موسى البلنسى، صاحب التصانيف، و بقيّه أعلام الأثر فى الأندلس. قال الأبّار:

۱- [۱] تذكره الحفّاظ ۴/ ۱۴۱۷.

۲- [۲] العبر ۵/ ۱۳۷.

۳- [۳] سير أعلام النبلاء ۲۳/ ۱۳۴.

و كان قد فاق و تقدّم على أقرانه، عارفا بالجرح و التعديل، ذاكرا للمواليد و الوفيات، لا نظير له فى الإتقان و الضّبط ...» (۱).

۵- السيوطى: «أبو الربيع، الإمام الحافظ البارع، محدّث الأندلس و بليغها سليمان بن موسى ... و كان إماما فى صناعه الحديث، بصيرا به، حافظا عارفا ...» (۲).

۶- محمّد بن يوسف الشامى: «أو أبا الربيع، فالثقه الثبت سليمان ابن سالم الكلاعى» (۳).

۷- المقرى: «و كانت وقعه اينجه التى قتل فيها الحافظ أبو الربيع الكلاعى رحمه اللّه تعالى يوم الخميس لعشر بقين من ذى الحجه سنه ۶۳۴، و لم يزل رحمه اللّه تعالى متقدّما أمام الصّفوف زحفا إلى الكفّار مقبلا على العدو ... و كان رحمه اللّه تعالى حافظا للحديث، مبرّزا فى نقده، تام المعرفه بطرقه، ضابطا لأحكام أسانيده، ذاكرا لرجاله ...» (۴).

۳۰ روايه الضياء المقدسى

اشاره

و رواه ضياء الدين محمّد بن عبد الواحد المقدسى الحنبلى فى كتاب (المختاره) كما جاء فى (أسنى المطالب للوصابى): «عن ابن عباس- رضى اللّه عنه- إن رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- قال لبريده: إن عليّا

۱- [۱] مرآه الجنان حوادث: ۶۳۴.

۲- [۲] طبقات الحفّاظ: ۵۰۰.

۳- [۳] سبل الهدى و الرشاد. مقدمه الكتاب ۱/ ۴.

۴- [۴] نفح الطّيب ۶/ ۲۶۳.

ولیّکم بعدی فأحبّ علیّا فإنّه یفعل ما یؤمر به.

أخرجه الحاکم فی المستدرک و الضیاء فی المختاره» (۱).

کتاب المختاره للضیاء

و روایه الضیاء المقدسی هذا الحدیث الشریف فی کتابه (المختاره) من أقوی الأدله علی صحته و ثبوته، و من أمتن الحجج علی ردّ أهل العناد و المکابره، و قطع ألسنتهم و دحض أباطیلهم ... ذلک، لأنّ الضیاء قد التزم فی کتابه هذا بالصحّه، و أذعن بذلک المحقّقون و وافقوه علی صحه أخباره، حتّی جعل بعضهم تصحیحه أعلی من تصحیح الحاکم، و رجّح کتابه علی المستدرک.

قال کاشف الظنون: «المختاره فی الحدیث، للحافظ ضیاء الدین محمّد بن عبد الواحد المقدسی الحنبلی، المتوفی سنه ۶۴۳. التزم فیه الصحه، فصحّح فیه أحادیث لم یسبق إلی تصحیحها. قال ابن کثیر: و هذا الکتاب لم یتم، و کان بعض الحفّاظ من مشایخنا یرجّحه علی مستدرک الحاکم. کذا فی الشذا الفیّاح» (۲).

و قال الشیخ حسن زمان فی القول المستحسن:

«قال الشیخ الکردی فی الأمم: هی الأحادیث التی یصلح أن یحتجّ بها، سوی ما فی الصحیحین و قالوا: کتابه أحسن من مستدرک الحاکم.

و قال الزرکشی فی تخریج أحادیث الرّافعی: إن تصحیحه أعلی من

۱- [۱] أسنی المطالب للوصابی- مخطوط.

۲- [۲] کشف الظنون ۲/ ۱۶۲۴- ۱۶۲۵.

تصحیح الحاکم، و إنه قریب من تصحیح الترمذی و ابن حبان.

و وافقه ابن حجر و السّخاوی.

و السیوطی أشرک صحیحه بالصحیحین فی إطلاق اسم الصحّه علی جمیع ما فیه.

و ممّن یعتمده: الحافظ المزّی، و المنذری، و عماد الدین ابن کثیر، فی کثیرین».

ترجمه الضّیاء المقدسی

و قد أطنب القوم و أطالوا فی الثناء علی الضیاء المقدسی و مدحه و إطرائه:

۱- الذهبی: «الضیاء، الإمام العالم الحافظ الحجه، محدّث الشام شیخ السنّه. سمع ما لا یوصف کثره، و حصّل أصولا کثیره، و نسخ و صنّف و لیّن و جرح و عدّل، و کان المرجوع إلیه فی هذا الشأن.

قال تلمیذه عمر بن الحاجب: شیخنا أبو عبد اللّه، شیخ وقته و نسیج وحده، علما و حفظا، و ثقه و دینا، من العلماء الربانیین، و هو أکبر من أن یدل علیه مثلی، کان شدید التحرّی فی الرّوایه، مجتهدا فی العبادات، کثیر الذکر، منقطعا متواضعا سهل العاریه. رأیت جماعه من المحدّثین ذکروه فأطنبوا فی حقّه و مدحوه بالحفظ و الزهد. سألت الزّکی البرزالی عنه فقال:

ثقه جلیل حافظ دیّن.

قال ابن النجار: حافظ متقن حجّه، عالم بالرجال، ورع تقی، ما رأیت مثله فی نزاهته و عفّته و حسن طریقته.

ص: ۱۹۱

و قال الشريف ابن النابلسى: ما رأيت مثل شيخنا الضياء ...» (1).

2- الذهبى أيضا: «و الشيخ الضياء الحافظ أحد الأعلام ... أفنى عمره فى هذا الشأن، مع الدين و الورع، و الفضيله التامّه، و الثقه و الإتقان، انتفع الناس بتصانيفه و المحدّثون بكتبه، فاللّه يرحمه و يرضى عنه» (2).

3- الذهبى أيضا: «الشيخ الإمام الحافظ، القدوه، المحقّق، المجوّد، بقيّه السّلف ... حصّل الأصول الكثيره، و جرّح و عدّل، و صحّح و علّل، و قيّد و أهمل، مع الديانه و الأمانه، و التقوى و الصيانه، و الورع و التواضع، و الصّدق و الإخلاص، و صحّه النقل، و من تصانيفه المشهوره ...» (3).

و من مصادر ترجمته:

الوافى بالوفيات 4/ 65.

و البدايه و النهايه 13/ 169.

و النجوم الزّاهره 6/ 354.

و شذرات الذهب 5/ 224.

و طبقات الحفّاظ؟؟؟؟؟؟؟

31 روايه محمّد بن طلحه

اشاره

و رواه أبو سالم محمّد بن طلحه القرشى الشافعى، مصححا إيّاه و محتجّا به ... و هذه عبارته: «اعلم- أظهرك اللّه بنوره على أسرار التنزيل،

1- [1] تذكره الحفّاظ 4/ 1405.

2- [2] العبر 5/ 179.

3- [3] سير أعلام النبلاء 23/ 126.

و منحک بلطفه تبصره تهدیک إلی سواء السبیل-: أنّه لمّا کان من محامل لفظه المولی الناصر، کان معنی

الحدیث: من کنت ناصره فعلیّ ناصره.

فیکون النبی قد وصف علیّا بکونه ناصرا لکلّ من کان النبی ناصره، فإنّه ذکر ذلک بصیغه العموم. و إنّما أثبت النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- هذه الصفه- و هی صفه الناصریه لعلی- لمّا أثبتها اللّه عزّ و جلّ لعلی، فإنّه نقل الإمام أبو إسحاق الثعلبی یرفعه بسنده فی تفسیره إلی أسماء بنت عمیس قالت:

لمّا نزل قوله تعالی: وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَیْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِیلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِینَ سمعت رسول اللّه یقول: صالح المؤمنین علی بن أبی طالب.

فلمّا أخبر اللّه فیما أنزله علی رسوله أنّ ناصره هو اللّه و جبرئیل و علی، ثبتت صفه الناصریه لعلی، فأثبته النبی اقتداء بالقرآن الکریم فی إثبات هذه الصفه له.

ثم وصفه بما هو من لوازم ذلک بصریح

قوله- فیما رواه الحافظ أبو نعیم فی حلیته بسنده-: إن علیّا دخل فقال: مرحبا بسیّد المسلمین و إمام المتّقین.

فسیاده المسلمین و إمامه المتّقین لمّا کانت من صفات نفسه و قد عبّر اللّه تعالی عن نفس علی بنفسه، وصفه بما هو من صفاتها، فافهم ذلک.

ثم لم یزل یخصّه بعد ذلک بخصائص من صفاته، نظرا إلی ما ذکرنا.

حتی

روی الحافظ أیضا فی حلیته بسنده عن أنس بن مالک قال قال رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- لأبی برزه- و أنا أسمع-: یا أبا برزه، إنّ اللّه عهد إلیّ فی علی بن أبی طالب أنّه رایه الهدی و منار الإیمان، و إمام أولیائی و نور جمیع من أطاعنی. یا أبا برزه، علی بن أبی طالب أمینی غدا فی القیامه، و صاحب رایتی فی القیامه، و امینی علی مفاتیح خزائن رحمه ربّی،

و هو الكلمه التى ألزمتها المتّقين، من أحبّه أحبّنى و من أبغضه أبغضنى، فبشّره بذلك.

فإذا وضح لك هذا المستند، ظهرت حكمه تخصيصه عليّا بكثير من الصّفات دون غيره، و فى ذلك فليتنافس المتنافسون.

و قد روى الأئمه الثقات: البخارى، و مسلم، و الترمذى، فى صحاحهم بأسانيدهم، أحاديث اتّفقوا عليها، و زاد بعضهم على بعض بألفاظ أخرى، و الجميع صحيح:

فمنها:

عن سعد بن أبى وقاص قال: إنّ رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- خلّف عليّا فى غزوه تبوك على أهله، فقال: يا رسول اللّه، تخلّفنى فى النساء و الصبيان؟ فقال: أ ما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى غير أنّه لا نبى بعدى. قال ابن المسيّب: أخبرنى بهذا عامر بن سعد، عن أبيه. فأحببت أن أشافه سعدا، فلقيته فقلت له: أنت سمعته من رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم؟ فوضع إصبعيه على أذنيه و قال: نعم، و إلّا استكّتا.

و قال جابر بن عبد اللّه رضى اللّه عنه: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقول لعلى: أنت منّى بمنزله هارون من موسى إلّا أنّه لا نبى بعدى.

و روى مسلم و الترمذى بسنديهما: إن معاويه بن أبى سفيان أمر سعد ابن أبى وقاص قال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهنّ له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فلن أسبّه، لأن تكون لى واحده منهنّ أحبّ إلىّ من حمر النعم:

سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقول له- و خلّفه فى بعض مغازيه فقال-: أما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى إلّا أنّه لا

نبی بعدی.

و سمعته یقول یوم خیبر: لأعطینّ الرایه غدا رجلا یحبّ اللّه و رسوله و یحبّه اللّه و رسوله. فتطاولنا إلیها فقال: ادعوا لی علیا، فأتی به أرمد، فبصق فی عینیه و دفع إلیه الرایه، ففتح اللّه علیه.

و لمّا نزلت هـذه الآیه: نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَـنا وَ أَنْفُسَـکُمْ دعا رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم علیا و فاطمه و حسنا و حسینا فقال: اللّهم هؤلاء أهلی.

و نقل الترمذی بسـنده عن عمران بن حصـین قال: بعث رسول اللّه- صـلّی اللّه علیه و سـلّم- جیشا، و استعمل علیهم علی بن أبی طالب ...

فأقبل إلیهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم- و الغضب یعرف فی وجهه- فقال: ما تریدون من علی! إنّ علیّا منّی و أنا من علی و هو ولیّ کلّ مؤمن بعدی ...» (۱).

فقـد رأیت کیف یـذکر ابن طلحه هذا الحدیث فی معرض الاسـتدلال و الاحتجاج إلی جنب أحادیث أخری و یقول: «و الجمیع صحیح»؟

من مصادر ترجمه ابن طلحه

و ابن طلحه یعدّ من کبار فقهاء الشافعیه و محدّثیهم، و قد ذکروه و أثنوا علیه فی غیر واحد من کتبهم. فراجع منها: مرآه الجنان.

و العبر ۵/ ۲۱۳.

و طبقات السبکی ۸/ ۶۳.

۱- [۱] مطالب السؤول فی مناقب آل الرسول: ۴۶- ۴۸.

و طبقات ابن قاضی شهبه؟؟؟؟؟؟؟؟

و البدایه و النهایه ۱۳/ ۱۸۶.

و النجوم الزاهره ۷/ ۳۳.

و الوافی بالوفیات ۳/ ۱۷۶.

۳۲ روایه الکنجی الشّافعی

اشاره

و رواه أبو عبد اللّه محمّد بن یوسف الکنجی الشّافعی، بأسانیده فی غیر موضع من کتابه، حیث قال:

«الباب التاسع عشر: فی غضب النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- لمخالفه حکم علی- رضی اللّه عنه-:

أخبرنا أحمد بن شمذویه الصریفینی بها و أحمد بن محمّد بن سید الأوانی بها، قالا: أخبرنا عمر الدینوری، أخبرنا الکروخی، أخبرنا أبو عامر محمود بن القاسم الأزدی و غیره، أخبرنا الجراحی، أخبرنا المحبوبی، أخبرنا أبو عیسی الحافظ، حدّثنا قتیبه بن سعید، حدّثنا جعفر بن سلیمان الضبعی، عن یزید الرشک، عن مطرف بن عبد اللّه، عن عمران بن حصین قال: بعث رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- جیشا، و استعمل علیهم علیا ... فأقبل علیهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم- و الغضب یعرف فی وجهه- ثم قال:

ما تریدون من علی؟ ما تریدون من علی؟ ما تریدون من علی؟ إنّ علیا منّی و أنا منه و هو ولیّ کلّ مؤمن من بعدی، فلا تخالفوه فی حکمه.

رواه أبو عیسی الحافظ کما أخرجناه.

ص: ۱۹۶

و أخبرتنی- کتابه- عجیبه بنت الحافظ أعلی من هذا السند، غیر أنّ أصل سماعی منها لم یحضرنی وقت الإملاء.

و أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فی مناقب علی علیه السّلام، عن عبد الرزاق و عفان، عن جعفر بن سلیمان، غیر أنّ فی حدیث عبد الرزاق: فأقبل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی الرابع- و قد تغیّر وجهه- فقال: دعوا علیا، دعوا علیّا، دعوا علیا، إن علیّا منّی و أنا منه و هو ولیّ کلّ مؤمن بعدی. الباقی سواء» (۱).

و قال الکنجی: «روی إمام أهل الحدیث أحمد بن حنبل فی مسنده قصه نوم علی علی فراش رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- فی حدیث طویل. و تابعه الحافظ محدّث الشام فی کتابه المسمّی بالأربعین الطوال.

فأمّا حدیث الإمام أحمد، فأخبرنا: قاضی القضاه حجه الإسلام أبو الفضل یحیی ابن قاضی القضاه أبی المعالی محمّد بن علی القرشی قال:

أخبرنا حنبل بن عبد اللّه المکّبر، أخبرنا أبو القاسم هبه اللّه بن الحصین، أخبرنا أبو علی الحسن بن المذهّب، أخبرنا أبو بکر أحمد بن جعفر القطیعی، حدّثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، حدّثنا أبی.

و أمّا الحدیث الذی فی الأربعین الطوال فأخبرنا به: القاضی العلّامه مفتی الشام، أبو نصر محمّد بن هبه اللّه ابن قاضی القضاه شرقا و غربا أبی نصر محمّد بن هبه اللّه بن محمّد بن جمیل الشیرازی، قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علی بن الحسن، أخبرنا الشیخ أبو القاسم هبه اللّه بن محمّد بن عبد الواحد الشیبانی، أخبرنا أبو علی الحسن بن علی بن محمّد التمیمی، أخبرنا أبو بکر أحمد بن جعفر بن حمدان القطیعی، حدّثنا عبد اللّه بن

۱- [۱] کفایه الطالب فی مناقب علی بن أبی طالب: ۱۱۳.

أحمد بن محمّد بن حنبل، حدّثنى أبى.

حدّثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانه، حدّثنا أبو بلج، حدّثنا عمرو ابن ميمون قال: إنّى لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعه رهط ...

هكذا رويته من مسند الإمام أحمد. و هذا حديث بطوله و إن لم يخرج فى الصحيحين بهذا السياق لكن أكثر ألفاظه متّفق على صحتها.

و رواه الإمام أبو عبد الرحمن النسائى فى خصائص على، عن محمّد ابن المثنى، عن يحيى بن حماد، بطوله كما أخرجناه سواء» (۱)

ترجمه الكنجى

و أبو عبد اللّه فخر الدين محمّد بن يوسف الكنجى، إمام، محدّث، فقيه، متكلّم، أديب ... كما وصفه أرباب التواريخ و التّراجم ... فلاحظ:

۱- تذكره الحفّاظ ۴/ ۱۴۴۱.

۲- الذيل على الروضتين: ۲۰۸.

۳- ذيل مرآه الزمان ۱/ ۳۶۰.

۴- البدايه و النهايه ۱۳/ ۲۲۱.

۵- النجوم الزاهره ۶/ ۸۰.

۶- الوافى بالوفيات ۵/ ۲۵۴.

۷- كشف الظنون ۲۶۳، ۱۴۹۷، ۱۸۴۴.

غير أنّ القوم نقموا عليه ميله إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام، و قد كان هذا هو السّبب المهم فى استشهاده فى وسط جامع دمشق- حيث

۱- [۱] كفايه الطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ۲۴۱- ۲۴۴.

کـان یملی کتـابه فی منـاقب أمیر المؤمنین علیه السّـلام- علی یـد النواصب بصوره شـنیعه ... و قـد جـاء هـذا فی جمیع تراجمه، نکتفی بکلام واحد، و هو الصفدی:

«الفخر الکنجی- محمّد بن یوسف بن محمّد بن الفخر الکنجی، نزیل دمشق، عنی بالحدیث، و سمع و رحل و حصّل. کان إماما محـدّثا، لکنّه کـان یمیـل إلی الرفض، جمع کتبـا فی التشـیّع، و داخل التتار، فانتـدب له من تأذّی منه، فبقر جنبه بالجامع فی سـنه ۶۵۸. و له شعر یدل علی تشیّعه و هو:

و کان علی أرمد العین یبتغی دواء فلمّا لم یحسّ مداویا

شفاه رسول اللّه منه بتفله فبورک مرقیّا و بورک راقیا

و قال سأعطی الرایه الیوم فارسا کمیّا شجاعا فی الحروب محامیا

یحبّ الإله و الإله یحبّه به یفتح اللّه الحصون کما هیا

فخصّ بها دون البریّه کلّها علیا و سمّاه الوصیّ المؤاخیا».

۳۳ روایه محبّ الدین الطبری

اشاره

و رواه أبو العباس أحمد بن عبد اللّه الطبری فی کتابیه غیر مره:

ففی (الریاض النضره) فی مناقب أمیر المؤمنین:

«عن عمران بن حصـین قـال: بعث رسول اللّه- صـلّی اللّه علیه و سـلّم- سـریه و اسـتعملها علیـا. قال: فمضـی علی السـریه فأصاب جاریه فأنکروا علیه، و تعاقد أربعه من أصحاب النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- قالوا: إذا لقینا رسول اللّه أخبرناه بما صنع علی. قال عمران: و کان المسلمون إذا قدموا من سفر بدءوا برسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- و سلّموا علیه ثم انصرفوا

إلی رحالهم، فلمّا قدمت السریه سلّموا علی رسول اللّه، فقام أحد الأربعه فقال:

یا رسول اللّه، ألم تر إنّ علیّا صنع کذا و کذا، فأعرض عنه.

ثم قام الثانی فقال مثل مقالته، فأعرض عنه.

ثم قام الثالث، فقال مثل مقالته فأعرض عنه.

ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا. فأقبل إلیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم- و الغضب یعرف فی وجهه- فقال:

ما تریدون من علی- ثلاثا-؟ إنّ علیا منّی و أنا منه، و إنّه ولیّ کلّ مؤمن بعدی.

خرّجه الترمذی- و قال: حسن غریب- و أبو حاتم.

و خرّجه أحمد و قال فیه: فأقبل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم علی الرابع- و قد تغیّر وجهه- فقال: دعوا علیا، علی منّی و أنا منه و هو ولیّ کلّ مؤمن بعدی» (۱).

و فیه:

«عن بریده قال: بعث رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- سریه، و أمّر علیها رجلا و أنا فیها، فأصبنا سبیا، فکتب الرجل إلی رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- ابعث لنا من یخمّسه. قال: فبعث علیّا و فی السّبی و صیفه و هی أفضل السّبی. قال: فخمّس و قسّم. قال: فخرج و رأسه یقطر.

قلنا: یا أبا الحسن ما هذا؟ قال: ألم تروا إلی الوصیفه التی کانت فی السّبی، فإنّی قسّمت و خمّست فصارت فی الخمس، ثم صارت فی أهل بیت النبی، ثم صارت فی آل علی.

فکتب الرجل إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم.

۱- [۱] الریاض النضره فی مناقب العشره: ۳/ ۱۲۹.

فقلت: ابعثنی مصدّقا. قال: فجعلت أقرأ الکتاب و أقول: صدق.

فأمسک یدی و الکتاب و قال:

تبغض علیا؟! قلت: نعم.

قال: فلا تبغضه، و إن کنت تحبّه فازدد له حبّا، فو الّذی نفسی بیده لنصیب آل علی فی الخمس أفضل من وصیفه.

قال: فما کان من الناس أحد بعد رسول اللّه أحبّ إلیّ من علی.

و فی روایه: فلمّا أتیت النبیّ دفعت الکتاب فقرئ علیه، فرأیت الغضب فی وجهه. فقلت: یا رسول اللّه، هذا مکان العائذ، بعثتنی مع رجل و أمرتنی أن أطیعه، ففعلت ما أمرت. فقال رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم-: لا تقع فی علی فإنّه منّی و أنا منه و هو ولیّکم بعدی.

خرّجهما أحمد» (۱).

و فی (ذخائر العقبی): «ذکر أنّه من النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم، و أنّه ولیّ کلّ مؤمن بعده ...

عن عمران بن حصین ... عن عمرو بن میمون قال: إنی لجالس عند ابن عباس إذ أتاه ...» (۲) إلی آخر الحدیث بطوله کما تقدّم فی روایه أحمد و الحاکم و غیرهما ... فلا نکرّر.

ترجمه المحبّ الطبری

و المحبّ الطبری فقیه، محدّث، کبیر، کان شیخ الحرم فی عصره،

۱- [۱] الریاض النضره فی مناقب العشره ۳/ ۱۲۹- ۱۳۰.

۲- [۲] ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی: ۸۶.

فلاحظ:

١- تذكره الحفّاظ ۴/ ۲۵۵.

٢- النجوم الزاهره ٨/ ٧۴.

٣- مرآه الجنان ۴/ ٢٢۴.

۴- طبقات السبكى ۵/ ٨.

۵- شذرات الذهب ۵/ ۴٢۵.

۶- البدايه و النهايه ١٣/ ٣۴٠.

٧- طبقات الحفاظ: ۵١۴، قال:

«المحبّ الطبرى، الإمام المحدّث فقيه الحرم، أبو العبّاس أحمد بن عبد اللّه بن محمّد بن أبى بكر المكى الشافعى ... و كان إماما، زاهدا صالحا، كبير الشأن. مات فى جمادى الآخره، سنه ۶٩۴».

٣۴ روايه صدر الدين الحموينى الجوينى

اشاره

و رواه صدر الدين أبو المجامع إبراهيم بن محمّد الحموينى الجوينى، بسنده قائلا: «أخبرنى الشيخ الإمام نجم الدين عثمان بن الموفق الأذكانى- بقراءتى عليه بأسفراين فى أواخر شهر جمادى الأخرى سنه ۶٧۵- بروايته عن والدى شيخ شيوخ الإسلام سلطان الأولياء سعد الحق و الدين، قدوه الواصلين و العارفين محمّد بن أبى بكر الحموئى- تغمّده اللّه بغفرانه، إجازه- بروايته عن شيخ شيوخ الإسلام نجم الحق و الدين أبى الجناب أحمد بن عمر بن محمّد بن عبد اللّه الصوفى الخيوقى المعروف بكبرى- رضوان اللّه عليه، إجازه إن لم يكن سماعا- قال: أنبأنا محمّد بن عمر بن

على الطوسى- بقراءتى بنيسابور- قال: أنبأنا أبو العباس أحمد بن أبى الفضل السقّائى، أنبأنا أبو سعيد محمّد بن طلحه الجنابذى قال: حدثنا الإمام أبو بكر أحمد بن محمّد المفتى، نبأ ابن شاهين، نبأ أبو القاسم البغوى، نبأ أبو الربيع الزهرانى، حدثنا جعفر بن سليمان، نبأ يزيد الرشک، عن مطرف بن عبد اللّه، عن عمران بن حصين:

إن رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- قال: على منّى و أنا منه و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى» (۱).

من مصادر ترجمه الحموينى

و هذه عدّه من مصادر ترجمه الحموينى:

۱- تذكره الحفّاظ ۴/ ۱۵۰۵.

۲- المعجم المختص ۳- طبقات الأسنوى ۱/ ۲۱۷ قال:

«الصّدر الحموى، صدر الدين، إبراهيم بن سعد الدين محمّد بن المؤيّد، المعروف بالحموى، نسبه إلى مدينه حماه، لأنّ جدّه كان من أبناء ملوكها.

كان المذكور إماما فى علوم الحديث و الفقه، كثير الأسفار فى طلب العلم، طويل المراجعه، مشهورا بالولايه هو و أبوه، سكن بقريه من قرى نيسابور، و توفى بها حوالى السبعمائه».

۱- [۱] فرائد السمطين فى مناقب المصطفى و المرتضى و البتول و السبطين: ۱/ ۵۶.

۳۵ کلام شمس الدّین الذهبی

اشاره

و ذکر شمس الدین محمّد بن أحمد الذهبی روایه جعفر بن سلیمان، ثم نقل عن ابن عدی تصحیح النسائی الحدیث، و لم یتعقّبه بشی ء! و هذا نص العباره:

«جعفر بن سلیمان، ثنا یزید الرشک، عن مطرف، عن عمران بن حصین قال: بعث رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- سریه استعمل علیها علیّا.

الحدیث. و فیه: ما تریدون من علی؟! علی منّی و أنا منه و هو ولیّ کلّ مؤمن بعدی.

قال ابن عدی: أدخله النسائی فی صحاحه» (۱).

و قال الذهبی بترجمه أمیر المؤمنین علیه السّلام فی سیاق مناقبه:

«و قال جعفر بن سلیمان الضبعی: ثنا یزید الرشک، عن مطرف بن عبد اللّه، عن عمران بن حصین قال: بعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم سریه و استعمل علیهم علیّا، و کان المسلمون إذا قدموا من سفر أو غزوا أتوا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم قبل أن یأتوا رحالهم، فأخبروه بمسیرهم، فأصاب علی جاریه، فتعاقد أربعه من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم لنخبرنّه، قال: فقدمت السریه فأتوا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فأخبروه بمسیرهم. فقام إلیه أحد الأربعه فقال: یا رسول اللّه، قد أصاب

۱- [۱] میزان الاعتدال- ترجمه جعفر بن سلیمان ۱/ ۴۱۰.

على جاريه فأعرض عنه. ثم قام الثانى فقال: صنع كذا و كذا، فأعرض عنه. ثم الثالث كذلك، ثم الرابع. فأقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم عليهم مغضبا فقال:

ما تريدون من على! على منّى و أنا منه، و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى.

أخرجه أحمد فى المسند، و الترمذى و حسّنه، و النسائى» (۱).

فيا للعجب! هذا الذهبى الموسوم بالتحامل و الاعتداء على فضائل أهل بيت الاصطفاء، يثبت حتما و جزما روايه جعفر هذا الحديث، و ابن عدى المفرط فى الجرح و الإزراء يعترف بأن النّسائى أدخله فى الصّحاح بلا امتراء، و لم يتمكّنا من التفوّه بحرف فى التعقّب على التصحيح، فضلا عن التوهين و التضعيف غير النجيح، و مع ذلك تعدّى المخاطب (الدهلوى) طور ابن عدى، و ذهب عريضا فى خلاف الذهبى، بلا اكتراث من مؤاخذه أرباب النّقد و الكمال و الجهابذه الأقيال!!

ترجمه الذهبى

و الذّهبى من علمائهم المعتمدين فى الحديث و التاريخ و الرجال، و على مصنّفاته فى هذه معوّلهم ... فلاحظ تراجمه فى:

۱- البدر الطالع ۲/ ۱۱۰.

۲- شذرات الذهب ۶/ ۱۵۳.

۳- طبقات السبكى ۵/ ۲۱۶.

۴- طبقات القرّاء ۲/ ۷۱.

ص: ۲۰۵

۱- [۱] تاريخ الإسلام ۳/ ۶۳۰.

۵- الوافی بالوفیات ۲/ ۱۶۳.

۶- النجوم الزاهره ۱۰/ ۱۸۲.

۷- الدرر الکامنه ۴/ ۲۳۶.

۸- طبقات الحفّاظ: ۵۲۱. قال ما ملخّصه:

«الذهبی، الإمام، الحافظ، محدّث العصر و خاتمه الحفّاظ، و مؤرّخ الإسلام، و فرد الدهر، و القائم بأعباء هذه الصناعه، ولد سنه ۶۷۳ و طلب الحدیث و له ۱۸ سنه، فسمع الکثیر، و رحل، و عنی بهذا الشأن و تعب فیه، و خدمه، إلی أن رسخت فیه قدمه، و تلا بالسبع و أذعن له الناس. و حکی عن شیخ الإسلام أبی الفضل ابن حجر أنّه قال: شربت ماء زمزم لأصل إلی مراتب الذهبی فی الحفظ.

و الذی أقوله: إن المحدّثین عیال الآن فی الرجال و غیرها من فنون الحدیث علی أربعه: المزی، و الذهبی، و العراقی، و ابن حجر.

توفی سنه ۷۴۸».

۳۶ روایه الزّرندی

اشاره

و رواه محمّد بن یوسف الزرندی فی مناقب أمیر المؤمنین علیه السّلام قال:

«عن عمران بن حصین- رضی اللّه عنه- إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم قال: علی منّی و أنا منه و هو ولیّ کلّ مؤمن بعدی» (۱).

۱- [۱] نظم درر السمطین فی مناقب المصطفی و المرتضی و البتول و السبطین: ۹۸.

«عن علی- رضی اللّه عنه- قال قال لی رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- سألت اللّه فیک خمسا، فمنعنی واحده و أعطانی فیک أربعا، سألته أن یجمع علیک امّتی فأبی علیّ. و أعطانی أنی أول من تنشقّ عنه الأرض و أنت معی، و لواء الحمد تحمله، تسبقه الأوّلین و الآخرین. و أعطانی أنک أخی فی الدنیا و الآخره، و أعطانی أن بیتک مقابل بیتی فی الجنّه، و أنّک ولی المؤمنین بعدی» (۱).

«روی ابن عباس رضی اللّه عنهما قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یقول: کنت أنا و علی نورا بین یدی اللّه عزّ و جلّ من قبل أن یخلق آدم علیه السّلام بأربعه عشر ألف عام، فلمّا خلق اللّه عزّ و جلّ آدم علیه السّلام سلک ذلک النور فی صلبه، و لم یزل اللّه عزّ و جلّ ینقله من صلب إلی صلب، حتی أقرّه فی صلب عبد المطلب، ثم أخرجه من صلب عبد المطلب فقسّمه قسمین، قسما فی صلب عبد اللّه و قسما فی صلب أبی طالب.

فعلی منّی و أنا منه و هو ولیّ کلّ مؤمن بعدی» (۲).

ترجمه الزّرندی

ترجم له الحافظ ابن حجر فی أعیان القرن الثامن (۳).

و الشیرازی فی تاریخ شیراز و علمائها (۴).

و عنهما صاحب معجم المؤلّفین إذ قال: «محمّد بن یوسف بن

۱- [۱] نفس المصدر: ۱۱۹.

۲- [۲] معارج الوصول إلی معرفه فضل آل الرسول- مخطوط.

۳- [۳] الدرر الکامنه ۴/ ۲۹۵.

۴- [۴] شدّ الإزار: ۴۱۱.

الحسن بن محمّد بن محمود بن الحسن الزرندی، المدنی، الأنصاری، الحنفی، شمس الدین، محدّث، مسند، راویه، فقیه، ناظم، حدّث بحرم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم بالمدینه، و قدم شیراز فدرّس و نشر الحدیث، و ولی بها القضاء، و توفی بها. من آثاره: بغیه المرتاح إلی طلب الأرباح، مولد النبیّ، نظم درر السمطین فی فضائل المصطفی و المرتضی و البتول و السبطین، و معارج الوصول إلی معرفه آل الرسول» و أرخ وفاته بسنه ۷۴۷ (۱).

و کتبه المذکوره أصبحت من مصادر الحدیث المعتمده لدی المتأخّرین عنه.

۳۷ روایه الکازرونی

اشاره

و رواه سعد الدین محمّد بن مسعود الکازرونی مرسلا إرسال المسلّم فی کلام له فی مدح مولانا أمیر المؤمنین علیه السّلام، أورده السیّد شهاب الدین أحمد، حیث قال:

«قال الشیخ الإمام الرحله، الذی لم یزل فی عباده اللّه تعالی فی السّکون و الرحله، سعید الحق و الدین، محمّد بن مسعود بن محمّد الکازرونی فی کتابه نصاب النقاب، أحسن اللّه تعالی إلیه فی المآب:

النافذ فی مسالک الصواب و بیانه: أنت مع الحق و الحق معک، الآخذ بممالک الثواب و برهانه: طوبی لمن اتّبعک، المرید الصّادق فی طریقه

۱- [۱] معجم المؤلفین ۱۲/ ۱۲۴.

مناجاه فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً البريد السابق فى حقيقه نجاه:

أنا أول من آمن به و صدّقه، الفائز بسعادات: إنّه لأوّل من آمن من أصحابى سلما و أكثرهم علما و أعظمهم حلما، المتماسک فى جاده وفاء:

أنت الوافى بعهدى

، المتمالک فى مادّه صفاء:

إنّک تبلّغ سؤالاتى من بعدى

، الوالى بعلايه:

أنت ولىّ كلّ مؤمن بعدى

، المشرف بتشريف:

من أحبّ عليا فقد أحبّنى

، المحمود بلطيفه:

من سبّ عليا فقد سبّنى

، أول أربعه:

إنّ الجنه تشتاق إلى أربعه طوبى لمن اتّبعه

، القوىّ فى المعارک حتى كان يقول أصحابه: هو يحفظنا و يقينا، البصير فى المدارک حتى

قال: لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا

، المخصوص بعنايه:

إنّه حامل رايتى يوم القيامه،

المنصوص بهدايه: ما بعثته فى سريه إلّا و قد رأيت ملكا أمامه، المشغول بعارفه:

أنا قسيم الجنه و النار

، المشمول بعاطفه:

اللّهم أدر الحق معه حيث دار

، المبشّر ببشاره:

لو أحبّه أهل الأرض جميعا لما خلق اللّه النار

، المعظّم بفضيله:

من كنت مولاه فعلى مولاه

، المتفرّع من دوحه الصَّابِرِينَ فِی الْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِینَ الْبَأْسِ المتفرّد بدوله:

یا فاطمه بعلک ما یقاس به أحد من الناس

، المکرم بقربه:

على منّى بمنزله الرأس،

الذى ارتضاه اللّه تعالى وليّا و كان له لسان صدق عليّا.

فرضوان اللّه تعالى عليه و على ذريّته الطّيبين أجمعين» (۱).

ترجمه الكازرونى

و السعيد الكازرونى ذكره العسقلانى فى أعيان القرن الثامن فنقل عن

۱- [۱] توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل- مخطوط.

ابن الجزرى قوله: «كان سعيد الدين محدّثا فاضلا، سمع الكثير، و أجاز له المزى و بنت الكمال و جماعه، و خرّج المسلسل و ألّف المولد النبوى فأجاد. و مات فى أواخر جمادى الآخره سنه ۷۵۸» (۱).

و توجد ترجمته فى:

كفايه المتطلّع لتاج الدين الدهان، حيث ذكر الطريق إلى (شرح المشارق) للكازرونى.

و شدّ الإزار: ۶۱- ۶۴.

و معجم المؤلفين ۱۲/ ۲۰.

۳۸ روايه السيّد على الهمدانى

اشاره

و رواه السيّد على الهمدانى فى كتابه (الموده فى القربى):

«عن ابن عمر قال: كنّا نصلّى مع النبىّ- صلّى اللّه عليه و سلّم- فالتفت إلينا فقال: يا أيّها الناس، هذا وليكم بعدى فى الدنيا و الآخره فاحفظوه. يعنى عليا» (۲).

ترجمه السيّد الهمدانى

و قد ذكر السيّد على الهمدانى بكلّ تبجيل فى كتب مشايخ الصّوفيه مثل: (نفحات الانس من حضرات القدس) لعبد الرحمن الجامى، و فى

۱- [۱] الدرر الكامنه فى أعيان المائه الثامنه ۴/ ۲۵۶.

۲- [۲] الموده فى القربى. راجع ينابيع المودّه: ۳۰۶.

الکتب المؤلّفه فی فقهاء الحنفیّه مثل (کتائب أعلام الأخیار من فقهاء مذهب النعمان المختار) للکفوی، و فی کتب الإجازات و الأسانید مثل (السمط المجید) للقشاشی، و (الانتباه) لعبد الرحیم الدهلوی.

۳۹ روایه السیّد شهاب الدین أحمد

اشاره

و رواه السیّد شهاب الدین أحمد عن عدد کبیر من کبار المحدّثین المخرجین لهذا الحدیث الشریف فقال:

«الباب الخامس: فی أنّ النبی منه و هو من النبی، رغما لکلّ جاحد غوی و جاهل غبی:

عن عمران بن حصین- رضی اللّه تعالی عنه-: إن رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و آله و بارک و سلّم- قال: إنّ علیّا منّی و أنا منه و هو ولیّ کلّ مؤمن بعدی.

رواه الطبری و قال: أخرجه أحمد و الترمذی و قال: حسن غریب، و أبو حاتم، و رواه الزرندی أیضا».

«عن عمران بن حصین- رضی اللّه عنه- قال: بعث رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- جیشا و استعمل علیهم علی بن أبی طالب- رضی اللّه عنه-، فمضی فی السریه فأصاب جاریه، فأنکروا علیه، فتعاقد أربعه من أصحاب النبیّ ... فأقبل إلیهم رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- و الغضب یعرف فی وجهه فقال:

ما تریدون من علی؟ ما تریدون من علی؟ ما تریدون من علی؟ إنّ علیّا منّی و أنا منه و هو ولیّ کلّ مؤمن بعدی.

رواه فی جامع الأصول و قال: أخرجه الترمذی.

و

رواه الطبری من قوله: إنّ علیا منّی و قال: أخرجه أحمد و الترمذی و قال: حدیث حسن و أبو حاتم».

«عن بریده: إنّه کان یبغض علیّا، فقال له النبیّ- صلّی اللّه علیه و سلّم- تبغض علیا؟ قال: نعم! قال صلّی اللّه علیه و سلّم: لا تبغضه، و إن کنت تحبّه فازدد له حبّا. قال: فما کان أحد من الناس بعد رسول اللّه أحبّ إلیّ من علی. و فی روایه: إنه قال له النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم-:

لا تقع فی علی فإنّه منّی و أنا منه و هو ولیّکم بعدی.

رواه الطبری و قال: أخرجه أحمد.

و عن عبایه عن علی- رحمه اللّه و رضوانه علیه- قال قال النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم-: علی یقضی دینی و ینجز موعدی و خیر من اخلّف بعدی من أهلی.

رواه الزرندی».

«عن عمرو بن میمون قال: إنی لجالس عند ابن عباس- رضی اللّه تعالی عنهما- إذ أتاه سبعه رهط فقالوا: یا ابن عباس، إمّا أن تقوم معنا و إمّا أن تخلونا عن هؤلاء. فقال ابن عباس: بل أقوم معکم، قال: و هو یومئذ صحیح البصر قبل أن یعمی، قال: فانتدوا فتحدّثوا فلا ندری ما قالوا، فجاء ینفض ثوبه و یقول: أف تف، إنّ أولئک وقعوا فی رجل تفرّد بعشر خصال ...

رواه الصالحانی بإسناده إلی الحافظ الإمام أبی یعلی الموصلی بإسناده و قال: هذا حدیث حسن متین. و رواه الطبری و قال: أخرجه أحمد بتمامه و أبو القاسم فی الموافقات، و فی الأربعین الطوال، و أخرج النسائی بعضه» (۱).

۱- [۱] توضیح الدلائل علی تصحیح الفضائل. القسم الثانی. الباب الخامس و الباب السابع و العشرون.

ترجمه الشّهاب أحمد

و هو: السيّد شهاب الدين أحمد بن جلال الدين عبد اللّه الحسينى الإيجى الشافعى، من أعلام القرن التّاسع، ذكره الحافظ السخاوى فى الضوء اللّامع (۱).

و بيت هذا السيّد بيت فقه و حديث و تصوّف، و أصلهم من مكران، توفى أبوه سنه ۸۴۰.

و كتابه (توضيح الدلائل) فى فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام جزء من كتابه الكبير فى فضائل الخلفاء، و هو لا يزال مخطوطا.

۴۰ روايه ابن حجر العسقلانى

اشاره

و رواه شهاب الدين ابن حجر العسقلانى فى أحاديث منتقاه أوردها بترجمه الإمام عليه السّلام من (الإصابه) حيث قال:

«أخرج الترمذى بإسناد قوى عن عمران بن حصين فى قصّه قال فيها: قال رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم-: ما تريدون من على؟ إنّ عليّا منّى و أنا من على و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى».

«أخرج أحمد و النسائى من طريق عمرو بن ميمون: إنى لجالس عند ابن عباس ...» (۲).

و قال ابن حجر فى (فتح البارى) بشرح حديث بريده الذى بتره البخارى:

ص: ۲۱۳

۱- [۱] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ۱/ ۳۶۷.

۲- [۲] الإصابه فى تمييز الصحابه ۲/ ۲۷۱.

«و أخرج أحمد أيضا هذا الحديث من طريق أجلح الكندى، عن عبد اللّه بن بريده بطوله، و زاد فى آخره: لا تقع فى على، فإنّه منّى و أنا منه و هو وليّكم بعدى.

و أخرجه أحمد أيضا و النسائى من طريق سعد بن عبيده، عن عبد اللّه ابن بريده مختصرا، و فى آخره: فإذا النبىّ- صلّى اللّه عليه و سلّم- قد احمرّ وجهه يقول: من كنت وليّه فعلىّ وليه. أخرجه الحاكم من هذا الوجه، و فيه قصّه الجاريه نحو روايه عبد الجليل.

و هذه طرق يقوى بعضها ببعض» (۱).

و قال ابن حجر: «بريده قال: بعثنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى سريه و استعمل علينا عليّا، فلمّا جئناه قال: كيف رأيتم صاحبكم؟ قال:

فإمّا شكوته و إمّا شكاه غيرى، فرفعت رأسى- و كنت رجلا مكبابا- فإذا النبىّ قد احمرّ وجهه و هو يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه» (۲).

و لا يخفى أنّ حكم شروح البخارى عند (الدهلوى) فى كتابه (بستان المحدثين) حكم متنها و هو صحيح البخارى الذى قال جمهورهم بكونه أصحّ الكتب بعد القرآن، فيكون ما أورده ابن حجر العسقلانى فى (فتح البارى) الذى هو أشهر تلك الشروح حديثا مقطوع الصّدور عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ...

ترجمه ابن حجر العسقلانى

بن حجر العسقلانى هو «الحافظ» على الإطلاق، و «شيخ الإسلام»

۱- [۱] فتح البارى فى شرح البخارى ۸/ ۵۴ كتاب المغازى.

۲- [۲] المطالب العاليه ۴/ ۵۹ رقم ۳۶۵۹.

فی جمیع الآفاق ... انظر:

۱- الضوء اللامع ۲/ ۳۶.

۲- ذیل تذکره الحفّاظ للسیوطی: ۳۸۰.

۳- حسن المحاضره ۱/ ۳۶۳.

۴- شذرات الذّهب ۷/ ۲۷۰.

۵- طبقات الحفّاظ: ۵۵۲ قال ما ملخّصه:

«شیخ الإسلام و إمام الحفّاظ فی زمانه، و حافظ الدیار المصریه بل حافظ الدنیا مطلقا، قاضی القضاه ...».

و قد ترجمنا له فی بعض المجلّدات بالتّفصیل.

۴۱ روایه حسین بن المعین المیبدی

اشاره

و رواه حسـین بن معین الدین الیزدی المیبدی فی (الفواتح) عن الترمذی عن عمران بن حصـین و لفظه: «ما تریدون من علی؟ ما تریدون من علی؟ ما تریدون من علی؟ إن علیّا منّی و أنا منه و هو ولیّ کلّ مؤمن و مؤمنه بعدی» (۱).

ترجمه المیبدی

وقد أثنی صاحب (حبیب السّـِیر) علی القاضی المیبدی و وصفه بأنّه کان من أفاضل علماء العراق بل أعظم علماء تلک الآفاق، و کان قاضی دیار

ص: ۲۱۵

۱- [۱] الفواتح- شرح دیوان علی. الفاتحه السابعه فی فضائله.

يزد، و من مؤلّفاته شرح ديوان أمير المؤمنين، و فيه علم كثير ...

كما اعتمد عليه صاحب (كتائب أعلام الأخيار) فى بعض التراجم و الفوائد.

و قد ذكر (كاشف الظنون) كتاب (الفواتح) قائلا: «ديوان على بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- و قد شرحه حسين بن معين الدين اليزدى المتوفى سنه ۸۷۰».

و توجد ترجمته أيضا فى (معجم المؤلفين ۴/ ۶۳).

۴۲ روايه الجلال السّيوطى

اشاره

و رواه جلال الـدين السّـيوطى بطرق متعـدّده، منها عن الترمذى و الحاكم: «ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟

إنّ عليّا منّى و أنا منه و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى. ت ك عن عمران بن حصين» (۱).

و رواه عن ابن أبى شيبه و أورد تصحيحه له (۲).

و كذا فى (جمع الجوامع) حيث نصّ على صحته (۳).

ترجمه السّيوطى

و قد ترجمنا للجلال السّيوطى فى بعض المجلّدات السابقه، و إليك

۱- [۱] جمع الجوامع: يلاحظ

۲- [۲] القول الجلى فى مناقب على: ۶۰.

۳- [۳] جمع الجوامع: يلاحظ

مصادر ترجمته لتراجع:

١- البدر الطالع ١/ ٣٢٨.

٢- الضوء اللامع ۴/ ۶۵.

٣- النور السافر: ۵۴.

۴- شذرات الذهب ٨/ ۵١.

۵- حسن المحاضره ١/ ١٨٨ و هى ترجمه مفصّله كتبها السيوطى نفسه.

۴٣ روايه القسطلانى

اشاره

و أورد شهاب الدين القسطلانى حديث الولايه بشرح ما أخرجه البخارى.

«(قال حدّثنى محمّد بن بشّار) بندار العبدى. (قال حدّثنا روح بن عباده)- بضم العين و تخفيف الموحده- القيسى أبو محمّد البصرى (قال حدّثنا على بن سويد بن منجوف)- بفتح الميم و سكون النون و ضم الجيم و بعد الواو الساكنه فاء- السدوسى البصرى (عن عبد اللّه بن بريده، عن أبيه بريده) ابن الخصيب- بضم الخاء و فتح الصاد المهمله آخره موحده مصغّرا- الأسلمى (رضى اللّه عنه) أنه (قال: بعث النبىّ- صلّى اللّه عليه و سلّم- إلى خالد ليقبض الخمس) أى خمس الغنيمه، قال بريده: (و كنت أبغض عليّا) رضى اللّه عنه لأنّه رآه أخذ من المغنم جاريه (و قد اغتسل) فظن انه غنمها و وطئها.

و للإسماعيلى من طرق إلى روح بن عباده: بعث عليّا إلى خالد ليقسم

الخمس. و فی روایه له: لیقسم الفی ء، فاصطفی علی منه لنفسه مسبیّه أی جاریه ثم أصبح و رأسه یقطر.

(فقلت لخالد: أ لا تری إلی هذا؟) یعنی علیا! (فلمّا قدمنا علی النبیّ- صلّی اللّه علیه و سلّم- ذکرت ذلک) الذی رأیت من علی- رضی اللّه عنه- (له) علیه الصلاه و السلام (فقال: یا بریده أتبغض علیا؟ فقلت: نعم. قال: لا تبغضه).

زاد أحمد من طریق عبد الجلیل عن عبد اللّه بن بریده عن أبیه: فإن کنت تحبّه فازدد له حبّا.

و له أیضا من طریق أجلح الکندی عن عبد اللّه بن بریده: لا تقع فی علی فإنّه منّی و أنا منه و هو ولیّکم بعدی.

(فإنّ له فی الخمس أکثر من ذلک).

قال الحافظ أبو ذر: إنّما أبغض علیّا لأنّه رآه أخذ من المغنم جاریه فظنّ أنه غنمها، فلمّا أعلمه رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- أنّه أخذ أقل من حقه أحبّه. انتهی. و فی طریق عبد الجلیل: قال: فما کان فی الناس أحد أحبّ إلیّ من علی.

و لعلّ الجاریه کانت بکرا غیر بالغ، فأدّی اجتهاده رضی اللّه عنه إلی عدم الاستبراء.

و فیه جواز التسریّ علی بنت النبیّ- صلّی اللّه علیه و سلّم- بخلاف التزویج علیها» (۱).

أقول: فحدیث الولایه أورده القسطلانی فی شرح البخاری، و شروح البخاری عند (الدّهلوی) کما فی کتابه (بستان المحدّثین) علی حدّ

۱- [۱] إرشاد الساری فی شرح البخاری ۶/ ۴۲۱.

البخاری نفسه فی الثبوت و قطعیّه الصدور.

ترجمه القسطلانی

و القسطلانی من أکابر الأئمه الحفّاظ:

۱- الشعرانی: «و منهم شیخنا الإمام المحدّث الشیخ شهاب الدین القسطلانی شارح البخاری- رضی اللّه عنه-. کان عالما صالحا محدّثا مقربا، و کان من أهل الإنصاف، کلّ من ردّ علیه سهوا أو غلطا یزید فی محبّته و تعظیمه ... و کان من أزهد الناس فی الدنیا ... مات فی شهر ربیع الأوّل قریبا من العشرین و تسعمائه، و دفن فی المدرسه العینیّه، قریبا من جامع الأزهر» (۱).

۲- العیدروس الیمنی: «العلّامه الحافظ ... ذکره السخاوی فی ضوئه ... و ارتفع شأنه بعد ذلک، فأعطی السّعد فی قلمه و کلمه، و صنف التصانیف المقبوله التی سارت بها الرکبان فی حیاته، و من أجلّها شرحه علی صحیح البخاری مزجا فی عشره أسفار کبار، لعلّه أحسن شروحها و أجمعها و ألخصها. و منها: المواهب اللدنیه بالمنح المحمدیه، و هو کتاب جلیل المقدار عظیم الوقع کثیر النفع لیس له نظیر فی بابه. و یحکی أن الحافظ السیوطی کان یغض منه، و یزعم أنه یأخذ من کتبه و یستمد منها و لا ینسب النقل إلیها ... و حکی الشیخ جار اللّه ابن فهد رحمه اللّه: أن الشیخ رحمه اللّه قصد إزاله ما فی خاطر الشیخ الجلال السیوطی، فمشی من القاهره إلی الروضه- و کان الجلال السیوطی معزلا عن الناس بالروضه- فوصل صاحب الترجمه إلی باب السیوطی و دقّ الباب، فقال له: من أنت؟

۱- [۱] لواقح الأنوار فی طبقات الساده الأخیار- الباب الأوّل من القسم الثالث.

قال: أنا القسطلانی، جئت إلیک حافیا کشوف الرأس لیطیب خاطرک علیّ.

فقال له: قد طاب خاطری علیک، و لم یفتح له الباب و لم یقابله.

و بالجمله: فإنّه کان إماما حافظا متقنا جلیل القدر حسن التقریر و التحریر، لطیف الإشاره بلیغ العباره، حسن الجمع و التألیف، لطیف الترتیب و الترصیف، کان زینه أهل عصره و نقاوه ذوی دهره، و لا یقدح فیه تحامل معاصریه علیه، فلا زالت الأکابر علی هذا فی کلّ عصر. رحمه اللّه» (1).

۳- (الدهلوی) فی کتابه (بستان المحدّثین) فأورد ما ذکر بترجمته، و ذکر ما کان بین القسطلانی و السّیوطی، فقال: بأنّ ما کان یصنعه القسطلانی نوع خیانه و کتمان حق ... لکنّ (الدهلوی) نفسه فی نفس کتابه (بستان المحدّثین) ینقل المطالب عن الکتب المختلفه بواسطه کتاب (مقالید الأسانید) من دون أن یذکر الواسطه ... کما لا یخفی علی المحقّق!! و توجد ترجمته أیضا فی:

۱- الضوء اللامع ۲/ ۱۰۳.

۲- الکواکب السائره ۱/ ۱۲۶.

۳- شذرات الذهب ۸/ ۱۲۱.

۴- البدر الطالع ۱/ ۱۰۲.

۴۴ روایه عبد الوهاب البخاری المفسّر

اشاره

و رواه الحاج عبد الوهاب بن محمّد رفیع صاحب (تفسیر الأنوری)

ص: ۲۲۰

۱- [۱] النور السافر عن أخبار القرن العاشر: ۱۱۳.

المتوفی سنه ۹۳۲ بتفسیر قوله تعالی: قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی قال:

«اعلم- یا هذا- إن الآیه لبیان فرضیّه حبّ أهل البیت علی جمیع المسلمین إلی یوم القیامه، صلّی اللّه علی محمّد و أهل بیته،

فقد روی أنها لمّا نزلت قیل: یا رسول اللّه من قرابتک هؤلاء الذین وجبت علینا مودّتهم؟

قال: علی و فاطمه و ابناهما»

ثم قال بعد ذکر نبذه من مناقب أهل البیت علیهم السّلام:

«عن عمران بن الحصین قال قال رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم-: علی منّی و أنا منه و هو ولیّ کلّ مؤمن بعدی. رواه صاحب الفردوس»

ثم قال بعد أخبار أخری فی فضائل الإمام علیه السّلام:

«اعلم- یا هذا- إن هذه الأحادیث وردت عن رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- فی علی رضی اللّه عنه، و ما ازداد علی فضلا إلّا بتزویج فاطمه بنت سید المرسلین- صلّی اللّه علیه و سلّم- و ما تزوّج فاطمه إلّا بکونه أهلا لها رضی اللّه عنها».

ترجمه الحاج عبد الوهاب البخاری

و قد ترجم له الشیخ عبد الحق الدهلوی فی کتابه (أخبار الأخیار) فأثنی علیه الثناء البالغ، و مدح تفسیره المذکور، و ذکر له و لکتابه کرامات ... (۱).

۱- [۱] أخبار الأخیار: ۲۰۶.

۴۵ روایه الشّامی صاحب السّیره

اشاره

و رواه محمّد بن یوسف الصّالحی الشامی فی (سیرته) حیث قال:

«روی الإمام أحمد، و البخاری، و الإسماعیلی، و النسائی: عن بریده ابن الحصیب- رضی اللّه عنه- قال: أصبنا سبیا، فکتب خالد إلی رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- ابعث إلینا من یخمّسه، و فی السّبی وصیفه هی من أفضل السّبی، فبعث رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- علیّا إلی خالد یقبض منه الخمس. و فی روایه: لتقسیم الفی ء. فقبضه منه، فخمّس و قسّم، و اصطفی علی سبیّه، فأصبح و قد اغتسل لیلا، و کنت أبغض علیا لم أبغضه أحدا، و أحببت رجلا من قریش لم أحببه إلّا بغضه علیّا، فقلت لخالد: ألا تری إلی هذا؟ و فی روایه: فقلت: یا أبا الحسن ما هذا؟ قال: ألم تر إلی الوصیفه فإنّها صارت فی الخمس، ثم صارت فی آل محمّد، ثم فی آل علی، فواقعت بها.

فلمّا قدمنا علی رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- ذکرت له ذلک.

و فی روایه: فکتب خالد إلی رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- بذلک.

فقلت: ابعثنی، فبعثنی، فجعل یقرأ الکتاب و أقول: صدق. فإذا النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- قد احمرّ وجهه، فقال: من کنت ولیّه فعلیّ ولیّه.

ثم قال: یا بریده أتبغض علیا؟ فقلت: نعم. قال: لا تبغضه فإنّ له فی الخمس أکثر من ذلک.

و فی روایه: و الذی نفسی بیده لنصیب آل علی فی الخمس أفضل من وصیفه، و ان کنت تحبّه فازدد له حبّا.

ص: ۲۲۲

و

فی روایه: لا تقع فی علی فإنّه منّی و أنا منه و هو ولیّکم بعدی.

قال بریده: فما کان فی الناس أحد أحب إلیّ من علی» (۱).

ترجمه الصالحی الشامی

و محمّد بن یوسف الصالحی الشامی من مشاهیر علماء القوم المحققین المعتمدین:

۱- الشعرانی: «و منهم: الأخ الصالح العالم الزاهد المتمسّک بالسنه المحمدیه الشیخ محمّد الشامی، نزیل التربه البرقوتیه، رضی اللّه عنه. کان عالما صالحا متفنّنا فی العلوم، و ألّف السّیره المشهوره التی جمعها من ألف کتاب، و أقبل الناس علی کتابتها، و مشی فیها علی أنموذج لم یسبق إلیه ... و کان لا یقبل من الولاه و أعوانهم شیئا، و لا یأکل من طعامهم ...» (۲).

۲- الخفاجی: «و ممّن أخذت عنه الأدب و الشعر شیخنا العلّامه أحمد العلقمی، و العلّامه محمّد الصّالحی الشّامی» (۳).

۳- ابن حجر المکّی: وصفه فی کلام له ب «الإمام العلّامه الصالح الفهامه الثقه المطّلع و الحافظ المتتبع الشیخ محمّد الشامی الدمشقی ثم المصری» (۴).

۱- [۱] سبل الهدی و الرشاد فی سیره خیر العباد ۶/ ۲۳۵- ۲۳۶.

۲- [۲] لواقح الأنوار. الباب الأوّل من القسم الثالث.

۳- [۳] ریحانه الألباء ۱/ ۲۷.

۴- [۴] الخیرات الحسان:

السیره الشامیه

و کتابه (سبل الهدی و الرشاد) المعروف ب (السیره الشامیه) من أجلّ کتب القوم فی السّیره، فقد عرفت أنّه جمعه من ألف کتاب، و قال (کاشف الظنون): «هو أحسن کتب المتأخرین و أبسطها فی السیره النبویه» و «أتی فیه من الفوائد بالعجب العجاب» (۱). و عدّه أحمد بن زینی دحلان فی مصادر کتابه (السیره النبویه) و قد قال بعد ذکرها: «و هذه الکتب هی أصحّ الکتب المؤلّفه فی هذا الشأن» (۲)، کما اعتمد علیه کثیر من العلماء من محدّثین و متکلّمین، و نقلوا عنه و استندوا إلیه فی بحوثهم المختلفه.

۴۶ روایه ابن حجر المکی و تصحیحه

اشاره

و رواه شهاب الدین أحمد بن حجر المکی و حکم بصحته بکلّ صراحه فی (المنح المکیّه شرح القصیده الهمزیه)، بشرح قوله: «علی صنو النبیّ و من دین فؤادی وداده و الولاء».

قال: «و ذلک عملا بما صحّ عنه- صلّی اللّه علیه و سلّم- و هو: اللّهم وال من ولاه و عاد من عاداه. و إنّ علیا منّی و أنا منه و هو ولیّ کلّ مؤمن بعدی».

۱- [۱] کشف الظنون ۲/ ۹۷۸.

۲- [۲] السیره الدحلانیه- مقدمه الکتاب ۱/ ۷- المقدّمه.

ترجمه ابن حجر المكی

و ابن حجر المکی من أعاظم الأثبات المعتبرین عندهم:

١- الشعرانی: «و منهم- الشیخ الإمام العلّامه المحقق الصالح الورع الزاهد الخاشع الناسک الشیخ شهاب الدین ابن حجر نزیل الحرم المکّی- رضی اللّه عنه-. أخذ العلم عن مشایخ الإسلام بمصر، و أجازوه بالفتوی و التدریس، و أفتی بجامع الأزهر و الحجاز، و انتفع به خلائق ... و هو مفتی الحجاز الآن، یصدرون کلّهم إلّا عن قوله، و له أعمال عظیمه فی اللیل، لا یکاد یطّلع علیها إلّا من خلی من الحسد من صغره إلی الآن ...» (١).

٢- الخفاجی: «العلّامه شهاب الدین أحمد بن حجر الهیثمی، نزیل مکه، شرّفها اللّه، علّامه الدهر خصوصا الحجاز، فإذا نشرت حلل الفضل فهو طراز الطراز. فکم حجّت و فود الفضلاء لکعبته، و توجّهت وجوه الطلب إلی قبلته، إن حدّث عن الفقه و الحدیث لم تتقرط الأذان بمثل أخباره فی القدیم و الحدیث ...» (٢).

٣- العیدروس الیمنی: «الشّیخ الإمام شیخ الإسلام خاتمه أهل الفتیا و التدریس، ناشر علوم الإمام محمّد بن إدریس، الحافظ شهاب الدین ... و کان بحرا فی علم الفقه و تحقیقه لا تکدّره الدّلاء، و إمام الحرمین کما أجمع علی ذلک العارفون و انعقدت علیه خناصر الملأ، إمام اقتدت به الأئمّه و همام صار فی إقلیم الحجاز أمه ... برع فی علوم کثیره من التفسیر

١- [١] لواقح الأنوار. الباب الأوّل من القسم الثالث.

٢- [٢] ریحانه الألباء ١/ ٤٣٥.

و الحديث و علم الكلام و اصول الفقه و فروعه و الفرائض و الحساب و النحو و الصرف و المعانى و البيان و المنطق و التصوّف ...» (۱).

۴- الشرقاوى: «العلّامه المحقّق الناسك الخاشع الزاهد السّمح شهاب الدين ابن حجر، نزيل مكه المشرفه، أخذ رضى اللّه عنه العلم عن جماعه من مشايخ الإسلام بمصر، و أجازوه بالإفتاء و التدريس، فدرّس و أفتى بالجامع الأزهر و الحجاز، و انتفع به خلائق كثيره، و صنف عدّه كتب نافعه محرّره فى الفقه و الأصول» (۲).

هذا، و قد رووا كتب ابن حجر المكى بأسانيدهم، و اعتمدوا عليها و نقلوا عنها فى مؤلّفاتهم، و استندوا إلى آرائه فى بحوثهم، و لا حاجه إلى إيراد شى ء من ذلك بعد ثبوت الأمر و وضوحه ...

۴۷ روايه على المتقى الهندى

اشاره

و رواه الشيخ على بن حسام الدين المتقى الهندى بطرق متعدده فى كتابه (كنز العمال) الذى رتّب فيه كتاب (جمع الجوامع للسيوطى) ففيه: «ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إنّ عليا منى و أنا منه و هو ولى كل مؤمن بعدى. ت ك عن عمران بن حصين» (۳).

«دعوا عليا، دعوا عليا، دعوا عليا، إنّ عليا منّى و أنا منه و هو ولىّ كلّ

۱- [۱] النور السافر فى أعيان القرن العاشر: ۲۸۷.

۲- [۲] التحفه البهيه فى طبقات الشافعيّه.

۳- [۳] كنز العمال ۱۱/ ۵۹۹ رقم: ۳۲۸۸۳.

مؤمن بعدی. حم عن عمران بن حصین» (۱).

«یا بریده، إنّ علیا ولیّکم بعدی، فأحبّ علیا فإنّه یفعل ما یؤمر.

الدیلمی عن علی» (۲).

و رواه فی (منتخب کنز العمال) فی فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام: «ما تریدون من علی؟ ما تریدون من علی؟ ما تریدون من علی؟ إنّ علیّا منّی و أنا منه و هو ولیّ کلّ مؤمن بعدی. ت ک عن عمران بن حصین» (۳).

«سألت اللّه- یا علی- فیک خمسا، فمنعنی واحده و أعطانی أربعا، سألت اللّه أن یجمع علیک امّتی فأبی علیّ، و أعطانی فیک أنّ أوّل من تنشقّ عنه الأرض یوم القیامه أنا و أنت معی معک لواء الحمد و أنت تحمله بین یدیّ، تسبق به الأوّلین و الآخرین، و أعطانی أنک ولی المؤمنین بعدی.

الخطیب و الرافعی، عن علی» (۴).

ترجمه المتقی الهندی

و المتّقی الهندی، من کبار علماء أهل السنّه فی الهند، فی الفقه و الحدیث، حتی لقد أفرد بعضهم ترجمته بکتاب مفرد، و تجد الثناء علیه فی:

ص: ۲۲۷

۱- [۱] المصدر ۱۱/ ۶۰۸ رقم: ۳۲۹۴.
۲- [۲] المصدر ۱۱/ ۶۱۲ رقم: ۳۲۹۶۳.
۳- [۳] منتخب کنز العمّال. ط هامش مسند أحمد ۵/ ۳۰، ۳۵.
۴- [۴] کنز العمال ۱۱/ ۶۲۵ رقم: ۳۳۰۴۷.

۱- النور السّافر: ۳۱۴.

۲- سبحه المرجان: ۴۳.

۳- شذرات الذهب ۸/ ۳۷۹.

۴- نزهه الخواطر ۴/ ۲۳۴.

۴۸ روایه العیدروس الیمنی

اشاره

و رواه شیخ بن عبد اللّه بن شیخ بن عبد اللّه العیدروس الیمنی بقوله:

«أخرج الترمذی و الحاکم عن عمران بن حصین: أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم قال: ما تریدون من علی؟ ما تریدون من علی؟ ما تریدون من علی؟ إن علیّا منّی و أنا منه، و هو ولیّ کلّ مؤمن بعدی» (۱).

ترجمه العیدروس

و ترجم له عبد القادر بن شیخ بن عبد اللّه قال: «و فی لیله السبت لخمس و عشرین خلت من رمضان سنه تسعین، توفی الشیخ الکبیر و العلم الشهیر القطب العارف باللّه شیخ بن عبد اللّه العیدروس بأحمدآباد، و دفن بها فی صحن داره، و علیه قبّه عظیمه، و کان مولده سنه ۹۱۹ بتریم، و لفضلاء الآفاق فیه جمله مستکثره من المراثی، حتی أنی لم أر أحدا رثی بهذا القدر، و کان مده إقامته بالهند ۳۲ سنه، لأنّه دخلها سنه ۹۵۸.

۱- [۱] العقد النبوی و السرّ المصطفوی- مخطوط.

و كان شيخا كاسمه كما قال بعض الصلحاء فى وصفه، و لقد صار- بحمد اللّه- شيخ زمانه باتّفاق عارفى وقته. و روى عن الشيخ الكبير و العلم الشهير أبى بكر ابن سالم باعلوى أنه كان يقول: ما أحد من آل باعلوى أوّلهم و آخرهم أعطى مثله. و روى مثل ذلك عن الولى العلّامه عبد اللّه بن عبد الرحمن الشهير بالنحوى باعلوى و زاد: و اللّه ما هو إلّا آيه اليوم، فهو عديم النظير.

و من شيوخه: شيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين ابن حجر الهيثمى المصرى، و الفقيه الصالح العلّامه عبد اللّه بن أحمد باقشير الحضرمى. و له من كلّ منهما إجازه، فى جماعه آخرين يكثر عددهم. و اجتمع بالعلّامه الربيع بزبيد.

و أمّا مقروّاته فكثيره جدا. و من تصانيفه: العقد النبوى و السرّ المصطفوى، و الفوز و البشرى، و شرحان على القصيده المسمّاه: تحفه المريد ...

و مناقبه و كراماته ليس هذا محلّها، و قد أفردها غير واحد من العلماء بالتّصنيف ...» (۱).

۴۹ روايه ميرزا مخدوم صاحب النواقض

اشاره

و رواه عبّاس الشهير بميرزا مخدوم بن معين الدين فى كتابه (النواقض)

ص: ۲۲۹

۱- [۱] النور السافر: ۳۲۷. ملخصا.

عن الترمذی عن عمران بن حصین، قال: «بعث رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- جیشا و استعمل علیهم علی بن أبی طالب، فمضی فی السریه فأصاب جاریه، فأنکروا علیه، و تعاقد أربعه ...» (۱).

کتاب النواقض

و کتاب النواقض هذا من أشهر کتب القوم فی الردّ علی الإمامیّه، قد ذکره کاشف الظنون بقوله: «نواقض علی الرّوافض للشّریف میرزا مخدوم بن میر عبد الباقی من ذریّه السیّد الشریف الجرجانی، المتوفی فی حدود سنه ۹۵۵ بمکه المشرفه. ذکر فیه تزییف مذهب الروافض و تقبیحه» (۲).

و قد أخذ منه بعض من تأخّر عنه و نسج علی منواله کالبرزنجی فی (نواقض الروافض) و السهارنفوری فی (مرافض الروافض) بل الأوّل منهما مختصر من (النواقض) کما صرّح البرزنجی فی مقدمته، و قد ترجم المرادی للبرزنجی فی کتاب (سلک الدرر) و قال فی نهایتها: «و بالجمله فقد کان من أفراد العالم علما و عملا. و کانت وفاته فی غره محرّم سنه ۱۱۰۳ و دفن بالمدینه» (۳).

۵۰ روایه الوصّابی الیمنی

اشاره

و رواه إبراهیم بن عبد اللّه الوصّابی الیمنی بطرق متعدده عن أساطین

۱- [۱] النواقض. الفرع الثانی من الفصل الأول.

۲- [۲] کشف الظنون

۳- [۳] سلک الدرر فی أعیان القرن الثانی عشر ۳/ ۶۵- ۶۶.

المحدثين فى باب عنونه بقوله «الباب العاشر فيما جاء من الأخبار بأنّه ولىّ كلّ مؤمن بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، و قول النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: من كنت مولاه فعلىّ مولاه، و أنّه لا يجوز الصّراط إلّا من كان معه براءه بولايه على، مع فضائل متفرقه خصّه اللّه تعالى بها، رضى اللّه تعالى عنه» فقال:

«عن عمران بن حصين- رضى اللّه عنه- قال: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم سريه، و استعمل عليها عليا، فمضى على السريه، فأصاب جاريه من السّبى، فأنكروا عليه، و تعاقد أربعه من أصحاب رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- قالوا: إذا لقينا رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- أخبرناه بما صنع على. قال عمران: و كان المسلمون إذ قدموا من بدءوا برسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- و سلّموا عليه، ثم انصرفوا إلى رحالهم.

فلمّا قدمت السريه سلّموا على رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم-. فقام أحد الأربعه فقال: يا رسول اللّه ألم تر أنّ عليا صنع كذا و كذا؟ فأعرض عنه.

ثم قام الثانى فقال مثل مقالته، فأعرض عنه. ثم قام الثالث فقال مثل مقالتهما، فأعرض عنه. ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا.

فأقبل إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم- و الغضب يعرف فى وجهه- فقال: ما تريدون من على؟- ثلاثا- إنّ عليا منّى و أنا منه و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى.

أخرجه الترمذى، و ابن حبان فى صحيحه

، و

أخرجه الإمام أحمد فى مسنده و قال فيه: فأقبل رسول اللّه على الرابع- و قد تغيّر وجهه- فقال: دعوا عليا، على منّى و أنا منه، و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى».

و رواه عن بريده بن الحصيب قال:

«و عنه- رضى اللّه عنه- فى روايه أخرى: إنّ خالد بن الوليد قال: اغتنمها يا بريده فأخبر النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم ما صنع، فقدمت و دخلت المسجد و رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- فى منزل و ناس من أصحابه على بابه،

فقالوا: ما الخبر يا بريده؟ فقلت: خيرا، فتح اللّه على المسلمين، فقالوا:

ما أقدمک؟ فقلت: جاريه أخذها على من الخمس، فجئت لأخبر النبى صلّى اللّه عليه و سلّم.

قالوا: فأخبر النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، فإنّه سيسقط من عينه، و رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- يسمع الكلام. فخرج مغضبا فقال: ما بال القوم ينتقصون عليا، من أبغض عليا فقد أبغضنى، و من فارق عليّا فقد فارقنى، إنّ عليا منّى و أنا منه، خلق من طينتى، و خلقت من طينه إبراهيم، و أنا أفضل من إبراهيم، ذريه بعضها من بعض و اللّه سميع عليم.

يا بريده، أما علمت أنّ لعلى أكثر من الجاريه التى أخذ، و إنّه وليّكم بعدى.

أخرجه ابن جرير فى تهذيب الآثار، و ابن أسبوع الأندلسى فى الشفاء».

قال:

«و عنه- رضى اللّه عنه- قال قال لى رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم-: يا بريده، إنّ عليا وليّكم بعدى، فأحبّ عليّا فإنّه يفعل ما يؤمر به.

أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس».

قال:

«و عن عمران بن حصين- رضى اللّه عنه- قال: سمعت رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- يقول: إنّ عليا منى و أنا منه، و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى.

أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده، و الحسن بن سفيان فى فوائده، و أبو نعيم فى فضائل الصحابه».

«و عنه- رضى اللّه عنه- قال قال رسول اللّه: دعوا عليا- ثلاثا- إنّ عليا منّى و أنا منه، و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى.

أخرجه الإمام أحمد فى مسنده».

ص: ۲۳۲

قال:

«عن ابن عباس- رضى اللّه عنهما- إن رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- قال لبريده: إنّ عليّا وليّكم بعدى، فأحبّ عليّا فإنّه يفعل ما يؤمر به أخرجه الحاكم فى المستدرک، و الضّياء فى المختاره».

قال:

«و عن أبى ذر الغفارى- رضى اللّه عنه- قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم- علىّ منّى و أنا من على، ولىّ كلّ مؤمن بعدى، و حبّه إيمان و بغضه نفاق، و النظر إليه رأفه.

أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس» (۱).

الوصابى و كتابه

و إبراهيم بن عبد اللّه الوصّابى من علماء أهل السنّه المتعمدين، عدّه العجيلى فى (ذخيره المآل) من أجلّه العلماء، و وصفه المولوى حسن زمان فى (القول المستحسن) لدى النقل عن كتابه ب «الشّيخ المحدّث»، كما نقل عنه العجيلى فى كتابه المذكور، و الشيخ محمد محبوب عالم فى (تفسيره) و كذا (الدهلوى) و تلميذه الرشيد ... و ستطّلع على ذلک فى مجلّد حديث التشبيه.

و قد ترجم له فى (معجم المؤلفين ۱/ ۵۶) و ذكر كتابه المذكور.

۵۱ روايه الحافى الحسينى الشّافعى

اشاره

و رواه أحمد بن محمد بن أحمد الحافى الحسينى الشافعى ضمن

۱- [۱] أسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب. الباب الرابع- مخطوط.

فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام فقال: «روى الإمام أحمد فى المسند عن بريده، و فى كتاب فضائل على، و رواه أكثر المحدثين: إن النبىّ- صلّى اللّه عليه و سلّم- بعث خالد بن وليد فى سريه و بعث عليّا فى سريه أخرى، و كلاهما إلى اليمن و قال: إن اجتمعتما فعلى على الناس، و إن افترقتما فكلّ واحد منكما على جنده. فاجتمعا و أغارا و سبيا نساء و أخذا أموالا و قتلا ناسا، و أخذ على جاريه فاختصّها لنفسه. فقال خالد لأربعه من المسلمين- منهم بريده الأسلمى- اسبقوا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فاذكروا له كذا، و اذكروا له كذا- الأمور عدّدها على على- فسبقوا إليه.

فجاء واحد من جانبه فقال: إن عليا فعل كذا. فأعرض عنه. فجاء الآخر من الجانب الآخر فقال: إنّ عليا فعل كذا، فأعرض عنه. فجاء بريده الأسلمى فقال: يا رسول اللّه: إنّ عليا فعل كذا، و أخذ جاريه لنفسه. فغضب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم حتى احمرّ وجهه فقال: دعوا لى عليا- يكرّرها- إنّ عليا منّى و أنا من على، و إنّ حظّه من الخمس أكثر ممّا أخذ، و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى» (١).

ترجمه الحافى

و هذا الكتاب ذكره له صاحب (إيضاح المكنون) و لم يؤرّخ وفاته.

ثم أنه وصفه ب «الشيعى» و لعلّه لما رأى فى كتابه من فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام، و إلّا فإنّه ليس من الشّيعه الإماميّه الاثنى عشريّه لأنّهم لا يرون فضيله لأولئك الذين ذكرهم الحافى فى هذا الكتاب.

١- [١] التبر المذاب فى ترتيب الأصحاب. ترجمه أمير المؤمنين.

۵۲ روايه الجمال المحدّث الشّيرازى

اشاره

و رواه جمال الدين عطاء اللّه بن فضل اللّه الشيرازى، قال:

«الحديث الثالث عن عمران بن حصين قال: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم سريه و أمّر عليهم عليا، فصنع على شيئا أنكروه، فتعاقد أربعه من أصحاب رسول اللّه لنخبرنّه به، و كانوا إذا قدموا من سفر بدءوا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فسلّموا عليه و نظروا إليه ثم ينصرفون إلى رحالهم. قال:

فلمّا قدمت السريه سلّموا على رسول اللّه، فقام أحد من الأربعه فقال:

يا رسول اللّه ألم تر أن عليّا صنع كذا و كذا؟

فأقبل رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- يعرف الغضب من وجهه فقال: ما تريدون من على؟! على منّى و أنا منه و على ولىّ كلّ مؤمن بعدى».

و قال بعد ذكر حديث الغدير برواية الإمام الصادق عليه السّلام المشتمله على شعر حسان: «و رواه أبو سعيد الخدرى، و فيه الاستشهاد بالشعر المذكور، و فيه من التاريخ و زياده البيان ما لم يرو عن غيره. فقال: لمّا نزل النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بغدير خم- يوم الخميس الثامن عشر من ذى الحجه- دعا الناس إلى على، فأخذ بضبعيه فرفعهما، حتى نظر الناس إلى بياض إبط رسول اللّه فقال:

اللّه أكبر الحمد للّه على إكمال الدين و إتمام النعمه و رضى الربّ برسالتى، و الولايه لعلى من بعدى، من كنت مولاه فعلىّ مولاه» (۱).

۱- [۱] الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين- الحديث الثالث.

ترجمه جمال الدين الشيرازى

فهـذا جمال الدين شـيخ إجازه (الدهلوى)، يروى هذا الحديث فى كتاب (الأربعين) الذى نصّ فى خطبته على جمعها من الكتب المعتبره. و قد ذكرنا مناقبه و مآثره فى مجلّد (حديث الغدير)، و مجلّد (حديث التّشبيه).

۵۳ روايه على بن سلطان القارى

اشاره

و رواه على بن سلطان محمد الهروى القارى فى فضائل الإمام من شرح المشكاه حيث قال:

«فى الرياض، عن عمران بن حصـين قال: بعث رسول اللّه- صـلّى اللّه عليه و سـلّم- سـريه و اسـتعمل عليها عليّا. قال: فمضـى على السـريه فأصاب جاريه، فأنكروا عليه، و تعاقد أربعه من أصـحاب النبىّ- صـلّى اللّه عليه و سلّم- فقالوا: إذا لقينا رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سـلّم- أخبرناه بما صـنع على. فقال عمران: و كان المسـلمون إذا قـدموا من سـفر بدءوا برسول اللّه- صـلّى اللّه عليه و سلّم- و سلّموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم. فلمّا قدمت السريه سلّموا على رسول اللّه، فقام أحد الأربعه فقال:

يا رسول اللّه، ألم تر أنّ عليّا صنع كذا و كذا؟ فأعرض عنه.

ثم قام الثانى، فقال مثل مقالته، فأعرض عنه.

ثم قام الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه.

ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا.

فأقبل إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم- و الغضب يعرف فى وجهه-

ص: ۲۳۶

فقال: ما تريدون من على؟ ثلاثا. إنّ عليا منّى و أنا منه، و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى.

أخرجه الترمذى

و قال: حسن غريب.

و أخرجه أحمد و قال فيه: فأقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على الرابع- و قد تغيّر وجهه- فقال: دعوا عليا، على منّى و أنا منه، و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى.

و له طريق آخر عن بريده.

و أصله فى صحيح البخارى» (١).

دفاع القارى عن عمر بن سعد

هذا، و القارى من المتعصّبين المتحاملين على أهل البيت الطاهرين، حتّى جعل يدافع عن عمر بن سعد اللعين فقال: «قال ابن معين فى عمر بن سعد: كيف يكون من قتل الحسين ثقه؟ انتهى. أقول: رحم اللّه من أنصف، و العجب ممن يخرّج حديثه فى كتبهم مع علمهم بحاله. تم كلام ميرك.

و فيه: إنّه قد يقال: إنه لم يباشر لقتله، و لعل حضوره مع العسكر كان بالرأى و الاجتهاد، و ربما حسن حاله و طاب مآله، و من الذى سلم من صدور معصيه عنه و ظهور زلّه منه، فلو فتح الباب أشكل الأمر على ذوى الألباب» (٢).

هذا، و لا يخفى الاضطراب فى كلامه، فهو فى حين تجويزه حضوره مع العسكر بالرأى و الاجتهاد يقول: «و ربما حسن حاله و طاب مآله ...».

١- [١] المرقاه فى شرح المشكاه ۵/ ۵۸۱.

٢- [٢] المرقاه. كتاب الجنائز، الفصل الثانى من باب البكاء على الميت ٢/ ٣٩١.

ترجمه القاری

و مع هذا التعصّب القبیح الذی رأیت، و کذا ما صدر منه فی حقّ والدی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کما ستری، فقد وصفه القوم فی تراجمهم إیّاه بأعلی صفات المدح و أثنوا علیه غایه الثناء، فقد قال المحبّی بترجمته:

«علی بن محمد سلطان الهروی المعروف بالقاری، الحنفی، نزیل مکه، و أحد صدور العلم، فرد عصره، الباهر السمت فی التحقیق و تنقیح العبارات. و شهرته کافیه عن الإطراء فی وصفه.

ولد بهراه و رحل إلی مکه و تدبّرها، و أخذ بها عن الأستاذ أبی الحسن البکری، و السید زکریا الحسینی، و الشهاب أحمد بن حجر الهیتمی، و الشیخ أحمد المصری تلمیذ القاضی زکریا، و الشیخ عبد اللّه السّندی، و العلّامه قطب الدین المکی، و غیرهم.

و اشتهر ذکره و طار صیته.

و ألّف التآلیف الکبیره اللطیفه التأدیه، المحتویه علی الفوائد الجلیله، منها شرحه علی المشکاه فی مجلّدات و هو أکبرها و أجلّها، و شرح الشفاء، و شرح الشمائل، و شرح النخبه، و شرح الشاطبیه، و شرح الجزریه، و لخّص من القاموس مواد و سمّاه الناموس، و له الأثمار الجنیه فی أسماء الحنفیه، و شرح ثلاثیّات البخاری، و نزهه الخاطر الفاتر فی ترجمه الشیخ عبد القادر.

لکنّه امتحن بالاعتراض علی الأئمه، لا سیّما الشافعی و أصحابه، و اعترض علی الإمام مالک فی إرسال الید فی الصلاه، و ألّف فی ذلک رساله فانتدب لجوابه الشیخ محمّد مکین و ألف رساله جوابا له فی جمیع ما قاله، و ردّ علیه اعتراضاته.

و أعجب من ذلک ما نقله عنه السیّد محمد بن عبد الرسول البرزنجی

ص: ۲۳۸

الحسینی فی کتابه سداد الدین فی إثبات النجاه فی الدرجات للوالدین: أنّه شرح الفقه الأکبر المنسوب إلی الإمام أبی حنیفه، و تعدّی فیه طوره فی الإساءه فی حق الوالدین، ثم إنّه ما کفاه ذلک حتی ألّف فیه رساله، و قال فی شرحه للشفاء- متبجّحا و مفتخرا بذلک- إنی ألّفت فی کفرهما رساله. فلیته إذ لم یراع حقّ رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- حیث آذاه بذلک، کان استحیا من ذکر ذلک فی شرح الشفاء الموضوع لبیان شرف المصطفی- صلّی اللّه علیه و سلّم-. و قد عاب الناس علی صاحب الشّفا ذکره فیه عدم مفروضیّه الصلاه علیه- صلّی اللّه علیه و سلّم- فی الصّلاه، و ادّعاء تفرّد الشافعی بذلک، بأنّ هذه المسأله لیست من موضوع کتابه.

و قد قیّض اللّه تعالی الإمام عبد القادر الطبری للردّ علی القاری، فألّف رساله أغلظ فیها فی الردّ علیه.

و بالجمله، فقد صدر منه أمثال ذلک، و کان غنیّا عنه أن تصدر منه، و لولاها لاشتهرت مؤلفاته، بحیث ملأت الدنیا، لکثره فائدتها و حسن انسجامها.

و کانت وفاته بمکه فی شوال سنه ۱۰۱۴ و دفن بالمعلّاه. و لمّا بلغ خبر وفاته علماء مصر صلّوا علیه بجامع الأزهر صلاه الغیبه، فی مجمع حافل یجمع أربعه آلاف نسمه فأکثر» (۱).

۵۴ روایه المنّاوی

اشاره

و رواه عبد الرءوف بن تاج العارفین بن علی المنّاوی الشافعی عن الدیلمی فی الفردوس قائلا:

۱- [۱] خلاصه الأثر فی أعیان القرن الحادی عشر ۳/ ۱۸۵.

«يا بريده، إن عليّا وليّكم من بعدى. فر» (١).

و رواه مره أخرى عن الطّيالسى فقال: «يا على، أنت ولىّ كلّ مؤمن من بعدى. طيا» (٢).

ترجمه المناوى

و قد قال المحبّى بترجمه المناوى ما ملخّصه:

«عبد الرءوف بن تاج العارفين بن على بن زيد العابدين الملقب زين الدين الحدادى ثم المناوى القاهرى الشافعى- و قد تقدم ذكر تتمه نسبه فى ترجمه ابنه زين العابدين- الإمام الكبير، الحجه الثبت القدوه، صاحب التصانيف السائره، و أجلّ أهل عصره من غير ارتياب.

و كان إماما، فاضلا، زاهدا، عابدا، قانتا للّه، خاشعا له، كثير النفع، و كان متقرّبا بحسن العمل، مثابرا على التسبيح و الأذكار، صابرا صادقا، و كان يقتصر يومه و ليلته على أكله واحده من الطعام، قد جمع من العلوم و المعارف على اختلاف أنواعها و تباين أقسامها ما لم يجتمع فى أحد ممّن عاصره.

و انقطع عن مخالطه الناس و انعزل فى منزل، و أقبل على التأليف، فصنّف فى غالب العلوم، ثم ولىّ تدريس المدرسه الصّالحيه، فحسده أهل عصره، و كانوا لا- يعرفون مزيّه علمه لا-نزوائه عنهم، و لمّا حضر الدرس فيها ردّ عليه من كل مذهب فضلاؤه منتقدين عليه، و شرع فى قراءه مختصر المزنى، و نصب الجدل فى المذاهب، و أتى فى تقريره بما لم يسمع من غيره، فأذعنوا لفضله، و صار أجلّاء العلماء يبادرون لحضوره، و أخذ عنه منهم خلق كثير.

١- [١] كنوز الحقائق من أخبار خير الخلائق- هامش الجامع الصغير:

٢- [٢] نفس المصدر:

و بـالجمله، فهو أعظم علمـاء هـذا التاريـخ آثـارا، و مؤلّفـاته غالبها متـداوله كثير النفع، و للناس عليها تهافت زائـد، و يتغالون فی أثمانها، و أشهرها شرحاه علی الجامع الصغير.

و توفی صبيحه يوم الخميس ۲۳ من صفر سنه ۱۰۳۱» (۱).

۵۵ روايه الشيخانی القادری

اشاره

و رواه السيّد محمود بن محمّد بن علی الشيخانی القادری بقوله:

«أخرج أحمد عن عمرو بن شاس الأسـلمی رضی اللّه عنه- و هو من أصحاب الحديبيّه- قال: خرجت مع علی رضی اللّه عنه إلی اليمن، فجفانی فی سـفری، حتی وجدت فی نفسـی عليه، فلمّا قدمت أظهرت شكايته فی المسجد، حتی بلغ ذلک النبیّ صلّی اللّه عليه و سلّم، فدخلت المسـجد ذات غداه و رسول اللّه- صـلّی اللّه عليه و سـلّم- فی ناس من أصحابه، فلمّا رآنی أحدّ لی عينيه- يقول حدّد إلیّ النظر- حتی إذا جلست قال: يا عمرو، و اللّه لقد آذيتنی! قلت: أعوذ باللّه أن أوذيک يا رسول اللّه.

قال: بلی، من آذی عليّا فقد آذانی.

و فی لفظ أخرجه ابن عبد البر: من أحبّ عليا فقد أحبّنی و من أبغض عليّا فقد أبغضنی، و من آذی عليّا فقد آذانی.

و فی روايه: إن بريده تكلّم فی علی بما لا يحبّ رسول اللّه، و ذلک أنّه أخذ جاريه من الخمس، فبلغ ذلک إلی النبی- صلّی اللّه عليه و سلّم- فخرج رسول اللّه مغضبا فقال: ما بال أقوام ينتقصون عليّا! من بغض عليا فقد

۱- [۱] خلاصه الأثر فی أعيان القرن الحادی عشر ۲/ ۴۱۲.

بغضنی، و من فارق علیا فقد فارقنی، إنّ علیّا منّی و أنا منه خلق من طینتی و خلقت من طینه إبراهیم، و أنا أفضل من إبراهیم، ذریه بعضها من بعض و اللّه سمیع علیم. ثم قال: یا بریده أما علمت أنّ لعلی أکثر من الجاریه التی أخذ، و أنّه ولیّکم بعدی» (۱).

عبارته فی صدر کتابه

هذا و تعرف شخصیّه القادری و قیمه کتابه (الصراط السوی) ممّا ذکره فی صدره، و هذه عبارته:

«أما بعد فإنّ العمل بغیر العلم و بال، و العلم بغیر العمل خبال، و لا یقبض العلم إلّا بموت العلماء کما فی الحدیث المتفق علی صحته فی روایه عبد اللّه بن عمر ...

و اعلم أنّ الفحول قد قبضت و الوعول قد هلکت، و انقرض زمان العلم و خمدت جمرته، و هزمته کثره الجهل و علت دولته، حتی لم یبق من الکتب التی یعتمد علیها فی ذکر الأنساب إلّا بعض الکتب التی صنّفها أصحاب البدعه، کما ستقف علی أسمائها فی تضاعیف الکتاب إن شاء اللّه تعالی، و یلوح لک شرارها من بعید کالسراب، لکونها فارغه عن الصدق و الصواب. و ذلک إمّا لاندراس محبّه آل بیت النبی من قلوب الصالحین من أهل السنه، و العیاذ باللّه من تلک الفتنه، أن لنقص فی الایمان و تردّد فی الیقین، أو لشین فاحش و کلم ظاهر فی أمر الدین.

و الدلیل علی ذلک أنی سمعت من جماعه لا یعبأ اللّه بها أنهم یسبّون الأشراف القاطنین بمکه المشرفه و المدینه المنوره، من بنی الحسن و الحسین،

۱- [۱] الصراط السوی فی مناقب آل النبی- مخطوط.

فأجبتها بقول القائل:

لو كلّ كلب عوى ألقمته حجرا لأصبح الصخر مثاقلا بدينار

ثم نودى فى سرى الروضه، بين القبر الشريف و المنبر، بالانتصار لأهل البيت، فشرعت عند ذلك فى كتاب أذكر فيه مناقب أهل البيت على ما اتفق عليه أهل السنه و الجماعه على وجه الاختصار ...».

الاعتماد على روايه القادرى

ثم إنّ الرشيد الدّهلوى يعتمد فى كتابه (غرّه الرّاشدين) على روايه القادرى فى إثبات دعوى له حول أبى حنيفه فيقول:

«و قال السيّد محمود القادرى- قدّس سرّه- فى كتاب حياه الذّاكرين:

قيل: إنّ رجلا أتى أبا حنيفه- رحمه اللّه عليه- و قال: أخى توفّى و أوصى بثلث ماله لإمام المسلمين، إلى من أدفع؟

فقال له أبو حنيفه: أمرك بهذا السؤال أبو جعفر الدوانقى، و كان يبغض أبا حنيفه، كبغض جماعه من أشقياء بلدنا الإمام الشافعى رحمه اللّه.

فحلف السائل- كذبا- أنّه ما أمرنى بهذا السؤال.

فقال أبو حنيفه- رحمه اللّه-: ادفع الثلث إلى جعفر بن محمّد الصادق، فإنّه هو الإمام الحق.

فذهب السائل و أخبر أبا جعفر الدوانقى بذلك.

فقال أبو جعفر: بهذا عرفت أبا حنيفه منذ قديم، إنّه يرى الحق لغيرنا.

ثم دعا بأبى حنيفه و سقاه السمّ فى الطعام، ففهم أبو حنيفه ذلك، فقام ليخرج، فقال له أبو جعفر: إلى أين يا أبا حنيفه؟ فقال: إلى أين تأمرنى؟ فأمره بالجلوس إلى أن عمل السم فيه. فخرج و مات شهيدا فى الطريق.

و لا تنافى بين هذا الخبر و ما روى من أن السبب فتواه بإعانه محمد

و إبراهيم، فتلك الفتوى كانت السّبب فى حبسه و هذا الجواب السبب فى قتله».

۵۶ روایه ابن باکثیر المکّی

اشاره

و رواه أحمد بن الفضل بن محمّد باكثير المكّى:

«عن عمران بن حصين- رضى اللّه عنه- إنّ رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- قال: إنّ عليّا منّى و أنا منه و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى.

أخرجه أحمد و أبو حاتم و الترمذى

و قال: حسن غريب.

و عن بريده- رضى اللّه عنه- إنه كان يبغض عليا، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: تبغض عليا؟ قال: نعم. فقال: لا تبغضه، و إن كنت تحبّه فازدد له حبّا. قال: فما كان أحد من الناس بعد رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- أحبّ إلىّ من على.

و فى روايه: على منّى و أنا من على، و هو وليّكم بعدى.

خرّجهما أحمد بن حنبل».

كما روى ابن باكثير حديث عمرو بن ميمون عن ابن عباس، المشتمل على فضائل عشر لأمير المؤمنين عليه السّلام، منها حديث الولايه. و قال فى آخره:

«خرّج هذا الحديث بتمامه: أحمد بن حنبل، و أبو القاسم الدمشقى فى الموافقات، و فى الأربعين الطوال، و أخرج النسائى بعضه. و هذه القصه مشهوره ذكرها أبو إسحاق و غيره» (۱).

۱- [۱] وسيله المآل فى عدّ مناقب الآل- مخطوط.

عبارته فی صدر کتابه

و لننقل عباره ابن باکثیر فی صدر کتابه المذکور لیظهر اعتبار أحادیثه، فإنّه قال فیه:

«فرأیت أن أجمع فی تألیفی هذا من درر الفوائد الثمینه و غرر الأحادیث الصحیحه و الحسنه، ممّا هو مختص بالعتره النبویّه و البضعه الفاطمیه، و أذکره بلفظ الإجمال. ثم ما ورد من مناقب أهل الکساء الأربعه نخبه الآل، و اصرّح فیه بأسمائهم، ثم ما ورد لکلّ واحد منهم بصریح اسمه الشریف.

فجمعت فی کتابی هذا زبده ما دوّنوه و عمده ما صحّحوه من ذلک و أتقنوه، و ما رقموه فی مؤلّفاتهم و فنّنوه فیه، مقتصرا علی ما یؤدی المطلوب و یوصل إلیه بأحسن نمط و أسلوب، سالکا فی ذلک طریق السّداد و مقتصرا فیه علی ما به یحصل المراد، تارکا للتطویل المملّ، سالما من نقص الاختصار المخلّ.

فجاء- بحمد اللّه تعالی- من أحسن تألیف فی هذا الشأن، و أتقن مصنّف سلک فیه طریق الإتقان، جمع مع سهوله تناوله البدیع حسن البیان، و حوی مع تناسب مسائله و تناسق و سائله عذوبه الموارد للظمآن، و تتبّعت فیه غالب ما صحّ نقله من الأحادیث و یعمل بمثله فی الفضائل و یحتجّ به فی القدیم و الحدیث، و ترکت ما اشتدّ ضعفه منها. و لم نجد له شاهدا یقوّیه، و جانبت عمّا تکلّم فی سنده و قد عدّه الحفّاظ من الموضوع الذی یجب أن ننقّیه.

و أتیت بالمشهور فی کتب التواریخ عند نقل القصص و الأخبار، و ربّما دعت الحاجه إلی الإشاره لبعض الوقائع روما لطریق الاختصار، و اکتفیت بالحواله علی الکتب المؤلّفه لذلک الفن، فإنّها تغنی عن التطویل بذکره فی کتابنا، لقصد الإیجاز مهما أمکن.

فـدونك مؤلّفا يجب رقم سـطوره بخالص الإبريز، و مصـنّفا يتعيّن أن يقابل بالتكريم و التعزيز، و يحقّ له أن يجرّ ذيل فخره على فرق كلّ مؤلّف سواه، و يسـمو على كلّ مصـنّف بما جمع فيه و حواه، إذ هو سـفينه بجواهر نعوت أهل البيت قـد شـحنت، و فى بحار فضائلهم الجمه قد عامت، و على جوديّ شـمائلهم استوت و اسـتوطنت، يضوع من أرجائها نشـر مناقبهم العاطر، و يلوح فى شمائلها بدر كواكبهم الزاهر.

تتبعت فيه من الأحاديث ما يشـرح صدور المؤمنين، و تقرّ به عيون المتّقين، و يضـيق بسببه ذرع المنافقين، ممّا تفرّق فى سواه من نصوص العلماء و مؤلفات الأئمه القدماء.

ثم لمّا كمل حسـنه البهىّ و تهذيبه، و تمّ بحمد اللّه تعالى تفصـيله و تبويبه، سـمّيته: وسـيله المآل فى عدّ مناقب الآل، لكى يطابق اسـمه مسـمّاه، و يوافق رسـمه المعنى الـذى نوينـاه، و المبنى الـذى بنينـاه، لأنّى ألّفته راجيا به السّلامه من ورطات يوم القيامه و الخلوص من ندامه ذلك المقام، مؤمّلا من فضل اللّه تعالى أن أحرز ببركته سائر الآمال، و أفوز بأسنى المطالب و الحال و المآل، لأنّ حبّهم هو الوسيله العظمى، و تقرّبهم فى كلا الدارين يوصل إلى كل مقام أسنى».

ترجمه ابن باكثير

و ترجم المحبّى لابن باكثير بقوله:

«الشـيخ أحمـد بن الفضل بن محمّد باكثير المكّى الشّافعى. من أدباء الحجاز و فضـلائها المتمكّنين. كان فاضـلا أديبا، له مقدار علىّ و فضـل جلىّ، و كان له فى العلوم الفلكيّه و علم الأوفاق و الزابرجا يـد عاليه، و كان له عنـد أشـراف مكّه منزله و شـهره، و كان فى الموسم يجلس فى المكان الذى يقسّم فيه الصرّ

السّلطانى بالحرم الشّريف، بدلا عن شريف مكّه.

و من مؤلّفاته: حسن المآل فى مناقب الآل، جعله باسم الشريف إدريس أمير مكّه ... و كانت وفاته سنه ۱۰۴۷ بمكّه. و دفن بالمعلّاه» (۱).

و فى (تنضيد العقود السنّيه) لدى النقل عن ابن باكثير: «قال أحمد صاحب الوسيله، و هو الثقه الأمين فى كلّ فضيله ...».

۵۷ روايه البدخشى

اشاره

و رواه ميرزا محمد بن معتمد خان الحارثى البدخشى فى كتبه الثلاثه.

ففى (مفتاح النجا فى مناقب آل العبا):

«أخرج أحمد عن بريده- رضى اللّه عنه- قال: بعث رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- بعثين إلى اليمن، على أحدهما: على بن أبى طالب. و على الآخر: خالد بن الوليد. فقال: إذا التقيتم فعلىّ على الناس، و إذا افترقتم فكلّ واحد منكما على جنده. قال: فلقينا بنى زبيد من أهل اليمن، فاقتتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتله و سبينا الذريّه.

فاصطفى على امرأه من السّبى لنفسه. قال بريده: فكتب معى خالد بن الوليد إلى رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- يخبره بذلك، فلمّا أتيت النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- دفعت الكتاب فقرئ عليه، فرأيت الغضب فى وجه رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم-، فقلت: يا رسول اللّه، هذا مكان العائذ بك، بعثتنى مع رجل فأمرتنى أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به، فقال رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم-: لا تقع فى على، فإنّه منّى و أنا منه و هو وليّكم

۱- [۱] خلاصه الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ۱/ ۲۷۱.

بعدى».

(و فيه): «أخرج الديلمى عن على- كرّم اللّه وجهه- أن النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- قال لبريده: يا بريده: إن عليّا وليّكم بعدى، فأحبّ عليّا فإنّه يفعل ما يؤمر».

(و فيه): «أخرج الترمذى- و اللّفظ له- و الحاكم عن عمران بن حصين- رضى اللّه عنه- قال: بعث رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- جيشا، فاستعمل عليهم على بن أبى طالب، فمضى فى السريّه، فأصاب جاريه، فأنكروا عليه، و تعاقد أربعه من أصحاب النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- فقالوا:

إذا لقينا رسول اللّه أخبرنا بما صنع على، و كان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدءوا برسول اللّه فسلّموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم.

فلمّا قدمت السريه سلّموا على رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم-، فقام أحد الأربعه فقال: يا رسول اللّه، ألم تر إلى على بن أبى طالب صنع كذا و كذا. فأعرض عنه رسول اللّه. ثمّ قام الثانى فقال مثل مقالته، فأعرض عنه.

ثمّ قام الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه. ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا.

فأقبل إليهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم- و الغضب يعرف فى وجهه- فقال: ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟

إنّ عليا منّى و أنا منه و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى.

و لفظ عند أحمد مرفوعا-: دعوا عليّا، دعوا عليّا، دعوا عليّا. إنّ عليّا منّى و أنا منه، و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى».

(و فيه): «أخرج الخطيب و الرّافعى، عن علىّ كرّم اللّه وجهه قال قال رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم-: سألت اللّه يا على فيك خمسا، فمنعنى واحده و أعطانى أربعه، سألت اللّه أن يجمع عليك امّتى فأبى علىّ. و أعطانى فيك: أن أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامه أنا و أنت معى، معك لواء الحمد و أنت تحمله بين يدىّ، تسبق به الأوّلين و الآخرين، و أعطانى أنّك ولىّ

المؤمنين».

(و فيه): «أخرج أحمد عن عمرو بن ميمون قال: إنّى لجالس إلى ابن عباس رضى اللّه عنه، إذ أتاه تسعه رهط ...».

فرواه إلى آخره ثم قال: «أقول: هذا حديث حسن، بل صحّحه بعضهم. و هو شامل لمناقب جمّه، يلزم لأهل العلم حفظه» (۱).

و فى (نزل الأبرار بما صحّ فى مناقب أهل البيت الأطهار):

«أخرج الترمذى و الحاكم عن عمران بن حصين- رضى اللّه عنه- قال: بعث رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- جيشا و استعمل عليهم على بن أبى طالب، فمضى فى السريه، فأصاب جاريه، فأنكروا عليه، و تعاقد أربعه من أصحاب النبىّ- صلّى اللّه عليه و سلّم- ...

فأقبل إليهم رسول اللّه- و الغضب يعرف فى وجهه- فقال: ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إنّ عليّا منّى و أنا منه و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى» (۲).

(و فيه): «أخرج أحمد عن عمرو بن ميمون، إنى لجالس إلى ابن عباس ...».

و لا يخفى أنّه ذكر هذين الحديثين فى القسم الأول من المقصد الأول من الكتاب، و قد نصّ فى أول هذا القسم على أن أحاديثه «لم يختلف فى صحّتها العلماء الأعلام».

و فى (تحفه المحبّين): «دعوا عليّا، دعوا عليّا، دعوا عليّا، إنّ عليا منّى و أنا منه، و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى. حم عن عمران بن حصين».

(و فيه): «ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟

إنّ عليّا منّى و أنا منه، و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى. ت و حسّنه. ك عن عمران بن

۱- [۱] مفتاح النجا فى مناقب آل العبا- مخطوط.

۲- [۲] نزل الأبرار بما صحّ من مناقب آل البيت الاطهار: ۲۲.

حصين» (۱).

ترجمه البدخشانی

و محمـد بن معتمـد خان البدخشـی من أجلّه العلماء فی الهند، ترجم له اللکهنوی و وصـفه بالشـیخ العالم المحدّث أحد الرجال المشهورین فی الحدیث و الرجال» و ذکر کتبه (۲).

ثم أنّه یعـدّ من الأعلام المحققین و أعیان المعتمـدین من أهل السـنّه، فالرّشـید الـدهلوی یصـرّح بکونه من عظماء أهل السـنه، و یسـتند إلی مؤلّفاته فی مقابله أهل الحق، و یستشـهد بها علی کون أهل السنّه موالین لأهل البیت الطّاهرین. و المولوی حیدر علی الفیض آبـادی یـذکره من علمـاء أهل السـنّه الأعلام القائلین بلعن یزیـد بن معاویه، و ینص علی اعتبار کتبه. و (الـدهلوی) نفسـه یقول فی جواب سؤال وجّه إلیه فی تلقیب أمیر المؤمنین علیه السّلام ب «المرتضی»:

«قـد کنّی فی الأحـادیث الصـحیحه بـأبی تراب، و أبی الریحـانتین، و قـد روی و ثبـت تلقیبـه بـذی القرنین، و یعسـوب الـدین، و الصـدّیق، و الفاروق، و السّابق، و یعسوب الامّه، و یعسوب قریش، و بیضه البلد، و الأمین، و الشـریف، و البار، و المهتدی، و ذی الاذن الواعیه.

و المیرزا محمد بن معتمد خان الحارثی، المؤرّخ المشـهور لهذا البلد- یعنی دهلی- ذکر تلقیبه بالمرتضی فی رسالتیه فی فضائل الخلفاء و فضائل أهل البیت، و هاتان الرسالتان من عمده تصانیفه. لکنّ الفقیر لا یتذکّر الآن أنّه إلی أیّ حدیث استند فی ذلک.

۱- [۱] تحفه المحبین بمناقب أهل البیت الطاهرین- مخطوط.

۲- [۲] نزهه الخواطر ۶/ ۲۵۹.

و فى حديث أنس بن مالك فى قصه تزويج سيّده النساء، و خطبه أبى بكر الصدّيق و عمر الفاروق منها، لفظ يفهم منه كون أمير المؤمنين المرتضى و المختار، أى فى هذا الأمر، يعنى تزويج سيّده النساء رضى اللّه تعالى عنها منه.» انتهى نقلا عن مجموع فتاوى (الدهلوى) الموجود عند المولوى عبد الحى ابن المولوى عبد الحليم السهالى اللكهنوى.

۵۸ روايه محمد صدر العالم

اشاره

و رواه الشيخ محمد صدر العالم فى مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام قال:

«أخرج أحمد: عن عبد اللّه بن بريده، عن أبيه قال قال رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم-: لا تقع فى على فإنّه منّى و أنا منه و هو وليّكم بعدى».

و قال: «أخرج الديلمى: عن بريده قال قال لى رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم-: يا بريده، إنّ عليّا وليّكم بعدى، فأحبّ عليّا فإنّه يفعل ما يؤمر.

و أخرج ابن أبى شيبه: عن عمران بن حصين قال قال رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم-: على منّى و أنا من على، و على ولىّ كلّ مؤمن بعدى.

و أخرج أحمد عنه قال قال رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم-: دعوا عليّا، دعوا عليّا، دعوا عليّا. إنّ عليّا منّى و أنا منه، و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى.

و أخرج الطّيالسى و الحسن بن سفيان و أبو نعيم عنه مثله.

و أخرج الترمذى- و قال حسن غريب- و الطبرانى و الحاكم- و صححه- عنه قال: قال رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم-: ما تريدون من على؟

ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إنّ عليّا منّى و انا منه و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى.

و

أخرج الخطيب و الرّافعی عن علی- کرّم اللّه وجهه- قال قال رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- سألت اللّه یا علی فیک خمسا، فمنعنی واحده و أعطانی أربعا، سألت اللّه أن یجمع علیک أمتی فأبی علیّ، و أعطانی فیک:

أن أوّل من تنشق عنه الأرض یوم القیامه أنا و أنت معی و معک لواء الحمد، و أنت تحمله من بین یدیّ، تسبق به الأوّلین و الآخرین، و أعطانی أنّک ولیّ المؤمنین بعدی» (۱).

ترجمه محمد صدر العالم

و محمد صدر العالم من کبار العلماء الأجلّه من أهل السنّه ترجمه صاحب (نزهه الخواطر) بالشیخ الفاضل، أحد العلماء العاملین و عباد اللّه الصالحین. ثم ذکر مصنّفاته و منها معارج العلی (۲).

و کتابه من الکتب الممدوحه المقبوله عندهم. و قد أثنی علیه و علی کتابه معاصره شاه ولی اللّه أحمد بن عبد الرحیم الدهلوی- والد (الدهلوی)- فی قصیده أنشأها و أرسلها إلی صدر العالم، بعد أن وقف علی کتابه المذکور ...

و هی موجوده فی کتابه (التفهیمات الإلهیّه)، و بترجمته فی (نزهه الخواطر ۶/ ۱۱۷).

۵۹ روایه أحمد بن عبد الرّحیم الدّهلوی

اشاره

و رواه شاه ولی اللّه أحمد بن عبد الرّحیم الدهلوی- و هو والد

۱- [۱] معارج العلی فی مناقب المرتضی- مخطوط

۲- [۲] نزهه الخواطر ۶/ ۱۱۵.

(الدهلوی)- و أثبته فی فضائل أمیر المؤمنین علیه السّلام، فی غیر واحد من کتبه.

فروی فی کتابه (قرّه العینین) حدیث عمران بن حصین عن الترمذی (۱).

و روی فی کتـابه (إزاله الخفـا عن سـیره الخلفـاء) حـدیث عمرو بن میمون بطوله، المشـتمل علی حـدیث الولاـیه، المـذکور فی الکتاب مرارا، عن الحاکم و النسائی (۲) ...

و لم نجد منه طعنا فی سند الحدیث ...

فیا للعجب کلّ العجب من (الـدهلوی) کیف خاض فی غمار عقوق والـده و شـیخه المهـذّب، و رجّـح علی اتّباعه تقلید الکابلی الجالب علی نفسه و أتباعه أمّر العطب، و کأنّه لم یقرع سـمعه قول علی علیه السّـلام: نحن أهل بیت ما عادانا بیت إلّا خرب، و ما نبح علینا کلب إلّا جرب؟!

ترجمه أحمد بن عبد الرحیم الدهلوی

و شاه ولیّ اللّه الـدّهلوی إمام علماء الهنـد فی عصـره فی العلوم المختلفه، تجد الثناء العظیم علیه فی الکتب المؤلّفه بتراجم رجال تلک الـدّیار و فی غیرها، مثل (اتحاف النّبلاء) و (أبجـد العلوم) و (نزهه الخواطر ۶/ ۳۹۸- ۴۱۵). کما أنّه ترجم لنفسه فی کتاب أسـماه (الجزء اللطیف فی ترجمه العبد الضّعیف)، کما أن ابنه (الدهلوی) و سائر علماء الهند المتأخرین کلّهم عیال علیه فی شتّی البحوث.

۱- [۱] قره العینین فی تفضیل الشیخین: ۱۶۸.

۲- [۲] إزاله الخفا فی سیره الخلفاء ۲/ ۴۴۸.

۶۰ روایه محمد بن إسماعیل الأمیر

اشاره

و رواه محمد بن إسماعیل بن صلاح الأمیر الیمنی الصّنعانی ... فی (الروضه الندیه- شرح التحفه العلویه) فقد قال بشرح:

«قل من المدح بما شئت فلم تأت فیما قلته شیئا فرّیا

کلّ من رام یدانی شأوه فی العلی فاعدده روما أ شعبیّا»

قال: هـذه کالفـذلکه لما تقدّم من فضائله، کأنّه قال: إذ قد عرفت أنّه أحرز کلّ کمال، و بذّ فی کلّ فضـیله کمله الرجال، فقل ما شئت فی مدحه، کأن تمدحه بالعباده، فإنّه بلغ رتبتها العلیّه، و بالشّجاعه فإنّه أنسی ما سبقه من أبطال البریّه، و بالزهاده فإنّه إمامها الذی به یقتدی، و بالجود و أنّه الذی فیه المنتهی.

و بالجمله، فلا فضیله إلّا و هو حامل لوائها و مقدّم أمرائها، فقل فی صفاته ما انطلق به اللّسان، فلن یعیبک فی ذلک إنسان.

و فی هذا إشاره إلی عدم انحصار فضائله- کما قد أشرنا إلیه سابقا- و کیف ینحصر لنا و قد قال إمام المحدّثین أحمد بن حنبل: إنه ما ثبت لأحـد من الفضائل الصـحیحه ما ثبت للوصـیّ علیه السّـلام. و قد علم أن کتب السـنّه قد شـرّقت و غرّبت و بلغت مبلغ الریاح، فلا یمکن حصرها. و إشاره إلی ما لم نورده سابقا:

فمن ذلک: أنّه من الرّسول- صلّی اللّه علیه و سلّم- بمنزله الرأس من البدن، کما

أخرجه الخطیب من حدیث البراء، و الدیلمی فی مسـند الفردوس من حدیث ابن عباس- رضـی اللّه عنهما- عنه صلّی اللّه علیه و سلّم: علیّ منّی

بمنزله رأسی من بدنی.

و من ذلک: أنّه باب حطّه، کما

أخرجه الـدار قطنی فی الأفـراد عن ابن عبـاس- رضـی اللّه عنهمـا- عنه صـلّی اللّه علیه و سـلّم: علی باب حطّه من دخل منه کان مؤمنا و من خرج منه کان کافرا.

و من ذلک: أنه من النبیّ- صلّی اللّه علیه و سلّم- و النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم منه، کما

أخرجه أحمـد و الترمذی و أبو حاتم، من حدیث عمران بن حصـین: إن رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم قال: إنّ علیا منّی و أنا منه و هو ولیّ کلّ مؤمن بعدی».

و قال محمد بن إسماعیل بشرح:

«کلّما للصحب من مکرمه فله السّبق تراه الأولیّا»

قـال: «و قـد اختصّه اللّه و رسوله بخصـائص لاـ تـدخل تحت ضـبط الأقلاـم و لاـ تفنی بفناء اللّیالی و الأیّام. مثل اختصاصه بأربع لیست فی أحد غیره، کما أخرجه العلّامه أبو عمر ابن عبد البر من حدیث بحر الامه ابن عباس- رضی اللّه عنهما- قال:

لعلیّ أربع خصال لیست لأحد غیره: هو أوّل عربی و عجمی صـلّی مع رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سلّم. و هو الذی کان لواه معه فی کلّ زحف. و هو الذی صبر معه یوم فرّ عنه غیره. و هو الذی غسّله و أدخله فی قبره.

و کاختصاصه بخمس، کما أخرجه أحمد فی المناقب، و قد تقدم ذلک فی بیت لواء الحمد.

و کاختصـاصه بعشـر، کمـا أخرجه أحمـد بتمـامه، و أبو القاسم الدمشـقی فی الموافقات و فی الأربعین الطوال، و أخرج النسائی بعضه. و هو من حدیث عمرو ابن میمون قال: إنی لجالس إلی ابن عباس إذا أتاه ...».

ترجمه محمد بن إسماعيل الأمير

و محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الصنعانى المتوفى سنه ۱۱۸۲ فقيه، محدّث، متكلّم، من أئمّه اليمن، له تصانيف كثيره فى الفقه و الأصول و الحديث، ترجم له و أثنى عليه:

۱- الشوكانى فى (البدر الطّالع ۲/ ۱۳۳).

۲- صدّيق حسن فى (التاج المكلّل: ۴۱۴).

۶۱ روايه الصبّان المصرى

اشاره

و رواه محمّد الصبّان المصرى صاحب (إسعاف الراغبين) قال:

«أخرج الترمذى و الحاكم عن عمران بن حصين: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إنّ عليّا منّى و أنا منه و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى» (۱).

ترجمه الصبّان

و ترجم لأبى العرفان محمد بن على الصبّان المصرى الشّافعى المتوفى سنه ۱۲۰۶ فى (معجم المؤلّفين) (۲) عن عدّه من المصادر، قال: «عالم،

ص: ۲۵۶

۱- [۱] اسعاف الراغبين- هامش مشارق الأنوار: ۱۵۱.

۲- [۲] معجم المؤلفين ۱۱/ ۱۷.

أديب، مشارك فى اللغه و النحو و البلاغه و العروض و المنطق و السيره و الحديث و مصطلحه و الهيئه و غير ذلک. ولد و توفى بالقاهره» ثم ذكر تصانيفه، و عدّ منها (إسعاف الراغبين) و «الحاشيه على شرح الأشمونى) المتداول فى الحوزات العلميّه و الأدبيّه.

۶۲ روايه العجيلى

اشاره

و رواه أحمد بن عبد القادر بن بكرى العجيلى الشافعى حيث قال بشرح:

«و اللّه قد آتاه خمسا تنقل أحبّ من دنياكم و أفضل»

قال: «أخرج السيطوى- رحمه اللّه- فى الكبير عن على- رضى اللّه عنه- قال صلّى اللّه عليه و سلّم: سألت اللّه- يا على- فيک خمسا، فمنعنى واحده و أعطانى أربعا: سألت اللّه أن يجمع عليک أمّتى فأبى علىّ. و أعطانى لک: أنّ أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامه أنا و أنت معى، معک لواء الحمد، و أنت تحمله بين يدىّ، تسبق به الأوّلين و الآخرين. و أعطانى أنت ولىّ المؤمنين بعدى».

و قد أثبت الحديث الشّريف فى كلام له بشرح:

«و اقرأ حديث إنّما وليّكم و اسمع حديثا جاء فى غدير خم»

فقال بعد ذكر الغدير و قصّه الحارث الفهرى: «و هو من أقوى الأدلّه على أنّ عليّا- رضى اللّه عنه- أولى بالإمامه و الخلافه و الصّداقه و النصره و الاتّباع، باعتبار الأحوال و الأوقات و الخصوص و العموم. و ليس فى هذا مناقضه لما سبق و ما سيأتى إن شاء اللّه تعالى.

إنّ عليّا رضى اللّه عنه تكلّم فيه بعض من كان معه فى اليمن، فلمّا قضى حجّه خطب بهذا تنبيها على قدره، و ردّا على من تكلّم فيه، كبريده، فإنّه كان

يبغضه، و لمّـا خرج إلى اليمن رأى جفوه، فقصّه للنبى صـلّى اللّه عليه و سـلّم، فجعـل يتغيّر وجهه و يقول: يا بريـده أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ من كنت مولاه فعلى مولاه. لا تقع- يا بريده- فى على. فإنّ عليّا منّى و أنا منه، و هو وليّكم بعدى».

ترجمه العجيلى

و العجيلى توجد ترجمته فى:

١- نيل الأوطار ١/ ١٢٩.

٢- حليه البشر ١/ ١٨٠ عنهما معجم المؤلفين ١/ ٢٧٩.

٣- التاج المكلّل: ٥٠٩ و قد وصـفه بقوله: «الشـيخ العلّامه المشـهور، عالم الحجاز على الحقيقه لا المجاز، لم يزل مجتهدا فى نيل المعالى، و كم سهر فى طلبها الليالى، حتى فاز ...».

۶۳ روايه محمد مبين اللكهنوى

اشاره

و رواه المولوى محمـد مبين بن محبّ اللّه بن ملا أحمد عبد الحق بن ملا محمد سـعيد بن قطب الدين السـهالى، فى فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام حيث قال:

«و منهـا: أنّه- صـلّى اللّه عليه و سـلّم- أمّره على الجيش، و أعلم القوم بخصوصـيّته و أخبرهم بولايته: أخرج الحاكم و الترمـذى نحوه عن عمران بن حصـين قال: بعث رسول اللّه- صـلّى اللّه عليه و سـلّم- سريه و استعمل عليهم على بن أبى طالب- رضى اللّه عنه-. فمضى فى السريه فأصاب جاريه فأنكروا

علیه، فتعاقد أربعه من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، إذا لقینا النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم أخبرناه بما صنع علی. قال عمران: و کان المسلمون إذا قدموا و رجعوا بدءوا برسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- فنظروا إلیه و سلّموا علیه، ثم یتطرقون إلی رحالهم.

فلمّا قدمت السریّه سلّموا علی رسول اللّه، فقام أحد الأربعه فقال:

یا رسول اللّه ألم تر إلی علی بن أبی طالب صنع کذا و کذا؟ فأعرض عنه رسول اللّه. ثم قام الثانی فقال مثل مقالته فأعرض عنه. ثم قام إلیه الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا. فأقبل علیهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم- و الغضب یعرف فی وجهه- فقال:

ما تریدون من علی؟ ما تریدون من علی؟ ما تریدون من علی؟ إنّ علیّا منّی و أنا منه و هو ولیّ کلّ مؤمن بعدی.

و لفظ أحمد: دعوا علیّا، دعوا علیّا، دعوا علیّا، إنّ علیّا منّی و أنا منه و هو ولیّ کلّ مؤمن بعدی» (۱).

ترجمته و عبارته فی صدر کتابه

ذکره صاحب (نزهه الخواطر) و عنونه ب «الشیخ الفاضل الکبیر مبین بن محب اللکهنوی، أحد الفقهاء الحنفیّه ...» ثم ذکر کتابه و أرّخ وفاته بسنه ۱۲۲۵ (۲).

و من المناسب أن نورد نصّ کلامه فی صدر کتابه، لیظهر اعتبار الأحادیث الوارده فیه. فإنّه قال: «أما بعد، فلا یخفی علیک أن محبّه آل سید الکائنات جزء الإیمان، و لا یتمّ إلّا بمودّتهم بالجنان و تعظیمهم بالأرکان، و رعایه

۱- [۱] وسیله النجاه فی مناقب الحضرات: ۴۸.

۲- [۲] نزهه الخواطر ۷/ ۴۰۳.

حقوقهم بالصّدق و الإيقان، قال اللّه فی القرآن: قُلْ لا أَسْئَلُكَمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی و فسّر بالنبیّ المصطفی و علی المرتضی و الحسنین و فاطمه الزهراء، علیهم السّلام.

فلا بدّ لکلّ مؤمن من مودّتهم و لا یخلو مسلم من محبّتهم.

قال النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم-: ألا من مات علی بغض آل محمد جاء یوم القیامه مکتوبا بین عینیه: آیس من رحمه اللّه و لم یشم رائحه الجنّه.

و

قال فی علی الوصی: لا یحبّه إلّا مؤمن و لا یبغضه إلّا منافق.

و إنّنی فی زمان قد کثر فیه القیل و القال، و قلّ العلماء و کثر الجهّال، کلّ بضاعه أهل الزمان المخاصمه و الجدال، و قد اکتفوا بما فهموا بزعمهم من ظاهر المقال، من غیر أن یکون لهم اطّلاع علی حقیقه الحال ... فإنّ السّنّی من یکون مشغوفا بحبّ آل النبی، و إلّا فهو المنافق الشقی. و من اللطائف: أن أعداد السّنّی بحسب الحساب مساویه لحبّ علی، فمن لا یکون فی قلبه حبّ علیّ لا یکون معدودا من السنّی ...

... حدانی صدق النّیه ... علی أن أؤلّف رساله مشتمله علی الآیات النازله و الأحادیث الوارده فی مودّه القربی، متضمّنه لبیان الشمائل و الخصائل التی کانت لهم فی الدنیا، و ما ثبت بالآیات القرآنیّه و الأحادیث النبویّه من مقاماتهم و درجاتهم الرفیعه فی العقبی، و قد وشّح به المحدّثون صحائفهم، و الأولیاء تصانیفهم، و العلماء کتبهم.

و ما استخرجت من الصّحاح بعد کتاب اللّه صحیح البخاری و صحیح مسلم و صحیح الترمذی، و الکتب الموثوقه کجامع الأصول لابن الأثیر ...

و غیرها من الکتب المعتبره فی الأحادیث الشّریفه و القصص الصحیحه، و جمعتها فی هذه الرساله، و أعرضت عن الصحائف المتروکه و الموضوعات المطروحه ... و ما التفتّ إلی ما کان باطلا أو ضعیفا ...».

۶۴ روایه محمد سالم الدهلوی

اشاره

و رواه محمّد سالم بن محمد سلام اللّه الدهلوی، فی الفصل الثالث من رسالته المسمّاه ب (اصول الإیمان) عن الترمذی ... و قد نص فی مقدّمه هذه الرساله علی أنّها مستمده من الکتب المعتبره، و أن الأحادیث الوارده فیها صحیحه.

ترجمه محمد سالم الدهلوی

و هذا الشیخ حفید المحدّث الکبیر الشیخ عبد الحق الدهلوی، قال فی (نزهه الخواطر): «الشّیخ الفاضل أبو الخیر محمد سالم بن سلامه ابن شیخ الإسلام الحنفی البخاری الدهلوی، کان من ذریّه الشیخ المحدّث عبد الحق ابن سیف الدین البخاری ... له مصنفات عدیده، أشهرها: اصول الإیمان فی حبّ النبیّ و آله من أهل السعاده و الإیقان ...» ۷/ ۴۴۰- ۴۴۱.

۶۵ روایه المولوی ولیّ اللّه اللکهنوی

اشاره

و رواه المولوی ولی اللّه بن حبیب اللّه السّهالی اللکهنوی، فی الفصل الثانی من الباب الأول من کتابه (مرآه المؤمنین فی مناقب آل سیّد المرسلین)، و قد عنون الفصل بعنوان: «الفصل الثانی فی بیان مناقب سیدنا علی المرتضی

و مآثره القاطعه التی هی نصوص علی فضیلته و خلافته».

رواه عن النّسائی عن ابن عباس عن بریده، و عنه عن عمران بن حصین، و عنه عن بریده.

و روی أیضا حدیث عمرو بن میمون بطوله عن الحاکم و النسائی.

هذا، و قد ذکر فی صدر کتابه ما نصه:

«و بعد فهذه أحادیث مشتمله علی مناقب أهل البیت النبویه، و العتره الطّاهره المصطفویّه، من الکتب المعتبره، من الصّحاح و التواریخ، متبّها علی أسامی الکتب، معرضا عن الضعاف المتروکه عند علماء الحدیث، مقتصرا علی ما تواتر من الأحادیث أو اشتهر، أو من الحسان ...

ترجمه ولی اللّه اللکهنوی

و ترجم صاحب (نزهه الخواطر) الشیخ ولی اللّه اللکهنوی المتوفی سنه ۱۲۷۰ قال: «الشیخ الفاضل العلّامه، أحد الأساتذه المشهورین» ثم ذکر مصنفاته، و عدّ منها: (مرآه المؤمنین) (۱).

۶۶ روایه القندوزی البلخی

اشاره

و رواه الشیخ سلیمان بن إبراهیم القندوزی البلخی بطرق متعدده.

فرواه عن الترمذی عن عمران بن حصین.

و عن (الإصابه) عن وهب بن حمزه قال: «سافرت مع علی بن أبی

۱- [۱] نزهه الخواطر ۷/ ۵۲۷.

طالب، فرأيت منه بعض ما أكره، فشكوته النبی صلّی اللّه علیه و سلّم. فقال:

لا تقولنّ هذا لعلی، فإنّه ولیّکم بعدی».

و عن (المشکاه) عن عمران بن حصین.

و قال: «قال الحسن بن علی- رضی اللّه عنهما- فی خطبته قال رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- حین قضی بینه و بین أخیه جعفر و مولاه زید فی ابنه عمّه حمزه: أما أنت- یا علی- فمنّی و أنا منک و أنت ولیّ کل مؤمن بعدی».

و قال: «فی کنوز الدقائق للمناوی: علی منّی و أنا منه و هو ولیّ کلّ مؤمن بعدی. لأبی داود الطّیالسی» (۱).

ترجمه القندوزی

و هو: الشیخ سلیمان بن إبراهیم المعروف ب (خواجه کلان) الحسینی القندوزی البلخی، ولد سنه ۱۲۲۰ و سافر إلی البلاد فی طلب العلم، فکان من أعلام الفقهاء الحنفیه و من رجال الطریقه النقشبندیه، له مؤلّفات، منها (ینابیع الموده) دلّ علی سعه اطّلاعه و وفور علمه. و توفی سنه ۱۲۹۴ أو ۱۲۹۳ أو ۱۲۷۰ علی اختلاف الأقوال. و توجد ترجمته فی (معجم المؤلّفین) و (الأعلام).

۶۷ روایه حسن زمان الحیدرآبادی

اشاره

و رواه المولوی حسن زمان بن محمد بن قاسم الترکمانی الحیدرآبادی

ص: ۲۶۳

۱- [۱] ینابیع الموده ۱/ ۱۶۹، ۱۷۱، ۱۷۲.

و صحّحه، فإنّه قال بعد ذكر حديث الغدير:

«ثم معنى المولى هنا: الولى و السيّد قطعا. قال العلّامه الحرالى:

و المولى هو الولى اللازم الولايه، القائم بها الدائم عليها، ذكره الفاضل المنّاوى

فى شرح الجامع الصغير، فى حديث: على بن أبى طالب مولى من كنت مولاه.

و يدل عليه ما مضى

فى روايات أخرى صحيحه: من كنت وليّه فعليّ وليّه.

و فى حديث بريده عند إمامى السنّه أحمد و النسائى فى خصائصه و غيرهما: لا تقع يا بريده فى عليّ، فإنّه منّى و أنا منه، و هو وليّكم بعدى، و إنّه منّى و أنا منه، و هو وليّكم بعدى.

و قول ابن حجر الهيتمى-: فى سنده الأجلح، و هو و إن وثّقه ابن معين لكنّ ضعّفه غيره، على أنّه شيعى، و على تقدير الصحه فيحتمل أنّه رواه بالمعنى بحسب عقيدته- ليس بشى ء.

فإنّه مع كون الأجلح قد صحّ توثيق جماعه، و ضعف تضعيف فرقه له بعلّه تشيّعه، قد ورد مثله فى روايات أخرى صحيحه أيضا:

ففى الرياض و الاكتفاء عن عمران بن حصين قال: بعث رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- سريه و استعمل عليها عليّا ... أخرجه الترمذى فى جامعه و قال: حسن غريب. و أبو حاتم ابن حبان فى صحيحه.

قلت: و قال أبو يعلى فى مسنده: نا عبيد اللّه، ثنا جعفر بن سليمان، نا يزيد الرشک، عن مطرف بن عبد اللّه، عن عمران بن حصين. فذكره به نحوه.

و قال النّسائى فى خصائصه: أنا قتيبه بن سعيد، ثنا جعفر. فذكره به.

و قال أحمد: ثنا عبد الرزاق و عفان المعنى. و هذا

حديث عبد الرزاق قالا: ثنا جعفر بن سليمان. فذكره به.

و فيه: فأقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على الرابع- و قد تغيّر

وجهه- فقال: دعوا عليّا، دعوا عليّا، دعوا عليّا، إنّ عليّا منّى و أنا منه، و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى.

و قال الترمذى: أنا قتيبه بن سعيد، ثنا جعفر. فذكره به. قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلّا من حديث جعفر بن سليمان.

قلت: هو من زهّاد الشّيعه، ثقه، كثير العلم، احتج به البخارى فى الأدب، و مسلم، و الأربعه، و صحّح له التّرمذى، فتحسينه له هذا غريب. و قد حدّث عنه: السفيان الثورى- مع تقدّمه- و ابن المبارك، و سيّار بن حاتم، و قتيبه، و مسدّد، و يحيى بن يحيى، و ابن مهدى و ابن المدينى و هما لا يحدّثان إلّا عن ثقه، و عبد الرزاق و قال: رأيته فاضلا حسن الهدى، و أهل صنعاء، و أهل العراق، و خلق. و قال أحمد: لا بأس به. و قال ابن معين: ثقه، كان يحيى بن سعيد يستضعفه- أى: و هو منه غير مقبول- و قلّده ابن سعد فقال: كان ثقه به ضعف. و كأن استضعاف يحيى لتشيّعه قال ابن حبان فى كتاب الثقات:

كان من الثقات المتقنين فى الروايات، غير أنّه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت، و لم يكن بداعيه إلى مذهبه، و ليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أنّ الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعه و لم يكن يدعو إليها أنّ الاحتجاج بأخباره، و لهذه العلّه تركنا حديث جماعه ممّن كانوا ينتحلون البدعه و يدعون إليها و إن كانوا ثقات، فاحتججنا بأقوام ثقات انتحالهم سوء، غير أنهم لم يكونوا يدعون إليها، و انتحال العبد بينه و بين ربّه، إن شاء عذّبه و إن شاء غفر له، و علينا قبول الروايات عنهم إذا كانوا ثقات على حسب ما ذكرنا فى غير موضع من كتبنا. انتهى.

و قد ذكر قوله فى ترجمه عبد الملك. و تقدّم فى المقدمه فى مرسل الحسن كلام الخطيب فى هذا الباب.

و قال ابن عدى: هو حسن الحديث، معروف بالتشيّع و جمع الرقائق، جالس زهّاد البصره فحفظ عنهم. و قد روى أيضا فى فضل الشيخين، و هو

عندی ممّن یجب أن ینقل حدیث. انتهی. و قال الذهبی: کان شیعیا صدوقا.

و یزید عابد ثقه، و قال ابن حجر: و هم من لیّنه، احتجّ به الأئمه السته.

و کذا مطرف.

و قد صرّح الحافظ ابن حجر فی الإصابه بأنّ سنده قوی. و عزی إلی الطیالسی، و النسائی فی الکبری، و الحسن بن سفیان فی فوائده، و أبی نعیم فی فضائل الصحابه، و الطبرانی، و الحاکم فی مستدرکه.

و فی جمع الجوامع: أخرجه ابن أبی شیبه بسند صحیح، و ابن جریر و صحّحه، و لفظهما: علی منّی و أنا من علی و علی ولیّ کلّ مؤمن بعدی.

و هذه الجمله عند الدیلمی فی مسند الفردوس عن أبی ذر الغفاری.

و للحاکم فی مستدرکه و الضیاء فی مختارته عن ابن عباس: إنّ رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- قال لبریده: إنّ علیا ولیّکم بعدی فأحبّ علیّا فإنّه یفعل ما یؤمر به.

و للدیلمی عن بریده مثله.

و قال أبو داود الطیالسی: حدّثنا أبو عوانه، عن أبی بلج، عن عمرو بن میمون، عن ابن عباس: إن رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- قال لعلی: أنت ولیّ کلّ مؤمن بعدی. و أخرجه أحمد و النسائی، و عنه الطّحاوی فی حدیث ابن عباس الطویل فی خصائص علی بهذا السند

، مصرّحا بالتحدیث فی جمیعه. و سکت علیه ابن حجر فی الإصابه. قال عمر فی الإستیعاب: هذا إسناد لا مطعن فیه لأحد، لصحته و ثقه نقلته.

و کأنّه لم یعبأ بتشدید البخاری فی قوله وحده فی أبی بلج: فیه نظر. و کذا لم یقبله منه من عاصره و من تأخّر عنه من النقده المتشدّده، منهم أبو حاتم قال:

صالح الحدیث، لا بأس به. و وثّقه النسائی و ابن سعد و ابن حبان- کما عزی له- و احتجّ به فی صحیحه، و الدارقطنی و الحاکم. و ألزما مسلما إخراج حدیثه، و احتجّ به الأربعه. و قال الحاکم: و احتجّ به مسلم، و لعلّه فی نسخه الصحیح

من روايته، و هو بلديّ مسلم، فهو أعلم بكتابه.

و سبقهم إلى توثيقه من المتقدّمين: ابن معين، و حدّث عنه إمام النقده شعبه، و إبراهيم بن المختار، و حاتم بن أبى صغيره، و حصين بن نمير، و زائده ابن قدامه، و زهير بن معاويه، و الثورى، و سويد بن عبد العزيز، و شعيب بن صفوان، و أبو حمزه السكّرى، و أبو عوانه، و هشيم، و غيرهم.

و عن وهب بن حمزه قال: قدم بريده من اليمن، و كان خرج مع على بن أبى طالب، فرأى منه جفوه، فأخذ يذكر عليّا و ينتقص من حقّه، فبلغ ذلك رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- فقال له: لا تقل هذا، فهو أولى الناس بكم بعدى يعنى عليا.

أخرجه الطّبرانى فى الكبير، و ذكره المناوى بتغيير يسير و قال: قال الهيثمى: فيه ذكرين ذكره أبو حاتم و لم يضعّفه أحد و بقيه رجاله وثّقوا.

و عن بريده- فى روايه أخرى- إن عليّا منّى و أنا منه، خلق من طينتى و خلقت من طينه إبراهيم، و أنا أفضل من إبراهيم، ذريه بعضها من بعض، و اللّه سميع عليم. يا بريده، أما علمت أن لعلى أكثر من الجاريه التى أخذ، و أنه وليّكم بعدى.

أخرجه ابن جرير فى تهذيب الآثار، و هو صحيح عنده. قال الخطيب:

لم أر سواه فى معناه.

أورده و اعتمده جماعه من الأئمه من آخرهم: السّبكى و السيوطى، و قد أخرجه ابن أسبوع الأندلسى فى الشفاء. كذا فى الاكتفاء.

و قد وردت هذه اللّفظه فى أحاديث جماعه من الصّحابه بطرق كثيره ضعيفه، يتقوّى مجموعها، لكن لا حاجه إليها بعد هذه الروايات الثابتات.

و ممّن جزم بورودها من جهابذه المتأخّرين: الحافظ ابن حجر فى الإصابه، و الحافظ الفاسى فى العقد الثمين. فى آخرين.

فقيله صاحب القره: - إنّ زياده «و هو وليّكم بعدى

و نحوها» موضوعه،

و من تغییرات الشّیعه- شی ء عجاب عند أولی الألباب، مع ذکره لها قبل خمسین ورقه فی أجوبه الطوسی، من حدیث الترمذی المذکور، و قد صرّح الترمذی بحسنه و هو صحیح علی شرطه. و کتابه من کتب کان مؤلّفوها- کما قال صاحب القره فی الحجه- معروفین بالوثوق و العداله و الحفظ و التبحّر فی فنون الحدیث، و لم یرضوا فی کتبهم هذه بالتساهل فیما اشترطوا علی أنفسهم، فتلقّاها من بعدهم بالقبول. إلی آخر ما قال. نسأل اللّه العافیه» (۱).

ترجمه حسن زمان

و هذا الشیخ معاصر للسیّد صاحب العبقات، و قد وصفه السیّد ب «الجهبذ المبجّل فی عصره و أوانه، حسن الزمان، نادره دهره و حسنه زمانه».

ص: ۲۶۸

۱- [۱] القول المستحسن فی فخر الحسن: ۲۱۴.

وثاقه الأجلح و ردّ القدح فيه بسبب تشيّعه

اشاره

ص: ۲۶۹

قوله لأنّ فی سنده الأجلح و هو شیعی متّهم فی روایته.

أقول هذا الکلام مخدوش بوجوه عدیده، و منقوض بنقوض سدیده:

۱- توثیق یحیی بن معین

اشاره

لقـد وثّقه إمام المنقّـدین یحیی بن معین، قال المزّی: «قال عباس الدوری عن یحیی بن معین: ثقه» (۱) و قال ابن حجر: «قال ابن معین: صالح و قال مره: ثقه. و قال مره: لیس به بأس» (۲).

ترجمه یحیی بن معین

و لنذکر بعض الکلمات فی مناقب یحیی بن معین و محامده، لئلّا یرتاب فی سـقوط التشـکیک فی وثاقه الأجلح بعد توثیق یحیی بن معین له:

۱- [۱] تهذیب الکمال بترجمه الأجلح ۳۱/ ۵۴۹.

۲- [۲] تهذیب التهذیب- ترجمه الأجلح ۱/ ۱۶۶.

قال السمعانى: «أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام المرىّ، مرّه غطفان، من أهل بغداد. كان إماما ربّانيّا عالما حافظا ثبتا متقنا، مرجوعا إليه فى الجرح و التعديل ...

روى عنه من رفقائه: أحمد بن حنبل، و أبو خيثمه، و محمد بن إسحاق الصنعانى، و محمد بن إسماعيل البخارى، و أبو داود السجستانى، و عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، و غيرهم.

و انتهى علم العلماء إليه، حتى قال أحمد بن حنبل: هاهنا رجل خلقه اللّه لهذا الشأن، يظهر كذب الكذابين. يعنى: يحيى بن معين. و قال على بن المدينى: لا نعلم أحدا من لدن آدم كتب من الحديث ما كتب يحيى بن معين. قال أبو حاتم الرّازى: إذا رأيت البغدادى يحبّ أحمد بن حنبل فاعلم أنّه صاحب سنّه. و إذا رأيته يبغض يحيى بن معين فاعلم أنه كذّاب.

و كانت ولادته فى خلافه أبى جعفر سنه ۱۵۸ فى آخرها ... و مات لسبع ليال بقين من ذى القعده سنه ۲۳۳» (۱).

و قد فصّلنا الكلام فى ترجمه يحيى بن معين فى مجلّد (حديث مدينه العلم).

۲- توثيق أحمد بن حنبل

و قال أحمد بن حنبل فى توثيق الأجلح: «ما أقرب الأجلح من فطر بن الخليفه» روى ذلك: المزّى، و ابن حجر العسقلانى. بترجمه الأجلح، عن عبد اللّه بن أحمد، عن أبيه (۲).

و لا ريب فى أنّ «فطر بن خليفه» ثقه عند أحمد بن حنبل ... قال

۱- [۱] الأنساب- المرى ۱۲/ ۲۱۶- ۲۱۷.

۲- [۲] تهذيب الكمال ۲/ ۲۷۷ تهذيب التهذيب ۱/ ۱۶۶.

الذّهبى:

«فطر بن خليفه المخزومى، مولاهم، الحناط، عن: أبى الطفيل، و عطاء الشيبى، و مولاه عمرو بن حريث الصحابى، و عن مجاهد، و الشعبى، و خلق. و عنه: القطّان، و يحيى بن آدم، و قبيصه. و خلق. له نحو ستّين حديثا، و هو شيعى جلد صدوق، وثّقه أحمد و ابن معين. مات سنه ۱۵۳» (۱).

و قال ابن حجر: «قال عبد اللّه بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ثقه صالح الحديث» (۲).

فيكون الأجلح ثقه عند أحمد بن حنبل.

۳- توثيق الفلّاس

اشاره

و هو عند عمرو بن على الفلاس مستقيم الحديث، صدوق، فقد ذكر ابن حجر العسقلانى بترجمته: «و قال عمرو بن على: مات سنه ۱۴۵ أوّل السنه، و هو رجل من بجيله، مستقيم الحديث، صدوق. قلت: ليس هو من بجيله» (۳).

ترجمه الفلاس

و الفلّاس من أكابر أئمّه المسلمين الأعلام، و هذه نبذه من كلماتهم بترجمته:

۱- السمعانى: «أبو حفص عمرو بن على بن بحر بن الكنيز السقّاء الفلّاس

۱- [۱] الكاشف ۲/ ۳۳۲ ترجمه فطر.

۲- [۲] تهذيب التهذيب ۸/ ۲۷۱ ترجمه فطر.

۳- [۳] تهذيب التهذيب ۱/ ۱۶۶.

- ذكرته في الفاء- كان أحد أئمّه المسلمين، من أهل البصره، قدم أصبهان سنه ستّ عشره و أربع و عشرين، و ست و ثلاثين و مائتين، و حدّث بها. روى عنه:

عفان بن مسلم، و سئل أبو زرعه الرازى عنه فقال: ذاك من فرسان الحديث.

و قال حجّاج بن الشاعر: لا يبالى أن يأخذ من عمرو بن على من حفظه أو من كتابه. و كان أبو مسعود الرازى يقول: لا أعلم أحدا قدم هاهنا أتقن من أبى حفص» (۱).

۲- الذهبى: «الحافظ الإمام الثبت، أبو حفص، الباهلى البصرى الصيرفى، الفلّاس، أحد الأعلام. مولده بعد الستين و مائه. سمع: يزيد زريع، و عبد العزيز بن عبد الصمد العمّى، و سفيان بن عيينه، و معتمر بن سليمان، و طبقتهم، فأكثر و أتقن، و جوّد و أحسن.

حدّث عنه: الستّه، و النسائى أيضا بواسطه، و عفّان و هو من شيوخه، و أبو زرعه، و محمد بن جرير، و ابن صاعد، و المحاملى، و أبو روق الهزانى، و أمم سواهم.

قال النسائى: ثقه حافظ صاحب حديث. و قال أبو حاتم: كان أوثق من على بن المدينى. و قال عبّاس العنبرى: ما تعلّمت الحديث إلّا منه. و قال حجّاج بن شاعر: عمرو بن على لا يبالى أحدّث من حفظه أو من كتابه. و قال أبو زرعه: ذاك من فرسان الحديث، لم نر بالبصره أحفظ منه و من ابن المدينى و الشاذكونى.

قال الفلّاس: حضرت مجلس حمّاد بن زيد و أنا صبىّ وضى ء، فأخذ رجل بخدّى ففررت فلم أعد.

و قال ابن إشكاب: ما رأيت مثل الفلاس، و كان يحسن كلّ شى ء.

و عنه قال: ما كنت فلّاسا قط» (۲).

۱- [۱] الأنساب ۷۰/ ۹۰.

۲- [۲] تذكره الحفاظ ۲/ ۴۸۷.

و ترجم له فى (سير أعلام النبلاء) فوصفه ب «الحافظ الإمام المجوّد الناقد» ثم أورد الكلمات فى حقّه (۱).

و كذا فى (العبر) بعد أن وصفه ب «الحافظ أحد الأعلام» (۲).

۳- و كذا ترجم له كلّ من اليافعى (۳) و ابن حجر (۴) و السّيوطى (۵).

۴- توثيق العجلى

اشاره

و وثّقه أحمد بن عبد اللّه العجلى، فقد ذكر المزّى: «قال أحمد بن عبد اللّه العجلى: كوفى ثقه» (۶). و قال ابن حجر: «قال العجلى: كوفى ثقه» (۷) و قال السّيوطى بعد تكلّم ابن الجوزى فى الأجلح: «قلت: روى له الأربعه، و وثّقه ابن معين و العجلى» (۸).

ترجمه العجلى

و العجلى أيضا من كبار الأئمّه الحفّاظ، المرجوع إليهم فى الجرح و التعديل:

۱- السمعانى: «أبو الحسن أحمد بن عبد اللّه بن صالح بن مسلم

۱- [۱] سير أعلام النبلاء ۱۱/ ۴۷۰.

۲- [۲] العبر- حوادث ۲۴۹.

۳- [۳] مرآه الجنان- حوادث ۲۴۹.

۴- [۴] تقريب التهذيب ۲/ ۷۵.

۵- [۵] طبقات الحفّاظ: ۲۱۴.

۶- [۶] تهذيب الكمال ۲/ ۱۷۷.

۷- [۷] تهذيب التهذيب ۱/ ۱۶۶.

۸- [۸] اللآلى المصنوعه ۱/ ۳۲۲.

العجلی، کوفی الأصل، نشأ ببغداد، و سمع بها و بالکوفه و البصره ... و کان حافظا دیّنا صالحا، انتقل إلی بلاد المغرب فسکن أطرابلس، و انتشر حدیثه هناک. روی عنه ابنه أبو مسلم صالح، و ذکر أنه سمع منه فی سنه ۲۵۷. و کان یشبّه بأحمد بن حنبل، و کان خروجه إلی المغرب أیّام محنه أحمد بن حنبل.

و کانت ولادته بالکوفه سنه ۱۸۲. و مات فی سنه ۲۶۱ و قبره بأعلی الساحل باطرابلس، و قبر ابنه صالح إلی جنبه» (۱).

۲- الذّهبی: «العجلی، الإمام الحافظ القدوه ... حدّث عنه ولده صالح بمصنّفه فی الجرح و التعدیل، و هو کتاب مفید یدلّ علی سعه حفظه.

ذکره عباس الدوری فقال: کنا نعدّه مثل أحمد و یحیی بن معین» (۲).

و کذا فی (العبر) و ذکر کلمه الدوری (۳).

و فی (سیر أعلام النبلاء) وصفه: «الإمام الحافظ الناقد الأوحد الزاهد» و ذکر کتابه فی الجرح و التعدیل و مدحه، ثم ذکر بعض الکلمات فی حق العجلی و الثناء علیه من الأکابر (۴).

۵- توثیق الفسوی

اشاره

و وثّقه یعقوب بن سفیان الفسوی بصراحه و إن ناقض نفسه فلیّن حدیثه قال ابن حجر: «قال یعقوب بن سفیان: ثقه حدیثه لیّن» (۵).

۱- [۱] الأنساب- الاطرابلسی ۱/ ۳۰۴.

۲- [۲] تذکره الحفّاظ ۲/ ۵۶۰/ ۵۸۲.

۳- [۳] العبر- حوادث ۲۶۱.

۴- [۴] سیر أعلام النبلاء ۱۲/ ۵۰۵.

۵- [۵] تهذیب التهذیب ۱/ ۱۶۶ ترجمه الأجلح.

ترجمه الفسوی

و الفسوی من أکابر الأئمه المعتمدین لدی القوم:

۱- السـمعانی: «الفسوی. بفتـح الفاء و السـین، و هـذه النّسـبه إلی فسا، و هی بلده من بلاد فارس، خرج منها جماعه من العلماء و الرحـالین، منهم: أبو یوسف یعقوب بن سـفیان بن جوان الفسوی الفارسـی. کان من الأئمه الکبار، ممّن جمع و رحل من الشـرق إلی الغرب، و صنّف و أکثر، مع الورع و النسک و الصّلابه فی السنّه.

رحل إلی: العراق، و الحجاز، و الشام، و الجزائر، و دیار مصـر. و کتب عن عبید اللّه بن موسی. روی عنه: أبو محمد ابن درستویه النحوی.

مات فی رجب الثالث و العشرون منه، من سنه ۲۷۷» (۱).

۲- الـذهبی: «الفسوی الحافظ الإمام الحجه ... عنه: الترمذی، و النسائی، و ابن خزیمه، و أبو عوانه، و ابن أبی حاتم، و محمد بن حمزه بن عمار، و عبد اللّه بن جعفر بن درستویه النحوی، و آخرون. و بقی فی الرحله ثلاثین سنه.

قال أبو زرعه الدمشقی: قدم علینا من نبلاء الرّجال یعقوب بن سفیان، یعجز أهل العراق أن یروا مثله ...

و قیل: کان یتکلّم فی عثمان- رضی اللّه عنه- و لم یصح» (۲).

و فی (العبر): «الإمام یعقوب بن سفیان الحافظ، أحد أرکان الحدیث، و صاحب المشیخه و التاریخ» (۳).

ص: ۲۷۷

۱- [۱] الأنساب- الفسوی ۹/ ۳۰۵.

۲- [۲] تذکره الحفّاظ ۲/ ۵۸۲.

۳- [۳] العبر- حوادث ۲۷۷.

و فى (سير أعلام النبلاء): «الفسوى الإمام الحافظ الحجه الرحال، محدّث إقليم فارس ...» (۱).

۶- توثيق ابن عدى

اشاره

و وصفه ابن عدى صاحب (الكامل) الكتاب الشهير فى الجرح و التعديل، بالصّدق، و الاستقامه فى الحديث، و أضاف أنّه لم ير له حديثا منكرا مطلقا ... فقد قال المزى بترجمه الأجلح:

«قال أحمد بن عدى: له أحاديث صالحه، يورى عنه الكوفيّون و غيرهم، فلم أجد له حديثا منكرا متجاوزا للحد لا إسنادا و لا متنا، إلّا أنّه يعدّ فى شيعه الكوفه و هو عندى مستقيم الحديث» (۲).

و قال ابن حجر: «قال ابن عدى: له أحاديث صالحه، و يروى عنه الكوفيّون و غيرهم، و لم أر له حديثا منكرا مجاوزا للحد لا إسنادا و لا متنا، إلّا أنّه يعدّ فى شيعه الكوفه، و هو عندى مستقيم الحديث صدوق. و قال شريك عن الأجلح: إنّه ما سبّ أبا بكر و عمر أحد إلّا مات قتلا أو فقرا» (۳).

ترجمه ابن عدى

و ابن عدى من أئمّه أهل الجرح و التعديل المرجوع إليهم عندهم:

۱- الذهبى: «ابن عدى، الإمام الحافظ الكبير، أبو أحمد عبد اللّه بن عدى بن عبد اللّه بن محمد بن مبارك الجرجانى، و يعرف أيضا بابن القطّان، صاحب كتاب الكامل فى الجرح و التعديل، كان أحد الأعلام ...

ص: ۲۷۸

۱- [۱] سير أعلام النبلاء ۱۳/ ۱۸۰.

۲- [۲] تهذيب الكمال ۲/ ۲۷۸.

۳- [۳] تهذيب التهذيب ۱/ ۱۶۶.

عنه: أبو العباس ابن عقده شيخه، و أبو سعد المالينى، و الحسن بن رامين، و محمد بن عبد اللّه بن عبد كويه، و حمزه بن يوسف السهمى، و أبو الحسين أحمد بن العالى، و آخرون.

و هو المصنّف فى الكلام على الرجال، عارف بالعلل.

قال أبو القاسم ابن عساكر: كان ثقه على لحن فيه.

قال حمزه السهمى: سألت الدار قطنى أن يصنّف كتابا فى الضعفاء.

فقال: أ ليس عندك كتاب ابن عدى؟ فقلت: بلى. فقال: فيه كفايه لا يزاد عليه.

قلت: قد صنّف ابن عدى على أبواب مختصر المزنى كتابا سمّاه الإنتصار.

قال حمزه السهمى: كان حافظا متقنا لم يكن فى زمانه أحد مثله، تفرّد بروايه أحاديث، و به منها لا بنيه عدى و أبى زرعه، و تفرّدا بها عنه.

قال الخليلى: كان عديم النظير حفظا و جلاله، سألت عبد اللّه بن محمد الحافظ أيهما أحفظ؟ ابن عدى؟ ابن عدى أو ابن قانع فقال: زر قميص ابن عدى أحفظ من عبد الباقى ابن قانع.

قال الخليلى: و سمعت أحمد بن أبى مسلم الحافظ يقول: لم أر أحدا مثل أحمد الحاكم، و قد قال لى كان حفظ هؤلاء تكلّفا و حفظ ابن عدى طبعا. زاد معجمه على ألف شيخ.

قال حمزه بن يوسف: توفى أبو أحمد فى جمادى الآخره سنه خمس و ستين، و صلّى عليه الإمام أبو بكر الإسماعيلى» (۱).

۲- ابن الأثير: «فيها توفى أبو أحمد ابن عدى الجرجانى، فى جمادى

۱- [۱] تذكره الحفّاظ ۳/ ۹۴۰.

الآخره، و هو إمام مشهور» (1).

٣- اليافعي: «فيها الحافظ الكبير أبو أحمد، عبد اللّه بن محمد القطّان الجرجانی، مصنف الكامل فی الجرح» (2).

۴- السيوطی: «ابن عدی، الإمام الحافظ الكبير ... صاحب الكامل فی الجرح و التعديل، أحد الأعلام ...» (3).

۵- المناوی: «هو أبو أحمد عبد اللّه الجرجانی، أحد الحفّاظ الأعيان الذين طافوا البلاد و هجروا الوساد و واصلوا السهاد و قطعوا المعتاد، طالبين للعلم، روى عن الجمحی و غيره. و عنه: أبو حامد الإسفراينی، و أبو سعيد المالينی. قال البيهقی: حافظ متقن لم يكن فی زمنه مثله. و قال ابن عساكر:

ثقه علی لحن فيه. مات سنه ۳۶۵ عن ثمان و ثمانين.

و فی كتاب الكامل، الّذی ألّفه فی معرفه الضعفاء، و هو أصل من الأصول المعوّل عليها و المرجوع إليها، طابق اسمه معناه، و وافق لفظه فحواه، من عينه انتجع المنتجعون، و بشهادته حكم الحاكمون، و إلی ما قاله رجع المتقدّمون و المتأخّرون» (4).

٧- تصحيح الحاكم حديثه و تأكيده ذلک

و قال الحاكم:

«حدّثنا أحمد بن إسحاق الفقيه، أنبأ أبو المثنی، ثنا مسدّد، ثنا يحيی القطان، عن الأجلح، عن الشعبی، عن عبد اللّه بن الخليل، عن زيد بن أرقم قال: كنت

ص: ۲۸۰

١- [١] الكامل فی التاريخ- حوادث سنه ۳۵۵.

٢- [٢] مرآه الجنان- حوادث سنه ۳۵۵.

٣- [٣] طبقات الحفّاظ: ۳۸۰.

۴- [۴] فيض القدير- شرح الجامع الصغير- بيان رموز الكتاب ١/ ٢٩.

جالسا عند النبیّ- صلّی اللّه علیه و آله و سلّم- إذ جاءه رجل من أهل الیمن فقال:

إنّ ثلاثه من أهل الیمن أتوا علیّا- رضی اللّه عنه- یختصمون إلیه فی ولد وقعوا علی إمراه فی طهر واحد، فقال لاثنین منهما: طیبا بالولـد لهـذا، فقالا: لا ثم قال للاثنین: طیبا بالولـد لهـذا، فقالا: لا. ثم قال: أنتم متشاکسون، إنی مقرع بینکم، فمن قرع فله الولد و علیه لصاحبیه ثلثا الدیه، فأقرع بینهم، فجعله لمن قرع، فضـحک رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و آله و سلّم- حتّی بدت أضراسه- أو قال:

نواجذه-.

قد اتّفق الشیخان علی ترک الإحتجاج بالأجلح بن عبد اللّه الکندی، و إنّما نقما علیه حدیثا واحدا لعبد اللّه بن بریده، و قد تابعه علی ذلک الحدیث ثلاثه من الثقات، فهذا الحدیث إذا صحیح و لم یخرجاه» (۱).

و قـال الحاکم: «أخبرنی عبـد اللّه بن محمّـد بن موسـی العـدل، محمـد بن أیوب أنا إبراهیم بن موسـی، ثنا عیسـی بن یونس، ثنا الأجلح، عن الشعبی، عن عبد اللّه ابن الخلیل، عن زید بن أرقم قال: بینا أنا عند رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و آله و سلّم- إذ جاءه رجل من أهل الیمن، فجعل یحدّث النبیّ- صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم- و یخبره، فقال: یا رسول اللّه أتی علیا- رضـی اللّه عنه- ثلاثه نفر یختصـمون فی ولـد وقعوا علی امرأه فی طهر واحد، فقال لاثنین: طیبا نفسا بهذا الولد. ثم قال: أنتم شـرکاء متشاکسون، إنی مقرع بینکم، فمن قرع له فله الولـد و علیه ثلث الـدیه لصاحبیه، فأقرع بینهم، فقرع لأحـدهم فدفع إلیه الولد. فضـحک النبیّ- صلّی اللّه علیه و آله و سلّم- حتی بدت نواجذه- أو قال أضراسه-.

حدّثنا علی بن جمشاد، ثنا بشـر بن موسی ثنا الحمیدی، ثنا سفیان، ثنا الأجلح بهذا. و زاد فیه: فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم: ما أعلم فیها إلّا ما قال علی.

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ۲/ ۲۰۷.

هـذا حـديث صـحيح الإسـناد و لم يخرجاه. و قد زاد الحديث تأكيدا بروايه ابن عيينه، و قد تابع أبو إسـحاق السبيعى الأجلح فى روايته» (۱).

و قال الحاكم:

«أخبرنى على بن محمـد بن دحيم الشـيبانى، حـدّثنا أحمد بن حازم الغفارى، حدّثنا مالك بن إسـماعيل النهدى، حدّثنا الأجلح، عن الشـعبى، عن عبـد اللّه ابن الخليل، عن زيد بن أرقم: إن عليا بعثه النبىّ- صـلّى اللّه عليه و سـلّم- إلى اليمن، فارتفع إليه ثلاثه يتنـازعون ولـدا، كـلّ واحـد يزعم أنه ابنه، قال: فخلا باثنين فقال: أ تطيبان نفسا لهـذا الباقى؟ قالا: لا. و خلا باثنين فقال لهما مثل ذلك، فقالا: لا. فقال: أراكم شـركاء متشاكسـين و أنا مقرع بينكم، فأقرع بينهم، فجعله لأحدهم و أغرمه ثلثى الديّه للباقيين. قال: فذكر ذلك لرسول اللّه فضحك حتى بدت نواجذه.

قد أعرض الشيخان عن الأجلح بن عبد اللّه الكندى و ليس فى رواياته بالمتروك، فإنّ الذى ينقم عليه مذهبه مذهبه» (۲).

۸- ابن حجر: صدوق

و قال ابن حجر العسـقلانى: «أجلح بن عبد اللّه بن حجّيه- بالمهمله و الجيم مصـغرا- يكنّى أبا حجيّه الكندى، يقال اسمه: يحيى. صدوق شيعى، من السابعه. مات سنه ۴۵» (۳).

فهو عنـد ابن حجر «صـدوق» و من الطبقه السّـابعه، أى فى طبقه كبـار أتباع التابعين كمالك و الثورى، كما ذكر فى أوّل الكتاب فى بيان الطبقات.

ص: ۲۸۲

۱- [۱] المستدرک ۳/ ۱۳۵ کتاب معرفه الصحابه.

۲- [۲] المستدرک ۴/ ۹۶ کتاب الأحکام.

۳- [۳] تقریب التهذیب ۱/ ۴۹.

۹- إنّه من رجال الكتب الأربعه

و الأجلح من رجال: صحيح أبى داود، و صحيح الترمذى، و صحيح النسائى، و صحيح ابن ماجه. كما فى الرمز الموضوع على اسمه فى (تهذيب التهذيب) و (تقريب التهذيب) و غيرهما. و قال السّيوطى: «روى له الأربعه».

و قد صرّح أكابر القوم بأنّ رجال الكتب الصّحاح معدّلون و مزكّون، و كلّهم من أهل التقوى و الديانه ...

۱۰- روايه الأئمه عنه

و قد روى عنه أيضا كبار الأئمه الأعلام، كشعبه، و سفيان الثورى، و ابن المبارک، و أضرابهم ... قال ابن حجر:

«و عنه: شعبه، و سفيان الثورى، و ابن المبارک، و أبو أسامه، و يحيى القطّان، و جعفر بن عون، و غيرهم» (۱).

و روايه الثقه العدل عن رجل توثيق للمروى عنه و تعديل له ... و بهذا الأسلوب أراد ابن حجر المكّى إثبات فضيله لمعاويه، و هذه عبارته فى ذكر فضائله المزعومه:

«منها: إنّه حاز شرف الأخذ عن أكابر الصّحابه و التابعين له، و شرف أخذ كثيرين من أجلّاء الصحابه و التابعين عنه ... فتأمّل هؤلاء الأئمه أئمه الإسلام الذين رووا عنه تعلم أنّه كان مجتهدا أىّ مجتهد، و فقيها أىّ فقيه» (۲).

۱- [۱] تهذيب التهذيب ۱/ ۱۶۵.

۲- [۲] تطهير الجنان و اللّسان: ۳۳ هامش الصواعق المحرقه.

فهكذا يكون روايه شعبه و الثورى و أمثالهما عن الأجلح دليلا على ثبوت إمامه الأجلح و جلالته.

و قال الذهبى بترجمه أبى العبّاس العذرى أحمد بن عمر الأندلسى المتوفى سنه ۴۷۸:

«و من جلالته: أنّ إمامى الأندلس- ابن عبد البر، و ابن حزم- رويا عنه» (۱).

و مثله قول المقرى المالكى بترجمه أبى الوليد الباجى حيث قال:

«و ممّا يفتخر به أنه روى عنه حافظا المغرب و المشرق: أبو عمر بن عبد البر و الخطيب أبو بكر ابن ثابت البغدادى، و ناهيك بهما ...» (۲).

هذا، و قد صرّح ابن قيّم الجوزيّه: بأنّ مجرّد روايه العدل عن غيره تعديل له، هو أحد القولين فى المسأله، و هو أحد الرّوايتين عن أحمد بن حنبل ...

فإنّه قال بعد كلام له: «هذا، مع أنّ أحد القولين: أن مجرد روايه العدل عن غيره تعديل له و إن لم يصرّح بالتعديل، كما هو إحدى الروايتين عن أحمد» (۳).

۱۱- روايه شعبه عنه و هو لا يروى إلّا عن ثقه

إنّه قد عرفت من كلام العسقلانى أن من الرّواه عن الأجلح: شعبه بن الحجاج ... و قد ذكر القوم أنّ شعبه كان لا يروى إلّا عن ثقه، حتى أنّ السبكى صحّح

حديث «من زار قبرى وجبت له شفاعتى»

متمسّكا بقول خصمه ابن تيميّه بأنّ جماعه ذكرهم- و فيهم شعبه- لا يروون إلّا عن ثقه ... قال السبكى:

ص: ۲۸۴

۱- [۱] العبر- حوادث ۴۷۸

۲- [۲] نفح الطيب ۲/ ۲۸۱ ترجمه أبى الوليد الباجى.

۳- [۳] زاد المعاد فى هدى خير العباد ۵/ ۴۷۵.

«و موسى بن هلال، قال ابن عدى: أرجو أنّه لا بأس به. و أمّا قول أبى حاتم الرازى فيه: إنّه مجهول فلا يضرّه، فإنّه إمّا أن يريد جهاله العين أو جهاله الوصف، فإن أراد جهاله العين- و هو غالب اصطلاح أهل هذا الشأن فى هذا الإطلاق- فذلك مرتفع عنه، لأنّه قد روى عنه: أحمد بن حنبل، و محمد بن جابر المحاربى، و محمد بن إسماعيل الأحمسى، و أبو أميّه محمد بن إبراهيم الطرسوسى، و عبيد بن محمّد الرزاق، و الفضل بن سهل، و جعفر بن محمد المروزى. و بروايه الاثنين تنتفى جهاله العين، فكيف روايه سبعه.

و إن أراد جهاله الوصف، فروايه أحمد يرفع من شأنه، لا سيّما ما قاله ابن عدى فيه، و ممّن ذكره من مشايخ أحمد: أبو الفرج ابن الجوزى، و أبو إسحاق الصريفينى.

و أحمد- رحمه اللّه- لم يكن يروى إلّا عن ثقه، و قد صرّح الخصم بذلك فى الكتاب الذى صنّفه فى الردّ على البكرى بعد عشر كراريس منه، قال: إنّ القائلين بالجرح و التعديل من علماء الحديث نوعان، منهم: من لم يرو إلّا عن ثقه عنده، كمالك و شبعه، و يحيى بن سعيد، و عبد الرحمن بن مهدى، و أحمد ابن حنبل، و كذلك البخارى و أمثاله ...» (1).

فمن هذا الكلام الذى احتجّ به السبكى- لتوثيق موسى بن هلال- يظهر بكلّ وضوح وثاقه الأجلح أيضا، لكونه من مشايخ شبعه، و هو لا يروى إلّا عن ثقه.

۱۲- روايه أحمد عنه و هو لا يروى إلّا عن ثقه

و أيضا، فإنّه من مشايخ أحمد بن حنبل فى (المسند)، بل لقد روى فيه

۱- [۱] شفاء الأسقام فى زياره خير الأنام. الحديث الأول من الباب الأول ۹- ۱۰.

حديث الولايه عن طريقه فقال كما سمعت سابقا:

«ثنا ابن نمير، حدّثنى أجلح الكندى، عن عبد اللّه بن بريده، عن أبيه بريده قال: بعث رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- بعثين إلى اليمن ...».

و هذا، و أحمد لم يخرّج فى المسند إلّا عمّن ثبت عنده صدقه و ديانته، كما قال أبو موسى المدينى، فيما نقله عنه السبكى فى (طبقاته) كما سمعت سابقا فقال: «قال أبو موسى المدينى: و لم يخرّج فى المسند إلّا عمّن ثبت عنده صدقه و ديانته دون من طعن فى أمانته ... قال أبو موسى: و من الدليل على إنّ ما أودعه الإمام أحمد فى مسنده قد احتاط فيه إسنادا و متنا، و لم يورد فيه إلّا ما صحّ سنده:

ما أخبرنا أبو على الحدّاد قال: أنا أبو نعيم و أنا أبو الحسين و أنا ابن المذهب قالوا: أنا القطيعى، ثنا عبد اللّه قال: حدّثنى أبى، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبه، عن أبى التيّاح قال: سمعت أبا زرعه يحدّث عن أبى هريره عن النبىّ أنّه قال: يهلكك امّتى هذا الحى من قريش. قالوا: فما تأمرنا يا رسول اللّه؟ قال: لو أنّ الناس اعتزلوهم.

قال عبد اللّه قال لى أبى فى مرضه الذى مات فيه: اضرب على هذا الحديث، فإنّه خلاف الأحاديث عن النبىّ- صلّى اللّه عليه و سلّم-. يعنى

قوله: اسمعوا و أطيعوا.

و هذا- مع ثقه رجال إسناده، حين شذّ لفظه عن الأحاديث المشاهير- أمر الضّرب عليه، فكان دليلا على ما قلناه».

۱۳- روى عنه النسائى و شرطه أشدّ من شرط الشيخين

اشاره

و أيضا، فقد أخرج عنه النسائى فى صحيحه كما فى (تهذيب التهذيب) و (تقريب التهذيب) و غيرهما، و كما عرفت من عباره السّيوطى فى (اللّئالى المصنوعه). و للنسائى شرط فى الرجال أشد من شرط البخارى و مسلم:

قال الذهبى: «قال ابن طاهر: سألت سعد بن على الزنجانى عن رجل،

فوثّقه، فقلت: قد ضعّفه النسائی! فقال: یا بنیّ، إنّ لأبی عبد الرحمن شرطا فی الرجال أشد من شرط البخاری و مسلم» (۱).

و نقله السّبکی فی (طبقاته) و الصفدی فی (وفیاته) بترجمه النسائی فی (فیض القدیر).

و ذکر ذلک ابن حجر العسقلانی فی (النکت علی علوم ابن الصّلاح) فی بیان أن النسائی لا یخرّج عمّن أجمعوا علی ترکه. قال: «فکم من رجل أخرج له أبو داود و الترمذی، و تجنّب النسائی إخراج حدیث، بل قد تجنّب إخراج حدیث جماعه من رجال الشیخین، حتی قال بعض الحفّاظ: إنّ شرطه فی الرجال أقوی من شرطهما».

ترجمه سعد الزّنجانی

و سعد بن علی الزنجانی- الذی نقلوا عنه ذلک- من کبار الحفّاظ و مشاهیر المنقدین:

۱- السمعانی: «أبو القاسم سعد بن علی بن محمد الزنجانی، شیخ الحرم فی عصره، کان جلیل القدر، عالما زاهدا، کان الناس یتبرّکون به حتی قال حاسده لأمیر مکه: إنّ الناس یقبّلون ید الزنجانی أکثر ممّا یقبّلون الحجر الأسود ... توفی بمکه سنه ۴۷۰» (۲).

۲- الذهبی: «الزنجانی، الإمام الثبت الحافظ القدوه ... قال أبو سعد السمعانی: سمعت بعض مشایخنا یقول: کان جدّک أبو المظفّر عزم أن یجاور بمکه فی صحبه سعد الإمام، فرأی لیله والدته کأنّها کشفت رأسها تقول: یا بنی بحقّی علیک إلّا رجعت إلی مرو فإنّی لا أطیق فراقک، فانتبهت مغموما و قلت:

۱- [۱] تذکره الحفّاظ ۲/ ۷۰۰ ترجمه النسائی.

۲- [۲] الأنساب- الزنجانی ۶/ ۳۰۷.

أشاور سعد بن على، فأتيته و لم أقدر من الزّحام أن اكلّمه، فلمّا قام تبعته، فالتفت إلىّ و قال: يا أبا المظفّر العجوز تنتظرك. و دخل البيت. فعرفت أنّه تكلّم على ضميرى، فرجعت تلك السنه.

و كان حافظا متقنا ورعا كثير العباده، صاحب كرامات و آيات ... و إذا خرج إلى الحرم يخلو المطاف و يقبّلون يده أكثر ممّا يقبّلون الحجر الأسود.

ابن طاهر- ممّا سمعه السلفى منه-: سمعت الحبّال يقول: كان عندنا سعد بن على و لم يكن على وجه الأرض مثله فى عصره.

و سمعت أن محمد بن الفضل الحافظ يقول ذلك.

و قال محمد بن طاهر الحافظ: ما رأيت مثل الزنجانى ...» (۱).

۱۴- من أسامى أئمه الحديث الشّيعه

إنّ التشيّع فى كبار أئمه الحديث كثير شائع، فلو كان التشيّع قادحا لزم طرح أخبار جميعهم ... قال ابن قتيبه: «الشيعه: الحارث الأعور، و صعصعه ابن صوحان، و الأصبغ بن نباته، و عطيّه العوفى، و طاوس، و الأعمش، و أبو إسحاق السّبيعى، و أبو صادق، و سلمه بن كهيل، و الحكم بن عتيبه، و سالم بن أبى الجعد، و إبراهيم النخعى، و حبه بن جوين، و حبيب بن أبى ثابت، و منصور بن المعتمر، و سفيان الثورى، و شعبه بن الحجاج، و فطر بن خليفه، و الحسن بن صالح بن حيّ، و شريك، و أبو إسرائيل الملّائى، و محمّد بن فضيل، و وكيع، و حميد الرواسى، و زيد بن الحباب، و الفضيل بن دكين، و المسعودى الأصغر، و عبيد اللّه بن موسى، و جرير بن عبد الحميد، و عبد اللّه بن داود، و هشيم، و سليمان التيمى، و عوف الأعرابى، و جعفر الضّبيعى، و يحيى

۱- [۱] تذكره الحفّاظ ۳/ ۱۱۷۴.

ابن سعید القطّان، و ابن لهیعه، و هشام بن عمّار، و المغیره صاحب إبراهیم.

و معروف بن خرّبوذ، و عبد الرزاق، و معمر، و علی بن الجعد» (۱).

فـإذا کان إبراهیم بن النخعی، و سـفیان الثوری، و شـعبه، و شـریک، و یحیی بن سـعید القطّان ... و أمثالهم ... شـیعه ... فلیکن الأجلح شیعیا مثلهم ... و لیس التشیع بقادح ... و إلّا اتّسع الفتق علی الرّاقع، و ظهر فساد عظیم لیس له دافع.

۱۵- تصریح الذهبی بوجوب قبول روایه الشّیعی

هذا، و قد صـرّح الذهبی بأن التشـیع فی التابعین و تابعیهم کثیر، مع الدین و الورع و الصدق، و أنه لو ذهب حدیث هؤلاء لذهب جمله من الآثار النبویّه، و هذا مفسده بیّنه ...

قال ذلک بترجمه أبان بن تغلب الکوفی:

«أبان بن تغلب الکوفی. شـیعی جلـد لکنّه صـدوق، فلنا صدقه و علیه بدعته. و قد وثّقه أحمد و ابن معین و أبو حاتم و أورده ابن عدی و قال: کان غالیا.

و قال [السـعدی الجوزجانی: زائغ مجاهر. فلقائل أن یقول: کیف ساغ توثیق مبتـدع، و حـدّ الثقه: العداله و الإتقان، فکیف یکون عدلا من هو صاحب بدعه؟

و جوابه: إنّ البدعه علی ضربین، فبدعه صغری کغلوّ التشیع، أو کالتشیع بلا غلو و لا تحرّف، فهذا کثیر فی التّابعین و تابعیهم، مع الـدین و الورع و الصّـِدق، فلو رد حـدیث هؤلاـء لـذهب جمله من الآثـار النبویّه، و هـذا مفسـده بیّنه. ثم بـدعه کبری، کالرفض الکامل و الغلوّ فیه، و الحطّ علی أبی بکر و عمر- رضی اللّه عنهما- و الدعاء إلی ذلک. فهذا النوع لا یحتجّ به و لا کرامه

۱- [۱] المعارف: ۶۲۴.

و أيضا فما استحضر الآن رجلا صادقا و لا مأمونا، بل الكذب شعارهم و التقيّه و النفاق دثارهم» (۱).

و عليه، فلو كان فى الأجلح تشيع، فإنّه لا يوجب طرح حديثه، و إلّا لذهب جمله من الآثار النبويّه، و هذا مفسده بيّنه ...

۱۶- نسبه السيوطى ما قاله الذهبى إلى أئمه الحديث

و الحافظ السّيوطى ينصّ على أنّ هذا الذى نقلناه عن الذهبى هو قول أئمه الحديث، و هذه عبارته فى رسالته (إلقام الحجر فيمن زكّى ساب أبى بكر و عمر):

«قال أئمّه الحديث- و آخرهم الذهبى فى ميزانه- البدعه على ضربين:

صغرى كالتشيع، و هذا كثير فى التابعين و تابعيهم، مع الدين و الورع و الصّدق، و لا يردّ حديثهم».

و قد ذكر السيوطى هذا المطلب فى (تدريب الرّاوى) أيضا (۲).

فالطعن فى الأجلح بسبب التشيع- هذا الأمر الكثير وجوده فى التابعين و تابعيهم، مع الدين و الورع و الصّدق، و ليس بقادح لدى أئمّه الحديث- غريب جدا!!

۱۷- جرح المخالف فى الاعتقاد غير مقبول

و قال الحافظ ابن حجر: «فصل: و ممّن ينبغى أن يتوقّف فى قبول قوله فى الجرح: من كان بينه و بين من جرحه عداوه سببها الاختلاف فى الاعتقاد،

۱- [۱] ميزان الاعتدال ۱/ ۵.

۲- [۲] تدريب الراوى- شرح تقريب النواوى ۱/ ۳۲۶.

فإن الحاذق إذا تأمّل ثلب أبى إسحاق الجوزجانى لأهل الكوفه رأى العجب، و ذلك لشدّه انحرافه فى النّصب، و شهره أهلها بالتشيّع، فتراه لا يتوقّف فى جرح من ذكره منهم بلسان ذلق و عباره طلق، حتى أنّه أخذ يليّن مثل الأعمش و أبى نعيم و عبيد اللّه بن موسى، و أساطين الحديث و أركان الروايه، فهذا إذا عارضه مثله أو أكبر منه، فوثّق رجلا ضعّفه، قبل التوثيق» (۱).

ففى هذه العباره تصريح بعدم قبول القدح فى مثل الأعمش بسبب التّشيع، فكذلك الأجلح، لا يلتفت إلى قدح من قدح فيه بسبب التشيع ...

۱۸- التشيع محبّه على و تقديمه على الصحابه

و قال ابن حجر فى معنى التشيع ما نصّه:

«التشيع محبه على و تقديمه على الصّحابه، فمن قدّمه على أبى بكر و عمر فهو غال فى التشيّع، و يطلق عليه رافضى و إلّا فشيعى، فإن انضاف إلى ذلك السبب أو التصريح بالبغض فغال فى الرفض، و إن اعتقد الرجعه إلى الدنيا فأشدّ فى الغلوّ» (۲).

فعلى هذا: إذا كان الأجلح شيعيّا فهو ليس إلّا محبّا لأمير المؤمنين و مقدّما له على الصحابه سوى الشيخين، و هذا المعنى لا يوجب الجرح و القدح عند أهل السنّه أبدا، إلّا إذا اختاروا مذهب النواصب و الخوارج ...

۱۹- المقبلى: التشيّع ما يسع منصفا الخروج عنه

و قال صالح بن مهدى المقبلى فى كتابه (العلم الشامخ): «و الواجب على المتدين اطراح التحرّب، و التكلّم بما يعلم، نصيحه للّه و رسوله

۱- [۱] لسان الميزان ۱/ ۱۶.

۲- [۲] مقدمه فتح البارى: ۴۶۰.

و للمسلمين، و تراهم سوّوا بين الثريّا و الثرى، و قرنوا الطلقاء بالسّابقين الأوّلين.

و العجب من المحدّثين تراهم يجرحون بمثل قول شريک القاضی و قد قيل عنده: معاويه حليم. فقال: ليس بحليم من سفّه الحق و حارب عليا. و بقوله- و قد قيل له: ألا تزور أخاك فلانا؟ فقال: - ليس بأخ لى من أزرأ على على و عمّار. فليت شعرى كيف الجمع بالنقم بهذين الأمرين.

ثم لم ترهم يبالون بلعن على فوق المنابر و بمعاداه من عاداهم، و تراهم يتكلّمون فی وکيع و أضرابه من تلک الدرجه الرفيعه دينا و ورعا، يقولون يتشيّع، و تشيّعه إنّما هو بمثل ما ذکرنا من شريک، فإن كان التشيّع إنّما هو ذلک القدر فلعمرى ما يسع منصفا الخروج عنه.

و على الجمله، فالشيعه المفرطه غلوا قطعا، و أراد المحدّثون- و سائر من سمّی نفسه بالستّيه- ردّ بدعتهم، فابتدعوا فی الجانب الآخر، و وضعوا ما رفع اللّه و رفعوا ما وضع» (۱).

و عليه، فالأجلح إذا كان شيعيّا كان بمثل وکيع و الأعمش، لا يقدح فيه التشيع، بل جرحه بهذا السبب يكون كجرح الأعمش و وکيع بدعه.

۲۰- لو كان الأجلح شيعيّا غليظا لما رووا عنه

و قال الشيخ نور الحق ابن الشيخ عبد الحق (۲) فی (تيسير القاری بشرح صحيح البخاری) فی شرح حديث البخاری: «حدّثنا حجاج بن المنهال، حدّثنا شعبه قال: حدّثنی عدی بن ثابت قال: سمعت البراء قال: سمعت النبی صلّى اللّه عليه و سلّم- أو قال: قال النبی صلّى اللّه عليه و سلّم-: الأنصار

۱- [۱] العلم الشّامخ فی إيثار الحق على الآباء و المشايخ: ۲۲.

۲- [۲] هو: «الشيخ العالم الفقيه المفتی نور الحق بن محب اللّه بن نور اللّه بن المفتی نور الحقّ بن عبد الحق البخاری الدهلوی أحد العلماء المشهورين ...» نزهه الخواطر ۶/ ۳۸۹.

لا يحبّهم إلّا مؤمن و لا يبغضهم إلّا منافق، فمن أحبّهم أحبّه اللّه و من أبغضهم أبغضه اللّه» (۱).

قال: «قال القسطلانى: عدى بن ثابت ثقه، كان قاضى الشيعه و إمام مسجدهم فى الكوفه، روى عنه شعبه و هو من أكابر أهل الحديث حتى لقّبوه ب «أمير المؤمنين فى الحديث». و من هنا يعلم أن مذهب الشّيعه و اعتقاداتهم لم يكن فى ذاك الزّمان على هذا الفساد و الفضيحه كما عند متأخريهم، فقد قيل:

أنه لم يكن عقيدتهم فى ذلك الزمان بأكثر من أن يحبّوا عليا أمير المؤمنين أكثر من حبّهم لغيره من الأئمه، و أنّهم لم يكونوا يقولون بالأفضليه على الترتيب الذى يقول أهل السنّه، و إلّا فأىّ معنى لنصبهم السنّى الخالص قاضيا لهم و إماما فى مسجدهم. و لو قيل: لعلّ عدى بن ثابت أيضا كان يرى هذا المذهب الغليظ، كان احتمالا باطلا و ظنّا فاسدا، فإنّ شعبه- الذى هو قدوه أهل السنّه و شيخ شيوخ البخارى، و يلقّبه المحدّثون بأمير المؤمنين- يروى حديث رسول اللّه عن الشيعى الغليظ؟ حاشا و كلّا!».

ففى هذا الكلام تصريح بأنّ الروايه عن الشيعى الغليظ لا تجوز.

فالأجلح ليس بشيعى غليظ و إلّا لما روى عنه أئمه السنه، غايه ما هنالك أن يكون حال الأجلح حال عدى بن ثابت بناء على ما ذكر، فكما أن شعبه روى عن عدى بن ثابت و أدخل البخارى حديثه فى صحيحه، كذلك حديث الأجلح صحيح يجوز الاستدلال و الاحتجاج به.

۲۱- كان النّسائى يتشيع

و ممّا يدل على أن التشيع ليس بقادح قولهم فى ترجمه النسائى: «كان

۱- [۱] تيسير القارى بشرح صحيح البخارى، كتاب مناقب الأنصار، باب حبّ الأنصار من الايمان.

يتشيّع»، مع أنّ النسائى من أكابر أئمتهم الثقات المعتمدين، كما هو معروف و لا يحتاج إلى بيان ... فممن قال بترجمته «كان يتشيّع» هو ابن خلّكان، و هذه عبارته: «خرج إلى دمشق و دخل، فسئل عن معاويه و ما روى من فضائله، فقال: أما يرضى معاويه أن يخرج رأسا برأس حتى يفضّل! و فى روايه أخرى:

ما أعرف له فضيله إلّا: لا أشبع اللّه بطنك.

و كان يتشيّع.

فما زالوا يدفعون فى حضنه حتى أخرجوه من المسجد. و فى روايه أخرى: يدفعون فى خصيتيه و داسوه، ثم حمل إلى الرمله و مات بها» (۱).

و على الجمله، فلو كان التشيع قادحا لما وثّقوا النسائى، و لا جعلوا كتابه أحد الصحاح الستّه، و لا وصفوه بتلك الأوصاف الجليله ...

۲۲- كان الحاكم شيعيّا

و كذلك الحاكم النيسابورى ... قال الذّهبى بترجمته: «قال ابن طاهر:

سألت أبا إسماعيل الأنصارى عن الحاكم فقال: ثقه فى الحديث، رافضى خبيث. ثم قال ابن طاهر: كان شديد التعصّب للشيعه فى الباطن، و كان يظهر التسنّن فى التقديم و الخلافه، و كان منحرفا عن معاويه و آله متظاهرا بذلك و لا يعتذر منه.

قلت: أمّا انحرافه عن خصوم على فظاهر، و أمّا أمر الشيخين فمعظّم لهما بكل حال، فهو شيعى لا رافضى» (۲).

فمن كلام الذهبى يعلم أنّ التشيّع غير الرفض، و أنّه ليس بقادح فى الوثاقه و العداله، كما أن منه يظهر إمكان الجمع بين التشيع و تعظيم الشيخين،

۱- [۱] وفيات الأعيان ۱/ ۷۷.

۲- [۲] تذكره الحفّاظ ۳/ ۱۰۴۵.

فالقـدح فی الأجلـح بأمر یجتمع مع تعظیم الشـیخین عجیب و غریب جـدّا. بل یظهر من عباره ابن طاهر إمکان اجتماع الرفض مع الوثاقه، فکیف یکون مجرّد التشیّع جرحا؟ و قد عرفت أن الأجلح لم یتهم بغیر التشیّع!!

۲۳- التشیع لا ینافی التسنّن

و قـال (الـدهلوی): «اعلم أنّ الشـیّعه الاـولی هم الفرقه السـنّیه التفضـیلیّه، و کـانوا یلقّبون فی السّـابق بالشّـیعه، فلمّـا لقّب الغلاه و الروافض و الإسـماعیلیه أنفسـهم بهذا اللقب، و کانوا مصدرا للقبائح و الشـرور الاعتقادیّه و العملیّه نفت الفرقه السنّیه و التفضیلیه هـذا اللقب عن نفسـها خوفا عن التباس الحق بالباطل و لقّبوا بأهل السـنّه و الجماعه. فمن هنا یظهر أنّ ما قیل فی الکتب التاریخیه القـدیمه من: «فلان من الشّـیعه» أو «من شـیعه علی» و الحال أنّه من رؤساء أهل السـنّه و الجماعه صـحیح، و فی تاریخ الواقدی و الإستیعاب شی ء کثیر من هذا الجنس، فلینتبه» (۱).

إذن، تشیّع الأجلح لا ینافی تسنّنه، و لا یکون سببا للقدح و الجرح و التّضعیف.

و قد تبع (الدهلویّ) فی هذه الدعوی تلمیذه الرّشید الدهلوی، و کذا المولوی حیدر علی الفیض آبادی فی (منتهی الکلام).

۲۴- استنکار الأجلح سبّ الشیخین

و قد ذکروا بترجمه الأجلح أنه کان یستنکر سبّ أبی بکر و عمر ... قال الذهبی:

۱- [۱] التحفه الاثنا عشریه: ۱۱.

«أجلح بن عبد اللّه، أبو حجيّه الكندى عن الشّعبى و عكرمه. و عنه:

القطّان و ابن نمير و خلق. وثّقه ابن معين و غيره. و ضعّفه النسائى. و هو شيعى، مع أنّه روى عنه شريك أنّه قال: سمعنا أنّه ما سبّ أبا بكر و عمر أحد إلّا افتقر أو قتل. مات سنه ۱۴۵» (۱).

و قال ابن حجر: «و قال ابن عدى: له أحاديث صالحه. و يروى عنه الكوفيّون و غيرهم. و لم أر له حديثا منكرا مجاوزا للحدّ لا إسنادا و لا متنا، إلّا أنّه يعدّ فى شيعه الكوفه، و هو عندى مستقيم الحديث صدوق. و قال شريك عن الأجلح: سمعنا أنّه ما يسب أبا بكر و عمر أحد إلّا مات قتيلا أو فقيرا» (۲).

و من هنا يظهر أنّ الأجلح سنّى غال فى الشيخين، فكيف يردّ حديث هكذا شخص؟ و كيف يرمى بالتشيّع و يقدح فيه؟

۲۵- فى الصحابه رافضه غلاه كأبى الطفيل

و قال ابن قتيبه: «أسماء الغاليه من الرافضه: أبو الطّفيل صاحب رايه المختار، و كان آخر من رأى رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- موتا، و المختار، و أبو عبد اللّه الجدلى، و زراره بن أعين، و جابر الجعفى» (۳).

فلو فرضنا كون الأجلح رافضيا غاليا، فإنّ حاله يكون حال أبى الطّفيل الصّحابى (۴). أحد مصاديق الآيات و الأحاديث الكثيره- الوارده عند أهل السنّه- فى حق الصّحابه.

ص: ۲۹۶

۱- [۱] الكاشف ۱/ ۵۳.

۲- [۲] تهذيب التهذيب ۱/ ۱۶۶.

۳- [۳] المعارف: ۶۲۴.

۴- [۴] لاحظ ترجمته فى: اسد الغابه ۳/ ۴۱ و ۵/ ۱۷۹، الإصابه ۷/ ۱۱۰ و غيرهما من الكتب المؤلّفه فى أسماء الصحابه و تراجمهم.

۲۶- قولهم بقبول روایه المبتدع

و ذهب کثیر علماء أهل السنّه السّلف و الخلف منهم إلی قبول روایه المبتدع کما نصّ علیه المحقّقون ... فلو فرض کون الأجلح رافضیّا و عدّ من المبتدعه فخبره مقبول و روایته معتمده ... و إلیک بعض النصوص الصّریحه فیما ذکرناه:

قال ابن الصّلاح: «اختلفوا فی قبول روایه المبتدع الذی لا یکفّر ببدعته:

فمنهم: من ردّ روایتهم مطلقا، لأنّه فاسق ببدعته، و کما استوی فی الکفر المتأوّل و غیر المتأوّل یستوی فی الفسق المتأول و غیر المتأول.

و منهم: من قبل روایه المبتدع إذا لم یکن ممّن یستحل الکذب فی نصره مذهبه، سواء کان داعیه إلی بدعته أو لم یکن، و عزا بعضهم هذا إلی الشافعی لقوله: أقبل شهاده أهل الأهواء إلّا الخطّابیه من الرّافضه لأنهم یرون الشهاده بالزّور لموافقیهم.

و قال قوم: یقبل روایته إذا لم یکن داعیه و لا تقبل إذا کان داعیه إلی بدعه. و هذا مذهب الکثیر أو الأکثر من العلماء. و حکی بعض أصحاب الشافعی- رضی اللّه عنه- خلافا بین أصحابه فی قبول روایه المبتدع إذا لم یدع إلی بدعه، و قال: أما إذا کان داعیه فلا خلاف بینهم فی عدم قبول روایته. و قال أبو حاتم ابن حبان البستی أحد المصنّفین من أئمّه الحدیث: الداعیه إلی البدع لا یجوز الاحتجاج به عند أئمّتنا قاطبه، لا أعلم بینهم فیه خلافا.

و هذا المذهب الثالث أعدلها و أولاها، و الأول بعید مباعد للشائع من أئمه الحدیث، فإنّ کتبهم طافحه بالروایه عن المبتدعه غیر الدعاه، و فی الصحیحین

كثير من أحاديثهم فى الشّواهد و الأصول، و اللّه أعلم» (١).

و قال النووى بعد إيراد الأقوال المذكوره: «... فى الصحيحين و غيرهما من كتب أئمه الحديث الإحتجاج بكثير من المبتدعين غير الدّعاه، و لم يزل السّلف و الخلف على قبول الروايه منهم و الإحتجاج بها، و السماع منهم و إسماعهم، من غير إنكار منهم. و اللّه أعلم» (٢).

و قال الزين العراقى: «و القول الثالث: أنه إن كان داعيه إلى بدعته لم يقبل، و إن لم يكن داعيه قبل، و إليه ذهب أحمد كما قاله الخطيب. قال ابن الصلاح: و هذا مذهب الكثير أو الأكثر و هو أعدلها و أولاها ... و فى الصحيحين كثير من أحاديث المبتدعه غير الدّعاه احتجاجا و استشهادا، كعمران بن حطّان و داود بن الحصين و غيرهما. و فى تاريخ نيسابور للحاكم فى ترجمه محمد بن يعقوب الأصم: إن كتاب مسلم ملآن من الشّيعه» (٣).

و مثل هذه كلمات غيرهم ...

٢٧- من أسماء المبتدعه فى الصحيحين

و قال السّيوطى: «فائده- أردت أن أسرد أسماء من رمى ببدعه ممّن أخرج لهم البخارى و مسلم أو أحدهما ...» فذكر أسماء طائفه ممّن رمى بالإرجاء و هو تأخير القول فى الحكم على مرتكب الكبائر بالنار. و ممّن رمى بالنصب و هو بغض على و تقديم غيره عليه. و ممّن رمى بالتشيع و هو تقديم على على الصّحابه. و ممّن رمى بالقدر و هو زعم أنّ الشر من خلق العبد. و ممّن رمى برأى ابن أبى جهم و هو نفى صفات اللّه و القول بخلق القرآن. و الأباضيه و هم

١- [١] علوم الحديث: ٢٣٠.
٢- [٢] المنهاج فى شرح صحيح مسلم ١/ ٦١.
٣- [٣] شرح ألفيه الحديث ١/ ٣٠٣.

الخوارج، و ممّن رمی بـالوقف فی مسـأله خلق القرآن. و من الـذین یرون الخروج علی الأـئمّه و لا یباشـرون ذلک. قال: «فهؤلاء المبتدعه ممّن أخرج لهم الشیخان أو أحدهما» (۱).

فإذا کان روایه کلّ هؤلاء مقبوله فروایه الأجلح کذلک!

۲۸- قبول بعضهم روایه المبتدع الداعی

بل نصّ جماعه منهم علی قبول روایه المبتدع الداعی، و قد دافع ابن الوزیر فی (الروض الباسم) عن هذا القول، و هو ظاهر کلام الشّافعی المتقـدم نقله، فإنّه لم یفرّق بین الداعیه و غیره، بل نصّوا علی إخراج الشـیخین عن بعض الدعاه، فاحتجّ البخاری بعمران بن حطّان و هو من الدّعاه، و احتجّا بعبد الحمید بن عبد الرحمن الحمانی، و کان داعیا إلی الإرجاء! بل عن أبی داود:

لیس فی أهل الأهواء أصح حدیثا من الخوارج! (۲) (قوله):

و قـد ضـعّفه الجمهور أقول هـذا کذب و زور، فإنّه لم یضـعّفه إلّا شـرذمه من المتعصّبین، و نحن ننقل کلمه کلّ واحد منهم عن (تهذیب التهذیب) (۳) و ننظر فیها:

۱- [۱] تدریب الرّاوی ۱/ ۳۲۸- ۳۲۹.

۲- [۲] تدریب الرّاوی ۱/ ۳۲۶.

۳- [۳] تهذیب التهذیب- ترجمه الأجلح ۱/ ۱۶۵.

* ففیه: «قال القطّان: فی نفسی منه شی ء. و قال أیضا: ما کان یفصل بین الحسین بن علی و علی بن الحسین. یعنی: إنّه ما کان بالحافظ».

أقول: إنّ القطّان هو یحیی بن سعید، و قد نصّ ابن حجر فی (تهذیب التهذیب) علی روایته عن الأجلح فیمن روی عنه، و فی (شفاء الأسقام للسّبکی) عن ابن تیمیه: إنّ القطّان لا یروی إلّا عن ثقه ... فیکون قوله: «فی نفسی منه شی ء» مردودا بروایته هو عنه! علی أنّ القطّان قد تفوّه بکل وقاحه و صلافه بهذه الکلمه بحق الإمام أبی عبد اللّه الصّادق علیه السّلام! فمن بلغ فی سوء الأدب و ظلمه القلب هذا الحدّ کیف یعتنی بتقوّله فی حق الأجلح؟! و أمّا أنّه «ما کان یفصل ...» فهذا- إن کان- لیس بقادح، لأنّ أهل السنّه غیر قائلین بوجوب معرفه الأئمّه علیهم السّلام، بل إنّ عدم فصله بین الإمام الحسین و الإمام السّجاد- علیهما السّلام- و جهله بهما یدل علی عدم اعتنائه بأئمّه أهل البیت، فلا یکون متّهما فی روایته منقبه من مناقب أمیر المؤمنین علیه السلام.

و أمّا دلالته علی «أنّه ما کان بالحافظ» فیردّه تصریح الأئمه بأنّ الخطأ فی بعض المواضع لا یوجب السّقوط عن الإعتبار، و لا یدل علی عدم الحفظ، قال الذهبی: «لیس من شرط الثقه أن لا یخطی و لا یغلط و لا یسهو» (1).

و قال بجواب العقیلی:

«و أنا أشتهی أن تعرّفنی من هو الثقه الثبت الذی ما غلط و لا انفرد بما لا یتابع علیه؟ بل الثقه الحافظ إذا انفرد بأحادیث کان أرفع له و أکمل لرتبته و أدلّ علی

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۱۳/ ۲۳۳ ترجمه أبی بکر عبد اللّه بن سلیمان بن الأشعث السجستانی.

اعتنائه بعلم الأثر و ضبطه دون أقرانه لأشياء ما عرفوها. أللّهم إلّا أن يتبيّن غلطه و وهمه فى الشي ء فيعرف ذلك ... ثمّ ما كلّ من فيه بدعه أو له هفوه، أو ذنوب، يقدح فيه بما يوهن حديثه، و لا من شرط الثقه أن يكون معصوما من الخطايا و الخطأ ...» (۱).

و قال ابن القيّم: «إنّما يعرف تضعيف قيس عن يحيى، و ذكر سبب تضعيفه، فقال أحمد بن سعيد بن أبى مريم: سألت يحيى عن قيس بن الربيع فقال: ضعيف لا يكتب حديثه، كان يحدّث بالحديث عن عبيده، و هو عنده عن منصور، و مثل هذا لا يوجب ردّ حديث الراوى، لأنّ غايه ذلك أن يكون غلط و وهم فى ذكر عبيده بدل منصور، و من الذى يسلم من هذا من المحدّثين؟» (۲)
و قال ابن حجر: «فصل: قال ابن المبارك: من ذا يسلم من الوهم؟ و قال ابن معين: لست أعجب ممّن يحدّث فيخطئ، إنّما أعجب ممّن يحدّث فيصيب. قلت: و هذا أيضا ممّا ينبغى أن يتوقّف فيه، فإذا جرح الرّجل بكونه أخطأ فى الحديث أو وهم أو تفرّد، لا يكون ذلك جرحا مستقرّا، و لا يردّ به حديثه، و مثل هذا إذا ضعف الرّجل فى سماعه فى بعض شيوخه خاصه، فلا ينبغى أن يردّ حديثه كلّه لكونه ضعيفا فى ذلك الشيخ ...» (۳).

* و فى (تهذيب التهذيب): «قال أحمد: أجلح و مجالد متقاربان فى الحديث، و قد روى الأجلح غير حديث منكر».

لكنّ الأجلح من رجال (مسند أحمد) و روايته فيه عن رجل دليل على وثاقته عنده، لما ذكر ابن المدينى من أن أحمد لم يرو فى المسند إلّا عمّن ثبت عنده صدقه و ديانته.

۱- [۱] ميزان الاعتدال ۳/ ۱۴۰- ۱۴۱. ترجمه على بن المدينى.

۲- [۲] زاد المعاد ۱/ ۲۷۹.

۳- [۳] لسان الميزان ۱/ ۱۷- ۱۸.

و أمّا قوله: «قد روى الأجلح غير حديث منكر» فلا يدلّ على قدح، لأنّ العلماء إذا قالوا: «حديث منكر» أرادوا تفرّد راويه الثقه به، قال النووى: «إنهم يطلقون المنكر على انفراد الثقه بحديث، و هذا ليس بمنكر مردود» (1).

* و فيه: «قال أبو حاتم ليس بالقوى، يكتب حديثه، و لا يحتجّ به».

لكن أبو حاتم لا يعبأ بكلامه فى جرح الرّجال ... قال الذهبى: «إذا وثّق أبو حاتم رجلا فتمسّك بقوله فإنّه لا يوثّق إلّا رجلا صحيح الحديث، و إذا ليّن رجلا أو قال فيه: لا يحتج به، فتوقف، حتى ترى ما قال غيره، فإن وثّقه أحد فلا تبن على تجريح أبى حاتم، فإنّه متعنّت فى الرجال، قد قال فى طائفه من رجال الصحاح: ليس بحجه، ليس بقوى» (2).

* و فيه: «قال النسائى: ضعيف ليس بذلك، و كان له رأى سوء».

لكنّ النسائى أخرج عن الأجلح فى (صحيحه) كما عرفت سابقا، و هذا دليل على وثاقته كما فى (المرقاه) و (مقدّمه فتح البارى) و غيرهما.

على أنّ للنسائى شرطا فى الرجال أشد من شرط البخارى و مسلم ...

كما قال الزنجانى ... فتضعيفه ليس سببا للقدح و الجرح ...

و أمّا «كان له رأى سوء» فإن أراد التشيّع فقد عرفت أن لا أساس له، و إن أراد شيئا آخر فلا بدّ من تقريره حتى يقلع بحذافيره!* و فيه: «قال الجوزجانى: مفتر».

و لكنّ الجوزجانى هو المفترى كما ذكروا بترجمته ...

قال الذهبى: «إبراهيم بن يعقوب ... و كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق فى التحامل على على- رضى اللّه عنه- ...

قد كان النصب مذهبا لأهل دمشق فى وقت، كما كان الرفض مذهبا لهم فى وقت و هو فى دوله بنى عبيد، ثم عدم- و الحمد للّه- النصب و بقى الرفض خفيّا

ص: ٣٠٢

١- [١] المنهاج ١/ ٣۴.
٢- [٢] سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢۶٠ ترجمه أبى حاتم.

خاملا» (۱).

و روی عن ابن عدی قوله: «کان یتحامل علی علی» و عن الدار قطنی:

«و فیه انحراف عن علی» (۲).

و أورد ابن حجر ذلک و أضاف عن الدارقطنی: «اجتمع علی بابه أصحاب الحدیث، فأخرجت جاریه له فرّوجه لیذبحها فلم تجد من یذبحها فقال:

سبحان اللّه فرّوجه لا یوجد من یذبحها و علی یذبح فی ضحوه نیفا و عشرین ألف مسلم!» ثم قال ابن حجر:

«قلت: و کتابه فی الضعفاء یوضّح مقالته. و رأیت فی نسخه من کتاب ابن حبان: حریزی المذهب- و هو بفتح الحاء المهمله و کسر الراء و بعد الیاء زاء- نسبه إلی حریز بن عثمان المعروف بالنصب. و کلام ابن عدی یؤیّد هذا. و قد صحّف ذلک أبو سعد ابن السمعانی فی الأنساب فذکر فی ترجمه الجریری بفتح الجیم: أن إبراهیم بن یعقوب هذا کان علی مذهب محمد بن جریر الطبری. ثم نقل کلام ابن حبان المذکور، و کأنه تصحّف علیه. و الواقع أن ابن جریر یصلح أن یکون من تلامذه إبراهیم بن سعد لا بالعکس. و قد وجدت روایه ابن جریر عن الجوزجانی فی عدّه مواضع من التفسیر و التهذیب و التأریخ» (۳).

و قال ابن حجر أیضا: «فصل. و ممّن ینبغی أن یتوقّف فی قبول قوله فی الجرح: من کان بینه و بین من جرحه عداوه سببها الاختلاف فی الإعتقاد، فإنّ الحاذق إذا تأمّل ثلب أبی إسحاق الجوزجانی لأهل الکوفه رأی العجب، و ذلک لشده انحرافه فی النصب و شهره أهلها بالتشیع، فتراه لا یتوقف فی جرح من ذکره منهم بلسان ذلق و عباره طلق، حتّی أنه أخذ یلیّن مثل الأعمش و أبی نعیم و عبید اللّه بن موسی، و هم أساطین الحدیث و أرکان الروایه. فهذا إذا عارضه مثله

۱- [۱] میزان الاعتدال ۱/ ۷۶.

۲- [۲] تذکره الحفّاظ ۲/ ۵۴۹.

۳- [۳] تهذیب التهذیب ۱/ ۱۵۹.

أو أكبر منه فوثّق رجلا ضعّفه هو قبل التوثيق» (۱).

* و فيه: «و قال أبو داود: ضعيف. و قال مره: زكريا أرفع منه بمائه درجه».

لكن الأجلح من رجال الصحيح أبى داود، فكلامه فيه مردود بروايته عنه.

* و فيه: «و قال ابن سعد: كان ضعيفا جدّا». (۲)

أقول: يـا للعجب! كيف يركن من تحلّى بالإنصـاف إلى تضـعيف ابن سـعد، مع أنّ تنطّعه و تعنّته قـد بلغ إلى غايه مرديه يسـتعيذ منهـا كـلّ من اعتزى إلى الإسـلام و الإيمـان، فـإنه خـذله اللّه تكلّم فى الإمـام جعفر الصادق بما لا يتفوّه به إلّا معانـد مارق، و لا ينبس به إلّا منابذ منافق! فبالغ فى اللجاج و الاعوجاج حيث أسقط عنه عليه السّلام التمسّک و الإحتجاج ...

قال ابن حجر بترجمه الصّادق عليه السّـلام: «قال ابن سـعد: كان كثير الحديث و لا يحتج به و يستضـعف! سـئل مره: سمعت هذه الأحاديث من أبيك؟

فقال: نعم. و سئل مره فقال: إنّما وجدتها فى كتبه» (۳).

* و فيه: «و قال العقيلى: روى عن الشعبى أحاديث مضطربه لا يتابع عليها».

لكنك عرفت من كلماتهم أن الاضـطراب فى الحديث غير قادح، و لا يسـلم منه أحد من المحدثين! على أنّ العقيلى ممّن يتّجرأ على القدح فى الأكابر، فقد ذكر على بن المدينى فى (كتاب الضعفاء) قال الذهبى: «فبئس ما صنع»! ثم خاطبه بقوله:

«فما لک عقل يا عقيلى! أ تـدرى فيمن تتكلّم؟ ... و أنا أشـتهى أن تعرّفنى من الثقه الثبت الذى ما غلط ...» إلى آخر ما سـمعت ...

و من طامّاته الموبقه و جساراته الفاحشه: ذكره الإمام موسى بن جعفر

۱- [۱] لسان الميزان ۱/ ۱۶.

۲- [۲] طبقات ابن سعد ۶/ ۳۵۰.

۳- [۳] تهذيب التهذيب ۲/ ۸۹. ترجمه الصادق عليه السّلام.

عليهما السّلام فى كتابه المذكور ... قال الذهبى: «موسى بن جعفر بن محمد ابن على العلوى الملقب بالكاظم، عن أبيه. قال ابن أبى حاتم: صدوق إمام.

و قال أبوه أبو حاتم: ثقه إمام.

قلت: روى عنه بنوه: على الرضا، و إبراهيم، و إسماعيل، و حسين.

و أخواه: على و محمد.

و إنّما أوردته لأنّ العقيلى ذكره فى كتابه و قال: حديثه غير محفوظ- يعنى فى الإيمان- قال: الحمل فيه على أبى الصّلت الهروى.

قلت: فإذا كان الحمل فيه على أبى الصّلت فما ذنب موسى حتى تذكره؟» (۱).

أقول:

و إذا كان الحال كذلك، فلما ذا ذكره الذهبى فى كتابه المعدّ لذكر المجروحين، و هو يتحاشى من ذكر الصحابه الذى قدح فيهم البخارى و ابن عدى و أمثالهما، بل لا يوردهم و لو بمحض النقل و الحكايه، و لو مع تعقيبه بالردّ و الإنكار، لمجرّد كونهم صحابه؟! بل لا يورد أئمه السنّه فى الفروع ... لمجرّد جلاله شأنهم و عظمتهم فى النّفوس!!* و فيه: «و قال ابن حبّان: كان لا يدرى ما يقول، جعل أبا سفيان أبا الزبير.

لكنّ غايه هذا هو الخطأ و السّهو، و قد عرفت أنّه لم يسلم منه أحد من المحدّثين ...

ثم ابن حبّان هو الذى قال عن مولانا الإمام الرضا عليه السّلام: «يروى عن أبيه عجائب، يهمّ و يخطئ» (۲)! ... فإذا كان الرّجل فى هذا الحدّ من النصب و العدوان و المجازفه و الخسران، لم يكن قوله فى الأجلح:

«لا يدرى ...» جارحا و قادحا قطعا ...

۱- [۱] ميزان الاعتدال ۴/ ۲۰۱.

۲- [۲] ميزان الاعتدال ۳/ ۱۵۸.

وجوه فی ردّ قدح الأجلح مستفاده من کلمات العلماء

اشاره

و إذا عرفت وثاقه الأجلح و بطلان القدح فیه، فإنّ هناک کلمات للعلماء فی الموارد المختلفه یستفاد منها وجوه أخری فی ردّ القدح فی الأجلح:

الجرح المجمل غیر مقبول مطلقا

قال أبو الخطاب عمر بن حسن المعروف بابن دحیه الأندلسی:

«و الشریف عبد اللّه بن محمد بن عقیل، ترک أحادیثه بعض العلماء. قال الحافظ أبو عیسی الترمذی فی باب ما جاء أنّ مفتاح الصّلاه الطهور: و عبد اللّه ابن محمد بن عقیل هو صدوق، و قد تکلّم فیه بعض أهل العلم من قبل حفظه، قال: و سمعت محمد بن إسماعیل یقول: کان أحمد بن حنبل و إسحاق و الحمیدی یحتجّون بحدیث عبد اللّه بن عقیل ...

و کذلک و ثّقه جماعه و قبلوا حدیثه ...

و لا یقبل التجریح من أحد مطلقا حتی یثبت ذلک علیه و یبین الکذب فی الأحادیث المنسوبه إلیه ...» (۱).

و قال السّیوطی فی شرح النواوی:

«یقبل التعدیل من غیر ذکر سببه، علی الصحیح المشهور ... و لا یقبل الجرح إلّا مبیّن السّبب ... قال ابن الصّلاح: و هذا ظاهر مقرّر فی الفقه و أصوله. و ذکر الخطیب: أنه مذهب الأئمّه من حفّاظ الحدیث کالشیخین و غیرهما ... ذهبوا إلی أن الجرح لا یثبت إلّا إذا فسّر سببه ...

و مقابل الصحیح أقوال ...

۱- [۱] شرح أسماء النبی- شرح «إمام النبیین»: ۶۹.

و اختار شيخ الإسلام تفصيلا حسنا: فإن كان من جرح مجملا قد وثّقه أحد من أئمّه هذا الشأن، لم يقبل الجرح فيه من أحد كائنا من كان إلّا مفسّرا، لأنّه قد ثبت له رتبه الثقه، فلا يزحزح عنها إلّا بأمر جليّ، فإنّ أئمّه هذا الشأن لا يوثّقون إلّا من اعتبروا حاله فى دينه ثمّ فى حديثه و تفقّدوه كما ينبغى، و هم أيقظ الناس، لا ينقض حكم أحدهم إلّا بأمر صريح ...» (۱).

أقول: و على أساس تفصيل ابن حجر العسقلانى لا يصغى إلى قدح من قدح فى الأجلح بعد توثيق يحيى بن معين و العجلى و الفسوى و غيرهم، و روايه أرباب الصحاح عنه فى صحاحهم، لأنّ القادحين منهم من لم يذكر السبب، و منهم من ذكر سببا غير جارح لا يلتفت إليه، كدعوى الخطأ و نحوه.

التعديل مقدم على الجرح عند جمهور العلماء

و قال الشيخ عبد الوهّاب الشعرانى - فى كلام له فى الدفاع عن مذهب أبى حنيفه-:

«و إنّما قدّم جمهورهم التعديل على الجرح و قالوا: الأصل العداله و الجرح طار، لئلّا يذهب غالب أحاديث الشريعه، كما قالوا أيضا: إنّ إحسان النظر بجميع الرواه المستورين أولى، و كما قالوا: إنّ مجرّد الكلام فى شخص لا يسقط مرتبته، فلا بدّ من الفحص عن حاله.

و قد خرّج الشيخان لخلق كثير عمّن تكلّم النّاس فيهم، إيثارا لإثبات الأدلّه الشّرعيه على نفيها، ليحوز الناس فضل العمل بها، فكان فى ذلك فضل كثير للامه أفضل من تجريحهم ...

فقد بان لك أنه ليس لنا ترك حديث كلّ من تكلّم الناس فيه بمجرّد الكلام، فربما يكون قد توبع عليه و ظهرت شواهده، و كان له أصل، و إنّما لنا

۱- [۱] تدريب الراوى ۱/ ۲۵۸.

ترک ما انفرد به، و خالف فیه الثقات، و لم یظهر له شواهد.

و لو أننا فتحنا باب الترک لحدیث کلّ راو تکلّم بعض الناس فیه لذهب معظم أحکام الشریعه کما مر، و إذا أدّی الأمر إلی مثل ذلک فالواجب علی جمیع أتباع المجتهدین إحسان الظن برواه جمیع أدلّه المذاهب المخالفه لمذهبهم، فإنّ جمیع ما رووه لم یخرج عن مرتبی الشریعه اللتین هما التخفیف و التشدید» (۱).

لفظه «کذّاب» أیضا تحتاج إلی تفسیر

و لابن الوزیر الصّنعانی (۲) کلام یشتمل علی فوائد منها: إنّ الجرح الذی لم یفسّر لا یقدّم علی التعدیل، بل إنّما یوجب الرّیبه فی غیر المشاهیر بالعداله و الثقه ... ثم قال: «و من لطیف علم هذا الباب أن یعلم: أنّ لفظه «کذّاب» قد یطلقها کثیر من المتعنّتین فی الجرح علی من یهمّ و یخطئ فی حدیثه، و إن لم یتبیّن أنّه یتعمّد ذلک، و لا یبین أن خطأه أکثر من صوابه و لا مثله. و من طالع کتب التجریح و التعدیل عرف ما ذکرته. و هذا یدل علی أنّ هذا اللفظ من جمله الألفاظ المطلقه التی لم یفسّر سببها، و لهذا أطلقه کثیر من الثقات علی جماعه من الرفعاء من أهل الصّدق و الأمانه. فاحذر أن تغترّ بذلک فی حق من قیل فیه من الثقات الرفعاء، فالکذب فی الحقیقه اللّغویه مطلق علی الوهم و العمد معا، و یحتاج إلی التّفسیر إلّا أن یدل علی التعمّد قرینه» (۳).

۱- [۱] المیزان- فصل فی تضعیف قول من قال أن أدله مذهب الإمام أبی حنیفه ضعیفه غالبا.

۲- [۲] محمد بن إبراهیم، المتوفی سنه ۸۴۰، محدّث، أدیب، متکلّم له ترجمه فی: الضوء اللامع ۶/ ۲۷۲، البدر الطالع ۲/ ۸۱ و غیرهما.

۳- [۳] الروض الباسم فی الذب عن سنّه أبی القاسم- النوع الثانی ممّا قدح به علی البخاری و مسلم.

لا يقبل الجرح فيمن علم عدالته بالتواتر أو كانت أشهر من عداله الجارح

و له كلام آخر اشتمل على فوائد فى الباب ... كقوله:

«أن يكون عداله الرّاوى معلومه بالتواتر مثل: مالك، و الشافعى، و مسلم، و البخارى، و سائر الأئمه الحفّاظ، فإنّه لا يقبل جرحهم بما يعلم نزاهتهم عنه. و لو كان ذلك مقبولا لكان الزنادقه يجدون السبيل إلى إبطال جميع السنن المأثوره، بأن يتعبّد بعضهم و يظهر الصّلاح حتى يبلغ إلى حدّ يجب فى ظاهر الشرع قبوله، ثم يجرح الصّحابه- رضى اللّه عنهم- فيرمى عمار بن ياسر بإدمان شرب المسكر، و سلمان الفارسى بالسّرقه لما فوق النصاب، و أبا ذر بقطع الصلاه ...».

«إن كانت عداله الراوى أرجح من عداله الجارح أو أشهر من عداله الجارح لم يقبل الجرح، لأنّا إنما نقبل الجرح من الثقه لرجحان صدقه على كذبه، و لأجل حمله على السلامه، و فى هذه الصوره كذبه أرجح من صدقه، و فى حمله على السلامه إساءه الظن بمن هو خير منه و أوثق و أعدل و أصلح ...».

فنقول: إنّ الأجلح فى طبقه مالك بن أنس كما فى (تقريب التهذيب)، فليس شأنه بأقلّ ممّن جرحه، بل هو مقدّم عليهم فى العداله، للقوادح المذكوره لهم فى تراجمهم، فهو أوثق و أعدل منهم، و عدالته أشهر من عدالتهم ... و عليه، فلا يقبل تكلّمهم فيه.

(قوله):

فلا يجوز الاحتجاج بحديثه.

ص: ۳۰۹

أقول:

قد عرفت أنّ الأجلح من رجال (مسند أحمد) و (صحيح الترمذى) و (صحيح النسائى) و (صحيح أبى داود) و (صحيح ابن ماجه) ... فهو عند هؤلاء ممّن يحتج بحديثه ...

على أنّه لو كان ضعيفا فلا يقتضى ضعفه بطلان هذا الحديث الشريف لدى مهره الحديث و نقده الأخبار ... لكن (الدهلوى) يجهل أو يتجاهل ...

قال السبكى فى (طبقاته):

«و إذا ضعّف الرجل فى السّند ضعّف الحديث من أجله و لم يكن فى ذلك دلاله على بطلانه، بل قد يصح من أخرى، و قد يكون هذا الضعيف صادقا و أمينا فى هذه الروايه، فلا يدلّ مجرّد تضعيفه على بطلان ما جاء به».

و هذه قاعده مقرّره عندهم يطبّقونها فى كتبهم فى معرفه الأحاديث:

قال المنّاوى بشرح حديث: «آدم فى السماء ...»: «إسناده ضعيف لكن المتن صحيح، فإنّه قطعه من حديث الإسراء الذى أخرجه الشيخان عن أنس لكن فيه خلف فى الترتيب» (۱).

فتراه يحكم على حديث ضعيف سندا بالصحّه متنا لكونه قطعه من حديث صحيح، مع وجود الخلف فى الترتيب ... فإذا صحّح هذا الحديث فلا ريب فى صحّه حديث الولايه، و ان ضعّف سنده بالأجلح- لو سلّم- لا يضرّ بغيره المنصوص على صحّته، و لا يوجب بطلان الحديث من أصله.

و قال المنّاوى بشرح حديث «آكل الرّبا ...»: «و فيه الحارث الأعور، قال الهيثمى بعد عزوه لأبى يعلى و أحمد و الطبرانى: و فيه الحارث الأعور ضعيف و قد وثق. و عزاه المنذرى لابن خزيمه و ابن حبان و أحمد ثم قال: رواه

۱- [۱] فيض القدير ۱/ ۴۹.

كلّهم عن الحارث الأعور عن ابن مسعود، إلّا ابن خزيمه فعن مسروق عن ابن مسعود، و اسناد ابن خزيمه صحيح. انتهى. فأهمل المصنف الطريق الصحيح و ذكر الضعيف و رمز لصحّته فانعكس عليه. و الحاصل أنّه روى بإسنادين أحدهما صحيح و الآخر ضعيف، فالمتن صحيح» (۱).

و قال ابن الوزير بعد كلام نقله عن النووى: «و فيه ما يدلّ على أنّه لا يعترض على حفّاظ الحديث إذا رووا حديثا عن بعض الضعفاء و ادّعوا صحته، حتى يعلم أنّه لا جابر لذلك الضعف من الشواهد و المتابعات، و معرفه هذا عزيزه لا يحصل إلّا للأئمّه الحفّاظ أهل الدرايه التامّه بهذا الشأن» ثم ذكر موارد لذلك، حيث حكم بعض العلماء على بعض الأحاديث بالضعف، و حكم آخرون على صحه تلك الأحاديث لكونها وارده فى طرق أخرى معتبره، أولها شواهد و متابعات تدل على صحّتها.

قبول المراسيل مذهب مالک و الشافعى و غيرهما و عموم التابعين

و ذكر ابن الوزير فى كلام له حول المراسيل، فعزى قبولها إلى: «مذهب مالک و المعتزله و الزيديّه، و نصّ عليه منهم أبو طالب فى كتاب المجرى، و المنصور فى كتاب صفوه الأخيار. و روى أبو عمر ابن عبد البرّ فى أوّل كتاب التمهيد عن العلّامه محمد بن جرير الطبرى إجماع التّابعين على ذلک.

و مذهب الشّافعيه قبول المراسيل على تفصيل مذكور فى كتب علوم الحديث و الأصول، و هو المختار على تفصيل فيه، و هو قبول ما انجبر ضعفه» ثم استدل لذلک بوجوه ... (۲).

فإذا كان المرسل مقبولا فمسند الأجلح مقبول بالأولويه القطعيّه ...

۱- [۱] فيض القدير ۱/ ۵۵.

۲- [۲] الروض الباسم- النوع الثانى ممّا قدح به على البخارى و مسلم.

كلام (الدهلوى) حول الأجلح

و قد سلك (الدهلوى) تبعا للكابلى طريقا آخر فى القدح فى الأجلح كى يتمكن بزعمه من ردّ حديث الولايه، فقال فى باب المكايد من كتابه:

«ملازمه بعض الخدّاعين منهم ثقات المحدّثين، و إظهاره البراءه من مذهبه و الطعن فى أسلافه، و ذكر مفاسد ذاك المذهب، و إظهاره التوبه و التقوى و الديانه و حسن السيره، و شده الرغبه فى أخذ الحديث عن الثقات، لينخدع بذلك الطلبه و علماء أهل السنّه فيوثّقونه و يعدّلونه، و يحصل لهم الاطمينان التام بصدقه و عفافه، ثم يدسّ فى مرويات الثقات بعض الموضوعات المؤيّده لمذهبه، أو يحرّف بعض الكلمات لإغواء الناس.

و هذا من أعظم كيودهم.

منهم الأجلح، فإنّه رجل قام بهذه المكيده حتى وثّقه يحيى بن معين، و هو أوثق علماء أهل السنّه فى باب الجرح و التّعديل، فلم يقف على حقيقه أمره لفرط تقيته، فظنّ كونه من الصّادقين التائبين.

و لكن انكشف لغيره من أهل السنّه كون الرجل خدّاعا و احترزوا عمّا انفرد به من الرّوايات، و من ذلك

ما رواه عن بريده مرفوعا: إنّ عليّا وليّكم بعدى» (١).

هذا كلامه الّذى أورده تعبيرا عمّا صنعه فى عالم الخيال! فجعله من مكايد أهل الحق الشيعه الإماميّه! لقد كان عليه- و هو يريد إلزام الشيعه- أن يثبت من كتبهم كون الأجلح من الشّيعه الإماميه، ثم إثبات ملازمته محدّثى أهل السنّه و أخذه الأخبار منهم، و طعنه فى مذهب الشّيعه أمام أهل السنّه، ثم يثبت بعد ذلك كلّه كون الحديث

١- [١] التحفه الاثنا عشريّه: ٥۶.

الشّريف- عند أهل الحق- من متفرّدات الأجلح أو موضوعاته أو محرّفاته ...

فما لم يثبت هذه الأمور لم يمكنه إلزام أهل الحق الشيعه ...

وجوه الجواب عنه

و بعد، فإنّ ما ذكره مخدوش بوجوه:

أحدها: إنّه إنّه ليس في شي ء من كتب الرجال أثر مما زعمه من كون الأجلح شيعيّا قد تبرأ في الظاهر من مذهبه و لازم بعض المحدّثين الثقات ...

بل قد عرفت سابقا من إفادات العلماء الأعلام أن الأجلح كان يقول: «سمعنا أنّه ما سبّ أبا بكر و عمر أحد إلّا مات أو افتقر» ... غايه ما هناك نسبه التشيّع إليه، لكنك عرفت أنّ التشيع- في اصطلاح الرّجاليّين- لا ينافي التسنّن، و لذا كان أكابر أهل السنّه شيعه ... سلّمنا، لكن أين تظاهره بالتبرّي عن التشيّع؟

و الثاني: إن انخداع يحيى بن معين به دعوى لا دليل عليها أبدا.

و الثالث: إنّ يحيى بن معين موصوف عندهم الصّفات الجليله الباهره و المدائح العظيمه الفاخره، و إنّ احتجاج أهل الحق بتوثيقه الأجلح تام حسب قواعد المناظره و آداب البحث، فمحاوله إسقاط توثيقه إيّاه عن الاعتبار و السّعي وراء تخطئته خروج على تلك القواعد و الآداب، و لو كان ذلك مقبولا لكان سبيلا لأهل الكتاب بأن يخطّئوا علمائهم في كلّ مورد استدل أهل الإسلام بأقوالهم إلزاما لهم! و الرّابع: إنّ معارضه توثيق يحيى بن معين- الذي اعترف (الدهلوي) بكونه أوثق علماء أهل السنّه في الجرح و التعديل- بتضعيف غيره مردوده، لأنّ الأوثق لا يعارض بغير الأوثق.

و الخامس: إنّه ليس الموثّق للأجلح يحيى بن معين فقط، فقد وثّقه جمع من كبار أساطين أهل السنّه غيره، و منهم من اعترف (الدهلوي) أيضا بتوثيقه

و هو العجلی.

و السّادس: إنّ جماعه من کبار أئمتهم: کالثوری، و یحیی القطّان، و ابن المبارک، و ابن نمیر، و أمثالهم، یروون عن الأجلح کما لا یخفی علی من راجع تراجمه ... فکیف خفی علی کلّ أولئک حال الأجلح و انخدعوا و اعتمدوا علیه و أخذوا منه؟ إنّ هذا شی ء یدّعیه (الدهلوی) لغرض إبطال حدیث الولایه!! و السابع: لقد ذکر (الدهلوی) فی مواضع عدیده من کتابه (التحفه) و خاصه فی باب المکاید منه: إنّ العالم بالسرائر لیس إلّا اللّه سبحانه، و أنّه لیس لأحد أن یدّعی العلم بما فی القلوب و ما تخفی الصّدور ... فکیف بلغ المتأخّرون عن یحیی بن معین رتبه الالوهیّه و تمکّنوا من الاطلاع علی حال الأجلح؟ و ما کان ذنب یحیی و أمثاله فلم یبلغوا تلک المرتبه؟

و الثامن: دعوی تفرّد الأجلح بحدیث الولایه کاذبه ... فإنّ للحدیث طرقا عدیده فی کتب أهل السنه، نصّ کبار أئمتهم علی صحتها و اعتبارها، کما رأیت ... فما أتعب (الدهلوی) نفسه فیه من القدح فی الأجلح و إسقاط توثیق ابن معین عن الاعتبار- مع کونه أوثق العلماء فی الجرح و التعدیل- لا ینفعه.

و التاسع: لقد روی ولی اللّه الدهلوی، والد (الدهلوی) حدیث الولایه عن عمران بن حصین و ابن عباس بطریقین لا وجود للأجلح فی شی ء منهما.

و أیضا: فقد ذکر ولی اللّه هذا الحدیث فی ضمن مآثر أمیر المؤمنین علیه السلام و مناقبه، فهو عنده من الأخبار المعتبره و لیس من مجعولات شیعیّ خدّاع، و إلّا لما أورده فی تلک الأخبار.

فثبت- و الحمد للّه- کذب (الدهلوی) من کلام والده الذی وصفه بکون آیه من الآیات الإلهیه و معجزه من المعاجز النبویّه!! و العاشر: أنّه لو جاز أن یکون فی الرّواه هکذا شخص، بأن یکون من أهل مذهب آخر فیتظاهر بالتوبه منه ثم بالتقوی و الصّلاح، و یلازم أئمه الحدیث

ص: ۳۱۴

و يصاحبهم حيث يثقوا به، فيتمكن من دسّ الموضوعات و الأباطيل المؤيّده لمذهبه فى أحاديث الأئمه الثقات ... إذا جاز هذا و فتح هذا الباب جاز أن يقال بأنّ جميع الرّواه الموثقين و كبار الأئمه الأساطين من أهل السنّه- كأرباب الصّحاح و أئمه المذاهب الأربعه و غيرهم- كانوا فى الباطن يهود و نصارى و ملاحده، فجاءوا و تظاهروا بالإسلام و دسّوا أنفسهم فى صفوف المسلمين، و جعلوا يتبرّءون فى الظاهر من أديانهم و مذاهبهم كى يثق بهم المسلمون، ثم دسّوا فى أخبار المسلمين أساطيرهم و رواياتهم الموضوعات و الأكاذيب المؤيّده لمذاهبهم ... فيكون (الدهلوى) بما ذكره حول الأجلح مصداقا للمثل القائل: بنى قصرا و هدم مصرا!!

ص: ٣١٥

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ١۴٢۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فی طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩